معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع
لأبي عبيد البكري

أ.د. محمد جواد النوري (*)

مقدمة:

يعدُّ المعجم الجغرافي المشهور المعروف ب: "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" لأبي عبيد البكري (ت487هـ) أحد الآثار الأدبية واللغوية والعلمية التراثية النفيسة التي خلّفها الفكر العربي شاهد صدق على نضجه العقلي، وارتقائه العلمي في ذلك الوقت المبكّر من مسيرة الحضارة البشرية.

جاء هذا المعجم، كما ذكر محققه أستاذنا المرحوم مصطفى السقا، متفوقا على معاجم البلدان الأخرى، في غزارة موادّه، وكثرة تفاصيله، واكتمال عناصره، ودقة منهجه، وتمام ضبطه، وجمال أسلوبه، وتحرير عبارته. ولهذا فقد تلقّى العلماء المسلمون القدامى والمحدثون هذا المعجم بالرضا والقبول، ووثقوا صاحبه ورفعوه مكاناً عليا فوق اللغويين وأصحاب المعاجم، وكذلك الحال مع المستشرقين الذين استقبلوا هذا الأثر النفيس على نحو لا يقلُّ عن استقبال أبناء الضاد له.

ولقد وجدنا أنفسنا، في أثناء دراستنا وتدريسنا لهذا الكتاب، بأجزائه الأربعة، لطلبتنا في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا، أمام معجم يقترب من كونه ديوان شعر ضخما. بيد أننا وجدنا أنفسنا، في الوقت ذاته، أمام طائفة لا يستهان بها من الأشعار التي أصابها، أو أصاب بعض ألفاظها، شيء غير يسير من آفات التحريف، والتصحيف، وعدم الدقة في الرسم والضبط، فضلا عن الاختلاف في الرواية عمّا جاءت عليه تلك الأشعار في مظانها من الدواوين ومصادر الأدب.

وسنخصص هذه الدراسة المتواضعة، بحلقاتها الأربع، للتنبيه على بعض ما لحق تلك الأشعار من أخطاء، محاولين تصحيحها وبيان وجه الصواب فيها. والله نسأل أن يجعل عملنا هذا، الذي بذلنا فيه من الجهد ما لا يعمله سواه، خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعل فيه الخير والغناء للغتنا العربية لغة القرآن العظيم.

I– الجزء الأول:

تنبيهات وتصحيحات في المادة الشعرية:

صاحب المعجم:

هو أبو عبيد عبد الله بن أبي مصعب البكري (...؟487هـ)، كان أديباً ولغوياً وأخبارياً أندلسياً مرموقاً. وقد امتاز على أهل عصره بثقافته اللغوية العالية. تتلمذ البكري على جلة علماء الأندلس مثل أبي مروان بن حيان، وأبي بكر المصحفي، وأبي العباس العذري، وأبي عمر يوسف بن عبد البر. بيد أن هذا العالم كان، كما وصفه محقق معجمه أستاذنا المرحوم مصطفى السقا، ثمرة من "ثمرات ذلك الغراس الأدبي واللغوي، الذي غرسه أبو علي القالي في إقليم الأندلس. فقد تخرج بكتب أبي علي التي ألفها، والتي حملها من الشرق،

(*) أستاذ في العلوم اللغوية وعميد البحث العلمي – جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين

من مخطوطات منسوبة مقروءة على مؤلفيها، مضبوطة أتم الضبط، ومصححة غاية التصحيح، ...إن البكري ورث وقرأ كثيراً من كتب القاليّ.... بلى، قد تمرّسَ البكريُّ بتواليف القاليّ تمرّساً، وفلاها فَلْياً، واستطاع بثقافته الممتازة أن يشرحها، ويستدرك عليها... وتلك منزلة عالية في الإحاطة باللغة والشعر والتاريخ والأنساب، عرفها له أهل عصره ومترجموه،فوصفوه بالتقدم في فنونه،ورواج تواليفه" [1].

ترك البكري مجموعة من الكتب، منها هذا المعجم، وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي، وكتاب الإحصاء لطبقات الشعراء، واشتقاق الأسماء، وأعلام نبوة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكتاب التنبيه على أغلاط أبي علي في أماليه، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال، والمسالك والممالك... وغيرها.

المعجم (*)

يعدُّ معجمُ البكريّ واحداً من الآثار الأدبية والعلمية والتراثية النفيسة التي خلّفها العرب إبّان نضجهم العقلي، وارتقائهم العلمي، فقد جاء متفوقاً على معاجم البلدان الأخرى، كما يذكر محقّقه،في غزارة موادّه،وكثرة تفاصيله،واكتمال عناصره،ودقة منهجه،وتمام ضبطه،وجمال أسلوبه،وتحرير عبارته [2]. وهو، بالإضافة إلى ذلك، معجمٌ لغويٌّ خاصٌّ بتحقيق أسماء المواضع التي وردت في الشعر العربي، وفي الأحاديث، في كتب السير، والتواريخ القديمة، وأيام العرب، وما إلى ذلك.

وقد اتسم هذا المعجمُ الجغرافيّ اللغوي بالضّبط، ومحاولة تبْرئة موادّه وشواهده من آفتَيْ التصحيف والتحريف اللتين لم يبرأ منهما حتى أئمة الرواة وكبار العلماء اللغويين القدامى، ولهذا فقد وجدنا البكري يعمد إلى ضبط الكلمات بالعبارة لا بالحركات.

وقد جاءت مواد معجم البكري مرتبة على حروف الهجاء عند المغاربة وهو ترتيب:

أ.ب.ت.ث.ج.ح.خ.د.ذ.ر.ز.ط.ظ.ك.ل.م.ن.ص.ض.ع. غ.ف.ق.س.ش.هـ.و.ي.

كما جاء ترتيب الكلمات، في كل باب، وفق ترتيب الحرفين الأول والثاني الأصليين من الكلمة، دون نظر إلى ترتيب ما بعهما من الحروف، وبالإضافة إلى ذلك فقد أهمل البكري الحرف الثاني، ولم ينظر إليه عندما يكون ألفاً كألف فاضل وصاحب، واعتبر الحرف الثاني الحرف الذي يلي الألف.

ولا شك في أن هاتين الصِّفَتَيْن، اللَّتَيْن اتّسم بهما هذا المعجم، قد أبعدتاه عن السهولة واليسر. ولهذا فقد عمد محقّقه إلى تغيير وضع مادته، وترتيبها على حسب الترتيب الأبتثيّ المشرقيّ المألوف: أ.ب.ت.ث..ز.س.ش..هـ.و.ي.، وعلى ما يقتضيه نظام الفهرسة الصحيح، وذلك بترتيب حروفها بحسب صورتها، لا بحسب جوهرها ومادتها، فليس مما يعني الباحث أن يكون الحرف أصلياً أو زائداً، وإنما يعنيه أن يكون موضع الكلمة التي فيها حرف الألف قبل موضع الكلمة التي فيها حرف الباء، وهذه قبل التي فيها حرف التاء، في أيّ مكان وقع الحرف من الكلمة، كما يعنيه هذا الترتيب نفسه في الأحرف التي بعد الحرفين الأولين.

ولقد تلقى العلماء المسلمون القدامى والمحدثون هذا المعجم بالقبول، ووثّقوا صاحبه ورفعوه مكاناً عليّا فوق اللغويين وأصحاب المعاجم، وكذلك الحال مع المستشرقين الغربيين الذين استقبلوه استقبالاً لا يقل عن ذاك الذي حظي به عند أبناء الضاد.

ومهما يكن من أمر، فَقَد كان هذا المعجم، بما اشتمل عليه من شواهد شعرية، أحد المراجع الرئيسة التي اعتمدناها لأنفسنا، ولفئة من طلبتنا في بعض المساقات الخاصة بقسم اللغة العربية في مرحلتي الليسانس والماجستير. وقد لفت انتباهنا، ونحن نقلب صفحات هذا المعجم، ونطالع ما ورد فيه من شعر، أننا أمام معجم يقترب من كونه ديوان شعر ضخماً، إن لم يكن

كذلك . ولكن الذي شدّنا كثيراً- ونحن نقارن ما ورد في هذا المعجم الضّخم من شعر، مع ما توافر بين أيدينا من دواوين شعرية، ومعاجم لغوية، ومصادر أدبية- هو أن طائفة من الأشعار الواردة في المعجم قد لحقها، أو لحق بعضَ ألفاظها، على وَجْهِ التحديد، شيء غيرُ قليل من التحريف، والتصحيف، وعدم الدقة في الرسم، والضّبط، والاختلاف في الرواية عما جاءت عليه في دواوين أصحابها.

ولقد تجمّعت لدينا، مع الأيام وفصول الدرس والتدريس المتعاقبة، جذاذاتٌ كثيرةٌ سجّلْنا فيها ملاحظاتنا على بعض أشعار هذا المعجم أو، قل إن شئت، هذا الديوان. بَيْدَ أن هذه الملاحظات المتجمعة كانت أكبر من أن يحتويها بحث واحد، ولهذا فقد عمدنا إلى تقسيمها إلى أربعة أقسام . وقد خصصنا كل قسم منها لجزء من أجزائه الأربعة.

و إنّا لنهدف، بما نقدمه في الصفحات التالية من تنبيهات وتصحيحات، أن نبرّئ هذا الكتاب التراثيّ النفيس مما علق به من هنات وهفوات، وأن نرقى به، من ثمّ، إلى المكانة اللائقة به.

1- جاء في صفحة 3 سطر 1:

وأفرَعْنَ في وادي الأُمَيْرِ بَعْدَمَا ..

كسا البيدَ سافي القَيْظة المتناصرُ

جاءت رواية ديوان صاحب البيت الراعي (112) بقوله: ضبا البيدَ، وجاءت رواية اللسان (أمر) بقوله: وأفزعن ، بالزاي المعجمة. (انظر أيضاً رواية أضداد ابن الأنباري (303) لهذا البيت).

2- 2/21:

بِمَا قَدَّمَ النَّهْدِيُّ لا دَرُّ دَرُّهُ ..

غداةُ تمنّى بالحِرار الأمانيا

والصواب: دَرّ، بفتح الراء المهملة المشددة، وغداةً، بفتح التاء المربوطة.

3- 3/29:

مَتى كَان لِلْقَيْنَيْنِ قَيْن طَمَيَّة ..

وقَيْن بَلِيٍّ مَعْدِنان بفاران

ضبط البكري هذه الكلمة، في 894/3.، بضَمِّ الطاء المهملة، وفتح الميم: طُمَيَّة، وهكذا وردت في المعجم نفسه 1188/4. ثم نصّ في 894/3 على أن هذه الكلمة رويت في بعض الأشعار بفتح الطاء، وكسر الميم. وعلى هذا الضبط الأخير جاءت كلمة "طُمَيَّة" في معجم الحموي 41/4، واللسان، والقاموس المحيط (طما).

4- 5/29:

أنَا عُقَيْلٌ ويقال السُّلَمِيّ ..

واصْدَقُ النَّسْبَةِ أنّي من بَلِيّ

والصواب، لصحة الوزن، من الرجز، هو: بلِيّْ، بياء مشددة ساكنة.

5- 18/42:

فتلك بُيوتُنا وبيوت جَرْم ..

تُقاربُ شَعْرَ ذي الرأس المشيط

والصواب: تقارُب شَعْرٍ، أي أن هذه البُيوتَ متقاربةٌ تقاربَ الشعرِ المشيط.

6- 8/59:

وقاموا لنا دون النِّساء كأنهم ..

مصاعيبُ زُهْرٌ جلّلت لم تُخطَمُ

والصواب: تُخطَمِ، بكسر الميم، فالفعل المضارع مجزوم بلم. ويؤدي هذا الضبط المحقق لصحة التركيب، إلى إحداث إقواء في القافية ! ! !

7- 15/68:

قومي إيادٌ لَو أنَّهمْ أمَمٌ ..

أوْ لَوْ أقاموا فَتُجْزَرَ النَعَمُ

والصواب: فتجزل، باللام (ديوان أمية بن أبي الصلت:

77) وقد جاءت رواية الديوان بقوله: ولو أقاموا فتجـزل النعـم. وقد جـاءت روايـة السيرة النبويـة 48/1 لهـذا البيـت بقولـه: فتهزل، بالهاء واللام.

8-11/78:

فَقَدْ جَرَّبْتَنا قبلُ عمرو بن عامر ••

فأخبرَها ذو رأيها وحليمُهَا

والصواب: وحَليمُها، بفتح الحاء المهملة.

9-4/79، 5، 7:

فإمّا تَسْألي يا بْنَنْ عنّي ••

وعن نَسبي أُخبِّرْك اليقينـــا

فإنا للنُّبيتِ بـني قسيٍّ ••

لمنصور بن يَقْدُمَ أقْدَمينـــا

ودُعْمِيٌّ به يُكْنى إيـادٌ ••

إليه تَنَسُّبي كي تَعلمينـــا

جاءت رواية هذه الأبيات في ديوان صاحبها أمية (84) على نحو مختلف هو:

فأما تسألي عنّي لُبَيْني ••

....

فإني للنُّبيت أبا وأما ••

وأجداداً سموا في الأقدمينا

.....................••

إليه نسبتي كي تعلمينـــا

(تنظر رواية الأبيـات أيضـاً في جمـهرة أشـعار العـرب، ص: 185، والسيرة النبوية 49/1)

10-10/86:

تَطَايَرُ على أعجاز حُوشٍ كأنّها ••

جَهامٌ أراقَ مَاءَهُ فَهْوَ آيِبُ

والصواب، كما جاء في المفضليات (205)، هو تطايرُ عـن ...، وقد جـاءت روايـة ديوان الأدب للفارابي 316/3 لهـذا البيت بقوله:

تَطَايَرُ عن أعجاز حوش كأنها ••

جَهامٌ هَراق ماءَ ه وهو آيب

11-16/86:

ونحن أناسٌ لا حِجازٌ بِأَرْضِنا ••

مع الغَيْثِ ما نُلْقَى ومَنْ هو عازبُ.

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن الشطر الثاني لهـذا البيت قد جاء في المفضليات بقوله: مِن الغيث ما نلقى ومن هو غالبُ.

والصواب أن رواية المفضليات (206) جاءت بقوله: مع، بالعين المهملة.

12- 4/92:

ألم يُتْرك نساءُ بني زُهَيْرٍ ••

على الأسى يُحَلِّقْنَ القُرونـــا

والصـواب: نـترك، بـالنون، ونسـاءَ، بفتـح الهمـزة، ويحلّقن، بكسر الـلام المشـددة. (ديـوان الراعـي: 275، وانظر أيضاً اللسان: أسا).

13-13/92:

يمانيةَ أَجْنَى لها مَظٌ مايِدٍ ••

وآلِ قُراسٍ صَوْب أَسْقية كُحْلِ

ولكن رواية ديوان الهذليين 42/1، واللسان (قرس) لهذا البيت جاءت بقولهما:

يمانيةٍ أحيا لها... قَراسٍ ...، وقد جاءت رواية اللسـان بقوله: مائد، بالهمزة، و: صوب أرمية كحل.

14-3/94:

يا دارَ سُعْدَى على آنقهْ ••

أمتْ وما عين بها طارقَـــهْ.

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من السـريع، وصوابـه، كما جـاء في معجـم البكـري نفسـه 1329/4، هـو: يـا دارُ مِـنْ سعدى على آنقه - كما أن الرسم الصحيح للكلمة الأخيرة هـو:

أمَسَت، بالسين المهملة.

15–17/94:

زال الجِمَالُ بنخل يَثْرب بالضُحى ..

أو بالرّواجِح من أباضَ العامر.

والصواب: الجمال، بالجيم المعجمة (ديوان جرير: 375).

16–5/97:

عَفَتْ أبَضَةٌ من أهلها فالأجاولُ ..

فَوادي نُضَيْض فالصَّعيدُ المقابلُ

جاءت رواية الحموي 391/1 و 443/1 لهذا البيت بقوله: فجنبا بضيض....

17–2/98:

ولا عاديا لم يَمْنَعِ الموت مالُه ..

وَوِرْدٌ بتَيْماءِ اليهوديّ أبْلَقُ

ولكن رواية ديوان صاحب البيت، الأعشى (ص: 217)، واللسان (بلق)، جاءت بقولهما: وحصنٌ، لا ورد.

18–3/102:

أبا سالمٍ إن كنْتَ وُلّيتَ ما ترى ..

فأسْجِحْ فَقَدْ لاقيت سَكْناً بأبْهَرا

جاءت رواية الحموي 82/1 بقوله: فأسجح وإن لاقيت سُكْنى بأبهرا.

19–9/103:

خِلال المطايا يتّصلْنَ وقد أتَتْ ..

قِنانُ أبَيْرِ دونها والكواتــل

جاءت هذه الكلمة، في ديوان النابغة (143) بالثاء المعجمة، وذكر محقق الديوان، في هامش الصفحة، بأن هذه الكلمة رويت أيضاً بالفاء، أي الكوافل. أما صاحب المعجم، أي البكري، فأورد الكلمة بالتاء المثناة الفوقية، ثم ذكر، بعد ذلك؛ بأنها رويت بالثاء المثلثة، أي: الكواثل !

20–7/108:

صريخاً مُحْلِباً من أهل لَفْتٍ ..

لحيٌ بين أثْلَةَ فالنّحــام

والصواب: مُجْلِباً، بالجيم المعجمة؛ أي له جلبة (ديوان الهذليين 66/3) وقد جاءت رواية الديوان بقوله: فالنجام، بالجيم المعجمة أيضاً.

أما اللسان (نجم) فقد جاءت روايته للبيت بقوله:

نزيعاً مُحْلِباً من أهْلِ لِفْتٍ ..

لحيٍّ بين أثلة والنّجــام

(انظر رواية السيرة النبوية 136/2 لهذا البيت).

21–15/108:

تَطاوَلَ لَيْلُكَ بالأثْمُدِ ..

ونام الخليُّ ولم تَرْقُــدِ

ضبط الحموي (92/1) هذه الكلمة بكسر الميم، في حين جاءت في ديوان صاحب البيت، امرئ القيس: 185، على النحو الذي أوردها البكري. وقد ضبط القاموس المحيط (ثمد): 345، بفتح الميم وضمها.

22–3/110–5:

أو حيث كان الوَلَجَات ولَجَا

أو ينتهي الحيُّ نُباكاً فالرُّجا

أو يجعل البَيْتَ رتاجا مُرْتَجا

والصواب: الولجاتُ، بضم التاء المبسوطة، و: أو ينتو الحيّ، بالواو المكسورة، ونباكا، بكسر النون، و: أو تجعل، ومرتجا، بالتاء المثناة الفوقية.(ديوان العجاج: 358–359، واللسان: رتج).

23– 10/111:

عَفَتْ مِيتُ كُلْفى بَعْدنا فالأجاول ..

فأثْمادُ حَسْنَى فالبراقُ القوابلُ

جاءت رواية الحموي 259/2 و: 476/4، ورواية ديوان

صاحب البيت كُثَيِّر: 275، بقولهما:

عفا مَيْثُ كُلْفا بعدنا فالأجاول ••

فأثماد حسنا فالبراق القوابل.

24–5/112:

فَقَبْرٌ بأَجْبال وقبْر بحاجرٍ ••

وقَبْر القَليبِ أسْعَرَ القلبَ ساعِرُهُ

والصواب: أسعر الحربَ (ديوان الحطيئة: 26).

25–17/116:

أَيَأسُكِ من صديقك ثمَّ يأسي ••

ضُحَى يوم الأَحَتِّ من الإِياب.

والصواب: الأحثُّ، بالثاء المثلثة، والإِيـاب، باليـاء المثنـاة التحتية. (ديوان الهذليين 34/3، والحموي 108/1).

26–7/121:

ويومٌ ببَرْقاءِ الإخاذَيْن لو رأى ••

أَبَيٌّ مكاني لانْتَهَى أو لَجَرَّبـا

أورد الحمـوي 386/1 هـذا البيـت بقولـه: ببرقـاء الأجدين، مع اختلاف في رواية بعض كلمات البيت.

27–1/122–2:

لِمَنِ الديارُ بِعَلْيَ فالأخراصِ ••

فالسُّودَتَيْن فَمَجْمَع الأبواص

فضُهاء أظْلَم فالنَّطُوف فصائف ••

فالنمر فالبُرَقات فالأنحاص

جاءت روايـة الهذليـيـن 191/2، والحمـوي 278/3 بقولهما: السَّوْدَتَين، بفتح السين المهملة المشددة، كما ضبط ديوان الهذليين كلمة "ضِهاء"، بكسر الضاد المعجمة، في حين أوردها البكري 883/3، والحموي 464/3، بالضم.

28–7/122:

خَرجْنا نُريغ الوَحْشَ بين ثُعالة ••

وبين رُخَيَّات إلى فجِّ أَخْرَبِ

جاءت رواية ديوان أمرئ القيس (34، و: 386) بقوله: رحَيّات، بالحاء المهملة، وأخْرُبِ، بضمّ الراء المهملة.

29– 15/123:

فمَكَّةُ فالأخسافُ أخسافُ ظَبْيَةٍ ••

بها من لُبَيْنى مَخْرَفٌ ومرابع

جاءت روايـة ديوان قيـس ولبنـى (105) لصدر البيـت بقوله:

فغيقةُ فالأخيافُ أخيافُ ظَبْية ••

30–7/125:

تَرَحَّل من أرض العراق مُرَقِّشٌ ••

على طَرَفٍ تَهْوى سِراعاً رَواحِلُهْ.

جاءت روايـة ديوان طرفـة (109) لعجـز البيـت بقولـه: على طَرَبٍ، بالباء الموحدة.

31–11/127:

ونِعْمَ الذَّماري هم غداة لقيتُهمْ ••

علَى الدَّام تُجْرى خَيْلُهم وتـوْرَبُ

والصـواب: النَّدامـى، وتـؤدَب، بـالدال المهملـة (ديـوان طفيل ص: 40، وفيه إشارة إلى معجم البكري).

32–20/127:

ودون داري الأَدْمَى فجَنْبَهُمُهْ ••

ورملُ يبرين ودوني يَقْسِمُـهُ

والصواب: الأَذْلَمى، بإثبات اللام في البنية، و: مَقْسِـمُهْ بالميم (ديوان رؤبة: 156).

33– 1/128:

ورَعْنُ مَقْدومٍ تسامى أدِمُهُ ••

ولامعا مُخَفِّقٍ فعيهمـــهُ

والصواب: مفروق ، بالفاء والراء المهملة، وأَرَمُه، بالراء المهملة أيضا.(ديوان رؤبة 156، واللسان: قرم، والبكري 1251/4) ولم يرد الشطر الأخير في ديوان صاحبه رؤبة.

34–11/128:

كأنّ بني عَمْرو يُرادُ بدارهم ..

بنَعْمانَ راعٍ في أديْمَةَ مُغْرِبُ

والصواب: مُعْزِب، بالزاي المعجمة. والبيت منسوب، في ديوان الهذليين 25/3، إلى حذيفة ابن أنس، وليس إلى مالك بن خالد (انظر شرح البيت في ديوان الهذليين). أما اللسان (أدم) فقد نسبه إلى ساعدة بن جؤية !!!

35–7/131:

أمْسَتْ بأذْرُعِ أكبادٍ فحُم لها ..

ركبٌ بِلِيَّةَ أو ركبٌ بساوينا

والصواب: بلينة، بياء فنون.(الحموي 131/1، 180/3، وديوان ابن مقبل: 317).

36–8/137 :

قال يعقوب: ... وَقَدْ عَلَتْني نَعْسَةٌ أُرْدُنُّ

ولكن الذي قاله يعقوب، أي ابن السكيت، في إصلاح المنطق (178) هو:

قد أخذتني نَعْسَةٌ أُرْدُنُّ.

وهذا الشطر هو صدر بيت من الرجز جاء عجزه في إصلاح المنطق على النحو التالي:

وموهب مُبْزٍ بها مُصِنّ (انظر أيضا: اللسان: ردن، والمعرّب للجواليقي: 132، والتهذيب 94/14، وشرح الشافية 140/3، وديوان الأدب 279/1).

37–3/140: صَبَحْنَ الخَيْلُ مُرَّةَ مُسْنِفاتٍ ..

بذي أُرُلٍ وحَيٌّ بني بجادِ

والصواب: صَبحْنا الخَيْلَ...، أي صَبّحنا مُرّة بالخيل، بمعنى هاجمناهم بالخيل.

38–7/140:

وهَبّتِ الريحُ من تِلْقاء ذي أُرُلٍ ..

تُزْحي مع الليل من صُرّادها صِرَما

والصواب: تُزْجي، بالجيم المعجمة. (الحموي 154/1، وديوان النابغة الذبياني: 63 و:112، واللسان: أرل).

39–5/141:

سقى الله ما بين القَفيل فطابَةٍ ..

فبُرْقَة إِرْمام فما حَوْل مُنْشد

ضبط الحموي 154/1 كلمة "ارمام"، بفتح الهمزة هكذا: أرمام، كما أورد البكري نفسه 1088/3، هذا البيت بقوله: مُرْشد، بالراء المهملة، لا منشد، بالنون، وقوله: فرُحْبَةِ إرمام، لا: فبرقة إرمام.

40–4/141، 6:

أَمُطّلعٌ صَحْبي المشارقَ غَدْوةً ..

وأتْركَ في بيت بِفَرْدَةَ مُنْجِدِ

هنالك لو أنّي مَرِضْتُ لعادني

عوائدُ مَنْ لم يُشْفِ منهُنّ يَجْهَدُ

جاءت رواية هذين البيتين في السيرة النبوية 224/4 على نحو آخر هو:

أمرتحلٌ قومي المشارق غَدْوةً ..

وأتركُ في بيتٍ بفردة منجد

ألا ربّ يوم لو مرضت لعادني ..

عوائدُ مَنْ يَبَرّ منهن يَجْهَدُ

41–10/141:

فبُرْقَةُ إرمام فجَنبا مُتالع ..

فوادي المياه فالبديّ فأنْجَلُ

جاءت رواية جمهرة أشعار العرب (191) لعجز البيت على نحو آخر هو: فوادي سُلَيْل فالنّديّ فأنجل . وقد تكرر هذا البيت على النحو الذي ورد عليه في هذا الموضع في 198/1

من المعجم.

42–15/141 :

جواعلَ إرماماً يميناً وصارةً ••

شمالاً وَقطّعْنَ الوهَادَ الدّوافِعا

جاءت رواية الحموي 154/1 لهذا البيت بقوله:

جواعلَ أرمامٍ شمالاً وتارةً ••

يميناً فَقَطّعْنَ الوهاد الدوافعا

أما رواية المقاييس 148/6 والمجمل 939/4 فجاءتا على النحو التالي:

جواعلَ أرماماً يساراً وحارةً ••

شمالاً وقطعن الوهاط الدوافعا

(انظر رواية ديوان صاحب البيت الراعي له: 175)

43–14/142 :

أقْفَرتْ من سَرُوبِ قومي تعارُ ••

فأرومٌ فشابةٌ فالسّتــــارُ

والصواب: سُرُوب، بضـم السين المهملة. (دراسات في الأدب العربي لغرنباوم: 316، وخزانـة الأدب 189/4) وقـد وردت هذه الكلمة على هذا النحو من الضبط الذي أثبتناه هنا في معجم البكري نفسه 635/2.

44–11/157 :

لئن ورد السُّمَارَ لنَقْتُلَنّهُ ••

فلا وأبيك لا أردُ السُّمارا

والصواب: السّمار، بفتح السين المهملة. وقد جـاءت روايـة اللســان (سمـر)، والمقـاييس 101/3، لعجـز البيـت بقولهما: فلا وأبيك ما ورد السّمارا. أما رواية الحموي 245/3 فجاءت بقوله: لعَمر أبيك ما ورد السّمارا، وقـد كـرر البكـري روايته للبيت على النحو الذي أورده هنا في: 753/3.

45–5/160 :

صُدورَ ودانَ فأعلى تَنْضُبَ ••

فالأشْهَبَيْن فَجُمَالَ فالــجَجْ

جاءت رواية ديوان صاحب البيـت حُمَيْـد بـن ثـور: 63 بقوله:

صُدُورُ دَوْدانَ فأعلى تَنْضُب ••

فالأشهبينِ فَجُمالٌ فالمجَــجْ

وقد تكررت هذه الرواية للبيت في معجـم البكري نفسـه 391/2، 561.

46–5/161 :

تُطَاولُ مَخْرِمَيْ صَدَّيْ أشَيٍّ ••

بوائِكُ ما يبالين السُّنينــا

جـاءت روايـة المفضليـات (73) لهــذا البيــت بقولـه: صُدُدَيْ، وبوائكَ، بفتح الكاف.

47–7/161 :

والحيُّ يوم أشَيٍّ إذ ألمّ بهم ••

مُرٌّ من الدهر إنّ الدهر مَرَارُ

جـاءت روايـة هـذا البيت في معجـم الحمـوي 204/1 بقوله: يَوْمٌ من الدهر.

48–10/161 :

عفَتْ ذاتُ الأصابع فالجِواءُ ••

إلى عَذْراءَ منزلها خلاءَ

والصواب: خلاءُ، بضم الهمزة. (ديوان حسان: 71).

49–6/162 :

وغادَرَ في صُدور الدّهرِ قَتْلى ••

بني بَدْرٍعلى ذات الإصَادِ

والصواب: صروف الدّهر (أبو تمام 378/1).

50–11/162:

لَهُنَّ بما بين الأصاغي ومنْصَحٍ ••

تعاو كما عَجَّ الحجيجُ المُلَبِّدُ

والصواب: مَنْصَحٍ ، بفتح الميم .(ديوان الهذليين 237/1، ومعجم البكري نفسه 777/3، و1270/4، والحموي 210/5، واللسان: صغا، ونصح).

51–13/165:

تأنَّسْ خليلي هل ترى من ظَعائنٍ ••

تحَمَّلْنَ بالجرعاءِ فوق إضانِ

جاءت رواية ديوان ابن مقبل (338) بقوله: تأمل خليلي، وتحملن بالعلياء فوق إطان.

وقد تعددت رواية البيت، وخاصة كلمة "إضان" في الحموي 214/1، 215، وفي اللسان (أضن، وأطن، وأظن) فقد جاءت فيه بقوله: فوق إضان، وفوق إطان، وفوق إظان !!!

52–3/166:

بانتْ سُعادَ فأمسى حَبْلُها انْجَذما ••

واحتلّت الشَّرْعَ فالأجراعَ من إضَما

والصواب: فالأجزاع، بالزاي المعجمة. (النابغة الذبياني: 61).

53– 5/166:

لَخَوْلَةَ بالأجراع، من إضَم طَلَلْ ••

والصواب: بالأجزاع، بالزاي المعجمة أيضاً.(طرفة: 104). وهذا الشطر هو صدر بيت عجزه: وبالسفح من قوٍّ مُقامٌ ومُحْتَمَلْ.

54–167/2هـ:

أشلى سَلُوقيّة باتَتْ وباتَ بها ••

بوحشِ إصْمِتَ في أبنابها فَدَعُ

والصواب: أصلابها.(ديوان الراعي: 69، والحموي 212/1،واللسان: صمت) وقد جاءت رواية الديوان،والحموي،واللسان بقولهم... في أصلابها أوَدُ.

55–4/175:

لِمَنْ طَلَلٌ كَعُنْوَنِ الكتاب ••

ببَطْن أُفاقِ أو بَطْن الذُّهاب

والصواب، لصحة المعنى، واستقامة الوزن، من الوافر، هو: كعنوان. وقد جاءت رواية اللسان (ذهب، و:لوق) بقوله: ببطن لواق..، في حين جاءت روايته في اللسان نفسه (عنن) بقوله: ببطن أواق أو قرن الذُّهاب، وعلى هذا النحو من الرواية جاء البيت في ديوان الأدب 68/4، والصحاح 2167/6.

56–1/178:

يَسْلُكْنَ ركن أفيح عن شمائلها ••

بانتْ شَمَائِلُنا عنه ولم يَبِنِ

جاءت رواية الأصل المخطوط لهذا البيت في ديوان صاحبه ابن مقبل: 303، بقوله:

جعلن هضب أفيح عن شمائلها ••

بانت حبائبه عنه ولم يبنِ

أما رواية الحموي 33/1، واللسان (أفح) فجاءت بقولهما:

وقد جعلن أفيحاً عن شمائلها ••

بانت مناكبه عنها ولم يبن.

57–3/178:

أقولُ لهم يا مالُ أمّك هابلٌ ••

متى حُبِسَتْ على أفيحِ تُعقَلُ

جاءت رواية ديوان صاحب البيت عروة بن الورد (58) بقوله: مالِ، بكسر اللام، و:على الأفَيِّحِ، بفتح الفاء والياء المشددة (انظر الحموي أيضاً 233/1).

58–3/183:

كلّ حصن من ذي الكلاع وأكْشو ••

ثاء أطْلَقتَ فيه يوماً عصيبا

جاءت رواية الحموي 240/1 لهذا البيت، بقوله:

أطلعَتْ، بالعين المهملة، ويرشح هذه الرواية ما ذكره محقق ديوان أبي تمام في هامش 166/1 من أن رواية الأصل، وأربع مخطوطات أخرى جاءت بقوله: أطلعت ....

59–3/187:

فدِمْنَةٍ فَرُخَيَّات الأَحَتّ إلى ..

ضَوْجَيْ دُفاق كسَحْق المَلْبَس الفاني

جاءت رواية ديوان الهذليين 37/3، والحموي 108/1 هكذا: برحيّات الأحثّ. (انظر أيضاً تعليق البكري 648/2).

60–4/188:

هُمْ جلبوا الخيلَ من ألومةَ أوْ ..

من بطن عَمْق كأنها البُجُـدُ

جاءت رواية اللسان (ألم) لهذا البيت بقوله:

القائد الخيل من ألومة أو ..

من بطن وادٍ كأنها البجد

أما رواية التهذيب 403/15 فجاءت بقوله:

ويجلبوا الخيل من ألومة أو ..

من بطن عمق كأنها البجد

ولم نعثر على البيت في ديوان الهذليين.

61–1/189:

يكادان بين الدَّوْنَكَيْن وألْوَةٍ ..

وذات القَتام السُّمْر يَنْسَلِخانِ

وردت هذه الكلمة في معجم الحموي 247/1، وديوان صاحب البيت ابن مقبل، والبكري نفسه 566/2، واللسان (دنك) هكذا: القتاد، بالدال المهملة.

62–6/189:

لم تَرْعَ ألْيَبْسَ ولا عِضاها ..

ولا الجزيرات ولا قُراها

والصواب، لصحة الوزن، من الرجز، هو ألْيَسَ، بفتح اللام المشددة، وتسكين الياء. وذلك على النحو الذي ضبطت عليه هذه الكلمة في الأصل، أي بزنة "فُعَيْل"، وفي معجم الحموي 248/1 الذي نَصَّ على أنها بزنة "فَلِّيس".

63–2/191:

عَلاهُ المشيبُ على شُربِها ..

وكان كريماً فما يَنْـــزِعُ

جاءت رواية الحموي 250/1 بقوله: علــى حُبِّــها، و: فلم ينزع.

64–5/195:

وغرَبْتُ الدُّعاءَ وأيْنَ منيّ ..

أناسٌ بين مَرّ إلى يــدوم

جاءت رواية الحموي 433/5 لعجز البيت بقوله: أنـاس بين مَرّ وذي يدوم.

65–12/200:

وبالأناعم يوماً قد تَحُلُّ بها ..

لدى خزاز ومنها منظر كير

جاءت رواية ديوان صاحب البيت أوس بن حجـر (39) بقوله: وبالأنيعم ... قد تحل به.

66–16/200:

لمن الديارُ غشيتُها بالأنْعَمِ ..

تَبْدُو معالمُها كلَوْن الأرْقَـمِ

جـاءت روايـة جمـهرة أشـعار العـرب (182) بقولـه: تغدو.. بالغين المعجمة.

67–4/203:

شَفيتُ نفسي من بني مُؤمَّلْ ..

والصواب: شَفَيْتُ، بفتح الفاء وسكون الياء.

68–9/204:

ربَّ جَفْنة مُثْعَنْجِرَهْ

وقافية مُسْحَنْفِـرَهْ

تُدْفَنُ غداً بأنقـرَهْ

جاءت هذه الأبيات مستقيمة الوزن، من الرجز، عند الحموي 271/1 بقوله: رُبْ، بسكون الباء دونما تشديد، كما جاءت الرواية عنده بقوله:

رُبْ طَعْنَةٍ مُثْعَنْجِرَهْ

وَخُطْبَةٍ مُسْحَنْفِرَهْ

تَبْقَى غَداً بأَنْقِرَهْ

وقد جاءت الرواية في المعرّب (126) بقوله:

كَمْ طَعْنَةٍ مُثْعَنْجِرهْ .. وجَفْنَةٍ مُسْحَنْفِرَهْ

تُلْقَى غداً بأنْقِرَه

69–12/206:

تدارك عِمْرانُ بن مُرَّةَ رَكْضَهُم ..

بِقارَةَ أهوى والخوالجُ تَخْلِجُ

جاءت رواية ديوان النابغة الجعدي (186) للبيت الأول بقوله:

تدارك عمرانَ بن مرّة ركضُهم ...، وجاءت رواية الحموي 287/1، بقوله: بدارةِ أهوى.

70–3/208:

ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجِحْ ..

فمدافع البُرْقَيْن فالحنّان من طرف الأواشح

جاءت رواية ديوان أمية (24) لهذا البيت بقوله:

كم بين بدر والعقنقل من مرازبة جحاجحْ

أما البيت الآخر فجاءت روايته في الحموي 74/1 بقوله: البَرْقَيْن، بفتح الباء، في حين ضُبطت هذه الكلمة في السيرة النبوية 31/3 بفتح الباء والراء المهملة، أي البَرَقَيْن.

وقد تكرر ورود البيت الأول في معجم البكري 232/1، على النحو الذي ورد عليه في هذا الموضع.

71–7/208:

عَمَدَ الحُداةُ بها لعارضِ قَرْيَةٍ ..

وكأنها سُفُنٌ بسيفِ أوال

جاءت رواية صدر البيت في ديوان صاحبه ابن مقبل (256) على نحو آخر هو:

مال الحداة بها لحائش قرية....

72–3/210:

عَفَتْ من سُلَيمى ذاتُ فِرْقٍ فأَوْدُها ..

وأَخْلَقَ منها بعد سَلْمَى جديدها

ذكر البكري، عقب هذا البيت، أن كلمة "فرق" جاءت في شعر سُحَيْم بفتح الفاء. والحقيقة أن ما جاء في ديوان سحيم (49) هو بكسر الفاء، وهو الصواب.

73–12/210:

إلى الكِمْع فالأَوْداداة قَفْرٌ جُنوبها ..

سوى طلل عافٍ وما أنت والطلَلْ

والصواب: فالأَوْداة، بحذف الألف الواقعة بعد الواو، فيستقيم بذلك وزن البيت، من الطويل.

74–11/215–12:

هل لأُناس مثل آثارهمْ ..

بِأَبْيَمٍ ذات البناء اليَفَعْ

أو مثل صِرْواحَ وما دونها ..

مما بَنَتْ بلقيسُ أو ذو يَتَعْ

جاءت رواية جمهرة أشعار العرب (259) بقوله: بمأرب، وذو تبع، بتاء فباء.

75–8/216:

تربَّعَ أكنافَ القنان فصارةً ..

فأَيْلَ فالماوانَ فهو زَهُومُ

جاءت رواية عجز البيت في ديوان الشماخ (299) بقوله: فماوان حتّى قاظ وهو زهوم.

وقد تكرر هذا البيت في اللسان (أيل)، وفي معجم البكري على النحو الذي ورد عليه هنا في 1177/4.

76-18/221:

لَيْسَتْ ترى حولها إلْفاً وراكبُها ••

نَشْوانٌ في جُوَةِ الباغوث مخمورُ

والصواب: جَوَّة، بفتح الجيم المعجمة - (النابغة الذبياذي: 158).

77-3/225:

وإن بني ذبيان حيث عَهِدْتُهُمْ ••

بجزع البَتيل بين بادٍ وحاضر

والصواب: عَهِدْتُمْ، بحذف الهاء الأخيرة.(الحموي 336/1، والمفضليت: 36) وقد جاءت رواية المخصص 6/6 بقوله: حيث علمتُمْ.

78-13/227:

وظلّ سَراةُ القومِ يُبْرِمُ أمْرَهُ ••

برابيةِ البَحّاء ذات الأعابل

والصواب: اليوم، بالياء. (ديوان كعب: 98 والتهذيب 13/4 وقد جاءت رواية اللسان (بحح) والتهذيب 13/4 بقولهما:

.... ••

برابية البحاء ذات الأيايل

79-1/231:

إذا أصْبَحَتْ بالجَلْس في ظلِّ خيمة ••

وأصْبَحَ أهلي بين شَطْب وبدْبدِ

جاءت رواية صدر البيت في ديوان صاحبه كثير: 435، وعند الحموي 357/1 أيضاً بقولهما:

إذا أصبحت بالجلس في أهل قرية •• ......

80-14/233:

يَطْفُنَ بجون ذي عَثَانِيْنِ لم تدَعْ ••

أشاقيصُ فيه والبَدِيّان مَصْنَعا

والصواب: عَثَانِينَ، بكسر النون الأولى (ديوان الراعي: 173). وجاءت رواية اللسان (شقص) بقوله: يُطِعْنَ، ثم نص محقق اللسان، في هامش الصفحة، التي ورد فيها هذا البيت، على ذلك قائلا: يطعن، هو هكذا في الأصل.

81-18/233:

قعدتُ له وصُحْبتي بين ضارج ••

وبين تلاعَ يَثْلَثَ فالعريض.

عجز البيت غير مستقيم الوزن، من الطويل، وصوابه يتم بقولنا: يثلثٍ ، بتنوين الكسر في الثاء الأخيرة (ديوان أمرىء القيس: 73).

82-237 هـ1:

أبعد بينون لا عين ولا أثر ••

ولا بعد سلحين يبني الناس أبياتا

والصواب، لصحة وزن عجز البيت، من البسيط، هو: وبعد ...، أي بحذف كلمة "لا" من بداية العجر. (الحموي 235/3).

83-5/238: وعلى أهلها براقشُ تُجْني

والصواب: تَجْنِي، بفتح التاء المثناة الفوقية. (اللسان: برقش). وهذا عجز بيت صدره:

بل جناها أخ عليّ كريم ••

وقد جاء في اللسان منسوباً إلى حمزة بن بيض.

84-5/240:

يَسْقونَ مَنْ وَرَدَ البريصَ عليهمُ ••

بَرَدَى يُصَفِّقُ بالرحيق السلسل

والصواب: يُصَفَّقُ ، بفتح الفاء المشددة. (حسان بن ثابت: 365، والمعرب للجواليقي: 174).

85-13/240:

صافي الأديم كأنّما عَنِيَتْ له ••

بصَفاءِ نُقْبَتِهِ مداوسُ صَيْقَلِ.

والصواب: عُنِيَتْ ، بضم العين المهملة، أي ببناء الفعل للمجهول. (ديوان البحتري 1743/3).

86–15/241:

أحَسَّ ذِكرَ قنيصٍ من بني أسدٍ ..

فانصاع مُسْتَوْلياً والخَطْوُ مقصورُ

ولكن رواية ديوان أوس بن حجر (42) جاءت بقوله:

رَكْزَ قنيص ... فانصاع منثوياً

87–14/244:

فبَطْنُ السُّلَى فالسُّخالُ تعذَّرتْ ..

فَمَعْقَلَةٌ إلى مُطار فواحفُ

والصواب: فَمَعْقُلَةٌ، بضم القاف. (البكري نفسه 1238/4، 1244/4، وديوان أوس بن حجر: 63، والحموي 157/5، والمقاييس 74/4).

88/245/9:

تكلَّلَ في الغُماد فارض لَيْلى..

فلأْياً لا أبين له انفراجاً

والصواب: الغِماد، بكسر الغين المعجمة، وثلاثاً. (ديوان الهذليين 164/1).

89–18/245:

سُفُن الفرات مُرَفَّعُ إقلاعها ..

أو نخل بِرْمَةَ زانَها التَّذليلُ

والصواب: أَقْلاعها، بفتح الهمزة. (ديوان الأحوص: 176).

90–14/246:

وأمْسَتْ بأكناف المَراح وأعْجَلَتْ ..

بُرَيْماً حجاب الشمس أن يترجَّلا

جاء هذا البيت عند الحموي 407/1 بقوله: المِراح، بكسر الميم، وبَريما، بفتح الباء، وكسر الراء المهملة. ولكن رواية الأصل المخطوط لهذا البيت في ديوان ابن مقبل (209) جاءت بالخاء المعجمة: المِراخ، وبضم الباء الموحدة في كلمة " بُرَيْماً ". وحجاج، بجيمين معجمتين. (انظر أساس البلاغة أيضاً: حجج).

91–3/247:

فَخَلٌّ بُزاخةَ إذ ضَمَّهُ ..

كثيبا عُوَيْرٍ وعَزّا الخـلالا

جاءت رواية الأصل المخطوط لهذا البيت في ديوان صاحبه ابن مقبل (226) على النحو التالي:

بخلٌّ بزوخة إذ ضمّه ..

كثيبا عُوَيْرٍ فغمّا الحبالا

كما أورد البكري نفسه 982/3 رواية أخرى لهذا البيت هي:

بخلِّ بُزاخةَ إذ ضمّه ..

كثيبا عُوَيْرٍ وعَزّا الخـلالا

أما الحموي 155/3 فأورده برواية أخرى هي:

ونخل بزوخة إذ ضمّهُ ..

كثيبا عُوَيْرٍ فضم الخـلالا

92–9/248:

يُقَيِّلْنَ بالبَزْواءِ والجَيْشُ واقفٌ ..

مَزادَ المطايا يصطفين فصالها

ورد هذا البيت في معجم البكري نفسه 356/2، وفي ديوان صاحبه كثير (81) على نحوين مختلفين!! (انظر أيضاً أساس البلاغة: صبب).

93–5/249:

أمشّى بأطراف الحَماط وتارةً ..

تنفُضُ رجلي بُسْبُطاً فعَصَنْصَرا

ضبط الحموي 414/1 هذه الكلمة بفتح الباء الموحدة الأولى، هكذا: بَسْبُط.

94–16/250:

تصيَّفَتِ الأكنافَ أكناف بيشَةٍ ..

فكان لها رَوْضَ الأشاقيص مَرْتَعُ

والصواب: روضُ ، بضمّ الضادِ المعجمة. (ديوان طفيل: 103) وقد جاءت رواية الديوان بقوله: مربع ، بالباء الموحدة.

95-6/252:

سمونا بعِرْنِيْن أشَمَّ وعارضٍ ..

لنمنع ما بين العراق إلى البِشْرِ

والصواب: بعِرْنين ، بكسر النون الأولى.

96-14/252:

ياشارباً لبَنَ اللّقاحِ تَعَرُّباً ..

الصِّيرُ من يفنيه والحالومُ

والصواب: تعزُّباً، بالزاي المعجمة، والباء الموحدة. و: الصَّبْرُ، بفتح الصاد المهملة المشددة، والباء المُوحَّدة. (أبو تمام 426/4) وقد جاءت رواية الديوان بقوله: يقنيه، بالقاف.

97-7/253:

وماءٍ تصبح الفَضَلات منه ..

كَزَيْت بُزَاقَ قد فرط الأجونا

جاءت رواية البيت في ديوان صاحبه الراعي (267)، ومعجم الحموي 366/1 بقوله: كَخَمْرِ بُراقَ. وقد نسب الحموي هذا البيت إلى الأخطل!!.

98-2/255:

قد حلأت ياقتي بُرْدٌ وراكبها ..

عن ماء بَصْوة يوماً وَهو مجهورُ

والصواب: ناقتي، بالنون . (أوس بن حجر: 44).

99-8/259:

وما لَسْتُ من نُصْحي أخا لِي بمنكر ..

وبُطْنانَ إذ أهْلُ القباب عماعِمُ

والصواب: أخاكَ و: ببُطنان .(ديوان كثير: 246، والحموي 448/1).

100-10/260:

أيّامَ أهلونا جميعاً جيرةٌ ..

بكُتائةٍ ففُراقِدٍ فَبَعَــالِ

والصواب : فثُعال، بالثاء المثلثة المضمومة. (ديوان كثير: 258، والحموي 78/2).

101-17/261:

ما أنتِ يا بغداذ إلا سَلْحُ ..

وإن سكنْت فتُرابُ بَـرْحُ

جاء هذا البيت في معجم الحموي 465/1 على نحو آخر، فقد جاء في هيئة أشطار منسوبة إلى عمارة بن عقيل هكذا:

ما أنت يا بغداد إلا سَلْحُ
إذا اعتراكِ مطرٌ أو نفْحُ
وإن جففتِ فترابٌ بَـرْحُ

102-16/263:

بقاعيةٌ تجري علينا كُؤوسُها ..

فتُبْدي الذي نُخْفي وتُخْفي الذي نُبْدي

جاءت رواية عجز البيت في ديوان صاحبه أبي تمام 63/2 بقوله:

فنبدي الذي تخفي ونخفي الذي تبدي، كما جاءت كلمة " بقاعيةٍ" بتنوين الكسر في التاء المربوطة.

103-19/263:

وحَكٌ بذي بَقَرٍ بِرْكَهُ ..

كأنَّ على عَضُدَيْه كِتافـا

والصواب: بَرْكَه، بفتح الكاف . والمقصود ببركه هنا صدره. (ديوان سحيم: 48). وقد جاءت رواية الديوان بقوله: وحَط بذي ...، ونص على أنه يروى: وحَلٌ، باللام، لا بالكاف.

104–10/264:

رأتنا ببقْعاءِ المَتالفِ دوننا ••

من الموت جَوْنٌ ذو غوارب أكْلَفُ

جاءت رواية الأصل المخطوط لديوان ابن مقبل (193) لصدر البيت على نحو آخر هو: رأوْنا ببقعاء السالح دوننا ...، (انظر الحموي أيضاً 471/1).

105–14/264:

ولكنْ قد أتاني أنْ يَحْيى ••

يقال عليه في نَقعاءِ شَرُّ

والصواب: نقعاءَ، بفتح الهمزة. ولكن رواية الحموي لهذه الكلمة 472/1 جاء بالباء هكذا: بقعاءَ! وقد جاءت رواية اللسان (بقع) بقوله:

ولكنّي أتاني أن يحيى ••

يقال عليه في بقعاءَ شَرٌّ

106–12/270:

وكنتُ إذا خفتُ يوماً ظُلامةً ••

فإنَّ لها شَعباً بُبلْطَةِ زَيْمَرا

والصواب: شِعْباً، بكسر الشين المعجمة، وسكون العين المهملة. (ديوان أمرىء القيس: 394، واللسان: بلط).

107–1/276:

بينما هُنَّ بَلاكث بالقا ••

ع سراعا والعيسُ تَهْوي هُوِياً

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من الخفيف، وصوابه يتم بروايته على النحو الذي جاء عند الحموي 478/1، واللسان (بلكِث) ، والشعر والشعراء 564/2 وهكذا:

بينما نحن (من)بلاكِثَ بالقاع..(انظر أيضاً ديوان كثير : 538).

108–17/277:

وطَلَبْنَهُ شَأْواً تَخالُ غُبارَه ••

وغبارَهُنَّ بذي بُلَيٍّ دُخانـا

جاءت رواية عجز البيت في ديوان صاحبه القطامي (62) بقوله: وغبارهنَّ إذا التهبن دخانا.

109–1/278:

سائلا الرَّبْعَ بالبُليِّ وقولا ••

هِجْتَ شوقاً لي الغداة طويلا

والصواب: لنا (ديوان عمر بن أبي ربيعة: 374، 314 والحموي 494/1).

110–11/280:

وقد تركَتْ حربي رُفَيْدةَ كلُّها ••

مخالفها في دارها الجوعُ والذُّلُّ

لعل الصواب هو: محالفها، بالحاء المهملة.

111–18/281:

ثم استمرَّتْ كضوء البرق وانفرجَتْ ••

عنها الشقائقُ من بَهْنانَ والضُفرُ

جاءت رواية هذا البيت، وهو لعمرو بن أحمر، في جمهرة أشعار العرب (302)، على نحو آخر مختلف هو:

ثم استمرت كبرق الليل وانحسرت ••

عنها الشقائق من نبهان والظُفُرُ.

112– 12/284:

بجانب البوباة لم يَعْدُهُ ••

تَقادُمُ العَهْدِ بأنْ يُؤهَـلا

جاءت رواية ديوان عمر بن أبي بيعة (295–353) بقوله: بسابغ ...

113–9/287:

وبالغَمْرِ قد جازَتْ وجاز مَطِيُّها ••

فأسْقى الفوادي بَطْنَ بَيَّان فالغَمْرا

جاءت رواية ديوان ابن مياده (133)، والحموي 330/5 بقولهما: نيّان ، بنونين.

114–7/293:

أمن آل سَلْمَى الطّارقُ المتأوِّبُ ..

أَلِمٌ وبَيْشُ دون سَلْمَى وجُنْجَبُ

جاءت رواية عجز هذا البيت في ديوان صاحبه الأحوص (75) بقوله: إلىً، وبيش دون سَلْمَى وكَبْكَبُ.

115–11/293:

وكانت إذا مالم تُطاردُ بعاقل ..

وبالرأس خَيْلاً طارَدَتْها بعَيْهَما

والصواب : وبالرسِّ ، بتشديد السين المهملة، وحذف الهمزة، والرسُّ ، وادٍ بنجْد . (ديوان الخنساء: 81، 91). وقد جاءت رواية المقطوعة في الديوان مختلفة عما جاءت عليه عند البكري.

116–10/296:

فَهْوَ بها سَيِّءٌ ظَنّاً وليس له ..

بالبَيْضَتَيْنِ ولا بالغَيْضِ مُدَّخَرٌ

جاءت هذه الكلمة في ديوان صاحب البيت الأخطل (649) هكذا: بالعيص، بالعين والصاد المهملتين . أما اللسان والتاج (بيض)، والحموي 531/1 فقد جاءت روايتهم مطابقة لرواية البكري.

117–15/301:

أعرَفْتَ الدارَ أم أنْكَرْتَها ..

بين تِبْراكَ فَشِسَّيْ عَبْقَرِ

والصواب : عَبَقُرّ ، بفتح الباء وضمّ القاف، وتشديد الراء المهملة .(البكري) نفسه 917/3، والمفضليات: 88، والحموي 12/2، و79/4، والصحاح 735/2) أما اللسان (عبق) فأورد كلمة فشسّيْ ، بالميم هكذا: فَشَمّي، غير أنه أوردها في (شسس) بالسين المهملة مع كسر الشين المعجمة (انظر المحكم أيضاً 292/2).

118–17/304:

ولا ألفينكمْ تَعْكفون تَقيَّةً..

بتثليثَ أنتم جندُها وقطينُها

والصواب: بقُنة، بالباء الموحدة، والنون(كعب بن زهير : 207).

119–2/305:

وبتَثْليثَ مَذْحجٌ جدَّتِ النا ..

سَ كما جدَّتِ العضاةَ القَــدُومُ

والصواب: العضاه، بالهاء.

120–4/305:

كأنهنَّ الظباءُ الأدْمُ أسْكنَها ..

ضَالٌ بتَثْليثَ أو ضالٌ بدارينا

والصواب: ضَالُ، بلام منونة دونما تشديد في الكلمتين. (ديوان ابن مقبل 326، والبكري نفسه 538/2) وقد جاءت رواية ديوان ابن مقبل بقوله: ضَالُ بغرةٍ ... بدلاً من ضال بتثليث.

121–12/305:

وهل يشتاق مِثْلُك من ديار ..

دوارسَ بين تَحْتمَ فالخِلال

جاءت رواية ديوان لبيد: 85، بقوله: تُخْتِمَ، بالخاء المعجمة، وعلى هذا النحو من الضبط جاءت هذه الكلمة في معجم الحموي 16/2.

122–10/309:

يوماً بأجْودَ منه حينَ تسألُهُ ..

ولا مُغِبٌ بتَرْجِ بين أشبال

الأدق أن يقول: مُغِبٌ، بتنوين الضم في الباء. (ديوان أوس بن حجر: 105).

:12/309-123

ونحن أزلنا مَذْحِجاً عن ديارها ••

فزالوا وكانوا أهْلَ تَرْجٍ وعَثْرا

جاءت رواية ديوان النابغة الجعدي (53) بقوله: أزلنا خثعماً، فزالت وكانت أهل...

:16/309-124

قياماً بها الشُمُّ الطوال كأنها ••

أسودُ بَتَرْجٍ أو أسود يعتَوَدا

والصواب: بعِتْوَدا، بكسر العين المهملة. (الحموي 82/4، والبكري نفسه 920/3، وابن مقبل: 68) وقد جاءت رواية الديوان بقوله: جلوساً بها الشمّ العجاف كأنهم (انظر اللسان أيضاً: عتد).

:11/312-125

تبيتُ كعقْبانِ الشُرَيْف رجالُه ••

إذا ما نَوَوْا أحداثَ أمرٍ مُعَطِّبِ

لعل الأدق أن يقول: إحداث، بكسر الهمزة. (الحموي 341/3) وقد جاءت فيه، أي في الحموي، رواية صدر البيت بقوله: لعقبان، باللام. أما ديوان طفيل (20) فيبدو لنا أنه أجاز فتح الهمزة وكسرها.

:18/312-126

كأنّ ثِقال المُزْنِ بين تُضارع ••

وشابةَ ركبٌ من جُذامَ لبيجُ

جاءت رواية ديوان الهذليين 55/1 بقوله: وشامة برك ... (انظر اللسان أيضاً برك).

:4/314-127

صحا القلبُ عن سَلْمَى وقد كاد لا يَسلو ••

وأقفَرَ من سلمى التعانيق فالثُّجْلُ

والصواب: سَلْمَى، بسكون اللام (زهير: 96).

:1/318-128

بتلِّ جَحْوَشَ ما يدعو مُؤذِّنُهم ••

لأمْرِ رُشْدٍ ولا يَحْتَثُّ أنفارا.

والصواب: لأمر دهرٍ، وقد تكررت رواية البكري لهذا البيت على هذا النحو في 318/2. (انظر ديوان عدي بن زيد: 51).

:19/319-129

كأن دموع العين لمّا تخللتْ ••

مخارمَ بيضاً عن تَمَنٍّ جَمالُها

والصواب: من تمنّي جِمالُها، بكسر الجيم المعجمة فقط. (ديوان كثير: 357، والحموي 46/2).

:10/331-130

بعيْنيْ ظُعْنُ الحيّ لما تحمّلوا ••

على جانب الأفلاج من جَنْب تَيْمَرَا

جاءت رواية ديوان صاحب البيت أمرئ القيس (65)، والحموي 67/2، واللسان: تمر، هكذا: لدى جانب الأفلاج ...

:3/332-131

وَهبّتِ الرّيحُ من تلقاء ذي أرُلٍ ••

تُزجي مع الصُبْحِ من صرّادها صِرَما

جاءت رواية ديوان النابغة (63) بقوله: تزجي مع الليل! ! !.

:9/333-132

يا جارتيْ على ثاج سبيلُكما ••

سَيراً شديداً فلَمّا تَعْلَمَا خبري

والصواب: ألمّا، بالهمزة (الحموي 70/2، وابن مقبل: 77، مع اختلاف في الرواية).

:8/334-133

فلا تَجْزَعنّ الموت لا ••

أرى خالداً غير صخْرٍ أصمّ

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من المتقارب، ويمكن تصحيحه بإضافة حرف الجر (من) كلمة الموت، فيصبح على النحو التالي: فلا تجزعنّ من الموت لا ..

134–10/335:

فصَبّحتْ منه بين اللا وثُبْرَة

هذا الشطر غير مستقيم الوزن، من الرجز، ويمكن تصحيحه بحذف شبه الجملة "منه" من الشطر.

135–15/337:

وما كاد قلبي بعد أيامَ جاوزت ..

إليّ بأجزاعِ الثُّدَيِّ يَريعُ.

جاءت رواية ديوان قيس بن ذريح (117) بقوله: بأجراع الثديّ، بالراء المهملة.

136–7/338:

ولو تبَيّنتَ قومي ما رأيتَهُمُ ..

في طالعين من الثرثار نُدّادِ.

جاءت رواية ديوان القطامي (91) بقوله: ما وجدتُهم.

137–12/339:

فاطْرَحْ بطَرْفِكَ هل ترى أظعانَهُم ..

وحزيزُ رامة دونهنّ فثَرْمَدُ

جاء عجز البيت في ديوان صاحبه الطرماح (131) بقوله: والكامسية دونهن فثرمد (انظر أيضاً رواية هذا البيت في كلّ من اللسان: طمس، وأساس البلاغة: طرح).

138–2/340:

لِقَدر كان وحاهُ الواحى

ضبط ديوان العجاج (439) هذه الكلمة بالتاء المربوطة المفتوحة: وحاةً، في حين جاءت رواية اللسان (وحي) موافقة لرواية البكري.

139–9/342:

من النخل أو من مَدْرِكٍ أو ثُكامةٍ ..

بطاحٍ سقاها كلُّ أوْطف مُسْبلِ

والصواب: مُدْرَك، بضم الميم. (الحموي 76/5).

140–18/342:

تَلُفّهُ في الريح بوغاءُ الدِّمَنْ ..

كأنما حَثْحَثَ من حِضْنَيْ ثُكَنْ

جاءت رواية الحموي 82/2، واللسان: ثكن، بقولهما: حضْني، بالضاد المعجمة، كما ضبط اللسان كلمة حُثْحِثَ، بضم الحاء المهملة الأولى، وكسر الحاء المهملة الأخيرة.

141–5/343:

نُقاتل عن قرى غَطَفان لمّا ..

خَشِينا أن تذِلّ وإن تُباحا

والصواب: وأن، بفتح الهمزة (ديوان الحطيئة: 207).

142–1/345–2:

ألا لا تفوت البَرّ رحمةُ ربِّهِ ..

ولو كانت تحت الأرض سبعين واديا

كرحمة نوح يوم حلّ بسبعةٍ ..

لِهَبْطِه كانوا جميعاً ثمانيا

والصواب: كما جاء في ديوان أمية (88) هو:

ألا لن تفوت المرءَ رحمةُ ربه ..

ولو كان تحت الأرض سبعين واديا

كرحمة نوح يوم حلّ سفينة ..

لشيعته كانوا جميعاً ثمانياً

(انظر أيضا السيرة النبوية 247/1).

143–16/347:

وَقلتُ لهم إن الأحاليف أصْبَحَتْ ..

مُخَيِّمةً بين السِّتار فثَهْمَدِ

جاءت رواية ديوان دريد بن الصِّمة (47) لعجز البيت

بقوله: مطنبَةً.

144-1/351:

وبثنَ لدى الثويّة مُلْجَماتٍ ..

وصبّحْنَ العبادَ وهنّ شيبُ

جاءت رواية ديوان صاحب البيت عدي بن زيد (114) بقوله: وَثُبْن، وملجماتٍ، بتنوين الكسر في التاء المبسوطة، كما أن الصواب هو: الثوية، بالياء المثناة التحتية.

مصادر البحث ومراجعه

* اعتمدنا في هذه الدراسة الطبعة الأولى للمعجم، الصادرة عن مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة 1947م.

1- أساس البلاغة. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. تحقيق عبد الرحيم محمود. بيروت: دار المعرفة، 1979م.

2- إصلاح المنطق، ابن السكّيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1956م.

3- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية (د.ت).

4- تاج العروس من جواهر القاموس. أبو الفيض محب الدين محمد المرتضى الزبيدي، القاهرة: المطبعة الخيرية، 1306هـ.

5- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة: دار القومية العربية للطباعة، 64-1976م.

6- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، بيروت: دار صادر، ودار بيروت، 1963م.

7- خزانة الأدب ولب لباب العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م.

8- دراسات في الأدب العربي. غوستاف فون غرنباوم، ترجمة د. إحسان عباس وآخرين، إشراف محمد يوسف نجم، بيروت: دار مكتبة الحياة (د.ت).

9- ديوان ابن مقبل. تحقيق د. عزة حسن، دمشق: مديرية إحياء التراث القديم، 1962م.

10- ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، القاهرة: دار المعارف، 1964م.

11- ديوان الأخطل، شرح محمد محمد ناصر الدين .ط.1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1976م.

12- ديوان الأدب، اسحق بن ابراهيم الفارابي، تحقيق د. أحمد مختار عمر، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1975.

13- ديوان الأعشى الكبير، تحقيق د.م. محمد حسين، القاهرة: مكتبة الأدب بالجماميز، 1950م.

14- ديوان أمرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط.4، القاهرة: دار المعارف، 1984م.

15- ديوان امرئ القيس. ضبطه وصحّحه مصطفى عبد الشافي. بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م.

16- ديوان أوس بن حجر. تحقيق د. محمد يوسف نجم. ط2، بيروت: دار صادر، 1967م.

17- ديوان جرير. بيروت: دار صادر (د.ت).

18- ديوان الحطيئة، من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، بيروت، المؤسسة العربية للطباعة والنشر. (د.ت).

19- ديوان الحطيئة، من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، شرح أبي سعيد السكري. بيروت : دار صادر، 1967م.

20- ديوان حُمَيْد بن ثَوْر. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، 1965م.

21- ديوان دريد بن الصمّة الجشمي. تحقيق محمد خير البقاعي. بيروت: دار صعب، 1981م.

22- ديوان الراعي النميري. تحقيق راينهرت قايبرت. بيروت: فرانتس شتاينر، بقيسبادن، 1980م.

23- ديوان سحيم. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965م.

24- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. تحقيق صلاح الدين الهادي. القاهرة: دار المعارف، 1977م.

25- ديوان طرفة بن العبد. تحقيق كرم البستاني . بيروت: مكتبة صادر، 1953م.

26- ديوان الطرماح. تحقيق د. عزة حسن. دمشق: مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، 1968م.

27- ديوان الطفيل الغنوي.تحقيق محمد عبد القادر أحمد،ط 1، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1968م.

28- ديوان العجاج، تحقيق د. عزة حسن، بيروت: مكتبة دار

الشرق، 1971م.

29- ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد: شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، 1964م.

30- ديوانا عروة بن الورد والسموأل. بيروت: دار صادر ودار بيروت، 1961م.

31- ديوان القطامي. تحقيق د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. بيروت: دار الثقافة، 1960م.

32- ديوان كثير عزّة . تحقيق د. احسان عباس. بيروت: دار الثقافة، 1971م.

33- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . القاهرة: دار المعارف، 1977م.

34- ديوان النابغة الذبياني. شرح عباس عبد الساتر.ط 2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1986م.

35- ديوان الهذليين. أبو سعيد السكري. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965م.

36- السيرة النبوية. أبو محمد عبد الملك بن هشام. تحقيق مصطفى السقا وآخرين. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1936م.

37- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت. تحقيق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب. بيروت: دار مكتبة الحياة، 1970.

38-شرح ديوان جرير. تحقيق ايليا الحاوي .ط 1، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة 1982م.

39- شرح ديوان حسان بن ثابت. تحقيق عبد الرحمن البرقوقي. بيروت: دار الأندلس، 1966م.

40- شرح ديوان الخنساء. تحقيق عبد السلام الحوفي.ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م.

41- شرح ديوان الخنساء. بيروت: دار التراث، 1968م.

42- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الأندلس (د.ت).

43- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة. شرح عبد علي مهنا .ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1986م.

44- شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد السكري، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1950م.

45- شرح شافية ابْن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1982.

46- شعر ابن ميّادة، تحقيق د. حنا جميل حداد، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1982م.

47- شعر الأحوص الأنصاري، تحقيق عادل سليمان جمال. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م.

48- شعر الأخطل، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط2، بيروت: دار الأفاق الجديدة، 1979م.

49- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر،القاهرة: دار المعارف، 1966م.

50- شعر النابغة الجعدي. ط1، دمشق: منشورات المكتب الإسلامي، 1964م.

51- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية. اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .ط 3، بيروت: دار العلم للملايين، 1984م.

52- القاموس المحيط. أبو طاهر مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزابادي .ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م.

53- قيْس ولبنى. تحقيق د. حسين نصار .ط2. القاهرة: مكتبة مصر، 1963م.

54- كتاب الأضداد. أبو بكر الأنباري. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1960م.

55- لسان العرب. ابن منظور. تحقيق عبد الله الكبير وآخرين. القاهرة: دار المعارف، 1981م.

56- مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان .ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1982م.

57- مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق وليم بن الورد البروسي. ط1. بيروت: دار الأفاق الجديدة، 1979م.

58- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. ابن سيده. تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار وآخرين، ط 1. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1958م.

59- المخصّص ابن سيده. القاهرة: المطبعة الأميرية، طبعة مصورة بدار الفكر، بيروت. (د.ت).

60- معجم البلدان. ياقوت الحموي. بيروت: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، 1984م.

61- معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام هارون، ط2 . القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1969م.

62- المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي. تحقيق د.ف عبد الرحيم. دمشق: دار القلم، 1990م.

63- المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى الضّبّيّ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط 7. القاهرة: دار المعارف، 1983م.

اختصار المعاجم : أهدافه وطرائقه
دراسة في (مختار الصحاح) للرازي

د. علي القاسمي (*)

1.00 ـ تقديم:

قد يحسب بعضهم أن اختصار المعاجم أمر يتعلق بمعاجم التراث الكبيرة فقط وأن عصره قد انتهى الآن، أو يظن أننا لا نحتاج إلى اختصار معجم موجود بل من الأيسر أن نصنف معجما صغيرا جديدا، أو يتوهم أن اختصار المعاجم فن يعتمد على حذق المعجمي وفطنته وليس علما له قواعده المحددة.

غير أن أبحاث علم اللغة التطبيقي الحديث تدلنا على أن اختصار المعاجم لإنتاج أنواع متعددة منها سيبقى ضرورة حتمية ما دامت مستويات القراء متباينة، وما دامت اهتماماتهم متفاوتة، ومادامت حاجاتهم إلى استعمال المعاجم مختلفة؛ وأن من الأفضل أن تنبني المعاجم المتعددة على مدونة معجمية جيدة واحدة لأن في ذلك توفيرا للجهد وصيانة للوقت وتخفيضا للنفقات. ولهذا نجد أن المؤسسات المعجمية العالمية الكبرى مثل لاروس وأكسفورد ووبستر تنتج عدة معاجم لتستجيب لمستويات القراء المتعددة واحتياجاتهم المتنوعة.

وفي هذه الدراسة المختصرة التي تتخذ من *مختار الصحاح* ميدانا لها، تعريف ببعض أغراض اختصار المعاجم والقواعد الواجب مراعاتها.

200 ـ العبقرية والتعقيد:

لقد احتاج المعجميون العرب إلى أكثر من قرنين من الزمان للتخلص من تأثير الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ) عليهم. فقد ابتكر الخليل منهجية فريدة توافق عبقريته الفذة وتناسب طموحاته العريضة الرامية إلى وضع معجم يحصي فيه جميع " كلام العرب وألفاظهم فلا يخرج منها عنه شيء." (1)

وتقوم منهجية الخليل على أسس لسانية رياضية منطقية جعلت منها منهجية معقدة لا يستطيع استيعابها إلا المتخصصون، في حين يصعب منالها على عامة المثقفين والمتعلمين. وهذه الأسس هي:

أولا، ترتيب مواد المعجم ترتيبا صوتيا حسب مخارج الحروف ابتداء من حروف الحلق، لأنه أبعد المخارج، والصعود تدريجيا حتى حروف الشفة، فجاء ترتيبه على الوجه التالي: ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ي ا. وجعل الخليل بابا خاصا في معجمه لكل حرف من هذه الحروف. وهو ترتيب مبتكر يصعب استيعابه على عامة الناس الذين اعتادوا على الترتيب الألفبائي والترتيب الأبجدي الشائعين آنذاك.

ثانيا، ترتيب الكلمات في كل حرف من هذه الحروف حسب أبنيتها الصرفية، بحيث أفرد باب لكل بناء من الأبنية التالية: الثنائي المشدد ثانيه، والثلاثي الصحيح، والثلاثي المعتل، واللفيف، والرباعي، والخماسي. ومن يبحث عن كلمة عليه أن يعرف أولا أصلها وبنائه.

ثالثا، اعتماد طريقة التقليبات، فهو يذكر الكلمة ثم

(*) باحث عراقي متخصص في الدراسات المعجمية

يقلّبها إلى كل وجه بحيث تتألف من مقلوباتها كلمات، فتُذكر جميع تلك الكلمات في موضع واحد، ويشير إلى المُستعمَل والمُهمَل منها. مثلا: في مادة ع ك ب نجد العنوان التالي:

ع ك ب ، ع ب ك ، ك ع ب، ك ب ع ، ب ك ع (مستعملات)، ب ع ك (مهمل)

ومن يبحث عن (ش ع ل) فهو لا يجدها في كتاب الشين وإنما في كتاب العين لأن العين أسبق من الشين في الترتيب الصوتي الذي ابتكره الخليل.

هذه المنهجية الرائدة في تنظيم المعجم أثرت، بدرجات متفاوتة، في أعمال كبار المعجمين العرب الذين جاءوا بعد الخليل مثل معاصره أبي عمرو الشيباني (149– 206هـ)، في معجمه (الجيم)، وابن دريد (223 –321 هـ)في معجمه(الجمهرة)، وأبي منصور الأزهري (282–321هـ) في معجمه (تهذيب اللغة)، والصاحب بن عباد (326–385 هـ) في معجمه (المحيط).

وعلى الرغم من أن المعجميين الذين جاءوا بعد الخليل بذلوا جهدا كبيرا لتيسير منهجيته وتبسيطها في هذا الجانب أو ذاك، فإنه لم يتم التخلص منها برمتها إلا على يد عبقري آخر هو الجوهري.

300–الجوهري ومعجمه (الصحاح):

والجوهري هو إسماعيل بن حماد (332–400هـ)، أصله من فاراب في بلاد الترك. رحل إلى العراق في طلب العلم فدرس على اثنين من أعظم شيوخ العربية في زمانه هما أبو علي الفارسي (288ـ 356 هـ)وأبو سعيد السيرافي (284ـ 368 هـ). ثم رحل إلى الحجاز وشافه الأعراب في ديارهم. وسافر إلى خراسان فالري فنيسابور حيث أقام هناك متصديا للتدريس ومتفرغا للتأليف، وفيها ألف معجمه (الصحاح) وفيها لقي حتفه على إثر قيامه بتجربة فاشلة للطيران حين صعد إلى سطح الجامع وقد ربط أجنحة إلى ذراعيه وألقى بنفسه محاولا الطيران، ولكنه سقط ميتا. فقال بعضهم إن محاولته تلك نتيجة لإصابته بوسوسة أو لوثة في عقله.

ومعجمه (الصحاح) يشهد بعبقرية فذة جعلت ياقوت يقول عنه في معجم الأدباء: "*كان الجوهري من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما*" (2)

ولا تكمن أهمية معجم (الصحاح) في أن الجوهري جمع فيه الألفاظ الصحيحة "*بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية*"، كما يقول(3) فحسب، وإنما في الترتيب الذي ابتكره لتيسير المعجم كذلك. وخصائص المعجم الفريدة هذه جعلت الناس يقبلون على اقتنائه وتداوله ما دعا الباخرزي إلى القول: "*وهذا الكتاب هو الذي بأيدي الناس اليوم، وعليه اعتمادهم.*" (4) ويعلل الثعالبي ذلك بأن (الصحاح) "*أحسن من (الجمهرة)، وأوقع من (تهذيب اللغة)، وأقرب متناولا من (مجمل اللغة).*" (5)

وتنبني منهجية الصحاح على ترتيب جميع أصول الكلمات العربية، بصرف النظر عن بنائها الصرفي، حسب قوافيها على حروف المعجم الألفبائية المعتادة. ويُخصص لكل حرف باب. وفي كل باب تُرتب المواد ترتيبا ألفبائيا كذلك. ففي باب الباء، مثلا، نجد المواد مرتبة ألفبائيا : أبب، أتب، أدب، أرب، أزب، ..ألخ.

400ـ تلخيص الصحاح:

وأدى صدور هذا المعجم الرائع إلى تنشيط الحركة المعجمية تمثل في الكتابات النقدية التي تناولته والأعمال المعجمية التي انبثقت عنه تعليقا، وتكملة، وتحشية، وتلخيصا. ويكفي الجوهري فخرا أن أعظم معاجم التراث العربي بعده سارت على نهجه وأفادت منه، ومنها (القاموس) للفيروزبادي و(لسان العرب) لابن منظور ومعجما الصاغاني.

وقد أحصى الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، محقق *الصحاح*، تسعة تعليقات، وسبع حواش، وتسعة كتب جمعت *الصحاح* مع غيره من المعاجم، وسبع تكملات ومستدركات، وعشرة كتب تناولت الصحاح بالنقد، وستة عشر كتابا ألفت

في الدفاع عن الصحاح، وسبعة عشر مختصرا، وثمان ترجمات إلى اللغتين الفارسية والتركية، وعشرة كتب اقتبست اسم الصحاح أو سارت على منهجيته. (6)

500ـ الرازي ومختار الصحاح:

لا يقل محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت بعد سنة 691هـ) عن الجوهري عبقرية وطول باع في المعارف. فالرازي لغوي، مفسر، فقيه، صوفي، أديب له نظم ونثر. ولكن أخباره قليلة ولا نعرف تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته على وجه التحديد، فقد اتسم العصر الذي عاش فيه بالاضطراب السياسي والحروب الطاحنة، إذ كان الصليبيون قد شنوا حملاتهم المتتالية على العالم الإسلامي من الغرب واستولوا على بيت المقدس سنة 493 هـ واجتاح المغول العالم الإسلامي من الشرق فسيطروا على إيران كلها عام 628 هـ. ثم زحف هولاكو بجحافله إلى عاصمة الخلافة الإسلامية، بغداد، سنة 656 هـ واستباحها ودمّرها وأحرق معاهد العلم والمكتبات فيها وقتل الخليفة وأهله.

ولهذا كله اضطربت في ذلك العصر الاتجاهات الفكرية المتباينة والنزعات الدينية المختلفة، وانتعش التصوف. وكان الرازي، وأصله من الري، من كبار الصوفية الذين ولعوا بالأسفار والرحلة في طلب العلم فزار مصر والشام والأناضول، واتصل بالعلماء وطلاب العلم في هذه الأقطار.

وللرازي مؤلفات عديدة في تفسير القران، واللغة، والبلاغة، والتصوف. وله خبرة في إيجاز المعلومات واختصارها تجلت في تفسيره الموجز المعروف بـ (إنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من آي التنزيل) (7)، وفي مصنفه (كتاب الأمثال والحكم) الذي قال عنه في مقدمته إنه مختصر جمع فيه ما تفرق من الأبيات المفردة وأنصاف الأبيات التي ما زال الفضلاء يتمسكون بها في مكاتباتهم ومخاطباتهم...(8)

هذا اللغوي المتمرس في الإيجاز، المولع في ما قلّ ودلّ، تصدى لاختصار (الصحاح) الذي يقع حاليا في ستة مجلدات مطبوعة يربو عدد صفحاتها على 2560 صفحة من الحجم الكبير، ولخّصه في كتاب صغير عنوانه (مختار الصحاح) لا يتجاوز عدد صفحاته 590 صفحة من القطع الصغير.

600 ـ اختصار المعاجم:

لا يعني اختصار المعجم مجرد حذف ما زاد على كلمات الداخل ومعانيها الأولى من معلومات نحوية، ومعان ثانوية ومجازية، وتعبيرات اصطلاحية وسياقية، وشواهد، وغيرها.(9) فعملية الاختصار مقيدة بالهدف منها وجمهور القراء المستهدفين. فإذا كان هذا الجمهور يتألف من المتعلمين وغير المتخصصين فقد يقتضي الاختصار إضافة معلومات لا يتضمنها المعجم الأصلي، وهذا ما فعله الرازي في (مختار الصحاح)، فقد أضاف أحيانا إلى مداخل *الصحاح* ما يحتاج إليه الجمهور الذي يسعى الرازي إلى إفادته. ومن الأمثلة على ذلك ما أضافه الرازي من مصادر الأفعال الثلاثية التي أهملها الجوهري. ومن الأمثلة الأخرى على ذلك مقدمة المعجم. ففي حين تتألف مقدمة الجوهري لمعجمه (الصحاح) من فقرة واحدة لا تتعدى نصف صفحة، نجد أن مقدمة الرازي لمعجمه (مختار الصحاح) تناهز ست صفحات ضمنها معلومات صرفية ونحوية تساعد القارئ على استيعاب مواد المعجم وفهم سلوكها اللغوي بصورة أفضل.

610ـ أهداف الاختصار ونطاقه:

في مقدمته لـ (مختار الصحاح) يبين الرازي، أولا، سبب اختياره لمعجم الصحاح دون غيره من المعاجم المطولة الأخرى فيقول:

" هذا مختصر في علم اللغة جمعته من (كتاب الصحاح للإمام العالم العلامة أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري رحمه الله تعالى، لما رأيته أحسن أصول اللغة ترتيبا، وأوفرها تهذيبا، وأسهلها تناولا، وأكثرها تداولا، وسميته (مختار الصحاح). (10)

فهو هنا لا يُغفل عنوان المعجم الأصلي ولا يهمل اسم

مؤلّفه بل يذكره بتقدير واحترام ويترحم عليه، وهذا ما تقتضيه آداب التأليف والأمانة العلمية وتواضع الأدباء.

ويوضح الرازي في مقدمته أهداف الاختصار فيذكر أنه أعدّ (مختار الصحاح) ليكون معجما أساسيا ميسرا " *لكل عالم فقيه أو حافظ، أو محدّث، أو أديب*"(11) . فهو ليس للمتخصصين في علوم اللغة كما هو حال المعجم الأصلي، الصحاح، وإنما توخى الرازي أن يجعل (الصحاح) في متناول عامة المثقفين، حجما ومادة، دون أن يجرده من مزاياه المفيدة وخصائصه المجيدة.

ولا يعني الاختصارُ الاقتصارَ على ما ورد في المعجم الأصلي فقط وإنما قد يرجع المعجمي إلى معاجم أخرى فيفيد منها، أو يضيف من معلوماته الخاصة استكمالا للفائدة. وهذا ما فعله الرازي وأشار إليه في مقدمته بقوله:

" وضممت إليه (أي إلى الصحاح) فوائد كثيرة من تهذيب الأزهري وغيره من أصول اللغة الموثوق بها ومما فتح الله تعالى به عليّ فكل موضع مكتوب فيه (قلت) فإنه من الفوائد التي زدتها على الإصل." (12)

620ـ طرائق الاختصار وقواعده:

إذن، ما هي المنهجية التي اتبعها الرازي في الاختصار؟ أو ما هي الوسائل التي استخدمها لتحقيق أهدافه؟

يلخص لنا الرازي منهجيته حينما يذكر في المقدمة أنه اقتصر على ما لا بدّ من معرفته وحفظه لكثرة استعماله وجريانه على الألسن مما هو الأهم فالأهم، واجتنب فيه عويص اللغة وغريبها طلبا للاختصار وتسهيلا للحفظ.(13)

وبعد إمعان النظر في مواد (مختار الصحاح) ومقارنتها بالمواد الأصلية في (الصحاح)، يمكننا أن نستخلص وسائل الاختصار التي استخدمها الرازي ونلخصها في ما يلي:

621 ـ اختصار المعلومات النحوية:

يقدّم المعجم الجيد لمستعمليه معلومات صرفيه ونحوية تعينهم على تصريف الأفعال ونطق مشتقاتها بصورة صحيحة.

ويحتاج مستعمل المعجم العربي الذي تتألف مداخله عادة من الأفعال في صيغة الماضي إلى معرفة الأفعال المضارعة وحركة عين الفعل فيها ومصدرها، وأحيانا اسم الفاعل واسم المفعول إذا كانا شاذين، لأن هذه الأمور سماعية وليست قياسية لا يستطيع القارئ معرفتها بنفسه.

وهذا النوع من المعلومات الصرفية يتطلب استعمال الشكل التام (الحركات) ما يؤدي إلى كثير من التصحيف والتحريف حتى في وقتنا الحاضر التي تطورت فيه الطباعة بالحاسوب بله في ذلك العصر الذي كان يعتمد فيه النشر على النسخ اليدوي والنسّاخ الذين قد تعوزهم المعرفة المتخصصة ويرهقهم العمل ما يؤدي إلى اقترافهم الأخطاء الكثيرة.

وقد استخدم الرازي طريقة ذكية لاختصار المعلومات النحوية في صلب معجمه (مختار الصحاح)، وتساعد، في الوقت نفسه، على تجنب التصحيف والتحريف. وهي طريقة تستخدمها اليوم أحدث المعاجم الإنكليزية مثل معجم كمبرج ومعجم أكسفورد للمتعلمين، مع العلم أن الجوهري لم يستعمل تلك الطريقة في معجمه (الصحاح).

وخلاصة طريقة الرازي تلك أنه ذكر في المقدمة أبواب أو أنواع الأفعال الثلاثية الستة (فَعَلَ يفعُل، فعَل يفعِل، فعَل يفعَل، فعِل يفعَل، فعُل يفعُل، فعِل يفعِل)، ونصّ على موازين كل باب منها، وهي موازين يحفظها التلاميذ في المراحل التعليمية الأولى، مثل :

" *الباب الأول ـ فعَل يفعُل ، بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، والمذكور منه سبعة موازين: نصر ينصر نصرا، دخل يدخل دخولا ، كتب يكتب كتابة، ردّ يردّ ردّا، قال يقول قولا ، عدا يعدو عدوا، سما يسمو سموا*"

ثم أتى على بقية الأبواب وموازينها الشائعة، وذكر القواعد الصرفية التي تتحكم في بعض هذه الموازين. أما في صلب المعجم فإنه أخذ يحيل على هذه الموازين المذكورة في المقدمة، فلا يحتاج إلى ذكر الفعل المضارع، ولا تهجي المصدر،

ولا تحديد حركة الحرف الأوسط من الماضي، ولا إيراد حركة عين المضارع. وكل ما يحتاجه هو النص على الباب الذي ينتمي إليه الفعل الماضي. مثلا:

" ح ل ل - (حَلّ) العقدة: فتحها (فانحلّت). وبابه ردّ. يقال: يا عاقد اذكر حلاّ.."

وعند ذلك يعرف القارئ أن تصريف الفعل الماضي (حلّ) مماثل لتصريف الفعل (ردّ) المنصوص عليه في مقدمة المعجم، وهو : حَلّ يَحُلُّ حَلاًّ.

622- حذف الألفاظ العويصة والغريبة:

من المعروف أن الناس لا يستخدمون في أحاديثهم اليومية أكثر من ثلاثمائة كلمة، وهي التي اصطلح عليها بالمفردات الشائعة. أما أكبر الكتاب وأطولهم باعا في اللغة وأكثرهم اطلاعا على أوابدها وشواردها فإنه لا يستخدم في كتاباته أكثر من عشرة آلاف كلمة. ولهذا فإن المعجم الوجيز المخصص لعامة الناس من المثقفين لا تتضمن مداخله الكلمات النادرة التي لا يحتاجها مستعملوه عادة. ولذلك فإن الرازي أهمل عددا كبيرا من مداخل الصحاح ذات الألفاظ العويصة التي يصعب على الدارسين حفظها. وهذه إحدى وسائل الاختصار والتسهيل التي اتبعها وأعلن عنها في مقدمته بقوله:

" واجتنبت فيه عويص اللغة وغريبها طلبا للاختصار وتسهيلا للحفظ".

وقد تكون المادة برمتها غريبة كما قد يكون أحد مشتقات المادة فقط غريبا. ففي الحالة الأولى يحذف الرازي تلك المادة. وفي الحالة الثانية يُبقي على المادة ويحذف المدخل الغريب فقط.

ومن الأمثلة على المادة الغريبة في *الصحاح* مادة(ب ج ر م):

" البَجارم: الدواهي." التي حذفها الرازي،

ومادة (ج ح ل):

" الجُحال بالضم : السُّم. وأنشد الأحمر:

جرّعه الذيفان والجحالا

وأما الجُخالُ بالخاء فلم يعرفه أبو سعيد..."

وأبو سعيد هذا هو أبو سعيد السيرافي شيخ الجوهري صاحب الصحاح. فإذا لم يعرفه أبو سعيد فما فائدته لعامة المثقفين؟ ولهذا تركه الرازي.

ومن الأمثلة على مداخل *الصحاح* العويصة الغريبة التي أهملها *مختار الصحاح* على الرغم من احتفاظه ببقية مداخل المادة، مدخل (طَباقاءُ) في مادة (ط ب ق):

" (طَبَاقاء) ويقال: جملٌ طَباقاءُ، للذي لا يضرب. والطَبَاقاءُ من الرجال: العييُّ، قال جميل بن معمر:

طبقاءُ لم يشهد خصوما ولم يَقُدْ ركابا إلى أكوارها حين تعكفُ

ويروى "عَيَايَاءُ" ، وهما بمعنىً"

623 - حذف المعاني العويصة والغريبة:

لا يقتصر الاختصار على حذف الألفاظ العويصة والغريبة فقط، وإنما يشمل كذلك حذف المعاني العويصة والغريبة لبعض الألفاظ. فقد يكون المدخل مشتركا لفظيا له عدة معان بعضها عويص غريب لا يحتاجه القارئ المثقف، فيعمد المعجمي إلى حذفه توخيا للاختصار.

ومن الأمثلة على ذلك مدخل (الرخمة) في مادة (ر خ م) التي أورد لها الصحاح معنيين هما:

- "الرَّخَمَةُ: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الأنوق. والجمع رَخَم. وهو للجنس. قال الأعشى: يا رَخَماً قاظَ على مطلوبِ

- والرَخَمةُ أيضا قريب من الرحمة، يقال: وقعت عليه رَخَمَتُهُ، أي محبته ولينه.

أبو زيد: رَخِمَهُ رَخْمَةً، ورَحِمَهُ رحمةً، وهما سواء.

قال الشاعر:

كأنها أمُّ ساجي الطرفِ أخْدَرَها مستودعٌ خَمَرَ الوَعساءِ مَرْخومُ

قال الأصمعي: ألقيت عليه رَخْمَةَ أمّه، أي حُبَّها وإلفها ، وأنشد لأبي النجم:

مُدِلٌّ يشتمنا ونَرْخَمُهُ أطيبُ شيءٍ نَسَمُهُ ومَلْثَمُهُ ...

أما الرازي فأهمل المعنى الثاني (أي الرخمة بمعنى الرحمة) واقتصر على المعنى الأول مختصرا، كما يلي:

" الرَّخَمَةُ : طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، وجمعه (رَخَم) وهو للجنس."

624 ـ حذف المعلومات الموسوعية:

إن أحد الفروق بين الموسوعة والمعجم هو اشتمال الموسوعة على أسماء الأعلام من أشخاص، وأماكن جغرافية ـ مثل البلدان والجبال والأنهار والوديان ـ، وأعياد، ووقائع حربية، وأعمال فنية وأدبية وغيرها مما يُطلق عليه عادة بالمعلومات الموسوعية. أما المعجم اللغوي فإنه يخلو من تلك المعلومات الموسوعية. (14)

وقد دأب أصحاب المعاجم التراثية على إدخال المعلومات الموسوعية فيها جريا على ما سنّه الخليل في معجمه الرائد، *كتاب العين*. ويطلق اللغويون المعاصرون على هذا النوع من المعاجم اسم *المعاجم الموسوعية*. ولكن المعجم اللغوي البحت لا يشتمل على أية معلومات موسوعية. فمكان المعلومات الموسوعية الصحيح هو في المعلمة أو الموسوعة أو دائرة المعارف، وليس في المعجم اللغوي. وهذا ما فعله مجمع اللغة العربية بالقاهرة حينما أصدر *المعجم الوسيط* خاليا من أسماء الأعلام.

وكان الرازي من أوائل اللغويين العرب الذين تنبهوا إلى هذا الفرق الأساسي بين المعجم والموسوعة (أو بين المعجم اللغوي والمعجم الموسوعي) وأفاد منه في اختصار *الصحاح*. ولم ينتبه إلى هذه الحقيقة الهامة المعجمي الشهير مجد الدين الفيروزبادي (ت 817 هـ) الذي عاش بعد الرازي بحوالي قرن ونصف قرن من الزمان. فمعجمه (القاموس المحيط) الذائع الصيت هو ،في حقيقة الأمر، خلاصة معجمه المسمى (اللامع المُعلم العُجاب الجامع بين المُحكم والعُباب) الذي كان يتألف من ستين سفرا. ولكن الفيروزبادي حذف في عملية الاختصار معظم الشواهد وأبقى على أسماء الأعلام. وليته اقتدى بالرازي وفعل العكس.

ومن الأمثلة على المعلومات الموسوعية التي أوردها الجوهري في *الصحاح* وأغفلها الرازي في مختار *الصحاح* ما يلي:

ـ *"جُعْفيٌّ: أبو قبيلة من اليمن، وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مَذحج. والنسبة إليه كذلك. قال لبيد:*

قبائل جعفيٍّ بن سعد كأنما سقى جمعهم ماءَ الزعاف منيمُ

وقوله منيم، أي مهلك، جعل الموت نوما. ويقال: هذا كقولهم ثأر منيم.

ومنهم عبيد الله بن الحر الجعفي، وجابر الجعفي."

ـ *"جُحْفَة : موضع بين مكة والمدينة، وهي ميقات أهل الشأم، وكان اسمها مَهيَعة، فأجحف السيلُ بأهلها، فسميت جُحفة."*

625 ـ اختصار الشواهد:

والنوع الآخر من المعلومات التي عمد الرازي إلى اختصارها هو الشواهد. ونعني بالشاهد نصا قصيرا، حقيقيا أو موضوعا، يرد فيه اللفظ المراد تعريفه. وقد استخدم المعجميون العرب الشواهدَ لأغراض متعددة أهمها:

1ـ إثبات وجود الكلمة في اللغة العربية، بدليل ورودها في بيت شعري أو مثل سائر أو قول مأثور أو نحوه.

2ـ توضيح معنى الكلمة، لأن السياق يساعد على تحديد معنى اللفظ الوارد فيه.

3ـ مساعدة القارئ على الوقوف على سلوك اللفظ النحوي عندما يستعمل في نص حيّ.

إضافة إلى أن الشاهد المقتبس من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو كبار الشعراء والأدباء يلقي أضواء كاشفة على الثقافة العربية ويثير اهتمام القارئ.

ولكن المعجميين العرب أكثروا من الشواهد أو استطردوا فيها بحيث اضطروا في أحيان كثيرة إلى شرح معنى الشاهد كله

أو بعضه، لأن الشاهد أصعب من اللفظ المطلوب فهمه. ومن الأمثلة على ذلك ما مرّ علينا في الفقرة 624 حين اضطر الجوهري إلى شرح الشاهد الذي أورده من شعر لبيد.

وقد تعامل الرازي مع شواهد الصحاح بطرائق أربع :

أولا، الإبقاء على الشاهد القصير المفيد. مثلا، في مادة (س م ع) :

"السَّمْع : سمع الإنسان، يكون واحدا وجمعا، كقوله تعالى: (ختم الله على قلوبهم وسمعهم)، لأنه في الأصل مصدر قولك: سمعتُ الشيءَ سَمعا وسَماعا. وقد يجمع على (أسماع). وجمع الأسماع (أسامع)..."

ثانيا، اختصار الشاهد بالإبقاء على الجزء المناسب منه. مثلا، في مادة (ع ص م) ورد في الصحاح :

"وفي المثل: (كن عصاميا ولا تكن عظاميا) يريدون به قوله:

نفسُ عصام سودت عصاما

وعلّمته الكرّ والإقداما

وصيّرته ملكا همـاما..."

أما الرازي فقد اكتفى بإيراد الشاهد على الوجه التالي:

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكرّ والإقداما

وكان بإمكانه، طبعا، أن يقتصر على الشطر الأول فقط، ولكنه آثر أن يحتفظ بالبيت كله لأن الوزن والقافية يسهلان حفظه، فالتقصير لا يؤدي دائما إلى التيسير.

ثالثا، إذا ذكر الجوهري عدة شواهد لمدخل واحد، فقد يكتفي الرازي بشاهد واحد منها.

ومن الأمثلة على ذلك مدخل (الغرام) الذي ورد في *الصحاح* على الوجه التالي:

- "ابن الأعرابي: الغرام: الشرّ الدائم والعذاب. قال بشر:

ويومُ النِسار ويومُ الجفار كانا عذابا وكانا غراما

وقال الأعشى:

إن يُعاقِب يكنْ غراما، وإن يُعـ ـطِ جزيلا، فإنه لا يُبالي

وقوله تعالى: (إن عذابها كان غراما). قال أبو عبيدة: أي هلاكا ولزاما لهم. قال: ومنه رجل مُغرم لحب حبّ النساء. ومنه قولهم: رجل مُغرم من الغُرم والدّين..."

في هذا المدخل من معجم *الصحاح* ، نجد أن الجوهري أتى بثلاثة شواهد، اثنين من الشعر وواحد من القرآن الكريم. أما الرازي فقد اكتفى بشاهد واحد للاختصار، فاختار الشاهد القرآني، وهو أوضح الثلاثة وأبسطها، لأنه يفسر نفسه بنفسه، وجاء المدخل في *مختار الصحاح* على الوجه التالي:

- الغرام: الشر الدائم والعذاب. وقوله تعالى: (إن عذابها كان غراما)، قال أبو عبيدة: أي هلاكا ولزاما له. قال: ومنه رجل مُغرَم: يحب النساء، ورجل مُغرَم : من الغُرم والدّين."

رابعا، حذف الشاهد بأكمله، إذا ما شعر الرازي أنه لا حاجة له أو أنه لا يخدم الغرض الذي استخدم من أجله. ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في مادة (ر ق ع) في *الصحاح*:

"واسترقع الثوبُ : حان له أن يُرقَع. وأما قول أبي الأسود الدؤلي:

أبى القلبُ إلا أمّ عمرو وحبَّها عجوزا، ومَن يُحبب عجوزا يُفنّدِ

كثوب اليماني قد تقادم عهدُه ورُقعَتُهُ ما شئت في العينِ واليدِ

فإنما عني به أصله وجوهره."

أما في *مختار الصحاح* فنجد المدخل على الوجه التالي:

" استرقعَ الثوبُ: حان له أن يُرقَع."

لأن الشاهد الذي ورد في *الصحاح* لا يتعلق بـ "استرقعَ" بل بـ " رُقعة".

626ـ حذف المصادر والمراجع :

تقتضي الأمانة العلمية ومتطلبات تيسير البحث العلمي أن يذكر المعجمي مصادره، وهذا ما دأب عليه الجوهري في المواد التي سمعها من شيوخه أو نقلها من معاجم أخرى ولم يجمعها بنفسه من الأعراب الذين شافههم في البادية. ولهذا نجد *الصحاح* مليئا بعبارات مثل: "قال أبو عبيدة:" و "أنشدنا أبو عمرو:" و " ابن الأعرابي أو قال ابن الأعرابي:" و" لم يعرفه أبو سعيد" و " أبو زيد:" و " قال الفراء: ".

أما الرازي فقد حذف كثيرا من هذه المصادر، لأن ما يحتاج إليه مستعمل معجمه الوجيز، *مختار الصحاح*، هو معنى الكلمة والمعلومات المتعلقة بها وليس اسم اللغوي الذي استقيت منه تلك المعلومات. وهذا يذكرنا بمقولة الإمام علي بن أبي طالب: " لا تنظر إلى من قال بل أنظر إلى ما قال." ومن أراد الوقوف على المصادر الأصلية يستطيع مراجعة *الصحاح*.

ومن الأمثلة على حذف الرازي للمصادر حذفه لعبارة "ابن الأعرابي:" التي ذكرناها في النقطة الثالثة من الفقرة 625.

700 ـ الخاتمة:

في هذه الورقة الموجزة لخصنا الطرائق التي استخدمها الرازي في اختصار معجم *الصحاح*، وهي طرائق تقوم على تخطيط محكم وأسس علمية جعلت من معجم *مختار الصحاح* أشهر مختصرات *الصحاح* وأيسرها، ومكنته من التفوق على جميع المختصرات الأخرى حتى تلك التي أنجزها علماء مشهود لهم بالمعرفة والخبرة مثل محمود الزنجاني (573ـ656 هـ) وخليل بن أيبك الصفدي (696–764 هـ) وغيرهما.

الهوامش

(1) لخليل بن أحمد، *كتاب العين* ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1980) ج 1، ص 47، من مقدمة الخليل.

(2) ياقوت، معجم *الأدباء* (بيروت: دار الفكر، 1980) ج 6، ص 151–152.

(3) إسماعيل بن حماد الجوهري، *تاج اللغة وصحاح العربية* ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين) ج 1 ص 33.

(4) علي بن أبي الحسن الباخرزي، *دمية القصر وعصر أهل العصر*، نقلا عن مقدمة المرجع السابق ص 112.

(5) عبد الملك الثعالبي، *يتيمة الدهر*، تحقيق مفيد محمد قمحية (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983) ج 4، ص 468 .

(6) اسماعيل بن حماد الجوهري، مرجع سابق، المقدمة ص 154-212

(7) محمد بن أبي بكر الرازي، *تفسير الرازي*، تحقيق محمد رضوان الداية (بيروت: دار الفكر، 1990)

(8) المرجع السابق، ص 9.

(9) من الأمثلة غير الموفقة على اختصار المعاجم، *المعجم العربي الميسر* (تونس: الألكسو، 1991)، المستخلص أساسا من *المعجم العربي الأساسي*. فقد حذف المكلفون بإعداده كثيرا من المعلومات الأساسية الموجودة في المعجم الأصلي، بما في ذلك أسماء اللغويين العرب الذين ألفوه.

(10) محمد بن أبي بكر الرازي، *مختار الصحاح* (القاهرة: المطبعة الأميرية، 1922) المقدمة.

(11) المرجع السابق

(12) المرجع السابق

(13) المرجع السابق

(14) للوقوف على الفروق بين المعجم والموسوعة، انظر: علي القاسمي، *علم اللغة وصناعة المعجم* (الرياض: جامعة الملك سعود، ط2: 1991) ص 43–44.

التركيب المصطلحـــي

طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية

د. جواد حسني سماعنه (٠)

تقديم:

يكشف هذا البحث عن طبيعة صوغ المركبات المصطلحية وعلاقتها بالمصطلحات المركبة من خلال ما يسمى بالتركيب المصطلحي، الذي تفتقر إليه الدراسات المصطلحية العربية الحديثة. وباتباع بعض مناهج اللسانيات الحديثة، والعلوم المجاورة الأخرى (المنطق، نظرية المعرفة ...الخ)، قمنا باقتفاء أثر المظاهر النظرية للتركيب المصطلحي في اللغة الطبيعية، ثم أخضعنا هذه المظاهر المستقرئة لطبيعة البحث المصطلحي، فركزنا على مفهوم التحديد وعلاقات الارتباط بين أركان المركبات المصطلحية استناداً إلى مفاهيم لسانية مثل (المعرّف اللساني)، وإلى بعض المفاهيم المعرفية الأخرى (التسمية، التحديد، التخصيص بالسّمة ، التعريف، حقول المفاهيم، الخ..) وكان لا بُدّ من اتباع قواعد المنهج التحويلي التوليدي لتبين مدى التحولات التي تطرأ على بعض المركبات المصطلحية قبل أن تظهر في بنياتها المتداولة.

وقد توصلنا أخيراً بواسطة مسح ميداني للمركبات المصطلحية في عدد غير قليل من المعاجم المتخصصة، إلى استخلاص النماذج التركيبية العامة للتراكيب المصطلحية على قاعدة النحو العربي الأصيل.

1 . المظاهر النظرية للتركيب اللفظي والمصطلحـــي في اللغات الغربية

1.1 . اللفظ المركب والمركب اللفظي

تميز البحوث اللغوية الغربية بين نوعين من المركبات، وهما الألفاظ المركبة والمركبات اللفظية بسيطة ومعقدة[1]. فاللفظة المركبة هي التي تتألف من عنصرين لغويين متحدين وتكون اسما أو صفة أو فعلا [2]،و تتميز بما يلي:[3]

– اندماج عنصري اللفظة في كلمة واحدة واستقرار العلاقة التركيبية فيما بينهما.

– التعبير عن دلالة قد لا تكون بالضرورة حاصل مجموع معاني العنصرين، كاللفظة المركبة (blackbird) التي تعني طائراً أسود ، يسمى في العربية الشحرور، وليس أي طائر أسود كما يشير الى ذلك معنى اللفظة إذا نظر الى عنصريها كل على حدة . [4]

– وقوع النبر الأساسي على العنصر الأول من اللفظة المركبة، والنبر الثانوي أي الأضعف على العنصر الثاني. [5]

أما المركب اللفظي فيتكون من كلمتين منفصلتين أو من كلمة ولفظة مركبة، نحو (black bird) وتعني هنا أي طائر أسود، أو (black bird's nest) عشّ الشحرور. [6]

---

(٠) خبير بمكتب تنسيق التعريب.

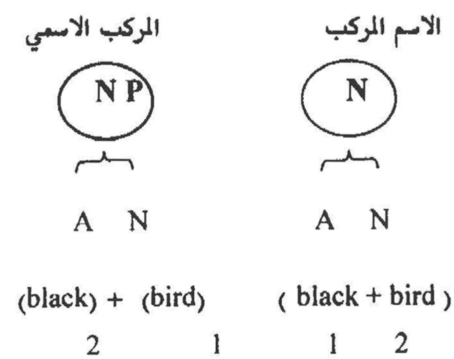
يتميز المركب اللفظي بمميزات منها:

أ – الفصل بين عناصر المركب بمساحة بياض، بين عنصرين من عناصره على الأقل، بعكس اللفظة المركبة التي تقترن فيها العناصر المؤلفة. (7)

ب – عدم استقرار الدلالة بين عناصره خاصة عندما يكون معقدا متعدد العناصر، إذ تخضع الدلالة فيه للاستبدال مع عناصر أخرى على محور الاستبدال. (8)

جـ – وقوع النبر الأساسي على العنصر الأخير من المركب تمييزاً له عن اللفظة المركبة التي يقع النبر فيها على الجزء الأول منها. (9)

يفرق سانفورد شين بين الاسم المركب والمركب الاسمي على مستوى النبر، كما يلي: (10)



2.1 . التركيب في الدراسات المصطلحية

1.2.1 . مفهوم التحديد وعلاقات الارتباط في المركبات المصطلحية

عُنيت المدارس المصطلحية على اختلاف انتماءاتها (فرنسية ونمساوية وكندية وانجليزية–أمريكية...الخ) بعلاقات الارتباط بين عناصر المركبات المصطلحية من منظور علم اللغة والفلسفة والمنطق والمعرفة اعتمادا على مفهوم التحديد. يطلق مصطلح التحديد لسانيا ومصطلحيا على الوظيفة المؤكدة بنوع من المحدِّدات (أو المعرِّفات) التي ترتكز على تحقق الاسم، بإعطائه ميزة الاسم المعرفة أو النكرة. (11) أما المحدَّد فهو: الكلمة المكوّنة للتركيب الاسمي التي تحدد رأسَ هذا المركب الذي هو الاسم. (12)

يحتل مفهوم التحديد مكانة خاصة في الدراسات المصطلحية الحديثة لارتباطه المباشر بنظرية التسمية التي تقوم على العلاقة المنطقية بين المفاهيم ومنظوماتها المصطلحية، فوضع مصطلح ما مفردا كان أو مركبا إنما يقوم على تحديد هذا المصطلح بالنسبة الى معناه الخاص وإلى موقعه في منظومة مفاهيم ينتمي إليها بالضرورة. (13)

وتكون عناصره أفرادا (أو أعضاء) لجنس هذا المفهوم، ويكون ثمة عنصر أساسي هو العنصر (المحدَّد) الذي تقوم بتحديده وتسميته عناصر محدِّدة (أو معرِّفة) في المركب ذاته . (14)

في هذا الضوء، يصف جان ساجير المركبات المصطلحية الاسمية بأنها أبنية ذهنية تسهم في بناء الأنساق المصطلحية، ذلك إن نُوى المصطلحات أي العناصر المحدَّدة التي هي العنصر الثاني في المركب(15)، يمكن أن تشير الى الصنف الذي ينتمي إليه المفهوم. كما أن المحدِّدات، وهي العناصر الأولى في المركبات المصطلحية، تعد مؤشرات على تفرعات الصنف. (16)

يمثل جان ساجير علاقة الارتباط هذه بالمنظومة المصطلحية التالية : (17)

محدَّد	نفق قَنَوي نفق مشاة نفق مَرْكبات نفق قطار كهربائي نفق قطارات نفق تحت الماء نفق تحت الأرض ... وهلم جرا.	محدِّدات

بحيث تكون كلمة (نفق) الكلمة النواة المحدَّدة بما بعدها من عناصر لغوية واصفة ومحدِّدة تعد من وجهة نظر

منطقية وفلسفية خاصيات فرعية محدّده لمصطلح مفهومي يراد تحديده وتعريفه بكل تفريعاته. تنتمي الخصائص المحدّدة الى ما يسمى بنظام التسمية المصطلحي، الذي يعتمد على منظومات المفاهيم ذات الخصائص، حيث تسمى الأشياء بأقرب خاصية من مجموعة الخاصيات التي تشكل مفهوما عريضا، والتي تندرج تحت نوعين هما: [18]

– خصائص من الدرجة (أ): وهي خصائص ذاتية لازمة، يدخل ضمنها المواصفات المباشرة للشيء المراد وصفه، نحو (الشكل، والحجم، والمادة، والصلابة...الخ).

– خصائص من الدرجة (ب) وهي خصائص طارئه، تنقسم بدورها إلى فرعين هما:

– خصائص الفرض (ب1)، نحو (التطبيق، والوظيفة، والمجال، والمحل...).

– خصائص الأصل (ب 2)، نحو (طريقة الصنع، المكتشف، والواصف، والمخترع، والمنتج، وبلد المنشأ...الخ)

2.2.1 . نظام التسمية المصطلحي في ضوء اللسانيات الحديثة

تسمى هذه الخصائص محدّدات، بمعنى أنها تحدّد وتعرّف العناصر المراد تحديدها التي هي أجزاء أساسية في المركبات المصطلحية كما تقوم بتحديد تسمية واصفة لكل منها، حيث تُختار المحدّدات بحسب المفهوم الخاضع لتطلبات التسمية وخصائص التعيين. يذكّر هيلموت فيلبر، مستنداً في ذلك الى أطروحات فوستر الرائدة، بأن اختيار الخصائص وإطلاقها على المفاهيم إنما يتم في إطار من العزل والانتقاء الذي يقود في النهاية الى مركبات تحدث فيها عمليات حذف واختصار وربما إعادة ترتيب بالمعاني المتخيلة للمعنى النحوي التحويلي. فالتركيب المصطلحي (صندوق فولاذي Steel box)، الذي يدخل في سياق منظومة مفهومية متعددة العناصر والأفراد وتعد كلمة (الصندوق) فيها هي العنصر المحدّد، قد مرّ بمرحلتي تأليف استناداً الى خاصيتين مباشرتين للمحدّد هما: (مادة الصنع) و(طريقة تشكيلها)أو صناعتها. بهذا، نكون إزاء مركب خضع لعملية اختزال وحذف حتى آل إلى بنيته الظاهرة (صندوق فولاذي) الذي اعتمد في صياغتها على اختيار خاصية مما لدى الدرجة (أ) من خصائص[19]. ويرى فيلبر أن المركب قبل التحديد، وقبل الاختصار كان في هيئة بنية أخرى، متصورة في الذهن هي:

(الصندوق الذي هو مصنوع من مادة الفولاذ) حيث اختزلت المحدّدات لتنتهي الى لفظة (فولاذي)، في التركيب (صندوق فولاذي) [20] . أما لو كان المطلوب تحديد خاصية أخرى (كالوظيفة مثلا) التي هي من خصائص الدرجة (ب) فإن صياغة المصطلح تكون مختلفة، نحو: **صندوق بريد أو صندوق أدوات** [21]. لذلك، تعد المحدّدات السمات المميزة في التراكيب المصطلحية والقادرة على أن تحدد وتعرّف مواقع المصطلحات الأساسية في منظوماتها وعلاقات العناصر المركبة، والمركبات المصطلحية، كأفراد في جنس المفهوم المصطلحي العريض، بكل التفاصيل المطلوبة . [22]

تزداد المركبات المصطلحية تعقيداً كلما تعددت عناصرها المكونة حيث يكون الارتباط بين هذه العناصر مشكاليا وغامضا أحيانا في هذه الحالة المعقدة، فإن المركب المؤلف من ثلاثة عناصر يخضع لنموذجين من التركيب هما: [23]

$$(A + B) + C \qquad (1)$$

$$A + (B + C) \qquad (2)$$

حيث يشكل العنصر المفرد في النموذجين الجزء المحدّد (النواة)، مما يعني أن المركب الاسمي قد يدخل بدوره أساسا في التركيب المعقد الجديد.

تخضع التركيبات المصطلحية المعقدة في أغلب الأحيان لعمليات حذف واختصار للحدّ من عناصرها الضعيفة (حروف، أدوات، مفاعيل) ولإكسابها دلالات واضحة بحسب ما تنص عليه شروط التسمية المصطلحية وفق توصيات المنظمة الدولية للتقييس [24].

فقد يوضع المصطلح أولاً في هيئة مركب من عنصرين ثم يتحول بالاستعمال والتداول الى عنصر واحد، وفق قاعدة الحذف التحويلية التالية:

$$(a + b \longrightarrow b)$$

ومن ذلك المركب الاسمي (motor car) الذي أصبح (car سيارة) وفقا لمبدأ الاقتصاد اللغوي المحكوم بقانون الجهد الأدنى في التعبير، حيث تم الاكتفاء بالعنصر المحدِّد وحذف ما عداه. [25] يعد الاختصار مبدأ لغويا في التقييس المصطلحي دوليا وقطريا، وفي هذا الصدد فإن المنظمة الدولية للتقييس تنص في توصيتها رقم(704)(إبريل 1968) على ضرورة أن تكون المصطلحات موجزة بقدر المستطاع مع شرط الوضوح، لأن الاقتضاب في صوغ المصطلحات قد يؤدي في غياب شرط الوضوح إلى صعوبة الفهم وتداعي دلالة المصطلح. [26]

وفي مجال صوغ المصطلحات العربية، فقد نصت (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة) (الرباط 1981) على تفضيل الكلمة المفردة على المفردتين أو أكثر في التركيب لأنها تساعد على الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع. [27]

في مقابل أنماط الحذف في التراكيب المصطلحية هناك ما يسمى **بالإقحام** أي زيادة ألفاظ مرادفة تقحم ما بين قوسين معطوفة باستعمال حروف العطف والتسوية أو بغير ذلك من أوجه الزيادة التي تلحق بمحددات التراكيب وتنم عن ارتباك واضح في اختيار عناصر التحديد وهو ما يطال نظام التسمية نفسه ويخلخل من وحدة حقل المفاهيم الذي ينتمي إليه المركب. مثل هذا كثير في السجلات المصطلحية الحديثة، نحو: [28]

- جزء محايد أو متعادل (في الصياغة يتساوى المحدِّدان مع أن اللفظة محايد تختلف عن متعادل)
- تكهرب بالاحتكاك (بالدلك) (في الصياغة إيحاء مباشر بأن الدلك مرادف للاحتكاك، مع ان الاختلاف واضح).
- انفصال الجريان (السريان) (في الصياغة إيحاء بأن المحددين مترادفان، مع انهما يختلفان دلاليا، والسريان أدق في مجال الكهرباء).
- تركيب (بنية) ذو أوجه متمركزة (التركيب يختلف عن البنية من حيث الدلالة).

2. التركيب المصطلحي في اللغة العربية

هناك نمطان من التركيب في اللغة العربية وهما: التركيب المزجي المعبر عنه باللفظة المركبة التي على شاكلة (blackbird) في الإنجليزية، والتركيب اللفظي الذي تتمخض عنه المركبات اللفظية والمصطلحية.

1.2. المصطلح المركب مزجيا

يستند هذا النمط من التركيب إلى ما يعرف في العربية بالتركيب المزجي الذي هو: مزج كلمتين في كلمة واحدة، نحو: حضرموت وسيبويه، وثلاثة عشر، وصباح مساء، واللاشيء، واللاوجود. [29]

يختلف المركب المزجي عن النحت، في أن الأول يتم بمزج كلمتين وجعلهما كلمة واحدة[30]، بينما يكون النحت بمزج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة. يضاف إلى ذلك أن المنحوت قد يترتب على صوغه ضياع بعض عناصر المنحوت منه، كبعض الصوامت والحركات، أما المركب المزجي فربما احتفظ بالعناصر المكونة بكل صوامتها وصوائتها. [31]

وكان مجمع اللغة العربية (بالقاهرة) قد ميز من جهته في قرار سابق بين المركب المزجي والنحت، فقد جاء في القرار (أن المركب المزجي) ضم كلمتين إحداهما الى الأخرى وجعلهما اسما واحدا إعرابا وبناء، سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين. ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وأعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية والوحدات الفيزيائية، ويجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة). [32]

ومن مظاهر التركيب المزجي في مجال المصطلحات:

أ – مزج كلمتين في كلمة واحدة للتعبير عن مصطلح علمي ما، نحو:

بطنُقَدَميّات، ورأسقدميات، وبلطقدميات، وهي مركبات ممزوجة من: بطنيات الأقدام، ورأسيات الأقدام، وبلطيات الأقدام في تصنيف بعض طوائف الحيوان.(33)

الإثنا عشري: وهو اسم معى في المعدة، منحوت من اثنين وعشرة.(34)

وهو في الرياضيات مفهوم يعرف شكلا من اثني عشر ضلعا أو اثنتي عشرة زاوية.(35)

الإثنا عشرية : هي فرقة من الشيعة الإمامية تتوالى الإمامة عندهم في اثنى عشر إماما.(36)

ب – مزج حرفين أو أداتين وما أشبه، نحو:

(الماهية) المزوجة من (ما + هو) وتعني في الفلسفة الأرسطية مطلب ما هو في مقابل مطلب هل هو، فالأول يرادبه الماهية والثاني يرادبه الوجود.(37)

المابعد (الطبيعة) (أي الميتافيزيقا): حيث إن (ما بعد) ممزوجة من (ما + بعد).(38)

الما قبل: من (ما + قبل) نحو ما قبل المنطق.(39)

ما تحت (الشعور): من (ما + تحت)

(جـ) – مزج أداة بكلمة ما تصديرا أو إلحاقا، وهو ضرب من المزج تأثر العرب فيه باللغات الأجنبية قديما وحديثا، ومن المصطلحات التراثية المزوجة: الماصدق واللا أدرية واللا وجود واللا دائمة.(40)

وفي العصر الحديث، استعمل المصطلحيون هذا الأسلوب في ترجمة المصطلحات الأجنبية المصدرة بسوابق النفي مثل (– non)، واللواحق التي في نهايات المصطلحات مثل (less-)، حيث عبر عنها بالسابقة العربية (لا)، في بدايات الأسماء: جامدة ومشتقة، وفي المصادر والصفات، نحو: اللاسلكي واللاقطبي واللا امتزاجية واللا تماثل، واللاشعور واللامنتمي واللاأخلاقي...الخ.(41)

يدخل في هذا السياق الكثير من المصطلحات العلمية ذات اللواحق المعربة عن لغات أجنبية كليا أو جزئيا أي الألفاظ العربية المنتهية بلواحق أجنبية، ومن النوع الأول ما يحفل به معجم الكيمياء الحديث في مثل:

سيناميد (الكالسيوم) حيث يتكون كل عنصر في المركب من جذع ولاحقة أجنبية،والمركب الكيمياوي المذكور يتكون من ثلاث عناصر كيمياوية هي:الكالسيوم والنتروجين والكربون.(42)

ومثل ذلك المركب (سيانوجين) وهو غاز من الكربون والنيتروجين، فإنه يتألف من اسم ولاحقة وهما عنصران لغويان أجنبيان.(43)

ومن مركبات النوع الثاني أي المصطلح العربي المؤشب بلاحقة أجنبية :(44)

كبريتيد(أو كبريتور)وهو من كبريت + لاحقة أجنبية هي (ide)،وخليل: من خل + اللاحقة (yl)، وخليك: من خل + اللاحقة الأجنبية(ic)، ونحاسيك من: نحاس+اللاحقة(ic)،وعطريل: من عطر+اللاحقة(yl)،وحديدوز: من حديد+اللاحقة (ous).

ينتمي الى هذا الضرب من التركيب بعض المصطلحات المركبة التي تنتهي بلاحقة عربية معروفة في التراث العربي وهي(آني)ولكنها غدت مسلكا مطروقا في التركيب المزجي الحديث للتعبير بها عن اللاحقة الأجنبية (oid) الدالة على (الشبه)، كما في :(45)

غرواني : أي شبه الغراء، المقابل لـ (colloidal)

وكرواني: الشبيه بالكرة مقابلا لـ (sphaeroid)

قلواني: أي شبه القلوي، مقابلا لـ (alkaloid).

وكان مجمع اللغة العربية قد تبنى سابقا قرارين في شأن اللاحقة(oid)،أجاز في الأول ترجمتها بـ (شبه)،ليقال شبه غرائي وشبه مخاطي.. وفي القرار الثاني تجويز ترجمتها بـ (آني)للدلالة على التشبيه والتنظير كغرواني وسمساني فيما يشبه الغراء والسمسم.(46)

في ضوء نظرية التسمية المصطلحية تعد اللواحق واصفات لسانية ومعرِّفات لنُوى المركبات المصطلحية الذيلة بها، فكل لاحقة إنما وضعت لتسمية مصطلح في صيغة جديدة، وإعطائه موقعا جديدا في نظام مفاهيم معين. فالمصطلح (جيباني sinusoid) يصبح بلاحقته معرّفا أي منتميا بخاصيته الشكلية التي هي من الدرجة (أ) الى موقع جديد في منظومة المصطلحات التي يندرج تحتها. لذلك عدّت هذه اللاحقة معرِّفاً لنواة المركب وهي هنا (جيب)، مثلما تعدّ (ble) معرّفا في (flexible قابل للثني) و (logy) في (philology فقه اللغة). وعلى هذا النحو، يمكن للسوابق أن تلعب الدور نفسه، فتصبح معرِّفات لما بعدها من أصول لغوية، نحو اللاعضوي (non-organic)، ومتعدد الأشكال (polymorphic)، حيث تعد السابقتان (-non) و(poly) الدالتان على النفي والتعدد على التوالي واصفين لسانيين لمابعدهما من جذوع في التركيب. [47]

2.2 . المركبات المصطلحية

المركبات المصطلحية هي نتاج عملية التركيب المصطلحي وهو المنهج الأهم في وضع وترجمة المصطلحات التي تزيد على كلمة واحدة، وهو ما يخضع لمفهوم تركيب العبارة في النحو العربي. ينحصر التركيب في العمل المصطلحي العربي بحسب استقرائنا له من المدونة المعجمية المختصة التي بين أيدينا في ثلاثة أنماط بعضها أهم من بعض، وهي: التركيب المصطلحي الدخيل، والتركيب المصطلحي المؤشّب، والتركيب المصطلحي العربي الأصيل الذي سنركز عليه بوصفه المنهج الطبيعي في تأليف التراكيب المصطلحية العربية.

1.2.2 . المركبات الدخيلة

وهي المركبات المنقولة بملفوظها عن لغات أجنبية، نحو ما جاء في معجم (مفاتيح العلوم) للخوارزمي:

دادْ دفيره (أي كتابة الأحكام) (ص114)، وشهر هَمَار دفيره (أي كتابة البلد للخراج) (ص114)، وكنج هَمَار دفيره (أي كتابة الخزائن) (ص114) وروانكان دفيره (أي كتابة الأوقات) (ص115) [48]. وبوط أبْرَبوط (ص225)، والجان بختان[49] (ص203) والجندَبيدَسْتَر[50] (ص161)، ردار شيشغان وهو من الأدوية المفردة ويعني أصل السنبل الهندي (ص160).

تكثر التراكيب الدخيلة في المجالات العلمية الحديثة، وعلى الأخص في الفيزياء والكيمياء، ومن ذلك [51]

الكترون فولط

آيون أنودي (أو آيون سالب)

بارا مغناطيسي

ديا مغناطيسية

الفلم الفوتوغرافي

فولطمتر كهروستا تيكي

مايكرو فاراد (وحدة قياس السعة الكهربائية)

مكروسكوب إلكتروني

2.2.2 . المركبات المؤشبة

وهي: التراكيب التي يعتمد تأليفها على عناصر لغوية عربية وأخرى أجنبية، ومما جاء من ذلك في المعجم العلمي التراثي المختص نحو (مفاتيح العلوم) للخوارزمي:

الاصطرلاب التام (ص205)، والاصطرلاب المسطح (ص206)، وأم الاصطرلاب (ص205)، والإنبيق الأعمى (ص225)، وترياق الأفاعي (ص164) وجوزهر القمر[52] (ص198)، وديوان الكستبزود[53] (ص79).

ومن المركبات المصطلحية المؤشبة في المعجم المختص الحديث، وهي كثيرة في مجالي الكيمياء والفيزياء: أمبير لفّة، وإسالة الهيليوم، واستقطاب التَفَلْوُر، وأشعة دلتا، وأشعة الكاثود، والكترود حارف، والكترومتر مطلق، والكترون مداري، وامتزاز إزوترمي، وتأثير كهراكدي، وطاقة كهروستاتيكية، وكتلة البروتون، وكثافة تدفق الفوتونات. [54]

غني عن الذكر أن هذين النمطين من التركيب اللفظي تدخيلا وتأشيبا يكثران كثرة ملحوظة في العديد من المجالات

العلمية الحديثة وفي الخطاب العلمي، خاصة في التعبير عن أسماء المخترعات الحديثة والمقاييس والوحدات والأجهزة والمخابر العلمية الحديثة، مما يعكس أزمة اللغة العربية في مواجهة المتطلبات العلمية والحضارية الحديثة.

3.2.2 . المركبات العربية الأصيلة

يعرف المركب اللفظي المصطلحي بأنه المصطلح المكون من كلمتين أو أكثر، ويدل على معنى اصطلاحي جديد مؤلف من مجموع معاني عناصره[55].

يتألف التركيب اللفظي في العربية من عناصر لغوية توضع في وضع معين من التركيب، ضمن ما يعرف بأقسام الكلمة وهي: الاسم والفعل والحرف. يرتبط هذا بما يسميه عبد القاهر الجرجاني (-471هـ) بالنظم الذي يرتكز على مفهوم التعلق، بين عناصر التركيب [56]، الذي يسمى في اللغات الأوروبية بالعلاقات السياقية. [57]

وتكون الكلمة في التركيب:

- ركنا أو عمدة: حيث يتشكل منهما المسند والمسند إليه، أما المسند إليه فيكون فاعلا أو نائب فاعل أو مبتدأ أو اسم فعل ناقص، أو أسماء الحروف المشبهة بليس، أو اسم إن وأخواتها، أو اسم لا النافية للجنس، ولا يكون المسند إليه الا اسما. [58]

أما المسند فيكون فعلا أو اسم فعل أو خبرا (خبر المبتدأ، أو خبر الفعل الناقص) والأحرف المشبهة بليس أو وخبر إن وأخواتها.

لذلك فإن الركن أو المسند إليه يعد محددا بنواة التركيب، بينما يكون العنصر العمدة (أو المسند) محددا للنواة.

- فضلة: التي تكون في هيئة الحال أو المستثنى أو التمييز أو الظرف أو المجرور بالحرف أو المجرور بالإضافة أو المفاعيل الخمسة. [59]

- أداة: كأسماء الشرط والاستفهام وحروف الجر وما أشبه.

ترتبط الكلمات فيما بينها في السياق بعلاقاتها بما قبلها وما بعدها، فالسياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات. ويعتمد هذا الترابط بين العناصر السياقية على مفهوم التعلق كما يتجلى في نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، الذي يقول: (معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلام: اسم وفعل وحرف. وللتعلق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بينهما). [60]

فقد يتعلق الاسم بالفعل فيكون الاسم فاعلا، أو يكون التعلق بين الاسم والاسم فيكون الثاني خبرا للأول الذي هو المبتدأ، أو يكون صفة أو تأكيدا أو بدلا وهلم جرا ، من مظاهر التعلق السياقي.

ومن ضمن المظاهر السياقية ما يمكن وصفه بشروط التعلق السياقي، كالتكلم والحضور والغيبة (للشخص)، والإفراد والتثنية والجمع (في العدد)، والتذكير والتأنيث (في النوع)...الخ مما يلاحظ في المواءمة النحوية بين عناصر التركيب.

يعنى التركيب اللفظي بكل أقسام الكلم، أما التركيب المصطلحي فيركز فيه على الاسم، بكل أشكاله: مصادر ومشتقات وصفات، الذي يشكل نواة التركيب المصطلحي (العنصر الأول في التركيب)، ويعد من جهة أخرى حجر الزاوية في بناء نظرية التسمية المصطلحية.

ترى لم هذا التركيز على الاسم في النظرية المصطلحية، دون غيره من أقسام الكلم؟

يعرف الاسم بأنه (اللفظ الذي يدل على معنى في نفسه دون دلالة على زمن) [61] ، وعلامته أن يقبل التعريف والتنوين وحرف النداء، والجر والإسناد إليه، وهو عكس الفعل الذي يدل على حدث ذي دلالة زمنية ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا [62] ولا يقبل فضلا عن ذلك بشيء مما ذكرنا.

لهذه التعريفات دلالتها في علم المصطلح الحديث، فارتباط الأسماء بالأشياء والمعاني في واقعها المعين، بصرف النظر عن الحدود الزمانية هو من صميم التفسير المنطقي الفلسفي للمصطلحات المتعلق بنظام تسمية الأشياء والمعاني التي يتألف منها الواقع حسية أو غير حسية. فالأشياء والمعاني إنما تسمى أو توصف بأسماء وصفات وليس بأفعال أو ظروف أو حروف، وكل تسمية لا تنقض باحتمال الصدق أو الكذب لأنها تعيين يدخل في نطاق الجملة الإنشائية وليس الخبرية. من هنا فإن التركيب المصطلحي لا يعتد بكل مواصفات الجملة، إذ لا تتطلب نواة المركب بالضرورة اقترانا واجبا باسم آخر ليكون خبرا لها [63]، ولكنها قد تكتفي بنفسها أوبإضافة تابع لها كالصفة والمضاف مثلا لتأكيد التسمية، يدعم هذا الرأي تعريف العرب للجملة التي لا يشترط فيها إفادة المعنى. يعرف الشريف الجرجاني الجملة بأنها:

(مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك (زيد قائم) أو لم يفد كقولك (إن يكرمني) فإنه جملة لا تفيد الا بعد مجئ جوابه). [64] يعني هذا أن التركيب المصطلحي لا يبلغ حد الجملة، وإذا ما حدث ذلك فإنه من وجهة نظر مصطلحية، يكون قد تعرض للتقويض وحكم عليه بأنه جملة وليس تركيبا. يقول في ذلك آلان ري:

(إن المصطلحية تدرس العلامات اللسانية شأنها في ذلك شأن اللسانيات وعلم العلامات، بيد أن ثمة اختلافا بين علم المصطلح وذينك العلمين، فحيث يعنى هذان العلمان بالعلامات اللسانية مطلقا، فإن علم المصطلح يعنى بنوع خاص منها وهي الأسماء كمصطلحات وليس الأفعال أو الأدوات أو الحروف. فالاسم بالمعنى المنطقي يفسر كعنصر مستقل في التجربة البشرية فردية كانت أو جماعية، التي يسميها أو يخصصها أو يعبر عنها المستعملون). [65]

فالأسماء هي جوهر تعيين عناصر الواقع المادية والمعنوية، فكل عنصر، يسميه ألان ري (مرجعا)، يتطلب تسمية، والاسم، كما يقول: "موضوع ومادة المصطلحية، بحيث يمكن أن نحدد كل اسم داخل نظام نسقي قابل للتعداد، و/أو التنظيم والجدولة المصطلحية، ومضمون تعريفه هو ما يسمى بالمفهوم (concept) القابل للتحليل الإدراك" . [66]

تنقسم المركبات المصطلحية في اللغة العربية بحسب موقعية العناصر الأساسية فيها (العنصر النواة) وعلاقات الارتباط بغيرها من عناصر التركيب، إلى قسمين أساسيين هما: المركب الاسمي والمركب الفعلي اللذان ينقسمان بدورهما الى مركبات بسيطة وأخرى معقدة.

1.3.2.2 . المركب الاسمي

يعرف المركب المصطلحي الاسمي بأنه تركيب لغوي يتكون من مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئا باسم يسمى نواة المركب المحددة بما بعدها بأي من أنواع المحددات أو الواصفات اللسانية: خبر، صفة، مضاف اليه..الخ [67]. لذلك فإن أهم المركبات الاسمية تتحدد بنوع العلاقة التي تربطها بالمحددات في التركيب، وهي أربعة أنواع من العلاقات ينتج عنها أربعة أنماط من المركبات المصطلحية، هي:

العلاقة الإسنادية < المركب الإسنادي،
علاقة الإضافة < المركب الإضافي،
العلاقة البيانية (وصف، بدل،..)< المركب البياني،
علاقة العطف < المركب العطفي. [68]

1.1.3.2.2 . المركب الإسنادي:

وهو المركب المصطلحي المؤسس على علاقة إسنادية بين نواة المركب القابلة للتعريف بأل أو بالإضافة وتسمى المسند إليه وبين المحدد المصطلحي الذي هو المسند، وهو ما يخضع لتعريف المركب الإسنادي اللغوي [69]، الذي يكون كذلك بسيطا ومعقدا. يتسم المركب الإسنادي إذا بعلاقة ارتباط محكمة بين عنصريه ما يعنى أنه يفيد إفادة تامة، مقتربا في ذلك من معنى الجملة النحوية، إذ لا يشترط في الوحدة المصطلحية أن تكون مؤلفة من هذين الركنين، لأنها مداخل معجمية (مفردة أو

مركبة) وليست جملا. على الرغم من ذلك فإن المعاجم الفنية العربية المختصة تحفل بمثل هذا النوع من المركبات، ومن ذلك المصطلحات التراثية التالية: [70]

الواحد بالاتصال، والواحد بالتركيب، والمتقدم بالرتبة، والمتقدم بالطبع، والإيجاب في البيع، والمصادرة على المطلوب، والتعليل في معرض النص، والجزء الذي لا يتجزأ، والحركة في الأين، والهوية السارية في جميع الموجودات، والواجب لذاته.

في كل مركب من المركبات المذكورة عنصر أساسي أول هو نواة المصطلح (الركن) محدد بما بعده بعلاقة إسنادية واضحة، فالتركيب (المتقدم بالرتبة) يتألف عن المتقدم وهو (النواة) التي يتحدد عنصرها اللغوي بما بعده، أي (الرتبة).

ومن المركبات المصطلحية الإسنادية المصطلحات الفيزيائية التالية: [71]

الإثارة بالتصادم،

الاستقطاب بالاستطارة،

البقعة العمياء في العين،

التبريد بانتزاع كظيم للمغناطيسية،

الماء غير قابل للانضغاط،

تشكيل الكثافة في الصمام الإلكتروني.

2.1.3.2.2 . المركب الإضافي

يتألف المركب الإضافي في اللغة العربية من (اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله كعبد الله وأبي قحافة، وحكمه أن يجري الأول بحسب العوامل الثلاثة رفعا ونصبا وجرا، ويجر الثاني بالإضافة). [72]

يتكون المركب المصطلحي الإضافي من مصطلحين أو أكثر يكون أولهما مضافا مرتبطا بالثاني المضاف إليه بعلاقة هي علاقة الإضافة التي تشد من عرى التركيب وتقربه من مفهوم الاسم المركب، في المنهج اللغوي الأوروبي، الذي سبق الحديث عنه [73] ، إذ لا بد من أن يكون لكل مضاف مضاف إليه وهي علاقة حتمية على مستوى التركيب والتحديد الاسمي في نطاق نظرية التسمية في علم المصطلحات.

يتكون المركب المصطلحي الإضافي من (اسم + اسم) أو من أداة : أداة الظرف تحت (مثلا) + اسم)، أي كل الأشكال الاسمية التي ترد في باب الصيغ الصرفية. كما يكون المركب الإضافي بسيطا: من كلمتين، أو معقدا: من ثلاث كلمات فأكثر.

ومن التركيبات البسيطة. [74]

اقتضاء النص، اتصال التربيع، وبراعة الاستهلال، وأحدية الجمع، وشبه الظل، وشبه موصل، وعدم التوازن، وغير دوار، وغير مباشر، وغير رنان، وغير متجانس، وبين جدارين، وذو قطبين، وذو مسام، وفوق السمعيات، وتحت الأحمر، وتحت الجلد، وتحت البطانة، وتحت اللسان، وفرط التشبع، وفرط التسخين، وفرط التوصيل، وفرط الجهد.

ومن التركيبات المعقدة: [75]

اجتماع الساكنين على حدة، ومقدار فلك الشمس، ونقطة الاعتدال الخريفي، وإجهاد القص الحرج، وارتفاع درجة حرارة الغليان، واستقطاب انحراف الآلة المبرزة للذبذبة، وطريقة الأسطوانة الدوارة للزوجة، واستجابة تيار الإرسال، وعدم القابلية للتلف، وبين عظام المشط، وذو نشاط إشعاعي، وذو الوسط الحديدي، وفوق السرعة الصوتية.

3.1.3.2.2 . المركب البياني الوصفي

يتكون المركب البياني عامة من كلمتين تكون ثانيتهما موضحة معنى الأولى ومرتبطة بها بعلاقة تبيين بدلا أو توكيدا أو صفة. وبذلك،فإن المركب الوصفي يعد أحد أنماط المركب البياني وأكثرها استعمالا في الوضع المصطلحي قديمه وحديثه . [76]

يتألف المركب الوصفي على هذا الأساس من عنصرين لغويين أو أكثر، بحيث يكون أولهما (أي رأس المركب أو نواته)اسما موصوفا ومحددا بالعنصر الذي يليه أي الصفة.ومن المركبات الوصفية التراثية: [77]

الاسم المعتل، والزاوية القائمة، والأصابع الصفر، والأعداد المسطحة، والجذر الأصم، والوتد المفروق، والجوهر الفرد، والجسم التعليمي، والإنسان الكامل، والتجلي الذاتي، والنفس الحيواني.

ومن المركبات الوصفية الحديثة في مجال الفيزياء: [78]

الأجسام الطافية، والإزاحة التقديرية، والاستجابة القطبية، والاستطارة الذاتية، والاستطارة المترابطة، والأسر الطفيلي، والسرعة الجزيئية الأكثر احتمالا.

فثمة ارتباط وثيق بين ركني المركب، المحدد والمحدد، شبيه بنظيره الموجود في اللفظ الإنجليزي المثال (blackbird)، بحيث يكون الموصوف (أي نواة المركب) مرتبطا بالمحدد، مع تعذر الفصل بينهما دون تقويض الدلالة الاصطلاحية الموحدة الناجمة عن حاصل مجموع المعنى لكلا العنصرين.

4.1.3.2.2 . المركب العطفي

وهو المركب الذي يتألف من معطوف ومعطوف عليه، بحيث يتوسط بينهما حرف عطف [79] ، نحو: [80]

الطبع والطبيعة ،

المثل والمثال ،

التألف والتأليف ،

الهيبة والأنس ،

الغيب المكنون والغيب المصون ،

غيب الهوية وغيب المطلق.

يعد المركب العطفي أقل المركبات المصطلحية وجودا واستعمالا في المصطلحية العربية، ولذلك دلالته فيما نظن، وهو أن هذه الأداة النحوية (واو العطف) شأنها شأن الأدوات النحوية الأخرى التي لا يعتد بها في التراكيب الاصطلاحية ولا في النظرية المصطلحية، ليست سوى أداة رابطة بين مصطلحين مستقلين، كان يمكن استعمال كل منهما على حدة لولا ظروف المقال. نضيف الى ذلك أن هذه الأداة ليست كلمة اسمية أو فعلية، وبالتالي فإننا لم نلحظ في وجودها أية سمة تحديد مصطلحية مما يوجد في المركبات المصطلحية الأخرى، ما خلا علاقة العطف التي تربط بين عنصري المركب وهي علاقة تبعية مطلقة، تبعية المعطوف للمعطوف عليه، مما يعني أن العنصر الآخر في المركب لا يمتلك أي وجود سماتي في التركيب المصطلحي.

2.3.2.2 . المركب الفعلي:

وهو كل مركب لغوي يتكون من عنصرين أو أكثر، ويكون مبدوءا بفعل أو يكون أساسه التركيبي فعليا، كأن يبدأ بأداة يتبعها فعل، للتعبير عن حدث مرتبط بزمن نحوي . [81]

المركبات المصطلحية الفعلية قليلة في حد ذاتها، وفي حالة وجودها فإنها تعبر عن حدث يقع في الزمن الحاضر لا الماضي ولا المستقبل، وهذه المركبات، غالبا ما تجئ ترجمات أو مكافئات صرفية لصيغ فعلية أجنبية.

ومن المركبات المصطلحية الفعلية التراثية:

أن يفعل: والتقدير فيها أن(يفعل هو)، والمعنى الاصطلاحي يشير الى: حالة تحصل للجسم بسبب تأثيره في غيره ما دام في التأثير، كالتبريد والتسخين . [82]

ومما جاء من ذلك في مجال الفيزياء الحديثة:

يرتد، ويتنافر، ويثب مرتدا...الخ. والفعل كما يلاحظ فيه يرتبط بفاعل مستتر تقديره (هو = شيء ما) كالتيار الكهربائي في يرتد، والمغناطيس في يتنافر... وهلم جرا. [83]

ومن الصيغ الفعلية المنقولة عن مركبات فعلية أجنبية وما زالت تحافظ في أحشائها على خصائصها الدلالية والتركيبية في التعبير عن قابلية تجدد الحدث:

يفعل: نحو (ينقل) ترجمة لـ (movable) أي يمكن نقله، ويغسل (washable) أي يمكن غسله.

وينفعل: نحو (ينكسر) ترجمة لـ (breakable) أي قابل للكسر، وينفصل (separable) أي يمكن فصله أو قابل للفصل و ينضغط (compressible) أي قابل للضغط . [84]

تعبر هاتان الصيغتان عن الأفعال الأجنبية المركبة

المنتهية باللاحقة (ble) الدالة على إمكان تجدد الحدث، وتقابلها في العربية الصيغة الفعلية المبنية للمجهول التي لا تؤدي الدلالة الأجنبية تماما، مما حدا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى إجازة استعمال الصيغتين المذكورتين، وإجازة نفيهما واشتقاق المصدر الصناعي منهما، في مثل:

يذاب، ولايذاب، ومذوبية

يؤكل، ولايؤكل، مأكولية

ينضغط، ولاينضغط، ضغوطية [85].

3 . تقييم

وفي الختام، فإننا ننبه إلى ضرورة الالتفات إلى أهمية صوغ المركبات المصطلحية التي هي أكثر بما لا يقاس من المصطلحات المفردة، بل إن معظم الإشكالات المصطلحية ناجمة عن هذا الجانب وليس العكس.

ويرتبط التركيب المصطلحي، بمظاهر لا بد من معرفتها، وهي:

1) التمييز بين المصطلح المركب والمركب المصطلحي.

2) علاقة التركيب بالتسمية المصطلحية، وهي علاقة محكومة بتراتبية مصطلحية تبدأ من :

أ- ظهور المفهوم وعزله عن باقي عناصر المنظومة المفاهيمية ذات العلاقة.

ب - تحديد المفهوم من خلال ربطه بمرجعه أو بغيره من أفراد المنظومة المترابطة.

ج- اختيار أقرب خواص هذا المفهوم انطلاقا من مرجعه والقصد منه.

د- تخصيص اسم دال للمفهوم المصطلحي وفقا للعلاقة التي تربطه بغيره من عناصر المنظومة المصطلحية، واستنادا إلى معادلة : مصطلح- مفهوم = مفهوم- مصطلح.

3) علاقة كل ذلك بالتقييس والتعريف المصطلحيين.

الهوامش

1–ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة (تر) كمال بشر ص151. (القاهرة: مكتبة الشباب 1992).

2– ملاحظة:

ومن أمثلة الأسماء في اللغة الإنجليزية (blackbird – الشحرور) يطلق على نوع معين من الطيور أسود اللون. ومنها كذلك: (dog-sled –مزلجة كلاب).

ومن أمثلة الصفات المركبة gray-eyed (رمادي العينين) ومن أمثلة الأفعال المركبة (to white-wash) يبيض الجدران

(انظر: ستيفن أولمان، ع.س، ص151–152

Eve. Clark, The Lexicon in Aquisition, Cambridge University. (1993) p.6-7

3-Eve. Clark, Idem., Ibid., cit., p.110

وستيفن أولمان، ع.س، ص152

4– ستيفن أولمان م.ن، ص152.

5- Sanford Schane,(1973) Generative Phonology, p.100-101

6– ستيفن أولمان، م.ن. ص151–152، و (Sanford schane, op., cit., p 100-101).

7– ستيفن أولمان، م.ن .ص152.

(مثلا (breakfast) = فطور، و (breakfast meal) = وجبة فطور)

8 - Eve. Clark, op. cit., p. 6-7, p.110.

9 -Sanford Schane, op. cit., p.100-101.

10 -Idem, Ibid., p.100-102.

11– "مبارك مبارك، معجم مصطلحات الألسنية (بيروت: 1995) (التحديد في اللغة الانجليزية هو (determination) والمحدِّد (determinant)".

12– م.ن، ص79.

ملاحظة: "يذكر جان ساجير أن كل المحدِّدات تتباين كعلامات لسانية، حيث تكون كل أقسام الكلم محدِّدات: حروف جر، وأسماء وصفات، وأفعال، وظروف، وأعداد ورموز واختصارات وأسماء اعلام: انظر:

(J.Sager, 1990 Apratical course terminology Processing, p.78)

(انظر كذلك: Felber, H. Terminology Manual , p.169-171)

13- J. Sager, op. cit., p.14.

"انظر: الفصل الثاني المعنون بـ (The cognitive Dimension)البعد الإدراكي، في كتاب ساجير ص14–55)"

14- H. Felber, op. cit., p.172.

15– هذا في الإنجليزية أما في العربية فالعكس صحيح، أي ان المحدِّدات تكون هي العنصر الأول، ذلك ان النظام النحوي يختلف في العربية عما هو في الإنجليزية.

16- J. Sager, op. cit., p.77.

17- Idem, Ibid, loc., cit..

18– المنظمة العالمية للتقييس (ايزو)، التوصية رقم (704) الصادرة في نيسان/أبريل 1968 ع.س.

(انظر كذلك: H. Felber, p.169, p.100-135.)

19- H. Felber, op., cit. p.172.

20- Idem, Ibid, op. cit.,loc., cit.

21- Idem, Ibid, loc., cit

(tool box, mail box # steel box)

((انظر في هذا الموضوع)): J. Sager, op. cit., p.65.

22- J. Sager, op. cit., p.78.

23- Idem, Ibid., p.76.

ملاحظة:

يأتي ساجير بمثالين هما:

(bending-moment) (diagram) أي بيان عزم الثني (في الفيزياء)

24– المنظمة الدولية للتقييس (مبادئ التسمية).

انظر أيضا: H. Felber, op. cit., p.

J. Sager, op. cit., p. 62

25- J. Sager, op., cit., p. 107-109

" ملاحظة:

هناك مركبات مصطلحية خضعت لأكثر من قاعدة تحويلية كقواعد الإقحام أو الزيادة (addition) والحذف ثم إعادة الترتيب أو التركيب،كما في المركب (hex key) مفتاح سداسي (في هندسة الميكانيك) الذي تدرج استعماله على النحو التالي:

1) البنية العميقة للمركب هي:

spanner key for hexagonal socket screws

أي : (مفتاح ربط لوالب المقابس السداسية السداسية هنا صفة للوالب).

2) في مرحلة ثانية، تم احتواء الفضلات التركيبية (بين قوسين) وتكثيف السمات الدلالية للمركب، بالتركيز على أخص دلالات التسمية وأقربها من التركب، وهي: المفتاح ذاته وشكله، فأصبح المركب: hex (socket screw) Key

3) الاستغناء في المرحلة الأخيرة من بنية المركب عما بين القوسين من حشو، ليصبح المركب في بنيته الظاهرة:(hex Key) أي مفتاح سداسي .

(انظر في ذلك : Sager, p: 107-109)

26- المنظمة الدولية للتقييس (المبادئ والتوصيات) ، ص33، ص47.

27- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب)، اللسان العربي، ع 39 (ص340).

28- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معجم مصطلحات الفيزياء (تونس: 1989).

29- علي رضا، المرجع في اللغة العربية،(دار الفكر. د.ت)، ص15.

30- المقصود بالكلمة ما يقع تحت أقسام الكلم الثلاثة: الاسم والفعل والحرف. بحيث يمكن للمزج أن يقع بين الأسماء أو بين الأسماء والحروف ولكنه لا يحدث في الأفعال كما هو في النحت.

31- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص77.

32- مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص205.

33- م.ن، ص205

34- التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، ص263.

35- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك. ص52

36- الشريف الجرجاني، التعريفات، ص27.

37- م.ن، المعجم الفلسفي، ص ص314

38- جميل صليبا، ع.س، ص300.

39- م.ن، ص312.

40 - الشريف الجرجاني، ع.س

« الماصدق: عند المناطقة هو: مجموع الموضوعات التي يدل عليها المعنى، أو مجموع الأفراد الداخلين تحت صنف أو كلي، على عكس المفهوم الذي يدل على مجموع الصفات المشتركة بين الأفراد.

والما صدق والمفهوم متناسبان تناسبا عكسيا ، فكلما ازداد الما صدق نقص المفهوم، والعكس بالعكس (جميل صليبا، المعجم الفلسفي »

41- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام، مصطلحات الفيزياء، والمعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية.

42- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب)، المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء، (تونس: 1992).

43- م.ن.

44- م.ن، (انظر: المصطلحات بحسب ترتيبها الألفبائي في الفهرس العربي).

45- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب)، معجم مصطلحات الفيزياء، والمعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء، ومجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، مج 19، (1877) ص24، 20، 21.

46- مجمع اللغة العربية، مجموعة القرارات العلمية، ص77

47- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء .

48- يعني المصطلح في الكيمياء: بوطقة مثقوبة من أسفلها توضع على أخرى ويجود الوصل بينهما بطين، ثم يذاب الجسد في البوطقة العليا فيتنزل إلى السفلى ويبقى خبثه ووسخه في العليا ويسمى هذا الفعل الاستنزال. (مفاتيح العلوم، ص225).

49- وهو في علم الفلك (قاسم الروح) (ص203)

50- يعني في الأدوية (الطب) خصى حيوان بحري وهو الخزميان يستعمل دواء (ص161)

51- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب)، معجم مصطلحات الفيزياء، (1977)

(انظر المصطلحات بحسب مداخلها الإنجليزية،على التوالي:
electron volt, anion, paramagnetic, diamagnetism, photographic film, electrostatic voltmeter, microfarad, electronic microscope.)

52- الجوزهر: هما النقطتان اللتان تتقاطع عليهما الدائرتان في الأفلاك، وتسميان بالعقدتين والكلمة أصلها فارسي، وتعني صورة الجوز أو صورة الكرة (مفاتيح العلوم، ص198).

53- الكستبزود: معربة عن الفارسية (كاست آفزود)، أي النقصان والزيادة، وتعني اللفظة: الديوان يحفظ فيه خراج كل من أرباب المياه وما يزيد فيه وينقص ويتحول من اسم الى اسم. (مفاتيح العلوم للخوارزمي، ص79).

54- انظر المصطلحات بحسب مداخلها الإنجليزية، على التوالي:
amperetum, helium liquefaction, palarization fluorescence, dalta rays, cathode rays, deflecting electrode, absolute electrometer, orbital electron, adsorption isotherm, electrostatic induction, electrostatic energy.

انظر أيضا: المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء (proton)

55- H. Felber., op., cit., p. 171.

56- عبد القاهر الجرجـاني، دلائـل الإعجـاز في علـم المعـاني ، تـح: السيد محمد رشيد رضا (بيروت: دار المعرفة، 1982) (انظر: مقدمة المؤلف)

57- العلاقات السياقية = syntagmatic relations

58- علي رضا ،ع.س، ص14.

59- م.ن، ص.ن.

60- عبد القاهر الجرجاني، ع.س (المقدمة – ص1)

61- علي رضا، ع،س، ص11.

62- م.ن، ص14

63- ملاحظة: لا يعني هذا ان المركّبات المصطلحية الاسمية تفتقر دائما الى الخبر، ولكن ذلك إن حـدث، فإنـه مـن وجهـة نظـر مصطلحيـة يقرب المركب من مفهوم الجملة، وثمة الكثير من الجمـل المصطلحيـة التي لا ترقى الى مستوى المصطلحات.

64- الشريف الجرجاني، ع.س، ص: 42

65- Alan Rey. (1979) La Terminologie : Noms et Notions, p. 21-22.

66- Idem; Ibid., p.22.

67- H. Felber, op., cit., p. 171.

ومحمود فهمي حجازي، ع.س، ص77

68- انظر : المركبات اللغوية التي استندنا اليـها في استقراء أنـواع المركبات المصطلحية (رضا علي،ع.س،ص: 14–15)

انظر أيضا: clark, op., cit., p.6-7, p.110-111 p. 143-144

69- علي H. Felber, op. cit., p.171-175, رضا، ع.س، ص14.

70- الشريف الجرجاني، ع.س

وسيف الدين الآمدي، المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين

71- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسـيق التعريـب)، معجم مصطلحات الفيزياء.

72- محمود فهمي حجازي، ع.س، ص79.

73- انظر: ص (1–2) من هذا البحث.

74- الشريف الجرجاني، ع.س.

والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معجم مصطلحات الفيزياء (انظر المصطلحات بحسب مواقعها الألفبائية من المعجم)

واتحاد الأطباء العرب، المعجم الطبي الموحد، (ص 317، ص185)

75- الشريف الجرجاني، ع.س.

والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسـيق التعريـب)، معجم مصطلحات الفيزياء

76- انظر: علي رضا، ع.س، ص14

77- الشريف الجرجاني، ع.س

و الخوارزمي، ع.س.

و الآمدي، ع.س.

78- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسـيق التعريـب)، معجم مصطلحات الفيزياء

79- علي رضا، ع.س

80- الشريف الجرجاني، ع.س.

وسيف الدين الآمدي، ع.س، ص202، ص94

81- انظر بمفهوم الجملة الفعلية (عبده الراجحـي، التطبيـق النحـوي، ص179–180) ص77–79.

82- سيف الدين الآمدي، ع.س، ص113.

83- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسـيق التعريـب)، معجم بمصطلحات الفيزياء العامة والنووية (1989).

84- م.ن،

85- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة القرارات العلمية، ص75 (صدر القرار في الجلسة 25، الدورة السادسة)

المصادر والمراجع

أولاً: مدونة المعاجم التطبيقية

(1) الآمدي، سيف الدين (631هـ): المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تح: حسن محمود الشافعي (القاهرة: 1993) ط 2.

(2) اتحاد الأطباء العرب، المعجم الطبي الموحد (انجليزي، عربي) (بغداد: 1978).

(3) التهاوني، محمد علي الفاروقي (1158هـ): كشاف اصطلاحات الفنون، تح: لطفي عبد البديع، (مر) أمين الخولي (تر) عبد النعيم محمد حسنين (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1963).

(4) الخوارزمي، الكاتب (380هـ) مفاتيح العلوم (بيروت، دار المناهل 1991).

(5)الشريف الجرجاني (819هـ) التعريفات (الدار التونسية للنشر، (1971).

(6) صليبا، جميل: المعجم الفلسفي (بيروت: دار العلم للملايين، 1971).

(7) مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(8) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب)

- المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء (انجليزي، فرنسي، عربي) (بغداد: 1977).
- المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك (انجليزي، فرنسي، عربي) (1990: تونس).
- المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية (انجليزي، فرنسي، عربي) (تونس 1997).
- المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء (انجليزي، فرنسي، عربي) (تونس: 1992).
- المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية (انجليزي، فرنسي، عربي) (تونس: 1989).

ثانيا: مؤلفات ووثائق وأبحاث عربية أو معربة

(9) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: السيد محمد رشيد رضا (بيروت: دار المعرفة، 1982).

(10) حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح. (القاهرة: مكتبة غريب، 1993)

(11) رضا علي: المرجع في اللغة العربية (دار الفكر، د.ت)

(12) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة (تر) كما بشر (القاهرة: مكتبة الشباب، 1992).

(13) الشهابي ، مصطفى : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث. (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1965) ط 2.

(14) مبارك مبارك، معجم الألسنية (بيروت: 1995).

(15) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عام (1932–1962)، مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1963).

(16) مكتب تنسيق التعريب، اللسان العربي، ع 39 (1995) الرباط

(17) المنظمة العالمية للتقييس (ايزو) (التوصيات والمبادئ)، تر: الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح (هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية (آب 1984) (مرقون صادر عن الأمانة الفنية للجنة العربية رقم (05) لعلم المصطلح، المعهد القومي للمواصفات والتنمية الصناعية – تونس.

ثالثا: مؤلفات أجنبية:

(18)Alan Rey (1979).
La Terminologie: Noms et Notions – Collections- que-sous-jen! Paris.

(19) Eve, Clark (1993).
The Lexicon In Acquisition, Combridge University.

(20) H. Felber (1984).
Terminology Manual, General Information Programme and UNISIST, UNESCO, International Information Center for Terminology (Infoterm, Paris/ Wien).

(21) Juan Sager (1990).
A practical Course in Terminology Processing.
Amsterdam / Philadelphien.

(22) Sanford Schane (1973).
Generative Phonology, Newj

معاني " الواو " العاطفة
بين الاصطلاح المعنوي والتقعيد اللغوي الأصولي

ذ. أحمد كروم (*)

اعتمد اللغويون والأصوليون ظاهرة الاصطلاح المعنوي، باعتبارها طريقا تأمليا في كلام العرب، وفي الأصول الموضوعة عند أهل اللغة، لإدراك حكم الشرع بهذا التأمل، انطلاقا من مصادر التشريع كالكتاب والسنة وغيرها من أصول الشرع. ومن خلال هذا التأمل في الاصطلاح المعنوي كانت معاني الحروف عندهم محل نظر، خصوصا ما يتعلق بمعاني حروف العطف، حيث نالت ظاهرة الاصطلاح المعنوي في هذه الحروف تأملا دقيقا يصعب التمييز فيه بين المادة الاستقرائية اللغوية والتأملية الأصولية. الشيء الذي جعل النظرة الاستدلالية فيه مكتملة الجوانب في بعديها اللغوي والأصولي.

- اصطلاحات معاني حرف الواو العاطفة:

1. مطلق الجمع

وقد ذكر الأصوليون هذا الإطلاق المعنوي لحرف الواو العاطفة بناء على إجماع النحاة بذلك. يقول السبكي: "الواو للجمع المطلق بإجماع النحاة لأنها تستعمل حيث يمتنع الترتيب مثل: " تقابل زيد وعمرو" ، و "جاء زيد وعمرو قبله" لأنها كالجمع والتثنية وهما لايوجبان الترتيب" [1].

فيظهر من خلال هذا الإطلاق الصفة الربطية لمعنى حرف من حروف المعاني، وهو (الواو) الذي يقصد استعماله في هذا المفهوم بأنه: "للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلا في الحكم قبل الآخر. ولا أن يجتمعا في وقت واحد بل الأمران جائزان وجائز عكسهما، نحو قولك: "جاءني زيد اليوم وعمرو أمس"، و "اختصم بكر وخالد"،و"سيان قعودك وقيامك، وقال الله تعالى:﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [2]، وقال: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [3] والقصة واحدة،وقال سيبويه: [4] "ولم تجعل للرجل منزلة لتقديمك إياه يكون أولى بها كأنك قلت: مررت بهما" [5].

وقد أكد الزمخشري في كشافه ما ذهب إليه في (المفصل) من معنى مطلق الجمع للواو، وذلك في سورة الأعراف في الآية السابقة حيث قال: "و سواء قدموا الحطة على دخول الباب ، أو أخروها ، فهم جامعون في الإيجاد بينهما "[6]. وقد أشار ابن هشام إلى فواصل هذا التعلق المعنوي في اصطلاح مطلق الجمع لحرف الواو، حيث قال: " الواو العاطفة، معناها مطلق الجمع فنعطف الشيء على مصاحبه نحو:﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [7]، وعلى سابقه نحو:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ وعلى لاحقه: ﴿ وَكَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾، وقد اجتمع هذان في : ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [10]" [11].

كما أشار الزمخشري إلى حدود هذا الجمع في الصفات في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [12] حيث قال: فإن قلت: فما معنى الواو؟ قلت الواو الأولى معناها الدلالة على أنه الجامع بين الصفتين: الأولية والآخرية،

(*) أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – أكادير.

والثالثة، على أنه الجامع بين الظهور والخفاء، وأما الوسطى: فعلى أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأوليتين ومجموع الصفتين الأخريين " [13].

وحينما اعتمد الأصوليون والنحاة مفهوم (مطلق الجمع)، ميزوه عن مفهوم (الجمع المطلق) وإن كان يبدو التشابه متوهما بينهما عند انعدام التأمل. فقد ذكر ابن هشام أن إطلاق بعضهم على معنى الواو الجمع المطلق غير سديد وذلك لتقييد الجمع بقيد الإطلاق، وإنما هي للجمع لا بقيد " [14]. وقد التقى المنظور النحوي بالمنظور الأصولي في تدقيق هذا الإطلاق، حيث نقل ابن السبكي في الإبهاج ما ذكره تقي الدين بن دقيق العيد عن بعض الباحثين المتعلقين بعلم العقول أنه فرق بين مطلق الماء، والماء المطلق، بما حاصله: أن الحكم المتعلق بمطلق الماء، يترتب على حصول الحقيقة من غير قيد، والمرتب على الماء المطلق، مرتب على الحقيقة بقيد الإطلاق [15]. كما يضيف ابن السبكي في قوله عن التمييز بين الجمع المطلق، ومطلق الجمع حيث قال: وقد جرى البحث مع والدي رحمه الله في قاعدة مطلق الشيء، والشيء المطلق، ولا شك أنه إذا أخذ المطلق قيدا في الشيء، كان المراد بالأول حقيقة الماهية، وبالثاني هي تقييد الإطلاق، فالأول لا يقيد والثاني يقيد "[16].

وحينما نتأمل هذه القياسات الاصطلاحية التي أوردها ابن السبكي وكانت مرجعية تمييزية عند الأصوليين في إطلاق (الجمع المطلق) و(مطلق الجمع) نجد أن (مطلق الماء) يختلف عن (الماء المطلق). فمطلق الماء مقيد بالطاهر والطهور والنجس، وكل من الطاهر والنجس ينقسم بحسب ما يتغير به، ويخرجه ذلك عن أن يطلق عليه اسم الماء. أما (الماء المطلق) فلا ينقسم إلى هذه الأقسام، وإنما يصدق على أحدها، وهو الطهور، وذلك لأنه أخذ فيه قيد الإطلاق، وهو التجرد عن القيود اللازمة التي يمتنع بها لأن يقال له ماء إلا مقيدا كقولنا: ماء متغير بزعفران، أو أشنان أو نحوه، وماء اللحم وماء الباقلاء وما أشبه ذلك [17].

كما ميزوا بهذا الاعتبار بين إطلاقات أخرى منها (الرقبة المطلقة) و(مطلق الرقبة). حيث إن إطلاق الرقبة: يصدق على السليمة والمعيلة، والمطلقة لا يصدق إلا على السليمة. فلا يجزي في العتق عن الكفارة إلا رقبة سليمة، لإطلاق الشارع إياها. والرقبة المطلقة مقيدة بالإطلاق، بخلاف مطلق الرقبة [18]. وكذلك الدرهم المذكور في العقود قيد بقيد الناقص والكامل، فإذا أطلق يتقيد بالكامل المتعارف عليه في المعاملات ونحوها في الرواج بين الناس. ومنها ثمن الأجرة، والصداق، وغيرها من الأعراض المجعولة في الذمة، ينقسم إلى الحال والمؤجل. وإذا أطلقت إنما تحمل الحال، فالإطلاق قيد اقتضى ذلك. وغيرها من الإطلاقات القياسية الاستطرادية التي اهتم بها الأصوليون في مسألة الجمع المطلق، ومطلق الجمع في معنى حرف العطف.

وقد ذكر ابن السبكي أن والده ألف مختصرا لطيفا في ذلك على وجه السؤال والجواب، وقد ذكر منه: " فإن قلت: اللفظ إنما وضع لمطلق الحقيقة لا الحقيقة المطلقة فتقييدكم قيدا في اللفظ. فإن قلت: من المعلوم أنه ليس في اللفظ فهل يقولون إن ذلك قرينة حالية، أو لفظية، وهي متوسطة بين القرائن الملفوظ بها، والقرائن الحالية وهي هيئة صادرة من المتكلم عند كلامه، وذلك أن الكلام قد يخرج عن كونه بالزيادة والنقصان وقد لا يخرج عن كونه كلاما ولكن يتغير معناه بالتقييد. فإنك إذا قلت: قام الناس، كان كلاما يقتضي إخبارك بقيام جميع الناس. فإذا قلت: إن قام الناس، خرج عن كونه كلاما بالكلية. فإذا قلت: قام الناس إلا زيدا لم يخرج عن كونه كلاما، ولكن خرج عن اقتضاء قيام جميعهم إلى قيام ماعدا زيدا" [19].

فالنص الذي اعتمده ابن السبكي في تأملات أصولية لغوية مركزة، يشير إلى مسألة الاصطلاح المعنوي الذي وضعه الواضع حيث جعله متهيئا لأن يفيد ذلك المعنى عند استعمال المتكلم له على الوجه المخصوص، والمقيد في الحقيقة إنما هو

المتكلم، واللفظ آلة موضوعة لذلك. فكانت معاني الحروف معاني مخصوصة تدل على وضع اصطلاحي معين يرتبط بتركيب الكلام، فهي آلة موضوعة له. وقد تمم هذه الفاصلة الإمام السرخسي بقوله: "ثم إنهم وضعوا الفاء للوصل مع التعقيب، وثم: للتعقيب مع التراخي ومع: للقران، فلو قلنا بأن الواو توجب القران أو الترتيب كان تكراراً، باعتبار أصل الوضع، ولو قلنا إنه يوجب العطف مطلقا، لكان لفائدة جديدة باعتبار أصل الوضع. ثم يتنوع هذا العطف أنواعا؛ لكل نوع منه حرف خاص، ونظيره من الأسماء، الإنسان: فإنه للآدمي مطلقا، ثم يتنوع أنواعاً؛ لكل منه اسم خاص بأصل الوضع، والتمر كذلك وهو نظير في اسم الرقبة إنه للذات مطلقا من غير أن يكون دالا على معنى التقييد بوصف. فكذلك الواو للعطف مطلقا باعتبار أصل الوضع" [20].

2. الجمع في التركيبين

وهذه الظاهرة فهم منها أن معاني الحروف في العطف جامعة بين تركيبين، أي بين معطوف ومعطوف عليه. وهذه العلاقة تتميز بتميّز معاني الحروف في استعمالاتها. كأن يفهم من سياقها: المشاركة أو الترتيب أو التعقيب أو غيرها من المعاني التي أثارت أوجها استدلالية في فهمها المتبادر من استعمالات حروف العطف. لذلك نجد اللغويين والأصوليين حين يتحدثون عن ظاهرة الجمع في التركيبين في مسألة العطف، يصدرون في تعليلهم عن أسئلة جدلية مسبقة كقولهم: "القِران في اللفظ: هل يوجب القران في الحكم؟.

قال عامة أهل الأصول: لا يوجب. وقال بعض الفقهاء: إنه يوجب" [21].

وصورة هذه المسألة أن حرف الواو متى دخل بين الجملتين التامتين كل جملة مبتدأ وخبر، فالجملة المعطوفة هل تشارك الجملة المعطوف عليها في الحكم المنوط بها؟ فأجمعوا أن المعطوف إذا كان ناقصا بأن لم يذكر فيه الخبر، فإنه يشارك المعطوف عليه في خبره ويشاركه في حكمه كقوله: " زينب طالق وعمرة "، فإن قوله و(عمرة) يشارك زينب في وقوع الطلاق. وقد عللوا هذه المشاركة بكون الثاني (عمرة) ناقصا لا يفيد لنفسه دون المشاركة في خبر الأول، وقد نقلت هذه المشاركة بواسطة حرف (المعنى) (و). وعلى هذا الأصل تعلق بعض الفقهاء في نفي وجوب الزكاة على الصبي بقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [22]. لقد عطفت الزكاة على الصلاة لذلك يجب أن تشاركها، فلا تجب الصلاة عليه وكذا الزكاة، تحقيقا للمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه. وقد تمسك الفقهاء في هذا التعليل بأن (الواو) للعطف لغة ولهذا تسمى واو العطف عند أهل اللغة، ومقتضى العطف هو الشركة في الخبر [23].

إلا أن هذا الاعتبار الذي ذهب إليه الأصوليون في إطلاق العطف على معنى المشاركة يحتاج إلى نظر في الكلام المستعمل لمعنى العطف. فإذا كان المعطوف متعريا عن الخبر أو ما يسمى بالمعطوف الناقص فإنه يشارك الأول في خبره فيجب القول بالشركة في الأصل. وإن كانا كلامين تامين كقولهم: "إن دخلت الدار فامرأتي طالق وعبدي حر" فإن غرضه هو تعليق عتق العبد بدخول الدار لا التنجيز، فكان العطف عليه دليلا على أنه أراد به المشاركة للأول في التعليق.

وعندما نمثل بالآية القرآنية: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾ [24]، فالجملة الثانية وهي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءِ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾، معطوفة على الجملة التي قبلها ولا يوجب الشركة في الرسالة التي هي خبر للجملة الأولى، ولهذا نظائر كثيرة في القرآن. فالمعقول في هذه المسألة أن الأصل في كل كلام تام أن ينفرد بحكمه، ولا يشارك الكلام الأول فيه، وإن كان معطوفا عليه بحرف الواو. يقول السمرقندي: "إن واو العطف يقتضي الشركة في بعض الأحوال لا على الإطلاق، لكن لا نسلم . فما قولكم إنها تقتضي الشركة إذا دخلت على الجملة الناقصة أو على الجملة الكاملة؟ فإن قلتم في الجملة الناقصة فمسلم، وإن قلتم في الجملة الكاملة

فهو موضع النزاع وفي المسألة إشكالات" [25].

فمعرفة معاني العطف لا يكفي فيها تحديد الأحكام العامة للعطف في علاقته بالمعطوف بأنه يفيد المشاركة، بل هناك ظواهر أخرى تقتضي النظر ومد التأمل في إدراك العلاقة الرابطة بين التركيبين وفق المعاني المحصلة. وتحديد هذه المعاني بطبيعة الحال كان محل نزاع لغوي أصولي. فعندما نبحث في دور معاني حروف العطف في التعلق داخل الجمل التامة، نجد هناك خلافا أصوليا مرده إلى تحديد معنى الحرف في التركيب بين الجزأين: ففي الجملة: " زينب طالق ثلاثا وعمرة طالق". (فعمرة) تطلق واحدة وكل واحد من الكلامين جملة تامة أي يتكون من تركيبين (مبتدأ + خبر)، والرابط بينهما وهو (الواو).

فذهب بعض الحنفية كما ذكر السرخسي، إلى أن معنى الربط في هذه الجملة هو (الابتداء)، حيث قال: " فالواو بينهما عند بعض مشايخنا لمعنى الابتداء حيث يحسن نظم الكلام" [26]. وقد قاسوا على هذا المعنى قوله تعالى:

– ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [27].

– ﴿ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ [28].

– ﴿ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [29].

قال السرخسي في معنى الواو في هذه الأدلة: " إنه ابتداء عندنا" [30]. فلا تقتضي مقارنة أو ترتيبا.

وذهب أصحاب الشافعية إلى أن الواو السابقة للترتيب [31]. أي أن معنى الترتيب حصل من الواو باعتبار الأهم في التركيبين حيث احتجوا في ذلك بأن العرب من عادتها أن تبدأ بالأهم . ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: أبدأوا بما بدأ الله به [32]. حين سئل عن البداية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [33].

وقد جعل الشافعية معنى الترتيب المتبادر من معنى حرف العطف ركنا في الوضوء لأن في الآية عطف اليد على الوجه بحرف الواو فيجب الترتيب كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ [34]. كما أوجب ترتيب السجود على الركوع بالواو في قوله تعالى: ﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ فالترتيب مستحق في أفعال الوضوء عند الشافعي، بناء على النص السابق [35]. وعلى هذا الترتيب قيست بعض الحالات التي يمكن أن يجري عليها معنى الترتيب في الواو كقول القائل: "أنت طالق وطالق وطالق"، فإنه حسب الشافعية لا يقع إلا طلقة واحدة، ولو كانت للجمع طلقت ثلاثا كما لو قال: "أنت طالق ثلاثا أو طلقتين" [36].

إلا أن هذه المعاني التي فسرت بها مادة الحروف خصوصا في العطف عند الأصوليين أو اللغويين كانت مثار جدل في تعليق المعاني على الجمل المعطوفة، حيث كانت مناقشتهم في أغلبها استدلالية مبنية على القياس والاستعمال اللغوي وفق النصوص الموظفة في الظواهر الحجاجية. وهذه المناقشات الأصولية اللغوية كانت موجهة إلى الاصطلاحات المستعملة في معاني الحروف العاطفة من حيث ترتيب الأحكام وبناء القواعد عليها. فكانت عند الأصوليين بالوضع الاصطلاحي في معاني الحروف تنطلق من مراعاة حقيقة اللفظ التي تميز مجموعة من الدوال الحرفية في دلالاتها على المعنى المراد. فقد ميزوا بين (الجمع المطلق)، و (مطلق الجمع)، كما ميزوا بين (العطف) و (الاشتراك)، وبين (القران) و (الترتيب). وكان ضبطهم للاصطلاح المعنوي في الحروف ينطلق من الفهم العام لسياق الكلام مع الاعتماد على الوظائف النحوية المعينة على الوجه الاستقرائي للقواعد. لذلك كان هناك تواصل مصطلحي بين النحويين والأصوليين في إرساء التحديدات المتعلقة و بمعاني الحروف عموما. فعندما يتحدث النحاة عن معنى الاشتراك في واو العطف يقصدون بذلك: "اشتراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولا " [37] . وأشاروا إلى ذلك بصيغة أخرى: "إنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجميعهما وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر" [38] . ومثلوا لذلك بقولهم: "جاءني

زيد وعرو"، و"مررت بالكوفة والبصرة". فجائز أن تكون البصرة أولا، كما قال الله عز وجل :﴿ واسجدي واركعي مع الراكعين﴾ والسجود بعد الركوع[38] .

كما ميزوا بين لفظ الاشتراك والترتيب عند تمييزهم بين حرفي (الواو) و (الفاء). فالأولى تدل على الاشتراك، والثانية توجب أن الثاني بعد الأول وأن الأمر بينهما قريب،كقولك رأيت زيدا فعمرا،ودخلت مكة فالمدينة [40].

إلا أن استعمال الاصطلاح المعنوي، سواء عند الأصوليين، أو اللغويين، لم يقنع في طرحه، حيث أثار اختلافا كبيرا في تأديته لمعاني الحروف، وذلك لتطرق الاحتمال في الدلالة الاصطلاحية إلى معانيه، رغم محاولتهم التمييزية. ومن مظاهر الاحتمال في الاصطلاح المعنوي عند الأصوليين مثلا قولهم في معنى الواو: " للجمع مطلقا في التعلق، أو التحقق وقيل للترتيب"[41]. كما نقل عن بعضهم: " لا خلاف بين أصحابنا أن الواو للعطف مطلقا إلا أنهم يقولون إنها موجبة للاشتراك بين المعطوف عليه، في الخبر"[42] . وعندما يتحقق الاحتمال في المعاني تظهر المذاهب والمشاحاة الاصطلاحية، والأوجه الاستدلالية المعبرة عن اشتداد الحاجة إلى تحصيل المراد من وضع الألفاظ، كما يظهر الاهتمام بصياغة القواعد العامة المؤسسة للمنظور الترجيحي للمذهب.

- **ظاهرة التقعيد في ترجيح معاني حرف العطف**

يرتبط التقعيد في معاني الحروف بفهم النصوص ودلالتها على المعاني المقصودة، ولذلك نجد اللغويين والأصوليين يولون الاهتمام لصياغة القواعد في وضع الضوابط لترجيح المعاني التي يذهبون إليها. ونذكر من هذه القواعد:

القاعدة الأولى:

" يسبق إلى الأفهام في مخاطبات العباد أن البدائية تدل على زيادة العناية، فيظهر بها قوة صالحة للترجيح" [43] .

سياق هذه القاعدة وضع في إطار فهم نصوص تدل على الجمع أو الترتيب، أو المعية. وأن ما يبتدأ به في الكلام قصد به العناية والاهتمام أكثر مما يليه بواسطة رابط العطف. فهل يطلق على هذا الرابط وفق القاعدة السابقة معنى الترتيب، أو الجمع، أو غيره؟ نجد الاستدلال على هذه الحالات يرتبط باختلافات أصولية ولغوية. وترجع هذه الاختلافات إلى استعمال (الواو) للجمع، وهي لفظة تفيده في اللغة. كما ينظر إليها على أنها لفظة تقتضي الترتيب والمعية.

فالذين يرون أن العناية محصلة بالقاعدة السابقة اعتبروا معنى الحرف مستعملا للترتيب، أي **الابتداء بالأهم فالأهم**، وهو الذي اشتهر بين أصحاب الشافعي، حيث استشهدوا له بنصوص، منها قضية الخطيب، حيث قال بين يدي الرسول (صلى اله عليه وسلم): " من يتق الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى" [44]. فقال له بئس الخطيب أنت قل "ومن يعص الله ورسوله"، حيث ساوى بين معصية الله ومعصية الرسول وجمع بينهما في آن واحد، وكان من اللازم أن يرتب الكلام حسب الأولى بالعناية، وهو الله ثم رسوله. وفي آن مسألة الحج والعمرة، والترتيب في آية الوضوء والغسل والمسح.

إلا أن فهم الترتيب على أنه العناية المقصودة من الفهم، لاقى اعتراضا من قبل الأصوليين. وذلك لأن إفراد اسم الله تعالى بالذكر بواسطة الواو للتعظيم لا للترتيب. ففي المثال السابق أن معصية الرسول هي عينها معصية الله. فلا وجه للترتيب، فالتقدم يجوز عقلا بين معصية الله ورسوله، باعتبار أن معصية الله ممنوعة بالذات، ومعصية الرسول لأجل كونها معصية الله[45]. كما أن فهم الترتيب من معنى الواو في مسألة الحج والعمرة في قوله تعالى:﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ [46] ، أن المقصود من تقديم الحج على العمرة هو أن (الواو) للأعم، أي للجمع المطلق فلو وضع مكانها (الفاء) لم يكن الكلام مستقلا، فالواو توجب، حيث إنه للتعقيب مع الوصل. فلو كان موجب الواو الترتيب لم يختل الكلام بذكر الفاء مكانه [47]. كما استدلوا على أن (الواو) لا تفيد

الترتيب، بأنها لو أفادته لدخلت في جواب الشرط كالفاء، ومعلوم أنه لا يحسن أن يقول قائل: " إذا دخل زيد الدار و أعطه درهما"[48] .كما أن النصوص التي تتعلق بالوضوء والغسل والمسح التي فهم منها الترتيب، تتعارض مع نصوص أخرى مخالفة لذلك الترتيب، كقوله تعالى: ﴿ واسجدي واركعي مع الراكعين﴾ [49] . وفي مناقشة الأصوليين لترجيح المعاني التي يذهبون إليها يوردون قواعد ضابطة منها:

-*(العطف على القريب أولى من العطف على البعيد)* [50].

أي أن الواو تفيد معنى العطف وضعا مع مراعاة القريب فيه. فقوله تعالى: ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾[51] فإن مراعاة الترتيب بينهما ليس باعتبار هذا النص حيث إن فيه بيان أنهما من شعائر الله، بواسطة العطف ولا ترتيب في هذا، وإنما قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): " ابدأوا بما بدأ الله تعالى" وذلك على وجه التقريب إلى الأفهام ، لا لبيان أن الواو توجب الترتيب [52].

فالذي عليه جمهور النحاة والفقهاء، أنها لا تدل على ترتيب ولا معية، وقد نقل عن صاحب التسهيل قوله: " لكن احتمال تأخر المعطوف كثير، وتقدمه قليل، والمعية احتمال راجح" [53].فتكون المذاهب المحصلة في أم الباب المتعلقة بمعاني حروف العطف وهي (الواو) ما يأتي:

1- أنها لمطلق الجمع، ومعناه أي جمع كان.

2- أنها تدل على المعية، ونقله إمام الحرمين عن الحنفية.

3- أنها تدل على الترتيب، وقد نقل عن الشافعي وطائفة من النحاة، منهم ابن درستويه وثعلب وأبو عمرو الزاهد وابن جني وابن برهان الربعي.وقد أنكر ابن الأنباري هذا النقل عن جميع من ذكر من النحاة،وزعم أن كتبهم تنطق بخلاف ذلك،حيث لم يرو هذا النقل عنهم إلا في بعض التعاليق الخلافية الفقهية،لافي كتب أهل اللغة العربية[54] .كما أنكر أبو إسحاق الشيرازي (ت476هـ)ما نقل عن الشافعي(ت204هـ)أن معنى الواو تفيد "الترتيب"حيث قال:أما نقل هذا القول عن الشافعي فخطأ. قال أبو منصور البغدادي:نعاذ الله أن يصح عن الشافعي أنها للترتيب.وإنما هي عنده لمطلق الجمع" [55]

وبذلك تكون القاعدة السابقة:(يسبق إلى الأفهام من خطابات العباد أن البدائية تدل على زيادة العناية). أن ايجاب الشافعي الترتيب في الوضوء ليس من معنى الواو، بل من جهة أن العبادات كلها مرتبة كالصلاة والحج والوضوء والواو لا تنفي الترتيب.

القاعدة الثانية:

(المجموع بحرف الواو كالمجموع بكناية الجمع) [56].

ومعناه؛ أن الواو للعطف والاشتراك على أن يصل واحد من المذكورين كأنه مذكور وحده على وجه الجمع بينهما ذكرا. وبيان صورة القاعدة: فيما إذا كان لرجل ثلاثة عبيد فقال: " هذا حر أو هذا وهذا" فإنه يخير في الأولين ويعتق الثالث عينا. كأنه قال: "هذا حر أو هذا حر". وعند الفراء: يخير فإن شاء أوقع العتق على الأول وإن شاء على الثاني والثالث: لأنه جمع بينهما بحرف الواو [57]. "هذا حر وهذان". كما اختلفوا وفق هذه القاعدة في عطف الجملة التامة على الجملة التامة بحرف (الواو) كقولهم: "زينب طالق ثلاثا وعمرة طالق". فإن عمرة تطلق طلقة واحدة، وكل واحدة من الكلامين جملة تامة مكون من مبتدإ وخبر، ومجموع بالواو. فالأرجح في هذه الحالة أن الواو للعطف والاشتراك ولا تفيد الترتيب. كما أن العطف يستفاد من مجموع الكلام لا من بعضه كما ذهب إلى ذلك زفر في قوله: لو قال لغير المدخول بها: "أنت طالق واحدة وعشرين"، فإنها تطلق واحدة، وذلك لأن الواو للعطف، فتبين بالواحدة قبل ذكر العشرين.

فما ذهب إليه زفر اعتمد على الكلمة الواحدة، لا على مجموع الكلام الذي يقتضيه العطف في القاعدة. أي مجموع ما قبل الواو بما بعده. لذلك نجد السرخسي يعلق على ما ذهب إليه زفر بقوله: "ولكنا نقول: تلك كلمة واحدة حكما،

لأنه لا يمكن أن يعبر عن هذا العدد بعبارة أوجز من هذا، وعطف البعض على البعض يتحقق من كلمتين لا في كلمة واحدة. فإنما يقع هنا عند تمام الكلام فتطلق ثلاثا كما لو قال واحدة ونصفا، تطلق اثنتين لأنه ليس لما صرح به عبارة أوجز من ذلك. فكانت كلمة واحدة حكما[58]. فعند زفر تطلق طلقة واحدة.

القاعدة الثالثة:

(ليس في آخر الكلام ما يغير موجب أوله فيتعين الجمع والاشتراك)[59].

فهذه القاعدة أوردها الأصوليون لإثبات العطف للاشتراك في الخبر لا لإثبات خبر آخر. ومن صور هذه القاعدة: استعمل معنى حرف العطف في الصور الآتية:

- لو تزوج رجل أمتين بغير إذن مولاهما ثم أعتقهما مولاهما معا. جاز نكاحهما. لكن لو قال بواسطة حرف العطف.
- " أعتقت هذه وهذه" ، جاز نكاح الأولى، وبطل نكاح الثانية، وذلك لأنه ليس في آخر كلامه ما يغير موجب أوله. فنكاح الأولى صحيح اعتق الثانية أم لم يعتق. وبنفوذ العتق في الأولى تنعدم محلية النكاح في حق الثانية. والعلة: لأن الأمة ليست من المحللات مضمومة إلى الحرة. وبذلك يكون لمعنى الحرف الدال على العطف لطائف تدل على الجمع المطلق، بحيث لا يشعر في الإخبار بأن آخر الكلام بتغير أوله حكما أو معنى. وإذا حصل عكس ذلك انتفت وظيفة الجمع فيه التي هي الأصل عند اللغويين والأصوليين. ومن صور هذه القاعدة أيضا:
- لو زوج رجل رضيعتين في عقدين بغير رضاه فأرضعتهما امرأة ثم أجاز الزوج نكاحهما، فلو قال: "أجزت نكاح هذه وهذه" بطل نحاكهما أيضا لأن في آخر كلامه ما يغير موجب كلامه. والعلة في ذلك: أن في آخر الكلام ما يثبت الجمع بين الأختين نكاحا، وذلك مبطل لنكاحهما،فيتوقف الكلام على آخره[60].

فدلت هذه القاعدة على أن الأصل في الكلام المعطوف أنه متى كان في آخره ما يغير موجب أوله توقف أوله على آخره.ولهذا لو ذكر الاستثناء في آخر الكلام بطل الكلام به،وكذلك إذا ذكر شرطان لـ (إن) بالتعليق بالشرط تبين أن المذكور أولا ليس بطلاق، وإذا توقف أوله علىآخره تعلق الكل بالشرط جملة،وإذا كان الشرك سابقا فليس في آخر الكلام ما يغير موجب أوله[61].

فلو قال قائل: "أنت طالق وطالق إن دخلت الدار". فإنها تطلق ثلاثا عند الدخول جملة. فقد قاس مالك هذه الجملة على التنجيز في العطف كقوله: " أنت طالق وطالق وطالق"، فأعطى للواو معنى المقارنة.

القاعدة الرابعة:

(احتمال دلالة المعاوضة في الخلافات الثابت بأول الكلام لا يتغير بالعطف)[62]. يقصد الأصوليون بالمعاوضة في معنى الحرف الدلالة على تعويض حرف المعنى الدال على العطف بحرف آخر على سبيل المجاز. فقد تستعمل (الواو) بمعنى الباء مجازا، وذلك معروف في القسم، إذ لا فرق بين قوله: والله وقوله بالله. فقد حمل الأصوليون دلالة المعاوضة مجازا، للدلالة على مجموعة من المواضيع كالمضاربة والخلع.

ففي المضاربة: كقولهم: " خذ هذه الألف، واعمل بها مضاربة في البز "، فإنه لا يتقيد بصرفه في البز، وله أن يتجر فيما بدا له من وجوه التجارات لأن "الواو" للعطف. فالإطلاق ثابت بأول الكلام لا يتغير بهذا العطف.

وفي الخلع: كقول المرأة لزوجها: " طلقني ولك ألف درهم" فإن طلقها تجب الألف عليها. وكذلك لو قال الزوج: "أنت طالق وعليك ألف درهم" فقبلت تجب الألف عليه". وفي التعبير عن الخلع بواسطة العاطف طريقان:

أ-أن يستعمل الواو بمعنى الباء مجازا في دلالته على القسم بدلالة المعاوضة لأن الخلع عقد معاوضة، فكان المعنى بمنزلة ما لو قال: "احمل هذا المتاع إلى بيتي ولك ألف درهم".

ب–أن تستعمل بمعنى واو الحال كما لو قالت له: " طلقني في حال ما يكون لك في ألف درهم". وقد ذهب الأصوليون إلى حمل هذا على دلالة المعاوضة كما في قوله: "أد إلي ألفا وأنت طالق" كما حددوا احتمال الواو للحال وذلك إذا كان بصيغة تحتمل ذلك كما في قولهم: " أد وأنت حر"، انزل وأنت آمن". فصيغة كلامه للحال، لأنه خاطبه بكلام معطوف أوله على آخره بصيغة واحدة تتحقق بحالة واحدة، وهي في المثالين حالة الأداء وحالة النزول.

أما قولهم في المتاجرة:"خذ هذه الألف وأعمل بها في البز" فليس في هذه الصيغة احتمال الحال،لأن البز لا يكون حالا لعمله.وفي قوله: " أنت طالق وأنت مريضة" فإن المثال يدل على العطف حقيقة ولكن فيه احتمال الحال، لأن الطلاق يتحقق في حال المرض. وقد بنوا على هذه المسألة قاعدة أصولية تقول: "فلاعتبار الظاهر لا يديم في القضاء،ولاحتمال كونه محتملا تعمل نيته" [63].

وحينما ننظر في مفهوم العوض عند الأصوليين في الخلع والإجارة نجد قصدهم في الأول ينصرف إلى أن الألف عوض عن الطلاق في قولهما: "طلقني ولك علي ألف"، لأن الطلاق في الغالب يكون بغير عوض. "ألا ترى أنه بذكر العوض يصير كلام الزوج بمعنى اليمين، حتى لا يمكن أن يرجع عنه قبل قبولها " [64] . بخلاف الإجارة فإنه عقد مشروع بالبدل لا يصح بدونه، فكأنه حمل اللفظ على المجاز باعتبار معنى المعاوضة فيه لأنه أصل. فيكون العوض مجازا في دلالة معاني حرف العطف، ولا يمكن ترك حقيقة العطف فيه باعتبارها دليلا زائدا على ما وضع له في الأصل.

نجد وسط التخريجات الأصولية والشواهد الاستدلالية أن موضوع العطف بمعاني حروفه يعتبر مادة أساسية في الأبحاث الأصولية واستدلالاتها، وتخريج أحكامها، وبناء قواعدها الأصولية التي تقرب أفهام المكلفين منها، وذلك في مواضيع متنوعة، تحتاج إلى دراسة مستقلة في تركيز النظر على البعد الأصولي في تقعيده لقضايا العطف، وأغراضه في النصوص الشرعية. وإذا كنا قد ركزنا على معنى (الواو) باعتباره أم الباب في معاني حروف العطف فإن ذلك راجع إلى اشتداد حاجة الفقيه إلى معرفة معاني هذا الحرف وتقييد النظر بدورانه في تعلق معانيه بأغراض الكلام المتنوعة حسب معانيه الواردة في الخطاب الشرعي وارتباطه بالمصطلحات الشرعية المستعملة في النصوص الواردة. فهو أكثر الحروف عناية من قبل الأصوليين واللغويين، أما معاني الحروف الأخرى فقد أولوها عناية التحصيل لمعانيها، مرتبة حسب اشتداد الحاجة في إثارة القضايا المعنوية.

هوامش المصادر والمراجع

1– الإبهاج في شرح منهاج البيضاوي للسبكي علي بن عبد الكافي وابنه تاج الدين: تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1981،1/ 338.

2– سورة البقرة: الآية 58.

3– سورة الأعراف: الآية 161.

4– الكتاب، سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان: ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ، 1993م. 437/1–438، حيث مثل بقولهم مررت برجل وحمار قبل، لأن الواو أشركن بينهما في الباء فجريا عليه.

5– المفصل في علم العربية، للزمخشري جار الله أبو القاسم محمود، وبذيله كتاب المفضل في شرح، أبواب المفضل للسيد محمد بر الدين، أبو فراس النعساني الحلبي، ط2، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة،بيروت/ لبنان، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة التقدم بمصر 1323 هـ، ص.304.

6– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان، مصورة عن

طبعة البابي الحلبي القاهرة، 1387هـ-1968م.، 125/2.

7- سورة العنكبوت: الآية 15.

8- سورة الحديد: الآية 26.

9- سورة الشورى: الاية 3.

10- سورة الأحزاب: الآية 7.

11- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1407هـ-1987م.354/2.

12- سورة الحديد' الآية3.

13- الكشاف 61/4.

14- مغني اللبيب 354/2.

15- الإبهاج، 340/1.

16- المصدر نفسه، 340/1.

17- المصدر نفسه، ص. 341

18- المصدر نفسه، ص. 341.

19- أصول السرخسي، محمد أحمد، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، مطالع دار الكتاب العربي، القاهرة 1372هـ/201/1.

21- انظر ميزان الأصول للسمر قندي علاء الدين أبو بكر ميزان الأصول في نتائج العقول، تحقيق: محمد زكي عبد البر، ط1، قطر 1404هـ- 1984م، ص. 415.

22- البقرة الآية 43 و83 و 10.

23- ميزان الأصول، ص. 416.

24- سورة الفتح: الآية 29.

25- ميزان الأصول ص. 418.

26- أصول السرخسي، 205/1.

27- سورة النساء: الآية 162.

28- سورة الشورى: الآية 21.

29- سورة النور: الآية 4.

30- أصول السرخسي، 205/1.

31- يرجع في هذه المسألة إلى جمع الجوامع وشرحه للمحلى مع حاشية البناني، دار إحياء الكتب العربية، طبع مصطفى محمد، مصر، 1388هـ، 361/1 وما بعدها.

32- رواه النسائي وذكره النووي في شرحه لمسلم والحافظ وابن حجر في الفتح كما رواه الدار قطني في السنن، انظر أصول السرخسي 202/1.

33- سورة البقرة : الآية 158.

34- سورة المائدة: الآية 7.

35- أحكام القرآن للجصاص أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاصي الحنفي، ط1، المطبعة البهية، مصر، 1397 هـ 439/2-440.

36- فتح القدير، لابن الهمام كمال الدين محمد البواسي، مطبعة 1، 1389هـ 1970م، 23/1.

37- تخريج الفروع على الأصول للزنجاني، شهاب الدين محمود بن أحمد: تخريج الفروع على الأصول، تحقيق: محمد أديب صالح، مؤسسة الرسالة، ط3، 1399هـ-1979م، ص. 52.

38- المقتضب للمبرد أبو العباس محمد بن زيد: تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1388هـ، 10/1.

39- الكتاب لسيبويه، 304/2، 438/1.

40- انظر المقتضي، 10/1.

41- انظر المصدر نفسه. 10/1.

42- فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوتاللكنوي الأنصاري عبد العلي محمد بن نظام الدين ط1، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، 1334هـ، 229/1.

43- أصول السرخسي 202/1.

44- أصول السرخسي 202/1. نهاية السؤل وبهامشه التقرير والتحبير للكمال بن الهمام، للأسنوي جمال الدين، المجلد 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ-1983م، 229/1.

45- رواه مسلم في كتاب الجمعة: 158/6 بشرح النووي من حديث عدي بن حاتم منفردا به، كما رواه أبو داود والنسائي 71/6 شرح السيوطي.

46- انظر مسلم الثبوت ص. 232.

47- سورة البقرة: الآية 195.

48- انظر أصول السرخسي 202/1.

49- المعتمد في الأصول، البصري أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، 1403هـ-1983م، 35/1.

50- سورة آل عمران: الآية 43.

51- انظر القواعد والفوائد الأصولية لابن اللحام علاء الدين الحسن الحنبلي، تحقيق: محمد حامد النفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ- 1983م، ص. 122، وأصول السرخسي 200/1. وما بعدها.

52- سورة البقرة: الآية 158.

53- انظر أصول السرخسي 202/1.

54- القواعد والفوائد الأصولية لابن اللحام، ص.122-123.

55- المصدر نفسه، ص.123.

56- التبصرة، ص.231.

57- أصول السرخسي 204/1.

58- انظر المصدر نفسه.200/1.

59- انظر أصول السرخسي 204/1.

60- انظر أصول السرخسي 203/1-205. والمعتمد لأبي الحسن البصري ص31/1-33.

61- انظر مسلم الثبوت 231/1، أصول السرخسي 204/1.

62- انظر أصول السرخسي 204/1.

63- انظر أصول السرخسي 206/1-207.

64- أصول السرخسي 207/1.

65- أصول السرخسي 207/1.

تعريب التعليم الجامعي
وأهم المشاكل التي تواجهه

د. عبد الرؤوف خـريوش (*)

أهميـة التعريـب والحاجـة إليـه في الحيـاة العربيـة المعاصرة:

بقيت جهود الاستعمار الرامية إلى طمس لغة ودين المجتمع العربي متواصلة، تهدأ حيناً وتحتد حيناً آخر؛ لكنها ظلت منذ الحملات الصليبية إلى اليوم حلماً يراود المستعمرين وأملاً في أعماقهم، وسيبقى صراعاً حضارياً علمياً يعبر عن وجود أمة -لغة وعقيدة- تبقى ببقائها وتزول بزوالها.

إن الجهود العربية في المجال العلمي والتي بدأت في عهد النهضة تعد حلقة من سلسلة متواصلة لدعم التراث العلمي العربي وتطويره، وقد واجهت هجمة استعمارية شرسة، عصفت بتلك الجهود إثر استعمار الوطن العربي من محيطه إلى خليجه، هذا الاستعمار أدى بدوره إلى قتل روح الإبداع، ومنها البذرة الأولى وهي التدريس باللغة العربية في المجالات العلمية في مناطق الشام ومصر وتونس؛ مما أدى إلى النزوح عن اللغة العربية وهجرها كلغة تدريس، والتدريس بلغة المستعمر الأجنبي الإنجليزية في المشرق والفرنسية في المغرب العربي.

رغم زوال الاستعمار مازلنا نشهد بقايا الاستعمار واضحة جلية في جامعاتنا باعتماد لغته، إذا ما استثنينا سوريا والسودان مؤخراً، ورغم النداءات الصادرة عن المجامع اللغوية والجامعة العربية ونداءات العلماء العرب الداعية إلى اعتماد اللغة العربية كلغة تدريس، إلا أن هذه النداءات لم تلق مجيباً.

إن التدريس باللغة العربية لا يعني إهمال اللغة الأجنبية، إذ من خلالها يمكن الاطلاع على ثقافة العالم الآخر وإبداعاته وتطوراته في المجالات العلمية، وإنما الدعوة إلى التعريب تأتي باعتماد اللغة العربية لغة حوار وتأليف علميين، من أجل تعميق الوعي والفهم باللغة الأم، الأمر الذي يؤدي إلى التطوير والنهوض؛ لهذا كله فإن للتعريب أهميات: علمية، ولغوية، وقومية، هذه الأهميات ترتبط بالحياة المعاصرة للإنسان العربي الساعي دوماً للتقدم والتطور والتخلص من التبعية والجمود ليعود كما كان في الماضي ذا إشراقات وإبداعات علمية تدفع به ليكون في مصاف الأمم المتقدمة.

أهمية التعريب القومية:

إن أهمية التعريب قومياً تأتي في أنه يوحد العرب في لغة الحوار الموحدة والمعروفة لديهم، أضف إلى أن اللغة قادرة على

(*) جامعة القدس المفتوحة -فلسطين

إيجاد كيان عربي موحد، يتمتع بمركزية عربية قوية " اللغة مكون أساسي من مكونات هويات الأمم "[1]. لذلك فإن من شأن التعريب أن يصبغ الحياة بصبغة عربية، وهو مظهر من مظاهر التوحيد الفكري لشعوب مقسمة إلى كيانات سياسية مختلفة؛ لذلك فإن عامل التوحيد قومياً مهم لأبناء الأمة العربية الواحدة ولا بد من أن تركز الأمة على حضارتها ودينها من جديد "والآن وقد تخلصنا من الاستعمار المباشر في صوره العسكرية والسياسية، والذي شل قدراتنا على الحركة ، فإن واجبنا الديني والقومي أن نتابع حركة التحرر الوطني، ونقبل بها إلى غايتها المنطقية بأن نرفد ثورتنا السياسية التي خرّجنا بها الاستعمار المباشر بثورة ضاربة نعيد بها النظر في كل مجالات حياتنا، فننفي عن وجودنا كل مظاهر التخلف والجمود وموروثات الاستعمار ونظمه"[2]

أهمية التعريب العلمية:

تتجلى في أن التعريب يرتبط بالثقافة العربية الإسلامية في مواجهة التحديات لأن اللغة العربية لغة الثقافة والحضارة وليست لغة العلم فقط؛ لذلك فإن أسباب عدم النهوض العلمي كحقيقة في عالمنا الإسلامي والعربي حتى الآن، هو ارتباط علومنا باللغة الأجنبية المستمر في سبيل الوصول إلى المعرفة بدلاً من ربطها باللغة العربية فانعزلت عن ماضيها في غربة عن تراثها وتاريخها ولغتها،فحدث الإنفصام الثقافي الذي زاد اليوم بين العلم وحضارة الأمة ، فغدا العلم هجيناً في شجرة لا تألفه ، وأدى ذلك إلى بقاء الأمة ناقلة بدلاً من أن تكون أمة مبدعة[3]. من هنا فإن أهمية التعريب العلمية هي ربط التراث العلمي القديم بمستجدات العلوم الحديثة للنهوض بالأمة؛ فنعيد صقل تراثنا العلمي من جديد بلغتنا القومية بقالب علمي حديث يوصلنا إلى التقدم العمي، ويخرجنا من ردهات الثبوت ويجد لنا مكاناً بارزاً وهاماً إلى جانب الحضارات المتقدمة الأخرى، "لم تقم نهضة علمية حقيقية في عالمنا العربي والإسلامي حتى الآن، ولم نتقدم صناعياً وتكنولوجياً لأننا نجتر أساليب الغرب ومعرفته اجتراراً ونقلدها تقليداً دون أن يكون ذلك جزءاً من تكويننا الفكري والاجتماعي"[4].

من هنا فإن للتعريب أهمية علمية على المستوى القومي إذ يرفد الأمة بعلوم العصر ويساهم في تنمية المجتمع عامة فيكون العلم في تناول الجميع مما يساعد على ازدياد الوعي وتنامي الجماهير عامة.

ولعل التعريب يساهم في فتح آفاق علمية واسعة ويساهم في إيجاد التكنولوجيا وإبداع المشتغلين بالعلوم مما يؤهلهم إلى الابتكار العلمي حين يتعمقون في فهم التعريب بلغتهم، لأن اللغة القومية تكون هي لغة الأفكار والأحاسيس للإنسان، ومن خلال التجارب التي قيست في الجامعات، وجد أن أهمية التعريب في المستوى العلمي، تساهم في انخفاض نسبة الرسوب، إضافة إلى ازدياد نسبة الوعي والفهم، ففي أواسط الستينات في الجامعة الأمريكية في بيروت،أجريت تجربة على مجموعتين من الطلاب: الأولى تلقت المادة العلمية بالعربية والأخرى بالإنجليزية بتوزيع متكافئ للطلاب؛ فوجد أن نسبة الوعي والفهم والاستيعاب بالعربية 76٪ في حين ان الفهم في اللغة الإنجليزية 60٪ [5].

أضف إلى ذلك، أن تعريب العلوم له أهمية في الجانب المهني، إذ إن التلقي باللغة الإنجليزية يخلق لدى الطبيب والصيدلي عزلة عن المجتمع لغوياً وعلمياً؛ لذلك لا بد أن يعي المجتمع هذه الجوانب، وأن يساهم في رفع مكانته ؛لأن التدريس باللغة الأجنبية يؤدي إلى قطيعة لغوية تؤدي إلى قطيعة فكرية.

أهمية التعريب اللغوية

إن للتعريب أهميات لغوية كثيرة فهو يساهم في إثراء اللغة العربية لدى الأستاذ حيث يتعمق بلغته أكثر مما يقتضي الابتكار

والإبداع.

إن تدريس المواد العلمية باللغة العربية يحفز بصورة تلقائية المدرس والمترجم إلى ترجمة هذه المواد باللغة العربية مما يدفعه إلى الأمام ولدعم تجربته وممارسة الترجمة.

وهناك أهمية لغوية أخرى للتعريب وهي الخوض في ألفاظ لغوية ترد إلى لغات أجنبية وردها إلى جذورها العربية، وهذا يفتح ويسهم في إثراء الدراسات اللغوية المقارنة فقد تعرف الدارسون والباحثون العرب على الكثير من الألفاظ المشكوك فيها وفي معرفة ألفاظ ومصطلحات غريبة هي في الأصل عربية مثل مصطلحات المعادن وألفاظ أثبتها علماء العرب بعد أن شكك علماء الغرب بأصلها وردوها إلى أصولها العربية؛ فمكنت الدارسين من الوقوف في وجه الدخيل الذي لا يتناسب والذوق اللفظي العربي [6].

إن قبول اللغة العربية للكثير من المصطلحات العلمية واللغوية ناتج عن خصائص اللغة العربية المتصفة بالمرونة والاشتقاق والنحت والتطور. وهذا يعمل على إغناء اللغة لغوياً وقلّ ما تتصف به لغة أخرى.

ولأهمية التعريب وضرورته، فإن التوصيات حوله صدرت عن كل مؤتمرات التعريب السبعة التي عقدت في أرجاء مختلفة من الوطن العربي فركزت معظم هذه المؤتمرات على ضرورة التعريب. ونجد قرار مجلس الجامعة العربية الذي عقد (1945م) يدعو إلى توحيد المصطلحات العلمية، كما نجد ندوة (1979م) التي عقدت في الخرطوم توصي الضرورة التعريب وهي ندوة عقدت حول التعليم في مراحله المختلفة، وأيضاً اجتماع المعلمين (1976م) الذي عقد بنفس المدينة أوصى كذلك بضرورة التعريب. إضافة إلى توصيات مؤتمرات المجامع اللغوية العربية واتحادها.

ورغم ذلك فإننا نجد معظم الكليات العلمية تدرس العلوم باللغات الأجنبية إذا استثنينا سوريا والسودان وبعض أقسام الكليات في جامعة العراق.

إن اللغة العربية نعيشها منذ الطفولة، نحس بالألفة معها والأنس بها. إنها ليست شيئاً منفصلاً عنها أو زياً نرتديه اليوم ونخلعه غداً حينما نشاء، بل هي معنا منذ نعومة أظافرنا، فتشبه الأم قرباً إلى النفس، وإثباتاً في حنايا القلب وخلجات الضمير.

ولا يفهم من التعريب إضعاف اللغات الأجنبية بل تعتبر رافداً يطلع به على ما يستجد من علوم،نفهمها ونعيد صقلها بلغة عربية سليمة، مما يؤهل علماءنا إلى الإنتاج والإبداع.إذ إن التعريب الجامعي تلبية لطموح الأمة العربية في أن يعود إليها مجدها العلمي على أيدي علمائها المعاصرين وهي قومية لها مقوماتها وأسانيدها وقضية تعليمية حتى يستطيع الشباب العربي بلغته الأم تمثل ما يدرسون في العلوم البحثية والتطبيقية تمثلاً علمياً قوياً.

المشاكل التي تواجه التعريب:

واجهت قضية التعريب منذ إن بدأت في العصر الحديث مشاكل عدة، ولعل احتدام تلك المشاكل بدأ مع بداية الاستعمار الأوروبي للوطن العربي،إذ ألغي التعريب في مصر ولبنان واستمر في سوريا.

ورغم استقلال الدول العربية من الاستعمار مع أواسط القرن الحالي، ورغم إنشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومؤسساتها ، ورغم نداءات المؤتمرات والندوات إلا أن هذا لم يحد كثيراً من مشاكل التعريب، بل بقيت مشاكله قائمة في كل الدول العربية تتفاوت من قطر إلى قطر. لكنها متقاربة في المشاكل الكبرى. وهذه المشاكل هي:

1- مشكلة الكتاب الجامعي:

هذه المشكلة تعيق التعريب، فالمراجع العلمية باللغة العربية نادرة وقليلة ، ولعل سبب ذلك يعود إلى مشكلتي التأليف والترجمة. فعلى صعيد التأليف: نجد أن الكتب العلمية المؤلفة

باللغة العربية قليلة جداً إذا ما قيست بالكتب المترجمة والكتب المؤلفة باللغة الأجنبية، ولعل سبب ذلك يعود إلى عدم وجود مؤلفين أكفاء باللغة العربية، وإن وجدوا فهم قلة. وعملية التوزيع، إذ الكتاب العلمي المؤلف باللغة العربية يواجه مشكلة في التوزيع ومشكلة الطباعة والإخراج الفني غير الدقيق.

أما على صعيد الترجمة، فإن الكتب المترجمة أيضاً قليلة على الرغم من وجود مكتب للتعريب والترجمة والنشر تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بدمشق إلا أنه حديث العهد تأسس (1991م)، وعلى الرغم من ذلك تبقى المشكلة قائمة والسبب يعود في ذلك إلى عدم وجود الترجمة الفورية لما يستجد من أبحاث في مجالات المعارف والعلوم عدم ترجمة الكتاب بطبعاته الجديدة إذ الكتاب يصبح قديماً في معلوماته إذا لم يلاحق ويترجم كل جديد في الكتاب الأصل. و الكتب المترجمة لا تفي بالغرض لقلتها، ففي السودان مثلاً ما بين عامي 1970-1980 لم يترجم أي كتاب في حين أن كل ما ترجم في الأردن إلى حدود 1985 لم يتجاوز 50 كتاباً وفي تونس 92 كتاباً [7]. وكذلك قلة المترجمين الأكفاء ذوي القدرة والخبرة. لذلك تبقى المكتبة العربية بشكل عام تفتقر إلى الكتب العلمية باللغة العربية مما يعيق الطالب الجامعي ويدفعه إلى الرجوع للمراجع الأجنبية لتوافرها. و لذلك لا بد من مواجهة هذا كله من خلال التأليف العلمي باللغة العربية بإعطاء الحوافز واعتماد ذلك في الترقيات العلمية. والترجمة الفورية لكل ما يستجد من معارف وعلوم الطباعة الجيدة، والتوزيع الجيد. وتدريب متخصصين أكفاء في التحرير والإخراج الفني مع التزام الدقة في المعلومات العلمية.

2- مشكلة المصطلح:

إن مشكلة توحيد المصطلح في الوطن العربي ما تزال قائمة بحد ذاتها، رغم جهود مكتب تنسيق التعريب. ورغم قرار الجامعة العربية ورغم جهود اتحاد المجامع العربية في توحيده؛ فاختلاف مصدر المصطلح يؤدي إلى اختلاف في ترجمته إضافة إلى قلة المعاجم الاصطلاحية المتخصصة.

كل هذا يشكل مشكلة في طريق البحث العلمي، ولكن مشكلة التوحيد ليست مشكلة صعبة في حالة استعمال المصطلح المترجم في حقل التأليف العلمي لأن حياة المصطلح بالكتب والاستعمال، لا في طيات المعاجم على الرفوف، وفي حال إيجاد لجنة عربية موحدة متخصصة تتولى أمر تعريب المصطلح، وفي حال التعاون بين المؤسسات العلمية العربية فإن هذا كله سيساهم في الحد من مشكلة المصطلح وتوحيده وترجمته.

3- مشكلة المدرس الجامعي:

تعتمد هيئة التدريس في مصادرها العلمية على لغات عدة وليست الإنجليزية (لغة التدريس في الجامعات) فقط؛ لذلك فالإنجليزية هي لغة أجنبية لبعض المدرسين الذين تلقوا علومهم بلغة أخرى غير الإنجليزية، ومع قلة إتقان بعضهم اللغة العربية الفصيحة، فإنهم يلجأون إلى التدريس بالعامية العربية مع التطعيم بالإنجليزية، مما يؤد ي إلى التشتت في المعلومات العلمية بتشتت مصادرها فيؤدي بدوره إلى تشتت الطالب فكرياً، ويحدث فجوة علمية بين العلم واللغة.

ومن مشاكل هيئة التدريس قلة إيمانهم بقضية التعريب والسبب في ذلك يعود إلى عدم اعتماد الأبحاث المترجمة والمؤلفة باللغة العربية في السلم الوظيفي، كما أن نشر الأبحاث في دوريات عربية مشهورة معدوم لديهم لقلة توفر هذه الدوريات التي تتمتع بالمكانة العالية؛ لذلك فإن عملية تحسين وضعهم المادي والعلمي كإدخال الترقية على الأبحاث المترجمة والمعدة باللغة العربية يساعد المدرس على الاهتمام باللغة العربية وبالتعريب، كما أنه لا بد من مواجهة العامية في التدريس المطعمة

بالإنجليزية ولا بد من الإلمام بالفصحى لكي يتمكن المدرس من التدريس بها.

4-مشكلة المعاجم:

لا شك أن المخطوطات العربية التي رهن الرفوف هي بالملايين ولعل العلمي منها يتجاوز الآلاف ، وهذا كله أدى إلى ضعف المعاجم العربية المؤلفة في الميادين المختلفة وقلتها، إذا ما قيست بالمعاجم المؤلفة باللغات الأجنبية، ولعل أهم ما تفتقر إليه المكتبة العربية هو المعجم التاريخي الذي أصبح لا بد منه ، وهذا لا يتم إلا إذا تحقق عدد كبير من المخطوطات العلمية والأدبية.

إضافة إلى أن المعاجم المتخصصة بالميادين العلمية المنشورة باللغة العربية أو المترجمة لم تتضمن كل المصطلحات، في اللغات الأجنبية، ولن تكفي الثلاث السنوات القادمة في ظل الظروف الراهنة من ترجمة كل المصطلحات العلمية وإصدارها على شكل معاجم اصطلاحية كما يخطط لذلك مكتب تنسيق التعريب بالرباط والسبب في ذلك يعود إلى تطور العلوم إضافة إلى تشتت الجهد العربي ومؤسساته وقلة إيمان معظمها كالجامعات -مثلاً- بالتعريب.

لهذا كله لا بد من البحث عن هذه المصطلحات في التراث العلمي العربي واستخدامها في حقل التأليف العلمي، وهذا يتم من خلال تحقيق المخطوطات العليمة في التراث العربي مما يساهم في إيجاد معجم تاريخي قادر على استيعاب كثير من المصطلحات والكلمات وردها إلى أصولها، على غرار معجم أكسفورد التاريخي ومعجم وجريم الألماني كما أن الترجمة الفورية للمصطلحات تساعد على وضع اشتقاقات للمصطلح بصبغة عربية وهو المطلوب من المصطلح في الوقت الراهن.

5- مشكلة اللغة العربية:

عاشت اللغة العربية عصوراً زاهرة، وكانت لها مكانة مرموقة بين لغات العالم، فقد كانت لغة العلوم في كافة الميادين المعرفية، وهذا يعود إلى العناية والاهتمام الكبير بها من قبل أولي الأمر في العصور الإسلامية المزدهرة كالأمويين والعباسيين.

على أن اللغة اليوم تشهد قلة العناية والاهتمام منذ المراحل الأساسية من التعليم إلى المراحل التعليمية العليا، كما أن إدخال لغة أجنبية تدرس بنفس الزمن منذ المراحل الأساسية إلى جانب اللغة العربية يؤثر على مدركات الطالب ، مما يدفعه إلى التشتت في التفكير ما بين لغتين فيؤثر علي إبداعه ونمط تفكيره، فينتج عن ذلك ضعف في لغته الأولى (الأم) فيبدأ بالتفكير بنمطين مختلفين ليعبر بلغتين مختلفتين.

وفي المراحل التعليمية العليا،أصبح التدريس باللغة الأجنبية في معظم الجامعات العربية إذا ما استثنينا سوريا والسودان وبعض المواد للسنوات الأولى في بعض الجامعات المصرية، لأن لغة الحوار أصبحت بالمحافل العلمية العربية باللغة الأجنبية، فمؤتمر طب الأسنان العربي التاسع عشر الذي عقد بالخرطوم 1994/12 كان فيه الحوار بالإنجليزية، بل الذي أثار الاستغراب أن إحدى الندوات كانت عن "المسواك وفوائده" ولكنه قدم باللغة الإنجليزية وتلاه النقاش بالإنجليزية.

إن كل هذا يؤدي إلى قلة الاهتمام باللغة العربية ويدعم رأي القائلين بأن اللغة العربية لغة دين وليست لغة علم وحضارة، لأجل ذلك فإن الاهتمام باللغة العربية من الأساس بعدم إدخال لغة أجنبية في المراحل الأولى تدفع بالطالب إلى التفكير بلغة واحدة يتكلمها ويفكر بها دون أن يتشتت فكره مع لغة أخرى ملازمة له في التفكير والنطق، كما أن الطالب الجامعي بحاجة إلى التشجيع على البحث في اللغة العربية والترجمة كاعتماد ذلك في المقرر الجامعي. هذا كله يدفعه إلى الاهتمام باللغة العربية والتركيز على الفصيحة منها.

ومن مشاكل اللغة إدخال العامية في الحوار وفي قاعة الدرس بحجة ان إيصال المعلومة هو الهدف . ولكن كيف يفكر ويبدع بلغة بعيدة عن العلم؟ فالعامية ليست لغة مصطلحات ولا لغة علمية، فمن أسباب قلة الاهتمام بالعربية إدخال العامية بدل الفصيحة في محافل عدة حتى في قاعة الدرس منذ المراحل الأساسية إلى المراحل العليا من التعليم لذلك لا بد من احترام الفصيحة وجعلها لغة تدريس والتركيز عليها خصوصاً في المراحل الأساسية.

6-مشكلة الطالب الجامعي:

إن قلة المراجع العربية وقلة المصطلحات والمعاجم وضعف هيئة التدريس وقلة إيمانهم بالتدريس باللغة العربية الفصيحة يؤثر سلبياً على الطالب فتصبح قضية التعريب بالنسبة إليه مشكلة بحاجة إلى حل؛ فالطالب الجامعي في المجالات العلمية يتلقى تعليمه بالأجنبية فتصبح هي لغة الحوار والتفكير والبحث بالنسبة إليه، وهذا يؤثر على المجتمع بصفة عامة إذ يجد صعوبة في الموازنة بين لغة الحياة اليومية (المجتمع) ولغة العلم (الأجنبية).

لذلك فإن إدخال التعريب خطوة بعد خطوة مع جعل لغة الحوار بالعربية الفصيحة ودفعه إلى الترجمة وكتابة الأبحاث بالعربية كل هذا يؤدي إلى حل هذه المشكلة ومن شأنه أن يرفع مكانة اللغة العربية التي أصبحت اليوم إحدى لغات العمل في الأمم المتحدة.

7-مشكلة المؤسسات العلمية العربية الحكومية وغير الحكومية:

إن المؤسسات العلمية المحلية والعربية الحكومية وغير الحكومية، ضعيفة الإيمان باعتبار اللغة العربية لغة علمية وهذا معوق أساسي للتعريب، إذ انقسمت الدول العربية في هذا الشأن ما بين مؤيد ومعارض خلال مؤتمر التعريب السابع في الخرطوم وأدى ذلك إلى تشتت الجهد العربي في هذا المجال. وحتى الدول المؤيدة للتعريب والتي حضرت المؤتمرات فإن جامعاتها العلمية ما زالت تدرس باللغة الأجنبية -لغة المستعمر- على الرغم من وجود قرار عربي صادر عن جامعة الدول العربية ينص على ضرورة التعريب،وجعل اللغة العربية لغة التدريس في الجامعات .

لذلك لا بد من إيمان هذه المؤسسات العلمية بضرورة التعريب، وتوحيد الصفوف العربية في هذه القضية والتي تتجاوز إمكانيات البلد الواحد، مع وجود قانون يلزم هذه المؤسسات بضرورة تنفيذ القرار، مع التنسيق بين المؤسسات العلمية في هذا المجال. كل ذلك يدفع بعملية التعريب إلى الأمام ويحد من المشكلة.

8-المشكلة الاجتماعية:

وهي من المشاكل التي تواجه المتعلم عند تخرجه، وولوجه الحياة العملية وخصوصاً المتخرج من الكليات العلمية المهنية، فالطبيب يجد هوة ما بين اللغة التي تعلم بها ولغة الحوار العلمي مع المجتمع، وكذلك المهندس الزراعي عند الحديث عن الآفات الزراعية التي تواجه المزارعين.

لهذا فإن حل هذه المشكلة مرتبط بحل كل المشكلات السابقة الذكر، إن هذه المشكلة مرتبطة بالمخرجات العلمية، أي بعد تخرّج الجيل الجديد القادر على حمل زمام المبادرة، فإعداده لفترة وجيزة بلغة أجنبية ووضعه في مقدمة الركب لمواجهة المشاكل بلغة الأم يؤثر على عطائه ويؤدي إلى عزلته عن العلم الذي تلقاه باللغة الأجنبية في فترة وجيزة، فالطبيب لا يتعامل مع مريضه بلغة العلم الأجنبية وكذلك المهندس مع الفلاح مثلاً . فهذا يؤدي كله إلى عزلته عن المجتمع لغوياً ويتعامل معه بلغته

العامية، لذلك لا بد من رابط بينه وبين العلم وبين المجتمع، وهذا لا يكون إلا بلغة مشتركة وهي اللغة الأم.

9-المشكلة المادية:

إن قلة الدعم المادي وعدم وفرته يؤثر على كل ما ذكر، فالمادة هي أكبر المشاكل التي تواجه التعريب، إذ التعريب الشامل من تأليف وترجمة وإعداد الكادر المؤهل، كل ذلك بحاجة إلى دعم مادي كبير يتجاوز إمكانيات البلد الواحد، لذلك لا بد من تكاثف الجهود بين المؤسسات العلمية الوطنية في البلد الواحد وبين المؤسسات العربية في الوطن العربي.

كذلك لا بد أن تتبنى مشروع التعريب عربيا جهة مركزية قوية على صعيد الوطن العربي لها إمكانيات ضخمة متوفرة.

ولعل الحل الأمثل لمواجهة هذه التحديات كلها هو البدء بالتدريس باللغة العربية خطوة بعد خطوة، لأنه الطريق الأمثل للتعرف على الصعوبات وحلها في نفس الوقت.

خاتمة:

إن قضية التعريب ليست تأليفا وترجمة. أو بحثا عن أصل كلمة، إنما هي قضية تفكير، كيف نفكر؟ وبأي لغة؟ ولماذا؟ وقبل تحديد أداة التفكير يجب معرفة الذات من نحن؟ إذ الفكر غالبا لا بد أن يعبر عنه بلغة تتماشى مع تقدم الأمة الحضاري والفكري، لكي تجد لنفسها مكانا بين الأمم تخرجها من ردهات الثبوت والجمود، وهذا يتم فعلا إذا استطعنا أن نحدد لأنفسنا منهجا فكريا بعيدا عن التدخلات الخارجية، فالثقافة والفكر العربي والإسلامي المتجذر منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمن، كفيل بأن يخلق منهجا فكريا يخلص الأمة من بقايا الاستعمار، فها نحن خرجنا من دائرة الاستعمار، فعلينا إذا أن نجد لغة علمية قادرة أن تربط الماضي بالحاضر، وتدفع الأمة إلى الأمام والازدهار وهذا يعني أن ترتبط اللغة بالتفكير الذي يفكر به المجتمع لكي يحصل التقدم.

أما إذا فكرت الأمة أي أمة بعقلها وعبرت عنه بلغة أخرى فإن الهوة ستزداد وسيبقى التفكير سطحيا؛ ولذلك فالأمة العربية إذا فكرت بعقلها العربي وعبرت عن هذا الفكر باللغة الأجنبية فإنها ستبقى ثابتة، لأن اللغة وعاء للأفكار والأحاسيس فلا التفكير وحده يكفي ولا اللغة وحدها تكفي. فلابد من تفكير تعبر عنه لغة تنتمي إلى الإطار الفكري للأمة.

والوطن العربي اليوم ومنذ الفكر النهضوي كان صراعه في أن يجد لغة تعبر عن تفكيره وحارب الاستعمار هذه الفكرة ليبقى المجتمع العربي بعيدا من روحه الفكرية المعبر عنها بلغته، بل هناك أدوات استعمارية حاولت محاربة اللغة بتغيير حروفها وأشكال رسمها بالأحرف اللاتينية، إلا أن محاولاتها باءت بالفشل، ولكن الاستعمار استطاع أن يحول لغة العلم والتفكير من العربية إلى لغته في مجال تدريس العلوم لكي ينجح في إثبات دعوته القائلة بأن اللغة العربية لغة دين لا لغة علم.

ورغم ذلك فإن هناك محاولات بدأت منذ بداية القرن وما زالت مستمرة، بدأت مع الدولة العربية بدمشق 1918م ولا زالت. ومع بداية 1945 م نشأت الجامعة العربية، وبدأت الخطى تسير رغم أنها بطيئة، إلا أننا نلحظ إنجازات هامة في مجال التعريب كالحاصل في سوريا والسودان وما نلحظه من حركة نشطة لتعريب المصطلحات العلمية خصوصا ما يقوم به مكتب تنسيق التعريب من جهود مع المجامع اللغوية.

إن قضية التعريب قضية ترتبط بعقولنا وانتمائنا. فإذا أحست المؤسسات العلمية العربية وأحس المجتمع بأنه من الضروري أن يحصل التعريب لتكون لغتنا تعبيرا عن فكرنا ووعاء له فإن القضية ستنجح وستكون كل المعوقات هي معوقات يسهل التغلب عليها وليس حلها بالمستحيل، لذلك ندعو إلى:

- إنشاء مؤسسات للتعريب والترجمة والتوزيع وطنيا وإقليميا وعربيا دعما لجهود المجامع اللغوية،

- التعاون والتنسيق بين المؤسسات العلمية في الوطن العربي،
- الاهتمام باللغة العربية من مراحلها الأولى .
- توفير الدعم المادي المطلوب للتعريب .
- الاهتمام بالتراث العلمي كتحقيق المخطوطات .
- تطوير الدراسات العلمية باللغة العربية .

الهوامش

1- محمود إبراهيم: تعريب التعليم العالي، دار آفاق للنشر. عمان . 1994 ، ص46.

2- عوني الشريف قاسم ،الإسلام والثورة الحضارية ، دار القلم بيروت، 1980 ، ص65 .

3- تعلم العلوم الصحية والفنية باللغة العربية ، منظمة الصحة العالمية، القاهرة ،1991 ص6.

4- عوني الشريف قاسم، الإسلام والبعث القومي ،دار القلم،بيروت ، ص206 .

5- انظر تعلم العلوم الصحية ، ص11 .

6- انظر عبد العزيز بن عبد الله،التعريب ومستقبل اللغة العربية،صادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة ،1975ص105 .

7- دراسات من واقع الترجمة في الوطن العربي،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس،1985،القسم الأول.

II- ندوة المصطلح الموحد ودوره في خدمة التعريب والترجمة في المجال التعليمي

تطوان : من 20 إلى 23-10-1998

1. كلمة السيد وزير التعليم الثانوي والتقني

د.عبد الله ساعف

2. كلمة السيد مدير المكتب

د. عباس الصوري

3. كلمة السيد مدير المدرسة العليا للأساتذة بتطوان

د. عبد الوهاب بنعجيبة

4. كلمة السيد رئيس شعبة الترجمة

5. برنامج الندوة

أ- الأبحاث

1. صناعة المعجم العلمي المختص من منظور اللسانيات الحديثة

د.جورج مصري

2. المصطلح العلمي بين الصياغة والتداول

ذ. محمد ساخي / ذ. محمد نايت الحاج

3. المعجم والمصطلح بين الاختلاف والائتلاف

ذ.سعيد الخلادي

4. ديداكتيك المصطلحية

ذ.رشيد برهون - ذ.محمد الرهوني

5. Le statut de concept

Pr.Mostapha El Alaoui

كلمة السيد وزير التعليم الثانوي والتقني

د. عبد الله ساعف

في إطار الخطة التي تنهجها وزارة التعليم الثانوي والتقني لتفعيل دور المدارس العليا للأساتذة وإعادة الاعتبار إليها وللعاملين فيها من أساتذة باحثين وإداريين وطلبة، وخلق دينامية جديدة في المجالات المتعددة التي تشتغل فيها، تبادر الوزارة إلى تشجيع ودعم الأنشطة العلمية التي تنظمها المدارس العليا للأساتذة، وندوة: " المصطلح الموحد ودوره في خدمة التعريب والترجمة في المجال التعليمي"، التي نفتتحها اليوم بالمدرسة العليا لتطوان تعتبر تأكيداً على قدرة المدارس العليا للأساتذة على تفعيل الحركة التربوية ودعم قطاع التعليم الثانوي والتقني ، والارتقاء به إلى المستوى الذي نتوخاه من خلال إعادة هيكلة مسالكه، و مناهجه وبناه الإدارية، وتجديد أساليب قيادة الثانويات باعتبارها الوحدات الأساسية لنظامنا التعليمي، ومركز إشعاع ثقافي داخل محيطها.

وغير خاف عليكم، أن للترجمة أبعاداً حضارية وأهمية تربوية وتنموية قصوى، فبالإضافة إلى كونها تشكل وسيلة لمسايرة ركب التقدم والتغيير، ووسيطا فعالا للتعريف بإنجازات البشرية في مختلف المجالات الأدبية والعلمية والتكنولوجية، وفي الاطلاع على المستجدات في مختلف اللغات والثقافات، فهي بمثابة طاقة حية قادرة على الارتقاء بالآداب والعلوم والتكنولوجيات وعلى إغناء اللغة وتطويرها بما يجعلها تواكب البحث والتجديد. وقد ساهمت الترجمة، كما تعلمون في احتفاظ الإنسانية بالكثير من التراث العالمي وإنقاذه من الضياع والتلف اللذين تسببت فيهما الحروب والفتن والكوارث الطبيعية.

ويمكن القول، بدون مبالغة، إن الترجمة لم ترق في بلادنا إلى المستوى الذي كانت قد وصلت إليه فيما مضى في بعض البلدان ، ولم تؤد الدور التنموي الذي أثبتت الدراسات أنها مؤهلة للقيام به، وأسوق مثالاً لهذه الدراسات، بحثا قامت به يابانية خلال الستينيات، أثبت الدور الفعال والإيجابي للترجمة من اللغات الغربية إلى اللغة اليابانية في تنمية اليابان. كما يمكن القول، إن ضعف أداء الترجمة في بلادنا فوت علينا فرصة الاستفادة من الحركات الفكرية الفلسفية والاجتماعية على الخصوص في البلدان الغربية والبلدان الشرقية ومسايرتها والتجاوب معها والاحتكاك بها.

وكلنا يعلم أن تجربة المغرب في مجال الترجمة، إذا استثنينا حالات معزولة ومساهمات متواضعة، بدأت بالأساس بإدراج مادة الترجمة ضمن برامج التعليم الثانوي، وبإنشاء شعب لتكوين أطر هذه المادة والبحث في القضايا المرتبطة بها من حيث الأسس الابستمولوجية، والديداكتيكية، وطرق التدريس وغيرها.

ولقد أحرزت المدرسة العليا للأساتذة بتطوان على السبق في مجال تدريس الترجمة لكونها المؤسسة الأولى، والوحيدة حالياً، التي تضطلع بمهمة تحضير التبريز في الترجمة إلى جانب تكوين أساتذة التعليم الثانوي لهذه المادة التي ما زالت لم تعمم بعد.

أما فيما يخص التعريب، فإن السياسة التعليمية التي تنهجها بلادنا تهدف إلى ضمان استيعاب العلوم والرياضيات من طرف المتعلمين وإلى دعم اللغة العربية وإغنائها وذلك للرفع من مستوى الأداء فيها تعليماً وتعلّماً. وقد واكب تعريب المواد العلمية في التعليم

الأساسي والتعليم الثانوي والعام والأصيل تشجيع اللغات الأجنبية إن على المستوى الكمي بالرفع من عدد الساعات المخصصة لها ومن معاملاتها أو على المستوى النوعي بتحسين أساليب تدريسها وإعادة تكوين أساتذتها والرفع من جودة كتبها المدرسية وتوفير معيناتها الديداكتيكية.

كما أن بلادنا تولي مجال المصطلح عناية خاصة باعتباره الوسيلة الأساسية في التعريب، والسبيل الوحيد لتكوين المعارف لجعل اللغة العربية قادرة على الحضور بكيفية مشرفة في محافل التقدم العلمي والتكنولوجي.

وليتم لنا ذلك، كان لزاما علينا أن تتضافر الجهود للقضاء على الفوضى التي يعرفها مجال وضع المصطلح العلمي في الوطن العربي والتي وضعت مخططي ومنفذي تعريب المواد العلمية والرياضيات أمام صعوبات وقضايا لم يتم تجاوز معظمها إلى حد الآن.

وأود بهذه المناسبة، أن أنوه بالدور الذي ما فتئ مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يؤديه خدمة لقضايا التعريب وتوحيد المصطلح العربي. وما مساهمته اليوم في هذه الندوة حول "المصطلح الموحد في خدمة التعريب والترجمة في المجال التعليمي"، إلا دليل آخر على الجهود التي ما فتئ يبذلها في بلادنا لتذليل الصعاب التي يواجهها أساتذة الرياضيات والعلوم في قطاع التعليم الثانوي والتقني الذي يخصنا، وتنوير باحثينا في المدارس العليا للأساتذة.

وفي الختام، أتمنى لكم التوفيق فيما أنتم مقبلون عليه من أعمال خلال أيام الندوة وآمل أن ينبثق عن هذه الندوة ما يكفي من الأفكار والآراء لتسهيل مأمورية الدارس والمدرس وكل من يهتم بهذا المجال. وفقنا الله لما فيه خير بلدنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

كلمة مدير مكتب تنسيق التعريب

د. عباس الصوري

إنه لمن دواعي الحمد والمنّ لله وحده أن نلتقي برحاب هذا المعهد العلمي العامر، الذي يجعل من التكوين البيداغوجي لرجال التربية ببلادنا شأنه ودأبه ومركز عنايته، كما يضع من جملة مقاصده ومبتغاه رفد لغة الضاد وتنميتها بالإغناء والترجمة مما يدفع بها إلى التطور واللحاق باللغات الحية الأخرى الفاعلة في حياتنا الثقافية والعلمية.

فاللغة العربية، بالإضافة إلى مكانتها الخاصة في ثقافتنا وحضارتنا وتاريخنا على مدى أكثر من أربعة عشر قرنا، تشكل أقوى آصرة تجمعنا في مصير واحد ومعترك واحد مع هذه الأمة العربية التي تتوزع إلى اثنتين وعشرين دولة، في بقعة جغرافية شاسعة تمتد من غرب إفريقيا إلى تخوم آسيا، كما أنها تهم شعوبا أخرى لا تنطق بالعربية ولكنها تدين بالإسلام وتعد بمآت الملايين ممن يجعل الكعبة قبلته ويجعل من القرآن دستوره.

هذه اللغة إذن جديرة بكل إجلال وإكبار، خصوصا إذا كانت بماضيها المشرق وحاضرها المتحفز تملك من أسباب النمو والحياة ما هو كفيل بأن يجعلها في مصاف اللغات الحية المعاصرة المتقدمة.

لكننا عندما نلقي نظرة على الواقع الفعلي لحياة هذه اللغة بأوطاننا العربية نلمس عدة إكراهات تحول دون أدائها لوظيفتها الثقافية والحضارية مما أدى إلى مزاحمتها والتضييق عليها بعامل الازدواج أو الهيمنة الموروثة عن العهد الاستعماري الذي كانت فيه موضوع محاربة وهدفا للاستئصال.

وهكذا برزت في العالم العربي هذه المفارقة العجيبة والمتجلية في الدعوة إلى تعريب العرب وكأن العرب ليسوا عربا سوى بالاسم. فإذا كان من باب تحصيل الحاصل عدم القول بأسبنة الإسبان وأمركة الأمريكان . فإننا نحن العرب قد قبلنا فكرة تعريب العرب. وكان هذا من أسباب الإبهام في الحديث عن التعريب وإكراهاته.

فالتعريب مستويات كما نعلم، منه ماله اتصال بالممارسة ومنه ما يتصل بالعلم والتنظير.

- تعريب المحيط والوسط التي تتحرك فيه الأمة العربية

والخلل بادٍ على هذا المستوى في استعمال غير اللغة العربية في الإدارة والتواصل الاجتماعي وفي الحياة المعيشة من تجارة وعادات وتقاليد وأنماط التعبير الفني.

- تعريب الثقافة: وهذا يعني تعريب التعليم أساسا.

في كثير من الدول العربية ما نزال نجد تمسكاً بنظام الازدواج أو الهيمنة في لغة التعليم منذ مرحلة مبكرة من التعليم الابتدائي (بل وفي الروض بالتعليم الخاص)، وبعضها الآخر يلقي خطابا متناقضا يفضح تذبذبه في عملية تكوين الأجيال العربية. مع أن الحقائق العلمية والتربوية تقرر أن التعليم في مرحلة التكوين والتثقيف (الأساسي والثانوي) لا يمكن أن يكون بغير اللغة القومية.

وكما لاحظنا أن الشروط الموضوعية لتعريب المحيط غير متوفرة، كذلك تعد الاستجابة العفوية للمشاعر القومية وحدها لا تكفي لإرساء استراتيجية جادة لعملية التعريب باعتباره أساس التكوين المتكامل للمواطن العربي. فالمواطنة تعني الحياة والاندماج في وطن محدد وفي مجتمع محدد، يعد الفرد عنصرا من نسيجه، فكيف يحصل ذلك عندما يتأسس التعليم على الرطانة بلغة أجنبية لا علاقة لها بحياته في المجتمع، فاللغات المتباينة كالثقافات المتباينة قابلة لأن تتحاور وتتناظر ونحن في عصر الاتصال والانفجار الإعلامي، ولكنها لا تتداخل إلى حد الامتزاج، وإذا حصل ذلك تكون الغلبة للغة الأقوى أي لهيمنتها.

فالهيمنة الموروثة المشار إليها تتعارض مع القول بالانفتاح على العالمية من خلال ما يسمى باللغات الدولية الكبرى، كالإنجليزية مثلا، لأنها طرأت في ظروف سياسية وتاريخية معينة ثم استقرت لتشكل واقعا موروثا مثلما حصل في المغرب العربي المحافظ على اللغة الأجنبية، فالاستمرارية اللغوية الأجنبية لا يفسرها تبرير مقنع، والقول باختصار الطريق، طريق التعريب الطويل والشاق باحتضان أداة جاهزة لا يتعارض مع المشاعر القومية للأمة فحسب وإنما يتعارض أيضا مع هذا المنطق الجاهزي، منطق: (Prêt à porter) ذاته عندما يتمسك بلغة لم يعد لها دور في النشاط العلمي وأصبحت ضمن اللغات التي تشكو التخلف في ركب الحضارة المعاصرة.

ونحن نستعير هنا قولة للعالم اللساني جاكوبسون الذي يقول "إن اللغات لا تختلف باختلاف طاقاتها التعبيرية بقدر ما تختلف باختلاف ما يجب أن تعبر عنه" ويقول " من الممكن ترجمة أي كتاب في الفيزياء النووية إلى لغة البامباره أو اللغة الفولانية شريطة القيام بالمجهود اللغوي المطلوب". كما نبه إلى ذلك عضو من أكاديمية المملكة.

ومعنى هذا أن التقدم الذي تفتقده لغة كالفصحى يمكن تعويضه بالترجمة العلمية الدقيقة والممنهجة، وهذا يعصمها من الوقوع في قبضة الهيمنة اللغوية الموروثة(فالتقدم –كما يقول الأستاذ أحمد الأخضر غزال منوط بقيمة الاتصالات وتبادل الخبرات– وأن أحادية اللغة(الفرنسية في حالتنا)ليست محتومة، وحتى بالنسبة للارتماء في أحضان الإنجليزية يراه (نوعا من الاحتتان) ومعناه قبول (خضوع تقييم البحث العلمي لحكم الولايات المتحدة ولاستعداء المجلات الأمريكية الكبيرة، وهذا ما بدأ العالم بأسره يفكر في التخلص منه لأنه في غير صالح للعلم والمعرفة) ومخل بالتقدم العلمي وبقيم الحاجة إلى التواصل وتبادل الخبرات.

والواقع أنه كلما أثير موضوع التعريب أثير إلى جانبه مشكل المصطلح الملائم والموقف من الترجمة، فالتبرير الذي يقدمه دعاة الأداة الجاهزة كثيرا ما يكون انعدام كفاية المصطلحات العلمية في العربية من حيث الكم الذي يجري بوتيرة مذهلة ومتنامية، وكذلك من حيث التنوع أي بتلبية حاجة اللغة العربية من المصطلحات في سائر الميادين العلمية المختلفة. والباحثون العرب من خلال هذا المنظور يجعلون أنفسهم في موقع الاستسلام والهزيمة قبل بداية المعركة، فاستدراك ما لاحظوه من نقص يتم من وجهتين:

أولاً: عن طريق التعليم العلمي الذي يجب أن يبدأ ويستمر إلى نهاية المطاف بالتعليم العالي باللغة العربية الذي يتولد عنه حتما الإنتاج باللغة العربية والبحث والترجمة للاتصال بالخبرات الأخرى. ومشكل القصور في تتبع حركة إنتاج المصطلحات ليس مقصورا على العربية وحدها ويمكن التغلب عليه بالترجمة العلمية الدقيقة، فالتعريب الذي تؤازره الترجمة في معظم اللغات الأساسية وهذا من شأنه تعدد المراجع وتنوع المصادر واتساع مجال النقل. وهذا في نظر أحد الباحثين منطلق الخلق والإبداع.

ثانيا: أن مفهوم "العلم " تغير في عصر الانفجار المعلوماتي والعولمة (أصبح ينتمي إلى الماضي– كما يقول أ. المنجرة– ولم يبق العمل جاريا به) ، يقول: (لقد دخلنا في ما يسمى بمجتمع معرفي Une société du savoir وعلى حسب تقدير (رايت) فإن 90% من المعرفة كلها ناتجة عن عمل 30 سنة الأخيرة. ثم يستشهد بروني هاهو أمين منظمة الأمم المتحدة الأسبق في أن (التنمية تكون حينما

يصبح العلم حضارة وثقافة Le développement c'est la science devenue culture. بعد بضع سنين من الآن، يقول: ستكون 90 % من الترجمة آلية عن طريق الحاسوب).

وفي انتظار ذلك نتمنى الرجوع إلى جادة الصواب في سياساتنا التعليمية العربية، لأن الترجمة لا يمكن أن تزدهر إلا إذا اعتنت الأمة بلغتها القومية واستخدمتها في كل مراحل التعليم، فالترجمة محك للمصطلح العلمي الدقيق للابتعاد عن العشوائية والتعدد الذي ينال من الوظيفة الاتصالية لعملية الترجمة، وكما نال إهمال اللغة الوطنية في تكوين المتعلم من حركة الإنتاج الثقافي (العالم العربي كله لا يساهم بأكثر من 1% من الإنتاج العالمي للكتاب) فإن هذا الإهمال قد أثر أيضا في الترجمة (التي يتأرجح إنتاجها بين 300 و 350 سنويا).

نذكر هذا ونحن في معقل من معاقل الترجمة والإعداد التربوي لأساتذة الترجمة ببلادنا، فهم أكثر إلماماً بالموضوع ولن نضيف إليهم جديدا.

ثم إن الحديث عن التعريب وعن الترجمة، فوق هذا وذاك هو حديث عن تحرير العربية من الازدواج اللغوي الذي لا يعني بالضرورة التنكر لأهمية سياسة لغوية مقننة تنبني على الانفتاح على اللغات الأجنبية الحية حسب حاجة المتعلم إليها، بل يمكن أن تكون هذه السياسة أداة للحد من الهدر والتبذير في المال العام للدولة المتمثلة في هجرة الفنيين العرب، فالمتعلم في مناخ لغة أجنبية لا يقف احتضانه لها باعتبارها أداة، وإنما ينجرّ بفعل التأثير الثقافي ليتماهى بمكونات هذه الثقافة. وهذا ما حصل للنخبة المتعلمة التي تهاجر بدعوى انعدام وجود آفاق الشغل ببلدها الأصلي فتنقل مهارتها إلى وطن ثان يتلاءم مع التكوين الجديد: ما الفائدة إذن من صرف الأموال الباهضة في تأسيس المعاهد العليا والكليات المتخصصة ليفر المتكونون بها بعد التخرج لخدمة دول أخرى لم تدفع عنهم من ميزانيتها شيئا.

ومما تستدعيه شروط المروءة قبل الختام أن نتوجه بالشكر والامتنان إلى معالي السيد وزير التعليم الثانوي والتقني لتحفيز المنظمة في شخص جهازها مكتب تنسيق التعريب على الإسهام في هذه التظاهرة مما يفتح الباب على أفق نير من أنماط التعاون بينها وبين الوزارة الموقرة التي يشرف عليها بهمة المخلصين للوطن وبالجدية والصرامة المعهودتين في رجال البحث والعلم من أمثاله.

كما أنه من باب رباط الصدق وذكر الإحسان العائد لأهله تقديم فروض الشكر والتنويه إلى السيد مدير المدرسة العليا للأساتذة الأستاذ بنعجيبة ، لما وجدنا لديه من استعداد وحماس وفعالية ومقدرة في كل عمل يخدم مصلحة البحث العلمي بمعهده والدفع بأسباب التكوين التربوي نحو غاياته المنشودة، فالندوة التي نحن بصدد إقامتها بهذا المعهد يحاول المكتب عبرها الاحتكاك بجهود الباحثين ورجال التربية، وهم ثلة من خيرة رجال العلم بهذا المعهد استجابوا بأريحية العلماء لدعوة المكتب إلى جانب الأستاذ الفاضل د.جورج مصري الذي أبى إلا أن يكون واحدا منا في هذه التظاهرة، فله منا أصدق التقدير ولكافة المساهمين أخلص التشكرات.ولا يفوتنا بهذه المناسبة أن نمر دون الإشادة بحسن التنظيم والرعاية الشاملة للسلطات المحلية التي شرفت بحضورها هذا الجمع الكريم، فالشكر البليغ لكل من لبى دعوتنا من السادة الأساتذة وللشباب من رجال التربية والتعليم ممن ساهم بقليل أو بكثير لتحقيق هذا الجمع المبارك ،الذي نتمنى بإذن الله أن يسفر عن نتائج إيجابية تعود بنفعها العلمي على المهتمين بخدمة لغة الضاد، ومع النتائج تحمد المساعي كما يقال، والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة السيد مدير المدرسة العليا للأساتذة

د. عبد الوهاب بنعجيبة

أود في البداية أن أتقدم أصالة عن نفسي ونيابة عن كافة المشاركين في هذا الملتقى العلمي الهام بخالص الشكر والامتنان وبعبارات الترحيب إلى معالي الأستاذ عبد الله ساعف الوزير المكلف بالتعليم الثانوي والتقني الذي استجاب لدعوة المدرسة رغم انشغالاته المتعددة ومهامه الجسام، وأبى إلا أن يحضّر شخصيا لرئاسة الجلسة الافتتاحية لهذه الندوة التي تنظمها المدرسة العليا للأساتذة بتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

كما أنني أرحب بقدوم سعادة الأستاذ الطيب العلوي والي صاحب الجلالة على ولاية تطوان الذي نتقدم إليه بأحر التهاني مشفوعة بمشاعر التقدير والاعتزاز وبأطيب المتمنيات بمناسبة تعيينه الجديد على رأس ولاية تطوان من طرف جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله.

ولا يفوتني أن أشكر جميع الذين لبوا الدعوة من شخصيات وطنية وعربية ليشاركوا في أعمال هذه الندوة حول المصطلح الموحد ودوره في خدمة التعريب والترجمة.

وأغتنم الفرصة كذلك للتعبير عن مشاعر الامتنان والتنويه لكل الهيئات والمؤسسات والشخصيات التي ساهمت بقسط وافر من أجل توفير أسباب نجاح هذه الندوة، وأخص بالشكر على الدعم المادي والمعنوي شركائنا في تنظيمها من مكتب تنسيق التعريب وعلى رأسهم سعادة الدكتور عباس الصوري الذي نرحب به ونتشرف بحضوره آملين مواصلة التعاون والتشارك مع مؤسسة مكتب تنسيق التعريب العتيدة خدمة للغة العربية والترجمة والتعريب في مجال التربية والتعليم.

فشكراً للجميع على الحضور والمشاركة في هذه الندوة المباركة التي نتمنى أن تسفر أعمالها عن نتائج وتوصيات في مستوى أهمية محاورها وطموحات السادة الأساتذة والباحثين الأجلاء المشاركين فيها.

إن مبادرة عقد هذه الندوة بمقر هذه المدرسة التفاتة كريمة من طرف معالي الوزير جاءت تلبية لرغبة أكيدة من أساتذة شعبة الترجمة واعتباراً للدور الهام الذي يضطلعون به رفقة زملائهم في الشعب الأدبية والعلمية الأخرى في مجال البحث التربوي والعلمي، إلى جانب قيامهم بتكوين واستكمال خبرة الأطر التعليمية ذات الكفاءات العالية.

كما تنعقد هذه الندوة والمدرسة العليا للأساتذة تدشن انطلاق موسمها الدراسي الثاني عشر وهي مناسبة للتذكير ولو بإيجاز ببعض الأرقام لأن المجال لا يتسع لذكر كل المنجزات التي حققتها المدرسة منذ تأسيسها.

إن حصيلة 11 سنة من المتخرجين بلغت في مختلف أسلاك التكوين والتخصصات 2909 أطر تربوية موزعين كالآتي:

– الأساتذة المبرزون: 63 – أساتذة السلك الثاني 2555 من بينهم: 1205 أساتذة حاصلين على شهادة السلك الثاني، و1350 أستاذاً حاصلاً على شهادة الأهلية للتعليم الثانوي. أما أساتذة السلك الأول فقد بلغ عددهم 291 أستاذا في سنتي 88 و89.

وهي حصيلة جد هامة إن على مستوى الكم أو على مستوى جودة التكوين، بفضل المجهودات التي تبذل في مراجعة وتحيين مضامينه وأساليبه وطرائقه . ومن بين هذه الأطر التربوية ذات المستوى المطلوب القادرة على مواكبة العصر الحالي واستشراف آفاق القرن الواحد والعشرين تخرج من هذه المؤسسة 322 أستاذاً للتعليم الثانوي لمادة الترجمة منذ سنة 1989 و27 أستاذاً مبرزاً في الترجمة ما بين دورة 1993 ودورة 1998. وجدير بالإشارة أن المدرسة العليا للأساتذة بتطوان هي أول مؤسسة دشنت انطلاق عملية تكوين أساتذة السلك الثاني في الترجمة وساهمت في بلورة برامج التكوين لتخريج أساتذة يساهمون في إعداد التلاميذ لتلقي تعليم عال باللغة الفرنسية وتسهيل إدماجهم في المؤسسات العليا العلمية والتقنية.

وهي أيضاً المؤسسة الوطنية التي تنفرد باحتضان سلك تحضير التبريز في الترجمة وذلك منذ سنة 1991، وخريجو هذا السلك العالي الذين توفقوا في اجتياز المباراة الوطنية في التبريز يساهمون في التأطير بمؤسسات تكوين الأطر التربوية إلى جانب المشاركة في البحوث والدراسات والندوات واللقاءات العلمية التي تهتم بقضايا اللغة والمصطلح والترجمة والتعريب.

ولعل موضوع ندوتكم هذه فرصة طيبة لمعالجة بعض هذه القضايا اللغوية ومجال سانح لتوسيع وتعميق النقاش وتبادل الرأي حول قضايا المصطلح والتعريب والترجمة وربطها بالعملية التعليمية التعلمية، فبفضل الجهود المبذولة من أجل تنمية المعارف والعلوم بوزارتنا وما تبذله المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجهازها العتيد مكتب تنسيق التعريب في مجال دعم البحوث اللغوية والمصطلحية، توفرت لدينا مجموعة من المعاجم الموحدة للمصطلحات العلمية والتقنية ستنكبون خلال أربعة أيام على قراءتها وإغنائها من أجل تعزيز التعريب والارتقاء بالترجمة والمحافظة على اللغة العربية ونشرها وذلك اعتباراً للدور الهام المنوط بالمصطلحات الموحدة في تيسير وتنسيق تعريب العلوم ودعم نشر المعرفة والتواصل في الفكر والثقافة والعلوم.

كما لا تخفى عليكم أهمية استعمال المعاجم الموحدة في البرامج والمؤلفات التعليمية والجامعية، وتسهيل تداولها على نطاق واسع ضماناً لجودة التعليم والتكوين وتعزيزاً لفعالية لغة التواصل في تنمية القدرات والمؤهلات ودعماً لتطور البحث العلمي والتكنولوجي في العالم العربي.

وفي الختام أجدد عبارات الشكر والترحيب لكل المشاركين في هذه الندوة الهامة، آملاً أن تحقق كل الأهداف المتوخاة منها. ومتمنيا لأعمالها كامل التوفيق والنجاح بحول الله وتوفيق منه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

كلمة السيد رئيس شعبة الترجمة

يشرف المدرسة العليا للأساتذة بتطوان أن تنظم بتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط ندوة حول موضوع:

"المصطلح الموحد ودوره في خدمة التعريب والترجمة في المجال التعليمي".

ولقد خصصت الجلسات الصباحية لإلقاء عروض نظرية وتطبيقية لها علاقة وطيدة بموضوع الندوة. فهناك عرض حول ديداكتيك المصطلحية وعرض آخر يحمل عنوان صياغة المصطلح العلمي وتداوله، وعروض أخرى تنحو المنحى نفسه، فمن صناعة المعجم العلمي المختص من منظور اللسانيات الحديثة، إلى محاولة إنجاز معجم المصطلحات التربوية من خلال التراث الإسلامي. أما الجلسات المسائية، فقد خصصت لتدارس أوراق عمل حول المعاجم الموحدة التي أعدها مكتب تنسيق التعريب. وأمل المنظمين جميعاً أن تكون هذه الندوة في مستوى تطلعات السادة الحاضرين وأن تساهم في تفعيل الحوار حول بعض القضايا العلمية الملحة في مجال الترجمة والتعليم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،،،

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب
الرباط

الوزارة المكلفة بالتعليم الثانوي والتقني
المدرسة العليا للأساتذة
بتطوان

نـــــدوة :

" المصطلح الموحد ودوره في خدمة التعريب والترجمة في المجال التعليمي "

تطوان: من 20 إلى 1998/10/23

الثلاثاء: 1998/10/20

صباحاً : 30ر9 – 00ر10: الجلسة الافتتاحية:

كلمة السيد الوزير المكلف بالتعليم الثانوي والتقني.

كلمة السيد مدير مكتب تنسيق التعريب.

كلمة السيد مدير المدرسة العليا للأساتذة بتطوان

كلمة السيد رئيس شعبة الترجمة بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان.

00ر10–30ر10 : استراحة

30ر10–15ر11: عرض حول : ديداكتيك المصطلحية.

ذ. محمد الرهوني – ذ. رشيد برهون

رئيس الجلسة : محمد سعيد الخلادي

المقــــرر: ذ. رشيد برهون.

15ر11 –12: مناقشة

بعد الزوال: 00ر15–00ر17: ورقة عمل حول المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء

تقديم الأستاذ: أحمد البوليفي.

– المتدخلون: ذ. الرهوني محمد – ذ. عبد الهادي الإدريسي.– ذ. محمد بنعيش – ذ. محمد بومزبرة.

– المقــــرر: عبد العزيز بوعيشية

الأربعاء: 1998/10/21

صباحاً :00ر9–00ر10: عرض حول: صناعة المعجم العلمي المختص من منظور اللسانيات الحديثة

للدكتور جورج مصري – جامعة حلب – سوريا.

00ر10–00ر11: عرض حول المصطلح العلمي بين الصياغة والتداول

للأستاذ محمد الساخي -ذ. محمد نايت الحاج

رئيس الجلسة الصباحية: ذ. العياشي الصرحاني

المقرر: ذ. محمد نايت الحاج

11,00-11,15: استراحة

11,15-12,00: مناقشة

بعد الزوال: 15,00-17,00: عرض ورقة عمل حول المعجم الموحد لمصطلحات الأحياء

تقديم الأستاذ: ذ. مصطفى الدردابي

- المتدخلون: ذ. محمد الساخي - ذ. سعيد الخلادي - ذ. مصطفى خضور

- المقرر: ذة. حفيظة السعودي

الخميس: 1998/10/22

صباحاً: 9,00-10,00: عرض حول: المصطلح الموحد في المجال التعليمي

ذة. ليلى المسعودي (كلية الآداب - القنيطرة)

رئيس الجلسة: ذ. الفاضل البقالي

المقرر : ذ. حسن الطاهري

10,00-10,30: مناقشة

10,30-10,45: استراحة

10,45-12,00: - عرض ورقة عمل حول المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا

- تقديم : نعيمة الثومي

- المتدخلون: ذ. حميد حنيكات - ذ. أزطايط اليزمي - ذ. الطيب مسكين- ذ. عبد الله العبودي

- المقرر : ذ عبد الله العبودي

بعد الزوال : 15,00-17,00: عرض ورقة عمل حول المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات

للأستاذ: حميد البجطة

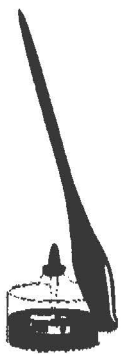
- المتدخلون: ذ. عبد الكريم بنفاطمة ذ. محمد القصار

- المقرر: ذ. عبد الهادي الإدريسي

18,00- اجتماع المقررين لصياغة تقرير تركيبي

الجمعة: 1998/10/13:

صباحاً : 9,00-11,00: استخلاص النتائج وختام الندوة.



صناعة المعجم العلمي المختص

من منظور اللسانيات الحديثة

د.جورج مصري (*)

حتى بداية الستينات، كانت صناعة المعاجم تتصف بالطابع التجريبي الذي لا يعتمد على منهجية علمية حقيقية وإنما على الخبرة العلمية التي اكتسبها واضعو المعاجم في القرون الماضية.

ومع تطور اللسانيات الحديثة عامة وعلم المفردات خاصة، بدأت تظهر في القواميس اللغوية العامة آثار هذا التطور نحو إرساء أسس علمية موضوعية تستند إلى نتائج البحوث التي أقيمت في مختلف ميادين علم اللسان الحديث.

نسعى في البحث الذي نقدمه هنا إلى رسم خطوط قد تفيد في صناعة المعجم العلمي المختص الثنائي أو الثلاثي اللغة بالاستناد إلى المكتسبات المنهجية التي أفضت إليها أبحاث اللسانيات الحديثة.

تضم صناعة المعجم عامة شقين مختلفين ومتكاملين: يتصف أولهما بطابع نظري، ويتمثل في اختيار الأسس النظرية والمنهجية العلمية والأهداف المرجوة من وضع المعجم. أما الشق الثاني فهو ذو طابع عملي، ويشمل الخطوات التطبيقية التي يمكن اتباعها من أجل إنجاز المعجم العلمي المختص الثنائي أو الثلاثي اللغة. وسوف نعرض هذين الشقين من خلال محور زمني ينقسم إلى ثلاث مراحل: مرحلة ما قبل الإنجاز، ومرحلة الإنجاز ومرحلة ما بعد الإنجاز.

I-مرحلة ما قبل الإنجاز:

لا بد لمن يريد أن يصنع معجما علميا تخصصيا أن يطرح أولا بعض التساؤلات وأن يحدد إجاباته عليها. فعلى سبيل المثال، ينبغي له أن يحدد طبيعة المعجم: هل هو معجم لغوي أم موسوعي؟ ويجدر التوضيح هنا بأن المعجم اللغوي أقل توسعا في محتواه من المعجم الموسوعي، إذ إنه يعرف الكلمة بمختلف معانيها ويبين مرادفاتها في اللغة المقابلة، وقد يوضح أيضا بعض خصائص الكلمة النحوية ويضيف بعض الأمثلة التي تضم سياقات مختلفة تستخدم فيها تلك الكلمة. أما المعجم الموسوعي فينزع إلى التوسع المعرفي، فيحول التعريف إلى مقال تعرض فيه مختلف المفاهيم العلمية التي تشملها الكلمة. ويدعم ذلك بالرسوم البيانية والصور التوضيحية، كما يورد. إن دعا الأمر، بعض المراجع التي يمكن أن يلجأ إليها القارئ للمزيد من التوسع في جمع المعلومات المطلوبة.

وننوه هنا بأن هذا الاختيار منوط بالهدف المنشود في صناعة المعجم العلمي التخصصي و بالجمهور الذي يوجه إليه المعجم.فإن لم يكن هذا الأخير مقتصرا على المتخصصين،وكان يشمل الباحثين والمترجمين والأساتذة والطلاب وسائر المهتمين بالميدان العلمي المعني، فمن الأنسب أن نختار حلا وسطا بين المعجم اللغوي والمعجم الموسوعي، فنجمع بذلك بين سرعة استخدام الأول و الفائدة العلمية والتعليمية التي يتمتع بها

(*) أستاذ بجامعة حلب (سوريا)

الثاني.

ثمة أمر آخر ينبغي البت فيه قبل البدء بإنجاز المعجم، وهو تحديد العناصر التي تؤلف هيكلية محتوى كل مدخل. ونعرض هنا أهم هذه العناصر من خلال تساؤلات نحاول الإجابة عليها على ضوء الاختيارات الآنفة الذكر، ومفترضين أن للمعجم التخصصي هدفا مرجعيا وتعليميا في آن معا، وأنه موجه لجمهور واسع لا يقتصر على المتخصصين.

التساؤل الأول: هل نكتفي بذكر ما يقابل الكلمة الأجنبية باللغة العربية أم ينبغي أن نضيف تعريفا كشرح معنى الكلمة العلمي بدقة؟ وفي حالة إضافة تعريف، هل يفضل أن يكون باللغة المنقول منها أم باللغة المنقول إليها؟

نظرا لأن معجمنا المفترض موجه إلى جمهور واسع، فإن الحالة المثلى تقتضي بأن يضم المعجم ما أمكن من التفاصيل التوضيحية ليكون فهم محتواه في متناول جميع القراء المستهدفين، أي أنه يفضل في هذه الحالة أن يضم تعريفا للكلمة باللغتين المستخدمتين (أو باللغات الثلاث إن كان ثلاثي اللغة). ولكن هنا يمكن أن يعترض الكثيرون بقولهم إن المعجم سوف يصبح من الضخامة بما يجعله عسير الاستخدام وباهظ التكاليف بحيث لن يكون في متناول الجميع. ونرد هنا بأن قضية اختيار حجم المعلومات التي يمكن أن يتضمنها المعجم التخصصي منوطة بالطريقة المعتمدة في نشر المعجم. فإن كان هذا الأخير سينشر مطبوعا على الورق، فللاعتراض المذكور أعلاه ما يبرره، وفي هذه الحال، يمكننا أن نعتمد حلا وسطا يقضي بعدم اللجوء إلى التعريف إلا في الحالات الضرورية التي قد تطرح على القارئ غير المتخصص مشكلة في فهم ما يقصد بالمصطلح الأجنبي من خلال مقابله العربي. ويمكن كذلك أن يُكتفى بتعريف الكلمة أو شرحها باقتضاب باللغة العربية فقط. أما إذا كان المعجم إلكترونيا، فلن يطرح حجم المعجم مشكلة كبيرة، لأن تقنيات الحاسوب الحديثة أصبحت تمكننا من تخزين كم هائل من المعلومات على الشبكات المعلوماتية العالمية أو على الأقراص الليزرية. ويكفي للدلالة على ذلك أن نذكر أن الموسوعة الفرنسية أونيفرساليس Encylopaedia Universalis بكامل محتواها الذي يشغل على الورق نحو عشرين مجلدا ضخما قد وضعت على قرص ليزري واحد (CD-ROM). ويصح الكلام نفسه على الموسوعة البريطانية (Encylopaedia Britanica).

فضلا عن قضية الاستيعاب الضخم تقدم تقنيات الحاسوب إمكانات واسعة تسهل عمليات البحث وتتيح فرصة إيجاد ما نريد بسرعة فائقة: فهناك البحث عن كلمة أو عن جزء من كلمة أو عن الوسائل المستخدمة في عرض المادة الموسوعية كالصوت والصورة الثابتة والصورة المتحركة. ولنضرب مثالا حيا على ذلك: يمكنك في الموسوعة الفرنسية أونفرساليس أن تبحث عن كلمة في الفهرس التفصيلي، أو حتى في جميع نصوص الموسوعة، ولا يحتاج الحاسوب لأكثر من ثوان معدودة لكي يورد لك عناوين جميع مقالات الموسوعة التي تضم الكلمة التي تبحث عنها، ويمكنك بذلك أن تستعرض الكلمة في جميع صفاتها. يضاف أيضا إلى تلك الإمكانات أمر بالغ الأهمية، وهو أن الشبكات المعلوماتية العالمية كشبكة الأنترنيت التي أخذت تغزو العالم أجمع وتدخل إلى كل مؤسسة وإلى العديد من المنازل تفتح اليوم لنا أبوابا واسعة لنشر المصطلحات العلمية والمعاجم التخصصية ووضعها في متناول المهتمين في جميع أنحاء العالم. ولعل هذا الأمر يسهم إسهاما فعالا في تبسيط مهمة إيصال المصطلح الموحد إلى من يريد. وبناء على ما تقدم نرى أنه من المفيد أن يكون المعجم العلمي التخصصي إلكترونيا في الصيغة الكاملة ومطبوعا في صيغة مخففة يمكن أن يتناولها من يفضل الطريقة التقليدية ومن لا يستطيع الوصول إلى النسخة الإلكترونية الكاملة.

التساؤل الثاني: هل ينبغي الالتزام بمبدأ اعتماد كلمة واحدة مقابل كل مصطلح أجنبي، أم اعتماد كلمة واحدة لكل مفهوم من مفاهيم الكلمة الأجنبية، أم ينبغي قبول جميع

المرادفات المتداولة في ترجمة تلك المفاهيم؟

تبين الدراسات اللسانية المتعلقة بعلم الدلالة وعلم المفردات أن ظاهرة تعدد المعاني للكلمة الواحدة شائعة في المفردات العامة، وأنها قد تصيب كذلك المصطلحات العلمية، وأنه وإذا قابلت كلمة متعددة المعاني في اللغة المنقول منها كلمة متعددة المعاني أيضا في اللغة المنقول إليها، فإن معاني الكلمتين تتقاطع في الغالب جزئيا، ويندر أن تتطابق كليا فيما بينها ؟ وهذا أمر طبيعي إذ تختلف اللغات في بنيتها وخصائصها وتطور معانيها. لنضرب مثالا على ذلك كلمة classe التي تعد لفظة متعددة المعاني في الفرنسية، والتي قد يقابلها في العربية كلمة "طبقة" في الرياضيات و في علم الاجتماع، وكلمة "طائفة" في علم النبات (حسب ما يقترحه مصطفى الشهابي ضمن مفردات تصنيف الأحياء) [1].

وكلمة "طبقة " التي ترادف الكلمة الفرنسية في أحد معانيها تعد هي الأخرى لفظة متعددة المعاني في اللغة العربية، فهي قد تترجم بكلمة couche أو كلمة strate في مجال علوم الأرض. إذن من المستحيل أن نعتمد لكل كلمة أجنبية ترجمة واحدة في جميع الاختصاصات العلمية. أما اعتماد كلمة واحدة لكل مفهوم من مفاهيم المصطلح الأجنبي التي تختلف في الغالب باختلاف الاختصاصات، فهذا أمر قابل للنقاش، بل إنه يمثل الحل الأمثل نظريا، ولكن يصعب في الواقع أن نتجاهل وجود ترجمات مختلفة للمصطلح الأجنبي الواحد في الاختصاص الواحد. وهذه الاختلافات ناتجة – كما نعلم– عن تعدد المجامع اللغوية والمؤسسات الوطنية التي تعنى بالترجمة والمصطلحات. بالإضافة إلى المترجمين والأساتذة والمعجميين الذين يعملون في هذا الميدان. لتوضيح تعدد الترجمات تلك، نضرب بعض الأمثلة المستقاة من مصطلحات علم الأحياء.

الترجمات العربية	الكلمة الفرنسية
مغطاة البذور، كاسيات البذور	Angéosperme
باديات الزهر، زهريات	Planérogame
لا زهرية، لا مزهرة، خفية الإلقاح	Cryptogame
ملتحمة التويجات، متحدة التويجات	Gamopétale
تويجات، بتلات، غقالات	Pétales
سيتوبلازم، خلوي الحشوة	Cytoplasme
أنثريدات، مثبريات	anthéridies
سبور، بوغ	Spore

لن يكون من السهل هنا أن نبت في أمر تفضيل إحدى الترجمات على غيرها إلا إذا أسعفنا اتفاق مجامع اللغة العربية على هذا الأمر واعتمادها مبدأ توحيد المصطلح بالارتكاز على أسس علمية واضحة يتفق عليها الجميع.

التساؤل الثالث: هل يكفي أن نذكر المصطلح كمفردة مستقلة أو ينبغي أن نعرض أيضا السياقات التي يظهر فيها ذلك المصطلح؟

للإجابة على هذا التساؤل، يجدر أن نميز بين السياقات الحرة والسياقات الجامدة. فالنوع الأول يمثل الجمل اللغوية التي يمكن أن يظهر فيها المصطلح دون أن يفقد استقلاليته النحوية والدلالية . أما السياقات الجامدة ، فهي عبارات يدخل فيها المصطلح و يؤلف مع سائر مفرداتها كلا متماسكا قد تفقد فيه الكلمة استقلاليتها النحوية والدلالية بقدر يتفاوت حسب درجة جمود العبارة. فمن الناحية الدلالية التي تهمنا في المعجم، قد تكتسب العبارة معنى كليا يختلف عن مجموع معاني الكلمات التي تؤلفها، وبالتالي فإن ترجمة المصطلح ضمن السياق الجامد قد تختلف تماما عن ترجمته كمفردة مستقلة. فعلى سبيل المثال، كلمة "head" الإنجليزية تعرف عامة بمعنى "رأس" أو "رئيس"، ولكنها قد تتلازم مع كلمة أخرى فتكون معنى إجماليا يختلف عن معناها الأولي، كما هو مبين في المثالين التاليين من المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية:

معالجة أولية (للوقود النووي)	Head end
ارتفاع الضغط	head pressure

وكذلك كلمة " volume" الفرنسية تقابل في معناها الشائع كلمة "حجم" في العربية، ولكنها تنحرف دلاليا عن هذا المعنى عندما تدخل في عبارات جامدة كالتالية:

بئر رطبة	volume de condensation
تفريغ	volume d'écoulement=décharge d'électricité
جهارة الصوت	volume du son

نستنتج مما سبق أنه لا يكفي أن نذكر في الدخل المعجمي معاني المصطلح ككلمة مستقلة، وإنما ينبغي أن نضيف إلى ذلك جميع السياقات الجامدة التي يندرج فيها المصطلح، والتي يتعذر فيها توقع معنى العبارة الإجمالي من خلال معنى الكلمة المنفردة.أما السياقات الحرة، فإنها تفيد كذلك، لأنها تلقي المزيد من الضوء على معنى المصطلح من خلال تنوع الاستعمالات التي يظهر فيها، ولكنها أصعب منالا من السياقات الجامدة، لأنها لا تنتمي إلى اللغة بقدر ما تنتمي إلى الخطاب الفردي الذي لا حصر له.

التساؤل الرابع: ما هي طرق نقل المصطلحات العلمية إلى اللغة العربية؟ وهل ينبغي تفضيل بعضها على بعض؟

من خلال دراسة بعض المعاجم الموحدة التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب في مختلف التخصصات العلمية، تبين لنا أن هناك عددا محددا من الطرائق التي تستخدم عادة في نقل المصطلح، نورد فيما يلي بعضا منها:

1-التعريب اللفظي، وقوامه نقل الكلمة الأجنبية كما هي، وتكييفها مع أصوات اللغة العربية فحسب. والمبالغة في اللجوء إلى هذه الطريقة غير مستحبة، لأنها تعد استسلاما أمام صعوبات الترجمة واختيارا متسرعا للحل الأسهل. وهي شائعة كثيرا في مجال الكيمياء، كما تبين الأمثلة التالية:

درماتوم	Dermatome
دكسترين	Dextrine
دكستروز	Dextrose
سيتوبلازم	Cytoplasme
أنزيم	enzyme

2- النسخ الدلالي، ويمثل أكثر الحلول شيوعا في ترجمة المصطلحات المؤلفة من عنصرين دالّين أو أكثر، ويقضي بترجمة المعاني التي تحملها تلك العناصر الدالة، مع مراعاة نحو اللغة المنقول إليها. هذه هي حال الترجمات التالية [3]:

طبقة وبرية	couche pilifère
جذور دعامية	racines de soutien
غدة صنوبرية	glande pinéale
تماثل كروي	symétrie sphérique
غلاف نشوي	gaine d'amidon

تضم هذه العبارات كلمات منفصلة، أما في حالات أخرى فقد تضم العبارة عناصر دالة تسهم في تركيب كلمة واحدة، وهنا لا تترجم الكلمة بمجملها عادة وإنما تترجم العناصر الدالة،كما في الأمثلة التالية :

-(بوغ : Spore، كبير: Macro)

-(بوغ كبير: Macrospore)

-(مولد: Gène، ضوء: Photo)

-(مولد للضوء: Photogène)

-(علم الوراثة: Génétique, خلية: Cyto)

-(علم الوراثة الخلوي : Cytogénétique)

-(فم : Stome، مستدير: Cyclo)

-(مستديرات الفم : Cytoclostome)

-(تسنين: Chrono، أشجار: Dendro ، علم: logie)

-(علم تسنين الأشجار : dendrochronologie)

3- استخدام كلمة موجودة في اللغة العربية،

والمقصود هنا شيئان: إما أن نستخدم الكلمة العربية بمعناها الأصلي شرط أن يكون مفهومها العلمي مطابقا لمفهوم الكلمة الأجنبية، أو أن نغني الكلمة العربية بمعنى علمي جديد (يعرف تعريفا واضحا) شرط أن لا يقع أي لبس بين المعنى الجديد ومعنى الكلمة الأصلي. وهذه بعض الأمثلة على الحالة الأولى:

علف	Fourrage
حطب	Bois de chauffage
سماد	engrais
خصب	fertilité
صوان	silex
قطيع	troupeau
فيضان	Crue

أما الأمثلة التالية، فتمثل الحالة الثانية:

جهد (كهربائي)	effort tension (électrique)
فأرة	Souris(d'ordinateurs)
مكوك	navette (spatiale)
شمعة	bougie (de voiture)
موجة	onde(sonore)

4- توليد المصطلحات :

لا يخفى على المهتمين باللغة واللسانيات أن ابتكار الكلمات الجديدة في لغة ما له علاقة وثيقة بطبيعة هذه اللغة وبنيتها الصرفية والنحوية. فاللغة الفرنسية مثلا تلجأ كثيرا إلى الاشتقاق باستخدام البوادئ واللواحق، وإلى التركيب القائم على جمع الكلمات الفرنسية المستقلة في عبارات غالبا ما تكون ثنائية أو ثلاثية، أو على جمع العناصر الدالة اللاتينية أو اليونانية. أما اللغة العربية - شأنها شأن سائر اللغات السامية- فإنها تلجأ إلى توليد الكلمات عن طريق التحكم بالجذر ووضعه ضمن أبنية (أو أوزان) لها دلالاتها الثابتة نسبيا. وتوليد المصطلحات بهذه الطريقة مستحب لدى العرب عامة، لأنه يتناسب مع معرفتهم الفطرية باللغة، إذ إن تلك الأبنية ما تزال موجودة - ولو جزئيا- في العاميات العربية الحالية. فمن من العرب لا يعرف أن وزن فعال يدل على من يمتهن الشيء، كما في نجار وحداد وجزار وعطار، أو على العادة المتأصلة، كما في كذاب و دجال وسفاح، أو أن وزن فاعل يدل على من يقوم بالفعل مثل كاتب و بائع وسائح و عامل . لذلك فإن المجامع العربية تنصح بهذه الطريقة في ابتكار المصطلحات الجديدة، ويسهل علينا أن نجد الأمثلة الكثيرة على هذا النوع من الاشتقاق في المعاجم العلمية، فلدينا مثلا:

زهارة	floriculture
نحالة	apiculture
حراجة	Sybriculture

ووزن مفعلة للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء، مثل:

ملبنة	laiterie
مقشدة	crémerie
مزبدة	beurrerie
مقطنة	cotonnerie

- ووزن مفعل ومفعلة ومفعال للدلالة على الأداة أو الآلة.

مثل:

مجهر	Microscope
محرار	Thermomètre
مرجل	Bouilloire
مرقاب	moniteur, monitor
محصد	moissonneuse

مدرس	batteuse
محراث	charrue
محشة	faucheuse

ووزن انفعال للدلالة على حالة أو فعل يحدث من تلقاء ذاته، والأمثلة عليه كثيرة:

– انتشار الصوت	propagation de son
– انتقال الحرارة	transmission de la chaleur
– انشطار نووي	fission nucléaire
– انصهار نووي	fusion nucléaire
– انفجار	Explosion
– انعكاس متعدد	réflexion multiple
– انكسار الضوء	Réfraction
– انضغاط	compression

وثمة طريقة أخرى في توليد الكلمات معروفة منذ زمن بعيد في اللغة العربية، وهي ما يسمى بالنحت، وتقوم هذه الطريقة على نحت كلمة جديدة بدمج أجزاء من كلمتين أو أكثر، كما هو مبين في الأمثلة التراثية التالية:

– البسملة، وهي منحوتة من "بسم الله الرحمن الرحيم"

– و الحيعلة ، وهي منحوتة من "حيا على الصلاة"

– والحوقلة، هي منحوتة من "لا حول ولا قوة إلا بالله".

ولم تستخدم المعاجم العلمية هذه الطريقة في بناء الكلمات إلا في ما ندر، فنجد مثلا:

– برمائيات (من بري ومائي) amphibiens

– كهرمغناطيسي، كهرطيسي (كهربائي ومغناطيس) électromagnétique

الكهرسلبية(من كهربائية وسلبية) électronégativité

– جهد كهر ساكن (من كهربائي و ساكن) potentiel électostatique

– حمقلي (من حمض و قلوي) amphotère

علاوة على طرائق نقل المصطلح التي ذكرناها أعلاه، هناك بعض الحلول الأخرى الغريبة التي لم نجدها سوى في ترجمة مصطلحات الكيمياء، و أهمها ما يلي:

1- النسخ البنيوي:

ويقوم على تقليد تركيب لغوي لا وجود له في اللغة المنقول إليها، وهذه الطريقة غير مستحبة لأنها تتجاوز حدود ابتكار المفردات لتنتهك البنية النحوية على نحو يتنافى مع طبيعة اللغة المتلقية فنجد مثلا:

– كبرتور الألمنيوم	sulfure d'aliminum
– كبريتات الألنيوم	sulfate d'aliminum
– ذهبيك	aurique

في هذه الأمثلة،استخدم المعجمي كلمات عربية معروفة مثل "كبريت"و"ذهب"وأضاف إليها لواحق فرنسية عربها لفظا:

– ور	⇒	Ure
– ات	⇒	ate
– يك	⇒	ique

وهذا الأمر يصعب قبوله لأنه يمس اللغة العربية مسا خطيرا.

2- تهجين طرائق النقل:

ويقوم على مزج طريقتين مختلفتين من أجل نقل المصطلح العلمي الواحد، ومن تلك الحالات ما يلي:

– نسخ دلالي + تعريب لفظي، كما في: مضاد الكلور antichlore.

– نسخ دلالي + توليد كلمة جديدة، كما في:تأكسد ذاتي autoxydation.

– استخدام كلمة معروفة+ تعريب لفظي، كما في:

– حامض أزوتيك	acide azotique
– حمض البوريك	acide borique
– حمض الكربونيك	acide carbonique

التساؤل الخامس: هل نكتفي بهذا القدر من المعلومات أم نضيف إلى المدخل المعجمي، عند الحاجة، عناصر توضيحية أخرى مثل:

- الصور
- الرسوم
- الرسوم البيانية
- الجداول التي توضح المصطلح من خلال انتمائه إلى بنية متكاملة:

تصنيف الأحياء: (5)

- سلالة	Race
- ضرب (صنف)	Variété
- فرد	Individu
- شعيبة	Sous-embranchement
- طويئفة	sous-classe
- رتيبة	sous-ordre
- فصيلة	sous-famille
- شعبة (فرع)	Embranchement
- طائفة	Classe
- رتبة	Ordre
- فصيلة	Famille
- قبيلة	Tribu
- جنس	Genre
- نوع	espèce

II- مرحلة الإنجاز:

فريق العمل:

- المتخصصون في العلوم
- اللسانيون
- أمناء التحرير (معجميون)
- رئيس التحرير (معجمي مصطلحي)

مراحل العمل:

- جمع المادة المعجمية:
- قراءات نصوص تخصصية
- قراءات معاجم
- تداول المتخصصين واللسانيين والمعجميين
- تدقيق رئيس التحرير
- إعداد النص للطباعة
- تنقيحه

III-مرحلة ما بعد الإنجاز:

- تشكيل لجان تخصصية(مختصون ومعجميون ومصطلحيون ولسانيون) لمتابعة المستجدات ولسد الثغرات إن وجدت:
- قراءة الدوريات التخصصية.
- متابعة المعاجم الجديدة.
- متابعة الكتب التخصصية الأجنبية.
- متابعة الكتب الجامعية التي تصدر بالعربية
- متابعة إصدارات المعاجم اللغوية.
- متابعة إصدارات المنظمات العربية مثل مكتب تنسيق التعريب.
- عقد لقاءات دورية لإعادة النظر في المعجم.
- إزالة ما أصبح مهجورا.
- إضافة ما هو جديد.
- الاستفادة من تطور إمكانات الحاسوب في جمع السياقات والإحصاءات.

الهوامش

1) مصطفى الشهابي
2) المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية
3) المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء.
4) عن معجم مصطفى الشهابي الزراعي.
5) عن مصطفى الشهابي.

المصطلح العلمي بين الصياغة والتداول

ذ. محمد ساخـــــي (*)

ذ. محمد نايت الحاج (*)

مقدمة

تهدف هذه المداخلة إلى مقاربة الأسس الابستمولوجية والسيميائية التي تشتغل وفقها التسمية بواسطة المصطلح العلمي العربي. كما تروم معالجة إشكالية وضع المصطلح المترجم وتوحيده وتنميطه وما قد يترتب عن عدم التوحيد من إخلال بالمنظومة التواصلية في الحقل التعليمي.

نستهل هذه المقاربة بإثارة ملاحظة بسيطة طالما أهملها الباحثون في المصطلحية وعلم الاصطلاح وهي ملاحظة تكتسي على بداهتها وبساطتها، أبعاداً نظرية وإبستمولوجية غاية في الأهمية. ذلك أن إشكالية المصطلح العلمي في الثقافة العربية أضحت مقترنة بالترجمة والتعريب، ونادرا ما تم التطرق إلى مبحث الاصطلاح بمعزل عن هذين المبحثين. لقد باتت ولادة المصطلح العلمي العربي رهينة بوجود المصطلح الغربي وأمسى تداول المصطلحات العربية والخطاب العلمي أو بين المختصين وقفا على درجة تمكن المتلقي من المصطلحات الغربية ومفاهيمها وهذا إنما ينم عن أمرين اثنين : أولهما أن الجهاز المصطلحي العربي يكاد يكون غربيا في مفاهيمه وشبه عربي في صياغته، وثانيهما أن مَهَمة الفكر العربي ظلت منحصرة في محاولة استيعاب المفاهيم العلمية الغربية ونقلها إلى العربية في صورة قوائم مفردات جلها معرّب تعريبا صوتيا لا أقل ولا أكثر.

كما أن الأعمال النظرية العربية التي تعالج موضوع المصطلح والاصطلاح لا تعدو أن تكون عبارة عن تَغَنٍّ بأمجاد اللغة العربية في العهود الخوالي واستظهار طاقاتها التعبيرية النظرية من خلال استعراض الأوزان الصرفية المستعملة منها والمهملة.

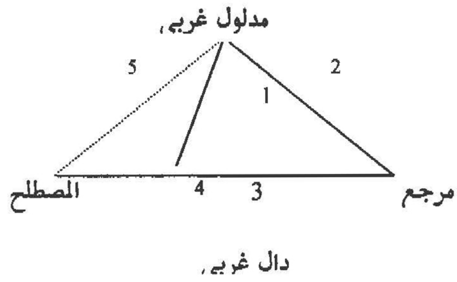
والحال أن معظم الدراسات المصطلحية تذهب إلى أن حلّ إشكالية الاصطلاح والتعريب يكمن في إيجاد مقابلات عربية للمصطلحات الغربية وتبويبها في مدونات، تسمى تعسفا معاجم، يلجأ إليها المهتم عند الحاجة. وهي بذلك تضرب صفحا عن بعدين أساسيين في تفجير الطاقات التعبيرية للغة، يتجلى أولهما في بلورة المعرفة العلمية بلورة أصيلة ويكمن ثانيهما في إنتاج خطابات علمية باللغة العربية.

لقد ترسخ هذا التصور في ذهن الباحث العربي إلى درجة صار معها تعريف المصطلح العلمي مرادفاً لإيجاد المقابل العربي كما نلاحظ ذلك من خلال التعريف الذي يسوقه محي الدين صابر في كتابه " من قضايا الثقافة العربية المعاصرة " إذ يقول : "المصطلح، هو إيجاد المقابل العربي للمصطلح العلمي باللغة الأجنبية" [1] وتتجلى خطورة هذا الطرح في كون البحث عن مقابلات المصطلح الأجنبي العربية يتم في معظم الحالات عبر التوسل باللغة الأجنبية نفسها عوض مساءلة المرجعيات والمفاهيم التي تحيل إليها المصطلحات الغربية. فما دام الفكر

(*) أستاذان بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان (المغرب)

العربي عاجزا عن مجاراة الفكر الغربي في الميدان العلمي والتقني فإنه يتعين على الباحث العربي أن يعيد صوغ ما يعبر عن الاكتشافات العلمية الغربية انطلاقاً من جذورها الابستمولوجية و مرجعياتها التصورية غير اللسانية عوض اللجوء إلى جذور المصطلح اللغوية. ونتيجة ارتباط البحث المصطلحي العربي باللغات الأجنبية ارتباطاً وثيقاً، صار المصطلح العلمي العربي يشتغل وفق نظرية سيميائية فريدة من نوعها، نظرية تقتضي وجود دالين ومدلولين لدليل لساني واحد، وربما تسميتين لمرجع واحد. ومثالاً على ذلك أن مجرد سماع مصطلحات عربية كمصطلحات " تحلون الدم" و"السبحيات" و"المتقدرات" و "التناضح" و"الأيض" ، قد يطرح في ذهن المتلقي جملة من التساؤلات حول المفاهيم والمرجعيات الثاوية وراء هذه الكلمات العلمية ليجد بذلك نفسه مضطراً للرجوع إلى تعريفاتها، لكن مجرد استحضار مقابلاتها في اللغة الفرنسية مثلا قد يُغنيه عن الاستنجاد بتلك التعريفات. ذلك أن مصطلحات"glycéme"(تحلون الدم" و"mitochondries " (السبحيات أو المتقدرات" و" osmose " ('التناضح) و" métabolisme" (الأيض) تفي على التوالي بالغرض المطلوب لأنها تحمل في طياتها تعريفاتها، وهذا إنما يكشف النقاب عن مسألة غاية في الخطورة تتجلى في كون البعد التداولي في المصطلح العربي بعد غربي صرف. وقد يعود ذلك إلى سببين اثنين: ظاهرهما أن تعريب العلوم ظل تعريباً جزئياً سواء تعلق الأمر بفروع العلوم المنقولة أو بمختلف مرافق الحياة العلمية، وباطنهما، وهو أعظم شأنا، أن الخلفية العلمية العربية خلفية غربية على الرغم من عالمية المفاهيم العلمية.

ويمكن تفسير كيفية حدوث التسمية بوساطة المصطلح العلمي العربي في الخطاطة التالية:



نموذج افتراضي لتفسير حدوث التسمية بواسطة المصطلح العربي

يفسّر المثلث (3،2،1) كيفية حدوث التسمية بواسطة المصطلح الغربي. أما اشتغال التسمية بوساطة المصطلح العلمي العربي فإنه على ضربين: أولهما أن يكون كل من الدال والمدلول مقتبسين من اللغة الأجنبية كما هو الشأن بالنسبة إلى مصطلحات سيتو بلازم وبلزمة واسموز وهرمون وفسيولوجيا وديلزة وكلها وردت على هذه الصورة في معجم الأحياء الموحد لمكتب تنسيق التعريب. ففي هذه الحالة يشتغل المصطلح العربي المقتبس حسب العلائق التالية: العلاقة (4) ثم العلاقة (1) فالعلاقة (2) ثم العلاقة(3)، وثانيهما أن يكون الدليل اللساني عربياً صرفا. وهنا لا بأن يدل المدلول بعضه أو كله على جانب من جوانب المفهوم أو المرجع مثلما يشدد على ذلك مصطفى الشهابي حيث يقول: " والمصطلحات لا توضع ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي" [2] وهذا يعني ، في حالة المصطلح المترجم، أن يكون هناك تقارب ما بين مدلولي المفردتين العلميتين الأجنبية والعربية. وللتدليل على ذلك نسوق المثال التالي: يعرف معجم لاروس الفرنسي مفهوم (L'osmose) كما يلي:

.Osmose (du grec ; osmos, poussée, impulsion)

1.Passage de l'eau, des ions et des molécules à membrassés semi- perméables qui séparent deux solutions d'inégale concentration.

2.Influence récipoque : Il ya entre eux une sorte d'osmose (sy Interpénétration)

أما المعجم العلمي "Le dictionnaire des sciences" [3]

فيعرف مفهوم (Pression osmotique) على النحو التالي:

Pression osmotique : Différence de pression qui existe de part et d'autre d'une membrane semiperméable séparant un liquide pur A d'un même liquide contenant un corps dissous B (...) la membrane est dite semi-perméable car elle laisse passer le liquide, mais pas le corps dissous.

ويقابل مصطلح Osmose مصطلحان عربيان هما:

" التناضح " الذي يقترحه المعجم الموحد [4] و"التنافذ" المقترح من قبل معجم وزارة التربية الوطنية [5].

أما التناضح فيقول في شأنه لسان العرب لابن منظور ما يلي: " نضح عليه الماء ينضحه نضحا، أي ضربه بشيء فأصابه مِنْهُ رشاش، ونضح عليه الماءُ ارتشّ، وانتضح عليهم الماء أي ترشّش (...) ونضحت الخابية والجرّة تنضح إذا كانت رقيقة فخرج الماء من الخزف ورشحت. وأما التنافذ فورد في بابه ما يلي: نفذ السهم الرميّة ونفذ فيها ينفذها نفذا ونفاذا: خالط جوفها ثم خرج طرفه من الشقّ الآخر".

يستخلص من هذا أن مدلولي كلمة التناضح والتنافذ يشتركان مع مدلول كلمة "Osmose" في بعض السمات الدلالية كعبور الأجسام واختراقها ، غير أن التناضح لا يسمح سوى بمرور الماء، أما التنافذ فيبيح تسرب ما دون الماء من مواد مذابة في المحاليل كالشوارد والجزيئات الدقيقة. فهل يمكن تفضيل استعمال مصطلح التنافذ على مصطلح التناضح للدلالة على هذا المفهوم العلمي؟

والحال أن تشارك السمات بين مدلول المصطلح والمفهوم ليس أمراً وارداً في الحالات جميعها إذ إن هناك مبدأ آخر أكثر أهمية من سابقه، إنه مبدأ المواضعة في الاصطلاح . والمواضعة المقصودة في هذا السياق هي مواضعة من الدرجة الثانية أي اتفاق مجموعة من الباحثين من أجل اختيار تسمية لمفاهيم لم يسهموا في بلورتها ولم تنشأ في بيئتهم متوسلين في ذلك بجهاز مفاهيمي أو تعبيري غربي.

ومن نافلة القول بيان أن المواضعة واردة في الحالات جميعها سواء توفر شرط المشابهة بين الدلالتين الاصطلاحية واللغوية أم لم يتوفر، غير أنها تؤدي في الحالة الأخيرة إلى وضع مصطلحات خلال مدلولها من أيّ سمة تمت بصلة إلى أيّ صفة من صفات المفهوم أو المرجع المراد تسميته، كأن "يضيق العالم بالأمر ذرعا فيضع للنبات اسما لا معنى له: كلفظة لوازا (Loasas) الدالة على زهرة معروفة، فإنّها لا معنى لها، وقد ركبّها العالم النباتي أدنسون من حروف وردت على خاطره عفواً [6]" وينبغي أن يقبل هذا بدون جدال كما يؤكد ذلك سمر روحي الفيصل قائلاً " المصطلح لفظ اصطُلح أو اتّفق على أدائه مفهوماً محدّداً، ولا مشاحة في الاصطلاح كما قالت العرب، أي لا مجادلة فيما تعارفوا عليه. أو أنه ما دام هناك اتفاق حول أداء اللفظ مفهوماً محدّداً فلا سبيل إلى الاختلاف حول ما إذا كان هذا اللفظ دقيقاً في الدلالة على المفهوم أو غير دقيق لأن الذهن سينصرف إلى المفهوم المتفق عليه ولن ينصرف إلى غيره" [7].

ولا يخفى ما للمواضعة من أهمية بالغة في تفعيل عملية وضع المصطلحات وإيجاد المقابلات العربية، غير أن اللجوء إلى هذه الفنية يكاد يكون منعدما في الاصطلاح العلمي العربي ما دام المصطلحي يتوسل في الوضع بصورة المصطلح اللسانية ليحجب عن نفسه ما تتيحه المواضعة من إمكانات في توليد المصطلح. فمصطلحات "التركيب الضوئي" و" الرطوبة المائية" و"الرطوبة الزجاجية" و"التكاثر النباتي" والتوالد الجنسي وغيرها لا حصر له، كلها مصطلحات مترجمة ترجمة حرفية عن المصطلحات التالية:

« reproduction végétative » , « humeur vitrée » « humeur aqueuse» , «photo Synthèse » « reproduction sexuée » . فإذا كان الدال في هذه المقابلات عربيا فإن المدلول مقتبس من الفرنسية مما يؤدي إلى ظهور اعتباطية جديدة لا نجد لها ذكراً في نموذج سوسير.

وينبغي التمييز بين الاعتباطية والمواضعة . فالاعتباطية حسب سوسير تخص العلاقة بين الدال والمدلول أما المواضعة فتخص، في أغلب الحالات، العلاقة بين الدال والمرجع أو المفهوم. وغني عن القول إن ربط المفردة اللغوية والمفهوم العلمي بعلاقة التسمية عبر المواضعة يستلزم أن تتخذ هذه العلاقة صفة تطبق بالمعنى الرياضي أي أن كل مفردة لغوية ينبغي أن تسند إلى مفهوم واحد على الأقل بينما لا يقبل المفهوم الواحد أن يسند إليه أكثر من اسم واحد، ويوضح ذلك مصطفى الشهابي حين يقول: " من الواضح أن اتفاق العلماء على المصطلح العلمي شرط لا غنى عنه ولا يجوز أن يوضع للمعنى العلمي الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة " (8)

ويجب التنبيه إلى عدم وجود أي علاقة بين هذا المبدأ ومبدأ أحادية الدلالة أو تعددها. فكون مفردة " base" من حيث هي مصطلح علمي ، مثلاً، اسما لمجموعة من المفاهيم كما هو الشأن في المركبات المصطلحية التالية "base de données" و "base militaire" و "base chimique" و "base d 'un triangle " و " base d'un espace vectoriel " ليس له أي علاقة بتعدد دلالة مفردة " base" من حيث هي دليل لساني ينتمي إلى اللسان الفرنسي. فدلالة الكلمات ترتبط بمدلولاتها أما تعدد التصورات بالنسبة للمصطلح الواحد فينجم عن تعدد المجالات المعرفية وتغير بعض أوجه المفهوم حسب كل مجال.

ومن ثم فإن أحادية التصور وأحادية الدلالة شيئان مختلفان تمام الاختلاف. والحال أن المناداة بضرورة تخصيص اسم واحد لكل مفهوم لا تعني البتة المناداة بتعطيل مبدأ تعدد المعاني في اللغة مثلما يذهب إلى ذلك عبد القادر الفاسي الفهري عندما يقول، معترضا على مبدأ من مبادئ توحيد المصطلح مفاده ضرورة وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد، يقول: "إن تعدد المعاني العلمي دليل على حيوية اللغة ورواجها، فكيف يمكن أن ننادي بتركه لفائدة أحادية المعنى، علما بأن أحادية المعنى لا يمكن أن تقوم إلا بتحجير اللغة والقضاء على حركتها، أي قتلها، وعلما كذلك بأن المجاز والسياق يعرضان اللفظ للتوسع الدائم؟ " ويستطرد الفاسي الفهري قائلاً: " وقد يعترض على هذا الطرح بأن اللغة العلمية تختلف عن اللغة غير العلمية بكونها أقرب إلى لغة الرموز ولغة المناطقة التي لا تقبل الالتباس . إلا أن هذا الزعم ليس له ما يدعمه. فدور المجاز والاستعارة في تشكيل المصطلح العلمي ثابت ، وهو(...) ضرب من تعدد المعاني وتداخل الحقول" (9).

يستشف مما سبق أن الفاسي الفهري يدافع عن الأطروحة القائلة بأن لا فرق بين الدليل اللساني والمصطلح العلمي وأن كليهما قابلان لتعدد المعاني.

إن أحادية تصور المصطلح في الحقل المعرفي الواحد لا تتعارض أبداً مع تعدد دلالته من حيث هو دليل لساني يشتغل ضمن نسق لغوي معين. كما أن التوسل بالمجاز والاستعارة في وضع المصطلح العلمي لا يعني البتة تعدد التصورات بالنسبة للمصطلح الواحد. فمصطلح "الذرّة" مثلاً، اشتق مجازاً من مفردة " الذرة" التي كانت تعني فيما مضى "النملة البالغة الصغر "، ليدل على ما يدل عليه مصطلح " Atome" في الفيزياء النووية. وبذلك أصبحت مفردة "الذرة" تحيل إلى مفهوم محدد تحديداً دقيقاً في قطاع معرفي معين. فأين نحن من كون اللجوء إلى المجاز أو الاستعارة في توليد المصطلح يؤدي حتما إلى تعدد المعاني في مجال الاصطلاح؟

بل إن هناك من الباحثين من ذهب إلى أبعد من هذا كما هو الشأن بالنسبة إلى الباحث الفرنسي ميشل لوغيرن Michel Leguern الذي يدعي في مقال له بعنوان: « Sur les relations entre terminologie et lexique »(10) أن لا وجود للمصطلحات بمعزل عن الخطاب وأن لا عذر لمن ما يزال يعرّف المصطلحات بأنها معجم

قطاعي متخصص . ويبدو أن هذا الادعاء غير مقنع و ليس له ما يبرره. فحتى لو سلمنا بأن الدلائل اللسانية لا تقوم سوى على دال ومدلول دون أي مرجعية وأنها لا تحيل إحالة حقيقية إلى الوقائع المادية أو المجردة سوى من خلال تحيينها في الخطاب، فإن هذا لا يعني أن نشأة المصطلح رهينة بالخطاب وذلك لسبب غاية في البساطة مُفاده أن المصطلح يعين مرجعيته تعيينا قبل تداوله في الخطاب، ويتأتى له ذلك بفضل عاملين اثنين، أولهما الموقف التواصلي الذي اتفق فيه المختصون على الربط بين المفهوم والاسم وثانيهما العلاقة التي تربط المصطلح بالمفهوم وتعريفه وهي علاقة ذات بعد خطابي من دون شك. وعليه فإن توظيف المصطلح العلمي في الخطاب أو تداوله في مواقف تواصلية معينة ليس له أي تأثير في معناه. فإذا كانت الدلائل اللغوية لا يتحدد معناها إلا في السياق فإن معاني المصطلحات لا تحددها إلا منظومات التصورات والعلائق بين التصورات، ومن تم فلا وجود لأي علاقة بين معنى المصطلح والسياق. ذلك أن المعاني كما سبق الذكر قد استقرت في التعريفات وأصبحت بعيدة عن التغير. فالمصطلح أحادي التصور على الصعيد القطاعي وهذا يضمن له أحادية المعنى قبل أن يوظف في الخطاب، وهو بذلك لا يتأثر بمفعول السياق. غير أن المصطلح يؤثر في السياق لأنه يُسهم إسهاما في مبنى النص ومعنى الخطاب. ولعل هذه الملاحظة هي نقطة الانعطاف في هذه المقاربة، حيث إنها تثير قضيتين اثنتين: أولاهما كيفية إسهام صورة المصطلح الشكلية في مبنى النص و ثانيتهما كيفية تأثير معنى المصطلح في المعنى العام للخطاب وبعبارة أخرى فهي تطرح مسألتي صوغ المصطلح العلمي وتداوله.

وغني عن البيان ما لهذين البعدين من أثر كبير في تفعيل التواصل بين الفاعلين في الحقل المعرفي. وسوف نكتفي هنا بالتطرق إلى مبنى المصطلح من زاوية تعدد التسميات بالنسبة للمفهوم الواحد وإلى إشكالية التداول من منظور ما لهذا البعد من أثر في عرقلة تبليغ المعارف والإخلال بالمنظومة التواصلية، ولا سيما إذا تعلق الأمر بالتعليم الثانوي حيث التلميذ في طور الاكتساب والتحصيل. وبعبارة أدق، سنتناول إشكالية توحيد المصطلح العلمي مبنى ومعنى وأثرها في إنجاح العملية التعليمية التعلمية.

لمقاربة هذه الإشكالية اعتمدنا من حيث المنهجية على مبدأ استقراء الوثائق العلمية المتداولة في التعليم الثانوي . وقد وقع اختيارنا – مصادفة – على كتاب العلوم الطبيعية بشعبة العلوم التجريبية للسنة الثانية الثانوية (طبعة 1995). ونود أن نثير الانتباه إلى أن الملاحظات التي سنسوقها هنا لا تنسحب على الكتاب كله، لذلك فإنه لا يجوز بأي حال من الأحوال تعميمها أو التذرع بها للنيل من قيمة هذا الكتاب العلمية والتربوية، علاوة على أن عرضنا هنا، لن يتجاوز مساءلة القضايا الاصطلاحية والتعبيرية في بعديها التواصلي والديداكتيكي.

يعنى بتوحيد المصطلح أن يُجمع المتخصصون في مجال معرفي معين على تداول مصطلح محدد مَبْنَىً ومعنى للرمز إلى مفهوم محدد تحديداً دقيقاً وأن يحترم هذا الاستعمال احتراماً صارما كلما دعت الحاجة التواصلية إلى توظيف المصطلح المعني. ويبدو أن التوحيد في بعده النفعي أمر رهين باتفاق أهل الاختصاص أكثر من ارتباطه بمبادئ توحيد منهجيات وضع المصطلحات كما يرى ذلك مصطفى الشهابي، إذ يقول، "لعلّ أهمّ سبب من أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية" [11] بل إننا نكاد نشك في أن يكون هذا الاتصال موجودا حتى بين مؤلفي الكتاب الواحد كما هو الشأن في كتاب العلوم الطبيعية المذكور. لقد وردت في هذا الكتاب نماذج عديدة لاضطرابات مصطلحية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : تخصيص مقابلين اثنين لمصطلح (osmose) الفرنسي وهما مصطلحا "أسموز" و "تنافذ" ومما يدعو إلى الاستغراب حقا هو أن هذين المقابلين وردا معاً في قائمة المصطلحات التي ذيلت بها

الصفحة العاشرة من الكتاب، والأنكى من هذا أن ينجم عن هذا الاختلاف في مبنى المصطلح الواحد اختلاف في مفهومه لحظة تداوله في الخطاب. ذلك أن المصطلحين معاً تم توظيفهما في سياق واحد وربما للدلالة على مفهومين مختلفين، إذ وردت في الصفحة العاشرة من الكتاب نفسه العبارة العلمية الآتية: " تسمى ظاهرة انتشار الماء عبر الغشاء بالأسموز . وتخضع هذه الظاهرة للقوانين العامة للتنافذ،حيث الحركات الدائمة والعشوائية للجزيئات المائية تضمن تنافذ هذه الجزيئات وتجانس الوسط وبالتالي تساوي التوتر بين الوسطين". كما نجد مباشرة في الصفحة الموالية (ص11) التعبير التالي: " يرجع تغير حجم وشكل الفجوات الخلوية الملاحظ خلال التجارب السابقة إلى دخول أو خروج الماء عبر الغشاء السيتوبلازمي تبعاً لقوانين الأسموز".

من البداهة أن تلميذ المرحلة الثانوية ما يزال في طور الاكتساب وغالبا ما يعتمد في التمييز بين كلمات النص على صورها الشكلية، لذا فإن عدم اعتماد مصطلح واحد يجعل التلميذ يذهب إلى الاعتقاد بأن مصطلحي "الأسموز" و" التنافذ" يدلان على مفهومين مختلفين، لا سيما عند قراءة العبارة الأولى التي توحي فعلاً بأنهما مفهومان متغايران يتحكم أحدهما في الآخر، ولنا أن نتصور عواقب هذا الخلل على المستوى التربوي.

ومن مظاهر عدم التنسيق، وعدم توحيد المصطلح في الفصل الواحد من الكتاب الواحد، أن مصطلحي " Pression Osmotique" و "Osmomètre " قد قوبلا على التوالي بمصطلحي "الضغط التنافذي" (ص11) عوض الضغط الأسموزي مثلا و "مقياس التنافذ" عوض مقياس الأسموز . وتجدر الإشارة إلى أن معجم وزارة التربية الوطنية يقترح مقابلين اثنين لمصطلح " Osmose " هما "تنافذ" و"أسموز" وقد وردت مفردة أسموز بين قوسين وهذا يعني أن مؤلف المعجم يساوره بعض التحفظ بخصوص هذا المقابل. أما المعجم الموحد فإنه لم يتردد في تبني مفردة "أسموز" كما هي، على أننا عثرنا في "معجم المصطلحات العلمية والفنية" الملحق بلسان العرب مصطلح "التناضح" مقابلا لمصطلح "Osmose" فأين نحن من توحيد المصطلح، بل أي مصطلح ينبغي تبنيه من قبل الباحث، التنافذ أم التناضح أم الأسموز؟ . وما هي المعايير الموضوعية التي اعتمدت في المعجم الموحد للإبقاء على مصطلح "أسموزي" دون سواه ؟

وبما أن المصطلح العلمي ينتمي من حيث المفهوم إلى شبكة تصورية، فإنه ينتمي من حيث المبنى إلى سيرورة اشتقاقية. وهكذا فإن مصطلح " Osmose" على سبيل المثال، له سيرورته الاشتقاقية وتتكون من المفردات التالية على الأقل : "endosmose" و"exosmose"و"osmotactisme" و "Osmotrophe". والمعجم الموحد خلوٌ تماما من هذه المصطلحات ومرد هذا في رأينا إلى فرضين نظريين: إما أن إهمال هذه المصطلحات ناجم عن الفكرة السائدة في عالم الاصطلاح والتي مفادها أن المصطلحات العلمية كلها عبارة عن أسماء ومصادر وإما أن مؤلف المعجم يفترض أن وضع مقابل للمصدر يكفي لاشتقاق مقابلات باقي عناصر السيرورة الاشتقاقية للمصطلح. وكلا الفرضين باطلان، أما بطلان الأول فيعود إلى أن الحلة الشكلية التي يأخذها المصطلح يمكن أن تكون في صورة فعل أو اسم أو صفة أو مصدر أو مختصر من المختصرات الحرفية..... وأما بطلان الثاني فيتجلى في كون مقابل المصدر مثلا لا يضمن دائما اشتقاق مقابلات مصطلحات السيرورة الاشتقاقية. فإذا كان مقابل مصطلح " physiologie" مثلا هو "علم وظائف الأعضاء " حسب المعجم الموحد ومعجم وزارة التربية الوطنية فإن مقابل "Serum physiologique" هو "مصل فيزيولوجي" ومقابل " Liquide physiologique" هو "سائل فيزيولوجي " بل كيف نصوغ مقابل " physiologisme" و "physiologisant؟ وما دمنا بصدد الحديث عن توحيد المصطلح، فهذا مثال آخر على اضطراب

توحيد المصطلح في كتاب العلوم الطبيعية المذكور، حيث إنه تبنى مقابلين اثنين لمصطلح " Lipogenèse" هما "تركيب الدهون" (ص147) و" ليبوجينيز " ص (153). والأمر سيان بالنسبة لمصطلحات "glycémie" الذي يُعَبَّرُ عنه تارة بـ " تحلون الدم" (ص144) وطوراً بـ نسبة السكر في الدم (ص144) و"hyperglycémie"الذي يقابله مصطلحان هما " زيادة نسبة السكر في الدم (ص 149) و "ارتفاع تحلون الدم" (ص 148)، أما مصطلح "hyperglycémiant" فقد ترجم بعبارة "باعث السكر في الدم " (ص 154). وتجدر الإشارة إلى أن المعجم الموحد خلو من مصطلحات "glycémie" و"glycémiant"و"Hypoglycèmie"و"hyperglycémie" و " hyperglycémiant " و " hypoglycémiant ".

أما مصطلحات "glycogénolyse" و "glycogenèse" و "glycogenogenèse"و"néoglycogenése"و "glycogène". فقد أبقي عليها في كتاب العلوم الطبيعية كما هي بحيث تم تعريبها تعريباً صوتياً، فجيء لنا بسلسلة من المفردات الغريبة من قبيل "غليكوجينيز "(ص148) و"غليكوجينوليز" (ص 148) وغليكوجينوجينيز (ص143) و" غليكوجين (ص 153)و"نيوغليكوجينيز " (ص143)، بل إن المعجم الموحد لم يورد أي مصطلح من هذه المصطلحات فهل يحق لنا أن نتكلم عن توحيد مصطلحات أريد لها أن لا ترى النور؟

وخلاصة القول إن المصطلحي العربي ما زال لم يتخط عقبة إيجاد المصطلح الملائم وصوغه صياغة ملائمة، إذ إن معظم المصطلحات العلمية في العربية مقتبسة على جميع المستويات سواء من حيث الدال أو المدلول أو المفهوم ولا تكاد صفحة من صفحات المعجم تخلو من مصطلحات دخيلة كمفردات "سيتو بلازم" والبلزمة و "البلمرة" و"ميتوكندري" و "هيميسيليلوز" و"بارانشيم" و " بوليمير" و" فوسفور يلاز" و" بروتياز" و"هيموستازياد" و"هرمون" و"اسموز" و"فسيولوجيا" و"بلازما" و" ديلزة" و"أنزيم" و"توبولين" و"بروتوبلازما" و "ترجوت" و"الريباسات" و" الهستونات" و"كليكوز، فوسفاتاز" وغيرها كثير. بل إن العدوى قد طالت بعض التعابير في الكتاب نفسه فأصبحت تجد تصويبات لغوية مثل "حقن الكليكاكون يزيد من الغليكو جينوليز الذي يسمح بتحول الغليكوجين إلى كليكوز" (ص149). إنها مصطلحات قد تنفر تلميذ المرحلة الثانوية وتجعله يعتقد أن الأمر يتعلق بظواهر علمية غاية في التعقيد. وما قيل عن المصطلحات يمكن قوله عن المختصرات الحرفية إذ ورد في الكتاب نفسه استعمال بعض المختصرات من غير تفسيرها، فما المقصود بمختصري G H و S T H اللذين فرضا على التلميذ في عبارة" هرمون النمو أو G H أو S T H" (ص 149). والحال أن إشكالية ترجمة المختصرات الحرفية وكيفية صياغتها في اللغة العربية لم يوفها أحد حقها في التقصي، فأصبحت تجد مختصرات حرفية غريبة في اللغة العربية كـ "الدّنا"مقابل المختصر الحرفي "A D N" و " الرنا" مقابل المختصر الحرفي " A R N" . بل إن المعاجم غالبا ما تهمل هذه المختصرات بحيث يعتقد أنها ليست مصطلحات علمية وذلك على الرغم من نزوع لغة العلم إلى اختصار معظم العبارات الاصطلاحية وفق مبدأ الاقتصاد اللغوي.

وهناك ملاحظات ديداكتيكية أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها وتتجلى في تذييل صفحات كتاب العلوم الطبيعية بقوائم مصطلحات يهدف من ورائها المؤلفون إلى " المساهمة في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ وفي جعله قادرا على استيعاب الخطاب العلمي " (مقدمة الكتاب) إن التفكير في إغناء المعجم الفردي للتلميذ وجعله قادرا على فهم الخطاب العلمي وتمثل المفاهيم التي ينطوي عليها أمر محمود، لكن ينبغي تبني الطريقة المثلى لتحقيق هذه المرامي. نحن لا نشك في أن بعض التلاميذ قد يتمكنون من حفظ تلك القوائم المثقلة بالمصطلحات ومقابلاتها في العربية، إنما يستحسن البحث عن طريقة أكثر مردودية من الحفظ عن ظهر قلب، طريقة قد يستفيد منها

أكبر عدد من عناصر الفئة المستهدفة . فإذا كان الغرض من وضع تلك القوائم هو الإسهام في إعداد التلميذ لمواجهة مرحلة التعليم الجامعي العلمي في ظروف مناسبة، فإن المصطلحية المقارنة لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تسهم في تنمية كفايتي الفهم والتعبير في اللغة الفرنسية لدى التلميذ. ويبدو أن تمكين التلميذ من إواليات الفهم والتعبير في اللغة الأجنبية إنما يتأتى بدراسة النصوص العلمية في اللغتين دراسة مقارنة. فعوض أن نفرض على التلميذ قوائم مصطلحات ونطالبه بتذكرها عند الحاجة، يستحسن أن نقترح عليه عند نهاية كل فصل من فصول الكتاب نصين أصليين، أحدهما مصوغ باللغة الأجنبية والآخر باللغة العربية ويعالجان الإشكالية نفسها التي تطرّق إليها في الفصل المذكور من الكتاب، فنطلب منه الإجابة عن مجموعة من الأسئلة البسيطة التي تساعده على تفكيك النصين إلى مقوماتهما الأولية وعلى رصد نوعية العلائق بين هذه المقومات ثم محاولة الفهم أو التعبير مستعينا في ذلك بما اكتسبه في مادة العلوم من مفاهيم ومعارف علمية وبالمقارنة بين ما ورد في النصين من حيث الأسلوب والمصطلحات والتصويبات اللغوية.

أما إذا كان الغرض هو التأكد من مدى استيعاب المصطلحات فإن المطلوب هو تعريف المفاهيم التي تشير إليها تلك المصطلحات وليس حفظ المقابلات في اللغة الأجنبية.

وقد يُعترض على فكرة مقارنة النصوص التي تعالج موضوعاً واحداً في اللغتين بالقول إن النصوص العلمية العربية أغلبها نصوص مترجمة ومن ثمّ يصعب العثور على نصوص عربية أصيلة، وهذا صحيح فعلاً. وبما أنه ليس هناك من حل لهذه المشكلة سوى اللجوء إلى النصوص المترجمة إلى اللغة العربية فينبغي أن يكون النصّ مصوغاً صياغة تحترم نواميس الكتابة في اللغة العربية وكذلك الأمر بالنسبة للنصّ الفرنسي، بحيث يتمكن التلميذ من استكشاف الوسائل التعبيرية لكل لسان من خلال مقارنة كيفية التعبير في كل لغة عن الفكرة الواحدة. والجدير بالذكر أن مبدأ احترام عبقرية اللغة العربية لم يؤخذ به في إعداد كتاب العلوم الطبيعية المذكور. فهناك الكثير من التعابير التي لا تحترم مبادئ الكتابة في اللغة العربية نذكر منها مثلاً:

عبارة 1: أما الملاحظة المجهرية بتكبير أقوى (400 ×) فتبين أن هذه العناصر عبارة عن خلايا محاطة بإطار (ص8)، والأقوم أن نقول مثلا "أما الملاحظة المجهرية بتكبير مضاعف 400 مرة .... "

عبارة 2: "نغمر ثلاث قطع من بشرة البصل الأحمر ونلاحظها بواسطة المجهر بعد وضعها في ثلاثة محاليل من السكروز تختلف نسب تركيزه" (ص13).

والسؤال المطروح هنا هو: أين غمرت هذه القطع؟ أفي الماء أم في محاليل السكروز؟.

عبارة 3: "إن أيونات ca^{2+} و So^{2-} قد انتشرت إذن عبر الغشاء النفوذ من الوسط الذي يكون فيه تركيزها أكثر نحو الوسط الأقل تركيزاً. وقد يسمى هذا النوع من الانتشار الذي يتم عبر الغشاء بالميز الغشائي " (ص14).

والسؤال: ما المراد ب "قد" في هذه العبارة ما دامت الظاهرة تسمى فعلاً الميز الغشائي؟.

عبارة 4: " يرتبط أساساً ضغط التنافذ لمحلول ما بتركيزه المولي " (ص11) وكان يستحسن أن تصاغ العبارة على الشاكلة التالية مثلا: " يرتبط ضغط تنافذ محلول ما ارتباطاً أساسياً بتركيزه المولي".

وختاماً يمكن القول إن إشكالية الاصطلاح في العلوم العربية هي إشكالية فكر ولغة وخطاب ومصطلح في آن واحد ولا يمكن الفصل بين هذه المقومات الأربعة، ومن ثمّ فإن معضلة المصطلح ينبغي مقاربتها من داخل الفكر واللغة العربيين قبل اللجوء إلى وسائل خارجية.

الهوامش

1- محي الدين صابر "من قضايا الثقافة العربية المعاصرة "المكتبة العصرية بيروت 1987 ص: 129.

2- مصطفى الشهابي "المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث " مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، الطبعة الثانية 1965 ص: 6.

3- Lionel Salem (Sous la direction) : Le dictionnaire des sciences Hachette –Paris 1990.

4- المعجم الموحد لمصطلحات الأحياء مكتب تنسيق التعريب

5- "معجم فرنسي – عربي – العلوم الطبيعية – العلوم الفيزيائية" وزارة التربية الوطنية، مكتبة المدارس – الدار البيضاء (طبعة 1988-1989).

6- مصطفى الشهابي " مرجع سبق ذكره" ص: 87.

7- سمر روحي الفيصل "المشكلة اللغوية العربية" جروس برس – لبنان 1992 ص: 108.

8- مصطفى الشهابي "مرجع سبق ذكره " ص: 6.

9- عبد القادر الفاسي الفهري "اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية ودلالية " دار توبقال، الدار البيضاء ، الطبعة الثانية 1988 . ص: 204.

10- Le Guern Michel : « Sur les relations entre terminologie et lexique " in Meta , Vol 34, n° 4 . 1989.

11- مصطفى الشهابي ، 1965 ص: 128.

12- موسوعة الشباب العدد 2 ص: 24.

المعجم والمصطلح

بين الاختلاف والائتلاف

ذ.سعيد الخـــلادي (*)

قال الحكماء قديما: "العلم لغة أحكم وَضْعُـها " مفاد هذا القول المأثور الذي ينبغي أن يترسخ في الذاكـرة الجماعيـة، أو على الأقل في ذاكرة جمهور البـاحثين وطلبـة العلم وسدنة الثقافة، أن العالم يفترض فيه أن يـنزّل الكلم في مواضعـه، أي أن يوفي صياغة أفكاره حقها من الدقة والسلاسة والوضـوح وأن يتحـرى ذلك قـدر الإمكـان وهـو يلاحـظ ويفـترض، ويســائل ويُجيب، ويســمي ويعـرف، ويسـتقرئ ويفسـر، ويـبرهن ويستنتج، ويدرس ويؤلف، ويساجل ويناظر.

ولعل من أول المتطلبات وسـوابق الشروط لتحقيـق مثـل هذا الإحكام اعتمـاد مصطلحـات فيـها مـن اللطافـة والدقـة مـا يضمن التعبير عن المفهوم والإحالة إلى المرجع إحالة تمكّن مـن الإحاطة معرفيـا بالمفـاهيم والأشياء، فمصطلحـات العلـوم إنمـا هي مفاتيح حصونها وناظمة أنساقها وكواشف مكنوناتـها. ولا غرو، أن نجد لفظة "مفتـاح " تتصـدر عنـوان أكـثر مـن مؤلـف يعـالج، بـهذا القـدر أو ذاك مــن الوعــي النظـري والصرامــة المنهجية، قضية المصطلحات في الفكر العربي قديمه وحديثه. مثال ذلك كتاب مفـاتيح العلوم للخوارزمـي، ومفتـاح السـعادة ومصبـاح السـيادة لطـاش كـبرى زاده. وكـذا مفتـاح العلـوم للسكاكي، (وهو من الكتب المؤسسة في البلاغة العربيـة حيـث يعج بالأوضاع المصطلحية المستحدثة).

ومعلوم أن هذه المصنفات وغيرها (ككشاف اصطلاحـات الفنون للتـهانوي، وكتـاب التعريفـات للجرجـاني) نـهلت مـن ذخائر العلوم الأصيلة (من نحو وبلاغة وفقه وتفسـير وحديـث) كما استقت مادتها من العلـوم الدخيلـة، كالرياضيـات والمنطـق والفلسـفة . وكـان طبيعيـا أن يواجـه أصحابـها، مثلمـا واجــه المفكـرون والعلمــاء، مصطلحــات ومفــاهيم جديــدة، مفــاهيم اقتحمت المجال الذهني العربي الإسلامي، فلم يكن هنـاك بـد من أن يتصدّوا لها بالتمحيص والتعريف والترجمـة، وهـو مـا اضطلعـوا بـه دونمـا مرجـع معتمديـن في النقـل وسـائل التوليـد المعروفة في لغة الضاد. ويمكن القول أن نصيـب هـذه الوسـائل من الإعمال والتوظيف كـان حسـب الـترتيب التـالي: الاشـتقاق فالمجاز فالتعريب ثم النحت.

وغـني عـن البيـان أن نقل المصطلح العلمـي الأجنـبي بـالذات وتوحيـده علـى الصعيد العربـي (وذلكـم موضـوع هـذه الندوة وهاجسنا المشترك) هما مـهتمان تقتضيـان تضـافر جـهود اللغوي والمتخصص في عـروة وثقـى لا انفصـام لهـا، وذلـك مـن جهـة أهميـة ضبـط المفـهوم وتحديـد خصائصـه وموقعـه مـن المنظومة المفهومية التي ينتمي إليها وعالم الأشياء الـذي يحيـل إليه، ومن جهة ضرورة تأصيل البحـث في معجـم اللغـة بشـتى مقوماته ومكوناته لإيجاد أنسب التسميات وأوفاها بالمقصود. فلا انفصام بين المعجـم والمصطلـح. ونحـن إذ ننـوّه بأهميـة الرصيـد المعجمي فإنما ننطلق بداهة- وليس في الأمـر جـدّة تذكـر- مـن

(*) أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة ، تطوان.

كونه الفضاء العام الذي ينمو ويتحرك ضمنه الرصيد المصطلحي، والنموذج المرجعي المعياري الذي تتحقق سلامة الوحدة المصطلحية وفق ضوابطه وأصوله. ومن ثم فإن العلاقات التي تنتظم الرصيدين هي علاقات قوامُها الاحتضان والامتداد والتكامل والائتلاف بيد أنها لا تخلو من بعض التوتر والاضطراب والاختلاف.

I– المعجم والمصطلح:

مما يستوقف الناظر في أمر اللغة أن نصيباً وافراً من مفرداتها تعتريه ضروب من التداخل الدلالي والتشعب ينجم عنهما، أحياناً لدى المتلقي قلق في القراءة وتذبذبٌ بين الإمكانات التأويلية، فهذه اللفظة تتأرجح بين دلالات متعددة، وتلك يتحد فيها الدال وتفترق المدلولات (وهو الاشتراك اللفظي)، وأخرى تضطرب بين الحقيقة والمجاز، وبين التصريح والإيماء.

وليس بخافٍ أن هذه الظواهر التي تُعزى إلى طبيعة المخزون المفرداتي من حيث إنه أدنى مكونات اللغة استقراراً وثباتاً وأكثرها عرضة للتغير والتطور وذلك بحسب ظهور الحاجات التعبيرية. مثل هذه الظواهر إنما هو عنوان حيوية اللغة وقابليتها للاتساع والإثراء وأريحيتها في استقبال المعنى الطريف والدلالة الطارئة، علماً بأن الألفاظ متناهية والمفاهيم الحادثة ليست كذلك.

غير أن أسباب الاضطراب الدلالي هذه ما كانت لتحول بصفة مطلقة دون نجاح الوظيفة التواصلية، فمتى أشكلت اللفظة علينا وانبهمت كان لنا في السياق ملاذاً نلوذ به وفيصلاً نحتكم إليه في معظم الأحيان، إذ به (أي بالسياق) ينتقل المعنى من القوة إلى الفعل، وفي ضوئه تتحقق افتراضات دلالية دون أخرى.

ويختلف الأمر اختلافا ملموسا في المجال المصطلحي حيث يُراد للمصطلح الواحد أن يتمحض للمفهوم الواحد دفعاً للغموض ورفعاً للاشتراك واللبس. ومن أوائل الشروط لتحقيق هذه الأحادية الدلالية تحديد المجال المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح "فكثير من الوحدات المصطلحية تستعمل في أكثر من نظام مصطلحي. لكن هذا الأمر لا يعطي صفة الاشتراك للمصطلح في المستوى الدلالي (كما يقول عثمان بنطالب) لأنه يوظف كدالّ في ميادين معرفية مختلفة. والشرط الأساسي في عدم الاشتراك يبقى متوافراً لاختلاف الوظيفة المرجعية الخاصة بكل نظام". فليس سواء أن نقول: نظام اقتصادي/ نظام غذائي/ نظام ضريبي / نظام دولي أو نظام الدولة.

وليس سواء أن نقول في الفرنسية:

جهاز عصبي	Système nerveux
منظومة، مجموعة	Système solaire
نسق / منظومة	Système philosophique
نظمة معادلات	Système d'équations

واللافت في صيغة هذه الوحدات المصطلحية أنها تتخذ شكل مركبات اسمية يقترن فيها الموصوف بالصفة أو المحدّد بالمحدِّد (déterminé + déterminant) وذلك بالنعت وبالنسبة أو بالإضافة. وهذه طريقة دارجة جارية يتوسل بها المصطلحيون لتحديد الميدان المعرفي، ولتأمين الحصر الدلالي الذي يقوم على عزل المفهوم عن مفاهيم مجاورة عاملة في حقول معرفية أخرى، وعلى تقييده وتخصيصه بالقياس إلى مدلول اللفظة المعجمي العام، وهو تخصيص تنتقل بموجبه المفردة من دائرة المعجم إلى سجل الاصطلاح. فبالمركب الاسمي ينتفي قدر كبير من التعدد والاشتراك، وبه يتسنى للمصطلح أداءُ وظيفته المرجعية بنجاته من اللبس والغموض. ومن هنا شرف مرتبته وحظوته لدى المصطلحيين ومنهم "ألان راي". وهو إنما يستمد هذه الحظوة من طابعه التحديدي وبعده الإبلاغي في المستوى القطاعي، مستوى الثقافة العالية، ومن بعده التبسيطي والتعليمي في مستوى الثقافة المشتركة.

غير أن الأمور ليست بهذه البساطة ، فكثيراً ما تستوقف ممارس الترجمة العلمية، بل وتحيّره مصطلحات تتقاسمها وتجتمع فيها مفاهيم ودلالات متباينة وإن تعلق الأمر بمركبات اسمية منتظمة في حقول معرفية محددة. يكفي هاهنا أن نستحضر ما ورد أمس في مداخلة الأستاذين برهون والرهوني ، فعبارة Formule chimique التي جاءت في نص مجاله علم الكيمياء – ما كان المقصود بها الصيغة الكيميائية كما يتبادر إلى الذهن أول وهلة، وإنما طريقة كيميائية معينة.

وإذا كان هذا حال الأسماء المركبة، فما بالنا بالأسماء البسيطة، تلك التي يتوفر فيها التجريد الاصطلاحي (حسب تعبير عبد السلام المسدي) و (التجريد بمعنى لمّ الأجزاء وجمع المكونات في كل واحد) وهي أعلى مراتب الاصطلاح إذ يتيسر تصغيرها والنعت بها والنسبة إليها.

فمصطلح "حدّ" قد يُراد به في المنطق (وداخل النص نفسه) التعريف Définition، والقضية Prémisse و Proposition (الحد الأكبر = الحد الأوسط) La proposition majeure et mineure أو المقدمة الكبرى والصغرى في القياس المنطقي Prémisses d'un syllogisme (حيث نقول طرفا قضية) Les termes (limite) propositions/ والطرف terme ، كما يعني التُّخوم واللفظة الفرنسية induction قد يراد بها في المجال العلمي نفسه الاستقراء أو التحريض، ويضيف المعجم العلمي والتقني(MEN)(Lexique Scientifique- technologique) مقابلا آخر هو التخلف. ونلاحظ في هذا المعجم بعض القلق في التعامل مع هذا المصطلح وتفريعاته:

تعدد دلالي	تحريضية، معامل التحريض	Inductance
اشتراك لفظي	تحريضي	Inductif
غياب الشقية	محرض، مستخلص	Induit

والاستخلاص أقرب إلى الاستنباط منه إلى الاستقراء.

أما المعجم الموحد فلم نعثر فيه على أثر لهذا و لا لتفريعاته الاشتقاقية. ففي مثل هذه الحالات وغيرها كثير، يتعذر على المترجم رفع التعدد والاشتراك وإيجاد المقابل الملائم إلا أن يستند إلى القرائن السياقية التي بها ينتفي هذا التحقق المفهومي ويثبت ذاك. آنذاك فقط تنحل عقدة لسان المترجم وينطق الكلمة الضائعة العصية.

إذن فعلى السياق المعوّل، سواء في المعجم أو في المصطلح. ومع ذلك تظل الوحدة الاصطلاحية عموماً أدنى إلى الأحادية الدلالية منها إلى التعدد والاشتراك (انظر Bayloux Fabre) في الأدبيات المعجمية الفرنسية، تعد الأحادية حكراً على المصطلح العلمي والتقني).

المعجم والمصطلح أو الاعتباط والمناسبة:

سنتناول الآن وجها آخر من أوجه الموازنة بين الرصيد المعجمي والرصيد المصطلحي، وذلك بالرجوع إلى طبيعة وضع المفردات ونشأتها والبحث في صلتها بمسمّياتها . فلما كانت اللغة مواضعة واتفاقاً على إفراد هذا الاسم لهذا المسمى وعلى تخصيصه به تخصيصاً لا يستند إلى علاقة طبيعية، أي إلى رابط معلل، كان الاعتباط هو السمة المهيمنة على العلاقة بين الدوال والمدلولات والأشياء. فباستثناء حكاية الأصوات التي ينطبق فيها الاسم على المسمى، لا يكاد يخلو الدليل اللغوي من الاعتباط. وهذه العلاقة الاعتباطية التي لا يعضدها وجود المسوّغ إنما تقتصر على الوضع الأول أو ما يسمى في البلاغة بالحقيقة. فالحقيقة، كما يقول الجرجاني هي " كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعاً لا يستند فيه إلى غيرة (أسرار البلاغة، ص324). هي إذن وضع لا يرتكز على مستند ولا يحتكم إلى نموذج أو إطار مرجعي، فكأن الكلمة لقيطة أتت من فراغ، لذا عُدّت اللغة اصطلاحاً من الدرجة الأولى.

أما الاصطلاح العلمي – وهو الذي يعنينا – فهو من الدرجة الثانية، إنه "مواضعة مضاعفة، على حد تعبير عبد السلام المسدي،إذ يتحول إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح.

فهو إذن نظام إبلاغي مزروع في حنايا النظام التواصلي الأول، و هو بصورة تعبيرية أخرى علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كمّا وأضيق دقة". يبدو إذن أن المصطلح يعرى من الاعتباط إذ هو مأخوذ عموماً من مفردات موجودة سلفا، وذات دلالات قائمة يتحقق بها الوصل والمناسبة.

واستحضارنا المناسبة (وتسمى أيضاً الملاحظة في البلاغة مثله مثل إشارتنا الآنفة إلى الحقيقة، لا بد أن يقودنا بالاستتباع وبمقتضى التداعي والتلازم بين هذه المفاهيم إلى الحديث عن المجاز (الذي لا يخفى دوره سواء في البلاغة أو في الاصطلاح). وحسب التعريف الذي وضعه الجرجاني: " كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز ".

والملاحظة تعني ما يقوم من علاقات بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي. ففي لفظة "شجرة" مثلا، نلاحظ أن العلاقة بين الاسم والمسمى تقوم على الاعتباط (التسمية المرجع، أسماء مختلفة في لغات أخرى).

لكن إذا أخذنا مصطلح "شجرة النسب" وهو متواتر في علم الأنساب أو "هو من شجرة النبوة"، تبين لنا أن بين الوضع الاصطلاحي والوضع الأصلي ملاحظة تقوم على المشابهة. فالتحول في المجاز عملية واعية يعضدها وجود الرابط المعلل، وهي كما لا يخفى وسيلة تعبيرية خصبة يتجاوز بها المتكلم وكذلك المصطلحي ضيق وسائل التعبير ويطوعها لأداء المعاني الحادثة.

وتجدر الإشارة فيما يخص القضية الاصطلاحية إلى أن ما ينسحب على المجاز يصدق إلى حد بعيد على وسائل التوليد الأخرى، من اشتقاق ونحت وتعريب.

ففي كل هذه الحالات، تتأسس الأوضاع الجديدة، وإن اختلفت صيغها وطرائقها، عن أوضاع معجمية أو مصطلحية قائمة الذات سلفا، وإذن على دلالات ومفاهيم معهودة وحاضرة في الأذهان، وإن لم يكن ففي القواميس والكتب . (الاشتقاق: شجرة خلاف تشاجر...).

II الوضع المصطلحي وثنائية الائتلاف والاختلاف:

بما أن الاصطلاح اتفاق وتعارف، فحري بنا أن نتناول وحدة مصطلحية تجري على الألسنة والأقلام في العالم العربي مستجيبة لمعيار التوحيد المصطلحي في التداول المطرد والاستعمال الجاري. يتعلق الأمر بمصطلح "علم البيئة" المقابل العربي لـ Ecologie فهل يتبدى من جهة الدلالة اتحاد أم اختلاف جزئي بين المصطلح الأجنبي ونظيره العربي؟ وهل يسم هذا الأخير مجمل خصائص المفهوم وأوجه المرجع أم يجتزئ بعضها؟ وهذا أمر منطقي بل ضروري في الأغلب الأعم، نظراً لعدم تطابق الأنساق اللغوية وتباينها في تقطيع واقع الإنسان وتجربته في العالم؟ ثم هل تم استيحاؤه من صميم اللغة؟).

وفي حالة الإثبات، هل يبدي هذا المصطلح خلال سفره من الوضع الأول إلى الثاني، أي عند انتقاله من فضاء المعجم إلى إطار الاصطلاح، هل يبدي امتدادا دلالياً ملموساً بين المعنى الأصلي والمفهوم الخاص الطارئ؟. وفي هذه الحالة، ما هي الصلة المنطقية والمجازية التي تؤسس هذا الامتداد؟.

في المدخل المعجمي écologie، يورد قاموس Petit Robert التعريف التالي: " هو دراسة الوسط الذي تعيش فيه الكائنات الحية وتتكاثر وبحث علاقتها بهذا الوسط".

أما المعلومات التأريخية التأثيلية (وهي ما يسهم في اختيار قاموس عام) فتبين كيف أن هذا المصطلح استعمل في الفرنسية أول مرة سنة 1904، وأنه مقترض من اللغة الألمانية حيث وضعه العالم الألماني "هاكل" Haeckel بصيغة Decolgie سنة 1873 (إحدى وثلاثون سنة تفصل بين وضع مصطلح في الألمانية واعتماده في الفرنسية).

أما أصل الكلمة، فيتكون من اللفظة الإغريقية " Oïkos" وتعني" البيت والمسكن"، ومن اللاحقة "Logie" ومن المثير للانتباه أن مشتقات من قبيل écologique النعت

/ النسبة و écologiste العالم والممارس المتخصص في هذا المجال – هذه المشتقات لم تنل حق المواطنة في الديار الفرنسية إلا سنة 1968 – مما قد يعني قصور الفرنسيين وتأخرهم في هذا المجال المعرفي).

غير أن الطريف حقاً هو ما يشير إليه القاموس المذكور من أن مصطلح Ecol صيغ على منوال Economie الذي يعني في أصله الإغريقي "تدبير المنزل"(حيث الكون oïkos معناه المنزل و" nomos " administer= سير تسييراً؟ ودبر تدبيراً. ولا غرابة ، إذ نجد في تصانيف العلوم لدى العلماء المسلمين القدامى مبحث تدبير المنزل بالذات، مدرجاً ضمن العلوم العملية كالطب والكيمياء وعلم الحيل وسياسة الرعية. ويبدو أن هؤلاء العلماء ترجموا اللفظ الإغريقي ترجمة حرفية بواسطة المركب الاسمي، بيد أن الاستعمال لم يلبث أن رجح لفظة اقتصاد (تجريد + متوفر في الأصول)

Ecole : escole ; lat, schola —>gr skholé

تفريعات اشتقاقية : Scolaire, Scolarisation ; Scolastique

البيئة في المعجم العربي:

من خلال هذا النبش الإثالي البسيط الذي تأتى به الكشف عن السمة الدلالية "بيت ومسكن" في المدلول الأصلي لمصطلح Ecologie، قد يظن الدارس أن المقابل العربي "بيئة" (مضافاً إلى علْم) وهو الذي يقترن في الأذهان ببعض الألفاظ المجاورة كالمحيط والوسط والفضاء والمناخ والجو – أقول قد يظن أن اعتماده تم انطلاقا من التعريف، أي من العبارة التحليلية الشارحة ("دراسة الوسط ...") ولا بدعة في هذا، فالممارسة المصطلحية تنبني بكيفية مطردة على وضع وحدات جديدة باستيحاء واحدة من الخصائص المفهومية الواردة في التعريف المصطلحي (حاسوب مثلا)

الظاهر إذن أول وهلة أن ثمة شبه تغييب للمعنى الإثالي "بيت مسكن" وأن التركيز وقع على مفهوم الوسط الذي يشكل سمة دلالية جوهرية في هذا المصطلح. فهل جرت الأمور فعلا على هذا النحو؟

في القواميس العربية:

إن لفظ البيئة مشتق من المادة المعجمية "ب و أ " وصيغة الفعل من هذا الجذر هي "باء يبوء بوءا "

المعجم الأساسي:

باء المرء بالشيء وإليه: رجع حيث نقول: باء بالفشل، وفي الآية الكريمة: و "باؤوا بغضب من الله".

لسان العرب:

يضيف اللسان استعمالا آخر: " باء بذنبه وبإثمه" احتمله، وصار المذنب مأوى الذنب. والباءة والباء: النكاح، والأصل في الباءة المنزل، ثم قيل لعقد التزويج "باءة " لأن من تزوج امرأة بوأها منزلا. هكذا فبوأ الشخص منزلا وفيه: أنزله ومن "بوأ" نفضي إلى تبوأ".

– المكان وبه : نزله وأقام به

– مكانة : شغلها

والبيئة والباءة والمباءة، كلها ألفاظ تعني المنزل، كل منزل ينزله القوم. وتختص المباءة باستعمالات أخرى:

- من الرحم: حيث تبوأ الولد
- الغنم : منزلها الذي تأوي إليه

وهناك معنى محدث للمباءة ينص عليه المعجم العربي الأساسي، وهو المكان المشبوه: أغلقت الشرطة هذا المنزل لأنه كان مباءة للرذيلة.

هكذا يتبين أن المعنى الأصلي للفظة "بيئة" هو المنزل ، ثم صارت تعني المكان الذي تتوافر فيه العوامل المناسبة لمعيشة كائن حي. وهذا المدلول هو الذي يتحقق في مصطلح علم البيئة

(دراسة علاقة البيئة بالأحياء).

لامراء إذن في أن هذا المصطلح ينبني على امتداد دلالي ملموس بين الوضع الأول والوضع الثاني، فقد احتفظ خلال رحلته من مجال المعجم إلى مجال الاصطلاح بسمة المكانية وملازمتيها العيش والإقامة، هذه السمات التي تتجلى وتتجسد في البيئة – المنزل إطارا محصورا يكاد يكون على الإنسان مقصورا وفي البيئة – الوسط فضاء أرحب وأوسع لأصناف شتى من الكائنات الحية. ويمكن وسم هذه العلاقة بعلاقة التقاطع المنطقي، ويقصد بها المناطقة الصلة بين مفهومين لهما خصائص متماثلة. وجلي أن هذا الاتصال الدلالي تأتى بالمجاز الذي قوامه المناسبة بين المعنيين. غير أنه مجاز استقر في اللغة فصار حقيقة (وهذا هو النقل) حيث طغى الوضع الثاني على الأول الذي يبدو أنه تنوسي في التداول، وهذا شأن العديد من مفردات اللغة كالسيارة والقاطرة والصوم والزكاة والحج إلخ.

هذا فيما يخص المصطلح العربي منظورا إليه من جهة تطوره الذاتي، أما إذا عقدنا مقارنة بينه وبين مقابله الأجنبي، فإننا نخلص إلى أن الائتلاف هو السمة المهيمنة. ففي الحالتين نكاد نلمس ذات الانتقال من المعنى الأثالي- حيث يتقارب المدلولان مفهوما وما صدقا – إلى المعنى الاصطلاحي الراهن. وفي الحالتين تم الانسياب من الدلالة المعجمية إلى المفهوم الاصطلاحي انسيابا متناظرا قوامه احتفاظ المفهوم بطابعه المحسوس، ومروره من الخصوص إلى العموم (وهذه إحدى العلاقات التي تندرج ضمن ما يسمى بالملاحظة) وإبرازه الخاصية المفهومية الأساس وهي المسكن.

على أن هذا الائتلاف لا ينفي بعض الاختلاف بين المصطلحين فلما كانت الباءة في العربية تعني النكاح مثلما تعني المنزل لأن من تزوج امرأة بواها منزلا (ولنستحضر كذلك المعنى المحدث للمباءة : الماخور) كما أسلفنا، ولما كانت البيئة تتضمن خاصية التكاثر بين ساكنتها حسب التعريف العلمي المتعارف، ساغ لنا إلى حد ما أن نعد مصطلح علم البيئة أشمل وأوفى بالمقصود من نظيره الفرنسي (Ecologie)، وأقرب إلى حقيقة الأشياء ، غير أن هذا الاستنتاج ما كان ليضع ويحط من قيمة المصطلح الفرنسي، أولا لأن الشمولية والدقة المتناهية لا تتحققان وليس ضروريا أن تتحققا في كل الاصطلاحات، وثانيا لأن هذا المصطلح يؤدي بنجاح وظيفته التواصلية – وهي بيت القصيد – سواء على مستوى اللغة التخصصة أو على مستوى اللغة المشتركة.

وفي هذا الباب، باب التداول، يطالعنا فرق آخر بين المصطلحين. فنحن العرب نحافظ على البيئة، نحافظ عليها في كل الاستعمالات اللغوية بينما يلجأ الفرنسيون إلى صيغ أخرى. فنحن نقول: المحافظة على البيئة بينما يقولون Protection de l'environnement ولا يقولون Protection de l'eco. ذلك أن هذا المكون اللغوي الإغريقي لا يحظى بالاستقلال المعجمي، فهو مجرد صدر (أو سابقة =Préfixe) دخيل على اللغة الفرنسية ، ويظل وروده محصورا في تصدر بضع مصطلحات علمية لا تخرج عن حقلين اشتقاقيين (Economie et Ecologie) وبما أن لكل لغة آليات تعويض تحقق بها التوازن الإبلاغي وتستنجد بها لسد ثغراتها التعبيرية ، كان لزاما اللجوء في هذه الحالة إلى لفظة (Environnement) التي اشتقت من environ ثم أفرزت هي الأخرى امتدادات اشتقاقية من قبيل Environnemental و " Environnementaliste". أما لفظة بيئة فحضورها أقوى وموقعها أمكن في التداول لأنها عربية صميمة.وبذلك تبقى النسقية الاصطلاحية موفورة مصونة ها هنا فيما تضطرب هنالك. وهذا الاختلاف إنما مرده الفرق الجوهري بين نسقين لغويين يسود أحدهما الاشتقاق بينما ينتظم الآخر الإلصاق.

ديداكتيك المصطلحية

ذ.رشيد برهـون (*)

ذ.محمد الرهوني (*)

تعمدنا أن يكون موضوع مداخلتنا ديداكتيك المصطلحية كيما ننظر في قضايا المصطلحية التطبيقية انطلاقا من الممارسة التعليمية، وانسجاما مع موضوع هذه الندوة . وبهذا الصدد نبتدئ بإقامة تفرقة بين بيداغوجيا المصطلحية والمصطلحية البيداغوجية، على غرار التفرقة التي يضعها دارسون في مبحث الترجمات بين بيداغوجيا الترجمة والترجمة البيداغوجية، ومنهم على سبيل التمثيل لا الحصر جان دي ليل واليزابيث لافو وكريستين ديريو وغيرهم. وقياس المصطلحية على الترجمة له ما يبرره في عرضنا كما سيتبين ذلك لاحقا.

ولنرسم أولا ملامح الوضعية التعليمية /التعلمية التي ننطلق منها لمقاربة قضايا المصطلحية التطبيقية، أي لنحدد بادئ ذي بدء انتظارات الفئة المستهدفة، بل لنبين من هي هذه الفئة.

يعيش التلميذ المغربي في الأقسام العلمية بالثانوي وضعية خاصة، فهو مطالب باستيعاب خطاب علمي باللغة العربية، وهو إذ يتلقى الخطاب بمصطلحاته وتراكيبه بتلك اللغة، فإنه مطالب في الآن نفسه بمعرفة تلك المصطلحات باللغة الفرنسية لأنه سيتابع دراسته الجامعية باللغة الفرنسية. كيف السبيل إلى ردم الهوة بين التعليمين الثانوي والجامعي؟ بعبارة أخرى كيف يتأتى للتلميذ المغربي أن يستوعب خطابا علميا بلغة مخالفة لتلك التي تلقى بها المادة العلمية خلال دراسته الثانوية.

يتحول التلميذ في ظل هذه الشروط إلى مترجم ذاتي autotraducteur، مرسل ومتلق في الآن نفسه، إنه بمعنى من المعاني ترجمان فوري ينقل الخطاب العلمي الذي تلقاه باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية التي سبق وأن درس بواسطتها المواد العلمية.

إن الجواب الرسمي الذي سطرته المقررات والمناهج التعليمية يكمن في مادة الترجمة وما يسمى بالأنشطة العلمية. لهذا فإن أي حديث عن المصطلحية التطبيقية أي المصطلحية وهي تستجيب لحاجات التلميذ المغربي ضمن الوضعية التعليمية – التعلمية التي رسمنا معالمها آنفا لن يكون حديثا مجديا إلا إذا انبنى على مجموعة من الاقتضاءات التربوية والمعرفية والتحرز المنهجي القائم على وعي نقدي يطال ما ندعوه بلا شعور معرفي يتحكم في ممارسة الترجمة بالتعليم الثانوي، ويفرز مجموعة من الأفكار والممارسات التي تطبع العملية التعليمية بطابع خاص في مستوى مادة الترجمة.

وهذه الأفكار المسبقة، وهذا اللاشعور المعرفي يعبر عن نفسه في المستويات الآتية:

أ- مستوى التعامل مع القاموس

ب- مستوى اعتبار المصطلح وتقدير أهميته

ج- مستوى تصور الخطاب العلمي نفسه وعلاقته

(*) أستاذان بالمدرسة العليا للأساتذة – تطوان

بالمصطلح

1. في نقد التعامل مع القاموس والنظر إلى المصطلح:

لماذا كلما تم الحديث عن المصطلحية ارتسمت في الذهن صورة المعاجم؟ أثمة فكرة ضمنية تثوي في لا شعورنا تجعلنا نختزل العمل المصطلحي في حدود صناعة القواميس وصياغة المصطلحات وتوليدها؟ أتلك عودة إلى فكرة اللغة–القائمة la langue–nomenclature أي اللغة المصطلحية باعتبارها قوائم من المصطلحات تقابل مجموعة من المفاهيم والأشياء؟ الفكرة المسبقة نفسها نصادفها في مجال الترجمة. يقول دومينيك طاسيل في مقال معنون ب "الترجمات الأدبية والترجمات المدرسية": " نتخيل في الغالب الأعم المترجم وهو منزو في مكتبه، يواجه قضايا ومشاكل يقال إنها مشاكل "لغوية" لا ينظر إليها سوى باعتبارها مشاكل "تقنية" يتمكن من حلها بفضل القواميس علاوة على مهاراته الخاصة" [1]
إن هذه الأفكار المسبقة تعبر عن نفسها من خلال الممارسات الصفية،فأول رد فعل يصدر عن الطلبة الأساتذة أمام نص علمي هو الإسراع إلى القاموس، وتسجيل مقابل لكل المصطلحات الواردة فيه. كما أن الأسئلة التي تقدمها الأكاديميات في امتحان مادة الترجمة تنم عن هذا الفهم لطبيعة النشاط المصطلحي وكيفية التعامل مع الوحدات المصطلحية إذ يتم غالبا مطالبة التلميذ بإيجاد مقابل للمصطلحات.

ينبغي إذن أن ينبني ديداكتيك المصطلحية من نقد هذه النزعة التي تعلي من شأن القاموس وتنتهي بتأليهه، باعتباره قادرا على حل كل المشاكل المصطلحية والترجمية. ويمكن الاستئناس بهذا الصدد برأي بعض الباحثين الذين حاولوا رسم حدود القاموس وإمكاناته، يقول جان دوليل في نقد هذه النزعة القاموسية: "إن المعاجم أحادية اللغة تقرر المعاني الأكثر استعمالا، تلك التي اكتسبتها اللغة من خلال استخداماتها المتكررة في الخطاب. إن تلك المعاجم تحافظ بوصفها متاحف أقامها صانع القواميس، على المعاني المتعددة والمترسبة و المأسسة لألفاظ التراث اللغوي الخاص بجماعة بشرية ما. ولكنها مع ذلك لا تستنفد سوى النزر اليسير من المعاني الجمة التي قد تتخذها الألفاظ ضمن الممارسة اللغوية...." [2] ويضيف قائلا: "إن ما يصدق على المعاجم أحادية اللغة يصدق أيضاً على المعاجم العامة مزدوجة اللغة التي تدعى من باب التعسف بعض الشيء بمعاجم الترجمة.إن هذه المؤلفات المفيدة تساعد على إيجاد مقابلات تناسب الاستعمالات الأكثر تواترا للوحدات المعجمية الخاصة بلغتين، ولكنها أبعد عن أن تستنفد كل الإمكانيات الدلالية للألفاظ في السياق.

إن على المدرسين أن ينبهوا باستمرار بعض المترجمين المبتدئين إلى هذه الحقائق.إذ يبدو أن هؤلاء الأخيرين تدفعهم بعض السذاجة إلى الاعتقاد أن المعاجم مزدوجة اللغة توفر الإجابة الجاهزة على كل الصعوبات. إن هؤلاء الطلبة لا يترددون قصد تبرير الترجمات التي رفضها المصحح مثلا، بالتذرع بحجة أنهم عثروا على العبارة المقصودة في القاموس، كما لو أن ذلك يكفي وحده لحل كل المشاكل". [3]

ولرب قائل أن يزعم أن هذا التحرز المنهجي يتجه نحو القواميس العامة لا القواميس المختصة في المجالات العلمية والتقنية. بيد أن الملاحظة نفسها تسري على الخطاب العلمي والتقني، تقول كريستين ديريو بهذا الصدد: "إن الترجمة هي التي علمتني أن أحتاط من القواميس مزدوجة اللغة،ومن باب أولى من القواميس متعددة اللغات" [4] كما أن الترجمة التقنية ينبغي ألا تعد بحثا صرفا عن التقابلات المسبقة بين المصطلحات التقنية كما يسود الاعتقاد بين الناس عموما. فلو كان الأمر كذلك لكان الرجوع إلى القواميس مزدوجة اللغة قمينا وحده بحل كل المشاكل، و لأصبح حاليا التخزين الهائل لكل التقابلات المسكوكة المعروفة كافيا يجعل من آلة الترجمة أداة لا مثيل لها" [5]. نلاحظ إذن أن طرق الحديث عن المصطلحية البيداغوجية تقود حتما إلى الترجمة مرورا بمحاولة

إنشاء نوع من ديداكتيك القاموس وانتهاء بتغيير التصور السائد عن الترجمة العلمية بوصفها بحثا عن التقابلات الدقيقة بين مصطلحات واضحة الدلالة أحادية المعنى و الإحالة. ينبغي أن تنطلق تدريسية المصطلح بناء على ما سلف ذكره على إعادة النظر في دور القواميس وكذا تغيير النظرة السائدة عن المصطلح نفسه في علاقته بالتواصل العلمي الذي ينبني أساسا على خطاب متخصص. إن التلميذ - الطالب المغربي قد يجد نفسه مطالبا بالقيام ببحث مصطلحي موضوعه الوحدة المصطلحية نفسها إنه في أغلب الأحيان ينقب في قاموس مزدوج اللغة، بيد أن هذه العملية ليست بسيطة ولا خالية من احتمالات التعثر والإخفاق، وهي تتطلب الحذر في التعامل مع المادة التي يقدمها القاموس. ذلك أن على الطالب أن يتصفح القاموس دون أن يذهب به الظن إلى أن المفردات التي يتضمنها هي مفاتيح الترجمة النهائية، ولكن عليه أن يستنفر مهارات التحليل والتقويم لاصطفاء المقابل المناسب. ذلك أن المصطلحات ليست من الصرامة والدقة والشفافية بحيث يكتفي الطالب بأن يستبدل وحدات مصطلحية بما يجده في القاموس كي يقدم ترجمة ناجحة. فالمصطلحات نفسها تعرف ظواهر التعدد الدلالي والترادف والاشتراك اللفظي ،ويكفي الرجوع إلى القواميس لتبين ذلك. كما أن المصطلحات وطيدة الصلة بالاستعمال و التواصل. يقول علي القاسمي بهذا الصدد: "إن ما يقرر حياة المصطلح هو الاستعمال وليس الوضع، فالوضع هو بمثابة الولادة و ليس كل مولود يكتب له العيش والحياة، لأن العيش يقرره تعامل المجتمع مع المولود الجديد وتعهده بالرعاية والعناية. والمصطلح الذي يلقى القبول والاستعمال من قبل الجمهور هو الذي يحظى بالبقاء والاستمرار. أما المصطلحات التي لا تستعمل فهي بمثابة موتى لا وجود لهم إلا في سجلات النفوس"[6] يتبين إذن أن التعامل مع المصطلح لا ينتهي حتما بين صفحات القواميس بل هو ينفتح على التواصل والاستعمال، وينبني على وعي بأن المصطلحات نفسها تتعرض لدورات بيولوجية محطاتها الحياة والاستعمال والهجرة بين الميادين المعرفية والموت أحيانا. إن نقد النزعة القاموسية ينبغي أن يصاحبه نقد الفكرة القائلة بأن الخطاب العلمي هو مجموعة من المصطلحات الدقيقة و الصارمة، وأنه يكفي استيعاب تلك المصطلحات للتمكن من مفاتيح المعرفة العلمية. والواقع أن كلا الفكرتين مترابطتان. فمن شأن الاعتقاد بأن الخطاب العلمي يختزل في مصطلحاته أن يفضي إلى القول بإمكانية حصر ذلك الخطاب ضمن مؤلفات هي المعاجم.

من لغات التخصص إلى خطاب التخصص

لا نتصور بناء على كل ما سبق ذكره أن يكون التعامل مع المصطلح بمنأى عن الوعي بأوليات الترجمة و شروطها وطبيعتها ضمن الوضعية التعليمية التي يعيشها التلميذ المغربي. فمن شأن النظر إلى الترجمة بوصفها فعل تواصل ينبني على الإنصات العميق لاشتغال اللغة والخطابات، النظر إلى المصطلح لا باعتباره وحدة معزولة تتسم بالدقة والدلالة الأحادية والإحالة القارة بمعزل عن محددات السياق، وإنما بوصفه عنصرا مندغما وعناصر التعبير الأخرى لإنتاج الدلالة ضمن سيرورة الترجمة العلمية والتقنية." والمصطلحات لا تضطلع ضمن الملفوظ التقني بالدور المطلق الذي ينيطها البعض به، والمتمثل في " نقل المعنى" ففي كل من الترجمة العامة والترجمة التقنية، لا يتم اللجوء إلى مقابلة الألفاظ أو المصطلحات فيما بينها، بل، وإضافة إلى ذلك، فحتى وإن كان ثمة مقابل لا مناص من استعماله فإن من المجازفة بمكان الارتكان إلى تكافؤات "جاهزة مسبقا". إذ يتعين، في الأغلب الأعم، على المترجم نفسه أن يقيم التكافؤات التي يعدها مناسبة ضمن وضعية ما.. فالترجمة في كل الحالات هي فعل تبصر على حد تعبير كلود بيدار.[7]

يبين جان روني لادميرال تهافت ما يدعوه بالاصطلاحية: أي نزعة تقديس المصطلح حد استشعار الرهبة حياله، لهذا فهو ينصح المترجمين بترجمة المصطلحات أحيانا بعبارات

وجمل شارحة، إذ ليس من الضروري، في نظره ، إيجاد مقابل لكل المصطلحات. [8]

العبرة إذن بتلمس حياة المصطلح في خضم النصوص والاستئناس به وتداوله وخلق ألفة معه شفهيا وكتابيا(يمكن إنجاز تمارين حول طبيعة المصطلح وخصائصه المادية: الصواتية والتنغيمية، وخصائصه التركيبية والاشتقاقية وكذا النظر في طبيعة التعاريف التي تقدم للمفاهيم وتصنيفها). [9] ولكن ما هي النصوص المقصودة هنا؟ أهي النصوص المرتبطة أساسا بما يدعى لغات التخصص؟

يعرف جان لوك ديكامب لغة التخصص قائلا: "أنها لغة تمارسها جماعة مخصوصة للاستجابة لحاجتها إلى تحقيق التواصل بين أعضائها"[10].

وتعرفها كريستين ديريو بقولها إنها لغة : "تحدد باستعمال مفردات مستغلقة على غير المتخصصين . وتتميز باستعمال تعابير خاصة،.... و تتضمن أيضا مفاهيم تحول دون أن يفهمها عامة الناس" [11]

لكن هذا النمط من التعريف يطرح مشكل الانسياق وراء التصور القائل بأن لغة التخصص هي مجموعة من المصطلحات ليس إلا. وتبعا لذلك فبما أنها لغة خاصة بمجموعة من المختصين، فهي إذن لغة متجانسة الخطاب. ومن شأن هذا التصور أن يغفل التنوع الذي تتميز به سجلات خطاب التخصص تنوعا يستجيب لحالات التواصل و وضعياته. لهذا نرى أن أفضل تعريف لخطاب التخصص هو الذي أتى به كوكوريك حيث يقول "لغة التخصص ليست فقط أسلوبا أو سجلا أو مجموعة مفردات أو مصطلحات متخصصة أو خصائص معجمية، إنها مجموعة كاملة من الموارد التي تنطوي على العديد من الأساليب والسجلات" [12] . والمشكل الذي يصادفه القارئ العربي هو قلة المؤلفات العلمية التي يتعامل بفضلها مع خطابات التخصص تعاملا يمكنه من معايشة المصطلحات وهي تحيا ضمن النصوص، وتتلون بتلوينات الوضعيات التواصلية بعيدا عن طابعها المحنط في القواميس.

إن التعريب يصبح ضمن هذا المنظور القائم على وعي نقدي بطبيعة المصطلح وفعل الترجمة نفسها، عملية تتجاوز حدود المصطلح لتتخذ معناها الحقيقي ضمن سيرورة إنتاج كبرى للخطاب العلمي، ومن ثم تغدو تدريسية المصطلح نشاطا مرتبطا بفعل الترجمة ونشاط التوثيق والتنقيب في المراجع، لا عملية حفظ قوائم من المصطلحات مهما بلغت من الدقة والصرامة العلمية والموضوعية.

المصطلحية في درس الترجمة

والواقع أن أي ديداكتيكية للمصطلح تفي بحاجات درس الترجمة لا بد وأن تنبني على أمورثلاثة :

1- إعادة النظر في دور القواميس وذلك بالتمييز بين المعجمية والمصطلحية.

2-المصطلح في علاقته بنشاط التوثيق والبحث في المراجع.

3-المصطلح في تفاعله داخل السياق (البعد التواصلي).

يعتبر درس الترجمة بالثانوي أول مجال يتعامل فيه التلميذ تعاملا حقيقيا مع المعاجم، لذا وجب تحديد معالم النشاط المصطلحي، ولتحقيق ذلك لابد أن نجعل التلميذ يميز بين المصطلحية والمعجمية، ذلك أنهما مجالان يختلفان اختلافا جوهريا. فالكلمات ليست بالضرورة مصطلحات على الرغم من أن هذه الأخيرة تأخذ شكل كلمات أو مجموعة من الكلمات. والمصطلح لا يكون جديرا بهذه التسمية إلا إذا اندرج ضمن منظومة مفاهيمية يتفاعل فيها مع مجموعة من المصطلحات الأخرى الدقيقة. في حين نجد الكلمات موجودة من حيث هي كلمات وبالتالي يمكن تحليلها من وجهة تاريخية ودلالية وإثالية وصواتية إلخ...

ولو حدث أن وسم المصطلح بسمات صوتية أو نحوية وتم تأريخه فإن وجوده لا يكون له معنى إلا بالمرجعية الأحادية التي تميزه داخل نسق مفاهيمي معين.

إن أول ما ينبغي تعليمه للتلميذ هو أن اللفظ العام يتعلق

بالتحليل اللغوي في حين ينتمي المصطلح إلى منظومة أخرى يتفاعل فيها ذوو التخصص كل حسب الوجهة التي يشتغل عليها.

ومن جهة أخرى لا بد أن نمهد للدراسة المصطلحية ببيان الاختلاف على مستوى المنهجية المعتمدة في المعجمية ومثيلتها في المصطلحية. ففي ميدان المصطلحية لا يتعلق الأمر بالبحث عن دلالة شكل لغوي ما بل يتم أولا تحديد المفهوم بدقة ثم البحث عن الشكل اللغوي الذي يكون خليقاً بتمثيله. وبذلك فإن للمفهوم في مجال المصطلحية أسبقية على التسمية وهذا أمر له انعكاسات منهجية مهمة منها اختلاف المقاربتين المعجمية والمصطلحية على صعيد القواميس.و لبيان هذا الاختلاف نأخذ مثالا هو كلمة "écran" : (الوثيقة 1)

نجد في معجم Le Petit Robert:

Ecran :
n.m.(1316 ; néerl.scherm « paravent »)
1°) Panneau servant à garantir de l'ardeur trop vive d'un foyer
2°) (1664) Surface sur laquelle se reproduit l'image d'un objet.
L'écran d'une console d'ordinateur

ولنأخذ الآن مرجعا مصطلحيا خاصا بمجال المعلوميات حيث نجد:

Dictionnaire de P.A.O de Didier Don (Ed.Ophrys, 1986)
n.m
Domaine : gestion d'écran
Syn : console de visualisation
Déf .1°- partie d' un terminal, d'un visuel ou d'un micro-ordinateur sur lequel s'affichent des données alphanumériques ou graphiques
2°-Ensemble des données alphanumériques ou graphiques présentées à un instant donné sur un écran de visualisation
Note : par extension, le terme désigne souvent le visuel qui constitue l'ensemble du dispositif d'affichage des données
Angl.1°- display devise, display unit visual display unit
2°- screen

وفي معجم الفيزياء للدكتور ابراهيم حمودة نجد:

ستارة، شاشة:

1) حاجز لوقف جسيمات ذات طاقة معينة، أو لخفض طاقة جسيمات، écran screen يتكون عادة من شريحة فلزية ذات سمك معين.

2) السطح الذي تتحول عليه صور التلفزيون، أو الأشعة السينية أو راسم الأشعة الكاثودية إلى صور مرئية

نرى كيف أن المعجم العام ينطلق من الكلمة وأصلها (المصحوب بالتاريخ) ثم يعطي استعمالاتها و تطور دلالتها عبر الزمن، في حين ينطلق المعجم المصطلحي أو التخصص من الشيء أو الموضوع (ordinateur,micro-ordinateur) ومن ممارسة معينة (ممارسة المعلوماتيين و مستعملي الحاسوب) ثم يبين أن كلمة (écran) تستعمل لتعيين مفاهيم مختلفة لا بالتعاقب (غياب مسألتي التاريخ و تطور الدلالة) بل في آن معا حسب السياق. ثم إننا نلاحظ أن المعجم العام يسعى، ما أمكن، إلى ألاّ تستعمل في التعريف غير كلمات اللغة العامة (image , panneau) في حين يستعمل المعجم المصطلحي كلمات تنتمي إلى مجال التخصص، وينبغي أن يفهم التلميذ أن هذه الكلمات (و نسميها في مجال المصطلحية معينات المصطلح أو كواشفه) (descripteurs) قد تكون مصحوبة بإشارات تدل على أنها موضوع تعريف في أماكن أخرى من المعجم وبالتالي يمكن الرجوع إليها لاستكمال معارفه حول الموضوع. وهذه النقطة تزداد أهمية بالنسبة للتلاميذ الذين يجدون صعوبة في فهم التعريفات المعقدة، إذ يتطلب منهم هذا الفهم معرفة دلالة كل كلمة من الكلمات المستعملة في التعريف.

علينا إذا أن نحث التلميذ على الرجوع إلى المعاجم المصطلحية كخطوة أولى، فلسنا نرى ضرورة الرجوع دائما إلى أصول الكلمات أو تواريخ ظهورها وإن كانت في بعض الأحيان ذات فائدة– فقد يفيد الرجوع إلى التاريخ أو الأصل الاشتقاقي للكلمة في بيان أمور مهمة لا تكون موضوع اهتمام في المعجم المتخصص– بل الفائدة كل الفائدة تكمن وراء التعريف الذي

يأنس له التلميذ مما يأنس للمعلومات اللغوية الفاضلة عن الحاجة. وثمة أهمية أخرى تتمثل في كون معظم المعاجم المصطلحية تعطي مقابلات للمصطلح في لغات أخرى، ولكن على التلميذ أن يتعامل معها بحذر وأن يحتكم دائما إلى الخطاب الذي غالبا ما تأخذ فيه المصطلحات سمات معنوية جديدة.

إن البحث المصطلحي المتعقل – كما أشرنا إلى ذلك سابقا– لا يقتصر على البحث عن مقابلات موضوعة مسبقا، بل يندرج بالضرورة في إطار تحليل وثائقي قمين بإيجاد توضيحات بخصوص المفهوم حتى تسهل عملية فهم المحتوى، ويتجلى دور البحث والتوثيق على مستويين:

–أنه يزود المعني بالأمر بكل المعلومات الخاصة بالمفهوم الذي ينطوي عليه المصطلح.

– أنه يزوده بالعبارات والتراكيب المتداولة في مجال استعمال ذلك المصطلح.

والمقصود بالبحث الوثائقي البحث في المجالات المتخصصة ومراجعة المقالات العلمية والتعميمية أو التبسيطية و الوثائق التي يحررها ذوو التخصص. والهدف من ذلك هو فهم محتوى الموضوع المطروق و الاستئناس بلغة المتخصصين و من شأن هذا الضرب من البحوث أن يسهل على التلميذ اكتساب لغة التخصص علاوة على إيجاد المصطلحات المتداولة في المجال. كما من شأنه أن يحميه من شراك المعجم المزدوج الذي يكتفي بإقامة تقابلات خارج السياق. ثم إن دور التوثيق يتجلى أكثر فأكثر حين يتعلق الأمر بمصطلحات غير مدونة في المعاجم. و تجدر الإشارة إلى أنه يستحسن القيام بالبحث التوثيقي في لغة الترجمة حين يكون على التلميذ ترجمة نص ما.

ولبيان أهمية البحث و التوثيق في ترجمة النصوص نعتبر الوضعية التالية حيث وزع نص بعنوان الجوامد على مجموعة من المترجمين المبتدئين و تركت لهم حرية اعتماد المعاجم العامة والمتخصصة أثناء ترجمته إلى الفرنسية و انصب الاهتمام على مجموعة من المركبات المصطلحية منها (الانتظام الكامل، انتظام طويل المدى، انتظام على المدى القصير) (انظر الوثيقة 2)

والحال أنه في غياب مقابلات لهذه الوحدات المصطلحية في المعاجم مزدوجة اللغة عمد المترجمون إلى ترجمة كل مكون من مكوناتها فجاءت الترجمات متنوعة فعلى سبيل المثال: ترجمت الوحدة المصطلحية "انتظام طويل المدى" ترجمات متنوعة منها:

- arrangement à long terme
- régularité de longue durée
- régularité à long terme
- organisation à long terme
- uniformité à longue durée

والواقع أن كل هذه الترجمات خاطئة لأن البعد التداولي لم يؤخذ في الاعتبار و هذا ما جعلنا نوجه العينة المختارة إلى ضرورة اللجوء إلى موسوعة فرنسية أو مرجع علمي متخصص فجاءت النتائج بعد ذلك حسنة، فعلى الأقل ترجمت مقابلات الوحدات المصطلحية السابقة ترجمة صحيحة.

إن نشاطا كهذا يزرع في المترجم روح البحث عن المصطلحات في سياقاتها ويدفعه إلى القيام بعملية ربط المعطيات الوثائقية و المقابلة بينها وأيضا استخلاص التعابير ذات الصبغة التخصصية، التي تتردد أكثر من مثيلاتها لأن التردد معيار من معايير التداول، و بذلك يتحرر تدريجيا من قيود المعاجم مزدوجة اللغة.

إن العمل المتواصل في مجال الترجمة العلمية جعلنا نقتنع بمحدودية المعاجم – حتى المصطلحية منها – في عملية الترجمة، لذا وجب التأكيد على دور السياق والسيرورة التواصلية في بناء معاني المصطلحات في الخطابات العلمية. إن ما نريده من التلميذ ليس هو معرفة أن المصطلح الفلاني في اللغة الفلانية يسمى كذا في اللغة الأخرى بل أن يحدد المقصود من المصطلح و الواقع الذي يحيل إليه داخل السياق. والسؤال الذي عليه أن يطرحه كلما أراد المقابلة بين وحدتين مصطلحيتين هو: هل هناك تناظر و تقابل تام بينهما؟ و هل

ثمة مرجعية مشتركة بينهما داخل الخطاب؟ و من الطبيعي أن يلجأ بعد ذلك إلى البحث عن تعريف المصطلح في معجم متخصص أو في موسوعة متخصصة و بذلك لا تعود المقاربة مصطلحية فحسب بل موضوعاتية أيضا . بيد أن موضوع الترجمة هو الخطاب و ليس اللغة لذا فهناك عنصر جديد يتدخل و يتمثل في ما يسمى ديناميكية النص أي تفاعل المصطلح مع ما يوجد حواليه من مصطلحات و ألفاظ أخرى.

وهنا يتبدى له في الأفق حلان:

- إما اعتماد المصطلح المدون في المعاجم.
- أو خلق عبارة أخرى تلائم السياق.

إن اعتماد الحل الثاني له ما يبرره، إذ لا يعني وجود المقابل سلفا و مدونا في المعاجم أنه سيفرض نفسه بل إن مترجم النص له كامل الحرية في اختيار المقابل الأنسب.

ولبيان دور السياق في وسم المصطلح بسمات غير التي تم التواضع عليها وتدوينها في المعاجم نعتبر المثال التالي (انظر الوثيقة 3). يتعلق الأمر بمقطع من مقال نشر بمجلة "Science et Vie" بعنوان "les indices spontanés". وقد طلب من مجموعة من المترجمين نقل هذا المقطع إلى العربية وانصرف الاهتمام جهة الوحدة المصطلحية (Formules chimiques) فوجد أن كل المترجمين نقلوا هذه الأخيرة بعبارة (صيغ كيميائية)، وهو مقابل وارد في جميع المعاجم مزدوجة اللغة سواء منها العامة أو المتخصصة. والواقع أن اعتبار السياق المباشر للوحدة المصطلحية يجعلنا نفهم أن الأمر لا يتعلق بالصيغ الكيميائية كما هو متعارف عليها (أي مجموعة الرموز الخاصة بالعناصر التي تدخل في تكوين الأجسام المركبة) بل يتعلق بالعمليات الكيميائية أو الطرائق الكيميائية، مما يعني أن ثمة سمات معنوية جديدة للمصطلح تم تفعيلها في الخطاب مما جعل ترجمته بمقابله المدون في المعاجم لا تتفق و المعطيات السياقية.

على الأستاذ أن يعمل إذا على منع سقوط التلميذ في بحر خضم من المصطلحات عليه أن يواجهها، مصطلحات تتجاوز قدراته إلى حد أنها تجعله عاجزا عن التحكم في نصه.

نحو تصور جديد للنشاط المصطلحي بقسم الترجمة:

مما لا شك فيه أن العمل المصطلحي بقسم الترجمة لم تحدد معالمه بعد بالشكل الذي يستجيب لحاجات وتطلعات التلميذ المقبل على دراسته الجامعية. فالدراسة المصطلحية غالبا ما تقتصر، في مجال العمل على النصوص، على إقامة تقابلات بين المصطلحات وإن كان الأستاذ يرفق بعضها بتعريفات أو إشارات عادة ما تكون ذات طابع لغوي صرف كبيان أصل المصطلح و تحليل تركيبته الصرفية دون اعتبار التعريفات الدقيقة و دون إدماج المصطلح في الديناميكية النصية. ولا يسعنا هنا إلا أن ننتقد انتقادا شديدا بعض أنواع النشاط التقويمي المعتمد حاليا كاختبار المقابل (tableau de correspondance) حيث يطلب من التلميذ إقامة تقابلات بين مجموعة من المصطلحات دونما اعتبار لدور الخطاب الذي وردت فيه.

إن المقاربة المصطلحية الناجحة والمجدية لا بد أن تقوم على معايير غدت ضرورية من اعتبار السياق المباشر للمصطلح – كما سبق ذكره– و ظروف صياغة الملفوظ (فليست السمات الخطابية الموجودة في مقالة تكتب لأول مرة كمثيلاتها في حالة الرد على المقالة، وليس النص التفسيري كالنص الحجاجي..) و المؤلف و معلومات أخرى مرتبطة من قريب أو من بعيد بالمصطلح (الترادفات، البعد الجغرافي، مجالات الاستعمال..)

و ثمة بعض الأنشطة المصطلحية التي تدخل في الاعتبار تلك المعايير السابقة، نقتصر منها على ثلاثة أنشطة نعتبرها ضرورية في حصص الترجمة وهي : إنجاز مشجرات المجال و تحرير الجذاذات المصطلحية و التحليل السياقي.

1- مشجر المجال (الوثيقة 4)

وهو عبارة عن بنية منظمة يستكشف فيها الحقل المفاهيمي لمجال الدراسة الرئيسي أو الفرعي حيث تدون في عجر المشجر التسميات التي قد تكون أسماء جنس أو عناصر رئيسية في شبكات مفاهيمية معينة. ويتم الحصول على عجر هذه المشجرات بالرجوع إلى فهارس الكتب المدرسية مثلا أو بالاعتماد على تصنيفات سابقة. وفي مرحلة ثانية يعمد التلميذ إلى جمع المصطلحات المنتمية إلى المجال بالرجوع إلى وثائق علمية وإلى موسوعات ومعاجم متخصصة. كما يمكن القيام ببحث ميداني أو دراسة لمقالات جديدة في المجلات العلمية المتخصصة بهدف جمع المصطلحات الجديدة التي لم تدون بعد في المعاجم. ثم تدرس المفاهيم الخاصة بكل مصطلح حتى تتم موضعتها في المشجر بحيث يصير هذا الأخير مرجعا تصنيفيا ذا فوائد عظيمة بالنسبة للتلميذ: فهو يساعده على تحديد أحسن للسياق الذي يرد فيه المصطلح ثم إنه يساعده على ضبط المفاهيم المتعلقة بكل مجال أو مجال فرعي و هو في الأخير يساعده على ضبط مراحل الدروس.

2- تحرير الجذاذات المصطلحية:

مما لا شك فيه أن تدوين نتائج البحث المصطلحي و الوثائقي يعتبر أمرا غاية في الأهمية إذ أن البحث يستغرق في الغالب ساعات طوالا و من الطبيعي الاحتفاظ بالمعلومات المحصل عليها في جذاذات تتضمن المحتوى المفاهيمي و اللغوي للمصطلح على نحو يسهل الرجوع إليه و تبين مكوناته.

وعلى أستاذ الترجمة أن يدرب التلاميذ على صياغة جذاذاتهم المصطلحية الخاصة بهم. وتجدر الإشارة إلى أن هناك صيغا عدة للجذاذات المصطلحية ونقدم هاهنا نموذجا نراه الأنسب في الوضعية التعليمية التعلمية بقسم الترجمة (انظر الوثيقة 5)

3- التحليل السياقي

سبق و أن أكدنا على ضرورة اعتبار السياق في الدراسة المصطلحية الموضوعاتية لذا يعتبر نشاط التحليل السياقي من بين أهم الأنشطة التي ينبغي تعويد التلميذ عليها ذلك أنه يساعد على تحديد المفهوم الذي ينطوي عليه المصطلح بدقة متناهية كما يسمح بانتقاء أحسن لمعينات الوحدات المصطلحية موضوع الدراسة ثم إنه يتيح إمكانية استخراج المرادفات السياقية للوحدات المصطلحية و مشتقاتها و فيما يلي نموذج للتحليل السياقي المطبق على مجموعة من الوحدات المصطلحية (انظر الوثيقة 6)

خلاصة:

إن إقامة ديداكتيكية للمصطلح تكون منسجمة مع حاجات الترجمة كنشاط بيداغوجي من جهة و مع المصطلحية كوسيلة لإغناء الجوانب المتعلقة باكتساب اللغة المتخصصة من جهة أخرى لا بد أن ينطلق من أسس منهجية قوامها نقد شامل لتصورات سائدة كالإعلاء من شأن القاموس واعتبار الترجمة المتخصصة بحثا - وحسب- عن مقابلات دقيقة بين لغتين أو ثلاث و كذا إغفال جانبي التواصل و التداول في العمل المصطلحي ذي الأبعاد التربوية.

نأمل أن نكون قد توفقنا في إقامة معالم ولبنات أولى لبناء هذه الديداكتيكية راجين أن يفسح هذا العمل آفاقا أخرى للبحث في هذا المجال.

FICHE TERMINOLOGIQUE BILINGUE

ENTREE LANGUE – SOURCE

<table>
<tr><td>Accélérateur</td><td>Science et Vie n° 925, p :38</td><td>oct. 1994</td><td>générique</td><td>n.m</td></tr>
<tr><td colspan="5">Pour accélérer des particules électriquement chargées– qu'il s'agisse de protons ou d'électrons-, il faut les soumettre à un champ électrique ou à une onde électrique. tous les accélérateurs sont bâtis sur ce principe. Un champ magnétique est également mis en œuvre afin de focaliser les faisceaux de particules et de courber leur trajectoire pour réduire la taille de l'accélérateur (les accélérateurs circulaires).</td></tr>
<tr><td>Particules électriquement chargées
Champ électrique
Onde électrique
Champ magnétique
Faisceaux de particules focaliser, courber</td><td rowspan="2" colspan="2">Spécif.
- Cyclotron
- Synchrtron
- Bêtatron
Anal.
- Surf
Ant.
- Ralentisseur</td><td rowspan="2"></td><td rowspan="2"></td></tr>
<tr><td>PHYS. NUCL
AUTO.
CHIM.
CONSTR
PHOTO</td></tr>
</table>

ENTREE LANGUE – CIBLE

<table>
<tr><td>مسرع</td><td>مجلة عالم الفكر مجلد 20
عدد 1 ص: 89</td><td>أبريل – مايو– يونيو 1989</td><td>اسم جنس
مش/مغ</td><td>اسم فاعل</td></tr>
<tr><td colspan="5">في بداية الثلاثينيات شهد العالم أيضا للمرة الأولى ظهور مسرعات الجسيمات. والهدف من وراء هذه الأجهزة هو تسريع الجسيمات الأساسية مثل الالكترونات والبروتونات إلى طاقات عالية جدا (مئات الملايين من الالكترون فولط)، ثم تسديدها نحو النوى المختلفة لإحداث تفاعلات نووية مختلفة بالكيفية المناسبة. وأحد أنواع الأجيال الأولى من المسرعات هو السايكلوترون، الذي بناه العالم الأمركي (لورنس) في منتصف الثلاثينيات في جامعة كاليفوريا.</td></tr>
<tr><td>تسريع الجسيمات الأساسية
الكترونات، بروتونات
إلكترون فولط
نوى
تفاعلات نووية</td><td rowspan="2" colspan="2">أسماء أنواع :
- سيكلوترون
- بيتاترون
مرادفات لغوية :
- معجال
- معجل
- مسارع</td><td rowspan="2"></td><td rowspan="2"></td></tr>
<tr><td>فيزياء نووية
تصوير (معجل التظهير)
السيارات (دواسة السرعة)</td></tr>
</table>

الوثيقة – 2 –

الجوامد

يعرف الجامد بأنه مجموعة كبيرة جدا (حوالي 10^{23}) من الذرات المتماسكة مع بعضها، حيث تستقر كل ذرة في مكان محدود ثابت تقريبا داخل الجامد. ومعظم الجوامد الموجودة على الأرض لها بنية بلورية، أي أن مواقع الذرات تشكل نظاما هندسيا منتظما بالنسبة لبعضها بعضا. حيث يدعى هذا الانتظام الكامل ، عبر الجامد بأكمله، بالانتظام طويل المدى. ولكن توجد أيضا جوامد (أمورفية)، حيث ينعدم الانتظام طويل المدى. لكن يتحقق فيها انتظام على المدى القصير – أي أن الجوار المباشر لكل ذرة متشابه بغض النظر عن موقع الذرة داخل الجامد. وبذلك فإن البنية في هذا النوع من الجوامد تشبه كثيرا البنية الموجودة في السوائل، حيث لا يوجد انتظام طويل المدى بين مواقع الذرات داخل المادة. والمثال الأفضل والمألوف للجوامد الأمورفية هو الزجاج العادي (S_iO_2)، حيث إن مواقع الذرات (الأوكسجين والسيليكون) لا تحافظ على انتظام محدد على مستوى الجامد كله.

وإذا نظرنا إلى الروابط التي تؤدي إلى الترابط في الجوامد، نجد أن بعضها متشابه تماما مع الروابط الموجودة في الجزيئات، كما درسناها سابقا، ففي بعض الجوامد، يتم الترابط عبر الرابطة التساهمية، وفي البعض الآخر عبر الرابطة الأيونية، هناك بالإضافة لذلك نوع ثالث من الجوامد – الفلزات – التي يتم الترابط فيها عبر رابطة جديدة تدعى الرابطة الفلزية.

مجلة عالم الفكر المجلد العشرون . العدد الأول

أبريل – مايو – يونيو 1989 ص : 110

- انتظام طويل المدى :

- arrangement à long terme
- régularité de longue durée
- régularité à long terme
- organisation à long terme
- uniformité à longue durée.

- انتظام كامل : ordre parfait
- انتظام طويل المدى : ordre à longue distance
- انتظام على المدى القصير : ordre à courte distance

الوثيقة - 3 -

INCENDIES SPONTANES : DE LA CHIMIE ET NON DE LA MAGIE

Pas de fumée sans feu dit la sagesse populaire, et pas de feu sans allumette ajoutent les esprits sages. Quant à cette allumette quelle qu'en soit la nature, dire que le feu ne prend pas tout seul, Beaucoup avaient failli l'oublier cet été avec les combustions "spontanées" de la ferme de Séron, dans les hautes Pyrénées.

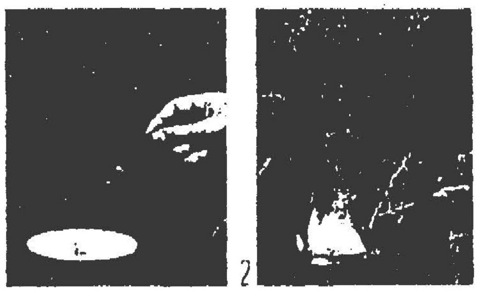
Pour qu'il y ait une flamme, il faut que trois éléments soient réunis : un corps réducteur (combustible) un oxydant (l'oxygène de l'air le plus souvent), une température élevée. La plupart du temps la réaction est lente : la rouille du fer, le vert-de-gris sur le cuivre, la décomposition des feuilles, sont en fait des combustions, mais étalées sur une telle durée que la chaleur produite se dissipe sans cesse.

Avec d'autres produits comme le bois, le papier, le charbon, la combustion peut passer du rythme lent, imperceptible à l'œil, au rythme rapide avec flamme, à condition d'être amorcée par une forte température : la flamme d'une allumette, la chaleur du soleil concentrée par une loupe, un fil de métal chauffé par l'électricité, etc. sans cet apport de chaleur, aucun des combustibles habituels ne passe tout seul à l'oxydation rapide qui étant exothermique, s'entretient d'elle-même ensuite

Rares sont les corps simples qui réagissent immédiatement à l'oxydation dès la température ambiante: on peut citer le phosphore dans l'air, le sodium dans l'eau ou dans l'air, le fer en poudre dans le chlore par contre, il existe une immense variété de produits composés qui réagissent violemment les uns sur les autres, d'autres en général explosifs instables se décomposent tous seul, avec un grand dégagement de lumière et de chaleur, à la moindre variation de température ou de pression: nitroglycérine, iodures d'azote et d'argent, etc.

A l'état purement naturel, il n'existe pratiquement qu'une seule combustion spontanée : celle des phosphures d'hydrogène libérés dans les marais (feux follets) ou autour de certains gisements pétroliers. Si on ajoute l'homme à la nature, on peut trouver des cas où d'accumulation locale de produits à oxydation lente dégage assez de chaleur pour que la vitesse de réaction augmente jusqu'à passer à l'inflammation pure et simple: stocks de laines non dégraissées, entassement de chiffons huileux, grands tas de charbon, stocks de pailles humides.

Dans la ferme des Pyrénées, aucune de ces conditions n'était présente, ce qui excluait un processus d'auto-inflammation. Par contre, il existe de nombreux procédés chimiques permettant de déclencher un feu violant à la moindre étincelle, ou même sans étincelle du tout ou avec un retard plus ou moins long. Ainsi, un combustible normalement peu inflammable, comme le tissu d'un drap, peut être rendu très facilement combustible si on lui ajoute un corps oxydant, c'est-à-dire renfermant de l'oxygène en excès : chlorate de sodium (désherbant), chlorate de potassium (engrais), nitrates de sodium ou de potassium (engrais), par morceau de papier passé au chlorate de sodium, par



La combustion « spontanée » du potassium. Une simple goutte d'eau (1) suffit à provoquer la combustion très vive d'un morceau de potassium (2). Cette propriété est utilisée par les magiciens.

exemple s'enflamme très vite par simple contact avec une cigarette, ou même une allumette mal éteinte, étalés sur un tissu le potassium peut déclencher une flamme en présence d'eau, ou même d'air très humide. D'autres mélanges, généralement à base de nitrates et de carbone, s'enflamment dans l'air dès que la température devient un peu élevée : le voisinage d'un appareil de chauffage ou de cuisson peut suffire. On peut aussi, sur un tissu traité au chlorate, ajouter un peu d'iodure d'azote mouillé : en séchant, l'iodure devient instable, et une simple vibration ou la chute d'une poussière déclenchent la réaction et l'inflammation rapide du tissu.

Le phosphore dissous dans le bisulfure de carbone constitue une allumette retard très efficace : dès que le bisulfure de carbone, solvant industriel classique, s'est évaporé, le phosphore s'enflamme, entraînant la combustion du produit sur le quel il a été étalé.

Les formules chimiques permettant de déclencher un feu sont innombrables, et elles reposent toujours sur le même principe : augmenter la proportion d'oxygène en mettant déjà un oxydant, ce qui facilite beaucoup l'inflammation du combustible, et apporter un mélange instable qui réagira dès que certaines conditions seront atteintes : humidité ou sécheresse, choc ou pression, variation de température, et ainsi de suite. Pas de surnaturel là-dedans, bien au contraire : un peu de chimie, un peu de ruse, et rien de plus.

Renaud de LA TAILLE

– 6 – الوثيقة

ROLE DE L'EAU DANS LA DISSOLUTION DES COMPOSES IONIQUES

Le caractère polaire de la molécule d'eau permet d'interpréter en partie le rôle de l'eau dans la dissolution des composés ioniques, l'eau joue un double rôle :

- destruction du réseau cristallin du composé solide,
- solvatation des ions libérés

La destruction du réseau cristallin est fortement endothermique : elle nécessite un important apport d'énergie car la cohésion du réseau cristallin est grande. Chaque ion libéré, par exemple Na^+ ou Cl^- dans le cas de la dissolution du chlorure de sodium, crée un champ électrique dans l'espace qui l'entoure. Les molécules d'eau, polaires, s'orientent convenablement dans ce champ et entourent l'ion : c'est la **solvatation de l'ion.**

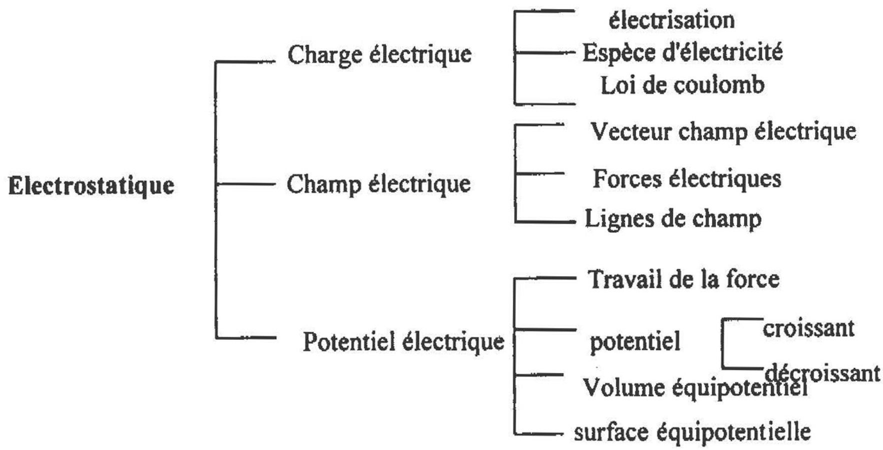
La solvatation des ions est fortement exothermique : elle dégage une importante quantité d'énergie.

Lors de la mise en solution, les deux phénomènes ne correspondent pas à deux étapes distinctes, ils ont lieu simultanément. Ainsi on peut dire que le réseau cristallin est détruit parce que les molécules d'eau en entourant les ions réduisent considérablement les forces électriques entre ces ions.

Le bilan énergétique global de la dissolution (destruction du réseau cristallin et solvatation des ions) peut être soit exothermique, soit endothermique. Parfois il est pratiquement athermique.

<u>Analyse contextuelle appliquée à certaines U.T</u>

U.T	Contexte	Descripteurs	Type du contexte	Equivalent arabe
caractère polaire de la molécule d'eau	Le caractère polaire de la molécule d'eau permet d'interpréter en partie le rôle de l'eau dans la dissolution des composés ioniques. Dans la mise en solution des eaux ioniques, l'eau joue un double rôle : - destruction du réseau cristallin du composé solide. - solvatation des ions libérés	- Dissolution - Composés ioniques - Mise en solution - Destruction du réseau cristallin - solvatation	Explicatif	الميزة القطبية لجزيئة الماء
	La destruction du réseau cristallin est fortement enxothermique : elle nécessite un important apport d'énergie	- Exothermique - Energie	Explicatif	تدمير الشبكة البلورية
	Chaque ion libéré, par exemple Na+ ou Cl^- dans le cas de la dissolution du chlorure de sodium, crée un champ électrique dans l'espace qui l'entoure. Les molécules d'eau, polaires, s'orientent convenablement dans ce champ et entourent l'ion : c'est la solvatation de l'ion.	- Dissolution - Champ électrique - Molécules d'eau - ion	Définitoire	تميه الأيون



Arbre du domaine de l'électrostatique

الوثيقة 4

الهوامش

1-Dominique Tassel, traductions littéraires et traductions scolaires, le français aujourd'hui. A.F.E.F. numéro 95 sept 91 p.21

2- Jean Delisle, l'analyse du discours comme méthode de traduction. Ottawa coll.traduc .81 p: 64

3- Christine Durieux , Fondement didactique de la traduction technique. Coll. Traduc. 1988.p.7.

4- Ibid p:24

5- علي القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراثي؟ مجلة الناظرة ع 6 .1993 ص34

6- Claude Pédard, la traduction technique, linguatech Montréal. 86. P :86 p.9

7- Jean René Ladmiral, éléments de traduction philosophique, langue française sept 1981 p :28

8- Rotilav Kocourek, terminologie et efficacité de la communication : critères. Meta vol 30 n°2 1985 p.119-128

9-10- Christine Durieux opcite p.25

11-Samira Barrada, Yousif Elias, traduire le discours économique.1992 p.15

دراسة مصطلحات المعدات العلمية

المستعملة في العلوم الفيزيائية

ذ. أحمد البوليفي (•)

1. مقدمة

يلعب المصطلح العلمي دوراً أساسيا في التواصل بين العملية التعليمية والمجال العلمي، إذ أنّه يعكس المفاهيم العلمية بدون لبس أو ضبابية. في تدخلي سأتناول المصطلح العلمي للمعدات العلمية، ودوره في عمليتي التعريب والترجمة في المجال التعليمي. وسأعتبر المصطلح العلمي :

• موحدا في البناء إذا وجدت فيه الشراكة بين المدلول الاصطلاحي واللغوي، وعبر عن مفهوم علمي واحد في المجال الواحد، دون أن يبتعد عن الدلالة العلمية أو ينفيها،

• موحدا عمليا إذا كان له نفس المقابل لكلمة أجنبية في معاجم مختلفة، وإذا أسس على نفس القواعد في مجالات مختلفة.

اعتمادا على هذا فإن ثبوت عناصر التوحيد تؤثر إيجاباً على عمليتي التعريب والترجمة في المجال التعليمي، كما أن وجود اضطراب في عناصر التوحيد قد يشوش على هاتين العمليتين.

ولمقاربة هذه الإشكالية سأعمد لجرد المصطلحات العلمية باللغة الفرنسية، المعبرة عن المعدات والآلات العلمية في المعجم الموحد، ثم لتصنيفها واستخراج مقابلاتها العربية من المعجم الموحد ومعجم العلوم الفيزيائية، وأخيرا مقارنة هذه المقابلات وتحديد القواعد والصيغ الصرفية التي استعملت لإيجادها.

2. تصنيف المصطلحات ومقارنتها

بعد جرد معظم المصطلحات الفرنسية المعبرة عن المعدات العلمية المستعملة في العلوم الفيزيائية، أمكن تصنيفها إلى مصطلحات بسيطة، ومصطلحات مشتقة لها اللاحقة « eur »، ومصطلحات مركبة تنتهي إمّا باللاحقة « mètre » أو اللاحقة « scope »، والملاحظ أن اللاحقة mètre تركب مع جذر أصيل أو مع جذر غير أصيل.

2-1 المصطلحات البسيطة (الجدول 1)

هذا الصنف من المصطلحات مقسم إلى أربع فئات، في الفئة الأولى يلاحظ توافق مقابلات المعجم الموحد مع مثيلاتها في معجم الفيزياء و الكيمياء المعتمد في التعليم الثانوي، وهي في أغلبها أسماء جامدة. أما مصطلح سحاحة فهو مشتق من فعل سَحَّ الذي يعني سال وانصب، ويقال عين سحاحة أي كثيرة الدمع، وهكذا تم استعمال مصطلح قديم للدلالة عن أداة علمية حديثة (burette).

من خلال الفئة الثانية يبرز جليا اختلاف بين مقابلات المعجمين، وإن كانا في بعض الأحيان يقتربان في المعنى. المصطلحان رافعة وعتلة يعبران عن بعض وظائف الأداة العلمية (levier)، ولا يعكسان المفهوم العلمي. كما أن ملف ووشيعة يعبران عن نفس المفهوم، ومع ذلك فالمصطلح وشيعة أقرب إلى الأداة العلمية (bobine)، خاصة وأنه يدل على خشبة يلف عليها الخيط. أما الأداة (batterie) ، فقد عربت مباشرة إلى بطارية في معجم الفيزياء والكيمياء، وأعطي لها في المعجم الموحد كمقابل نضيدة، وهي كلمة تفيد ضم الأجزاء أو العناصر إلى بعضها، إذن فهي أكثر ملاءمة من كلمة بطارية. وأخيرا يمكن الإشارة إلى أن الأداة (pile) ، ترجمت بكلمة خلية، وهذا المصطلح بعيد عن المدلول العلمي وعن ماهية الأداة المعبر عنها.

الفئة الثالثة من هذا الصنف يظهر أنه في بعض الأحيان يكون للمصطلح العربي الواحد مقابلات فرنسية مختلفة، وهذا

• أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان.

يتعارض مع خاصية المصطلح العلمي، التي تحث على أن يكون للمصطلح العلمي مدلول واحد.

في المقابلات المذكورة في الفئة الرابعة تبين أنه حتى ولو تمّ الاتفاق على عمليتي التعريب والترجمة، فإن إيجاد المصطلحات العربية يتأثر باللغة الأجنبية التي يُؤخذ منها المصطلح الأصل.

2.2 المصطلحات المشتقة (الجدول 2)

إن التطور العلمي أدى إلى ظهور مفاهيم ومعايير جديدة، مما نتج عنه تطوير آلات حديثة، أتت بمصطلحات جديدة، الكثير من أسماء هذه المعدات اشتقت من كلمات فرنسية أصيلة، باستعمال اللاحقة أو الذيل « eur » الذي يفيد العمل والتوليد.

صيغت مقابلات هذه المصطلحات الفرنسية المشتقة على وزن اسم الفاعل المعبر عن وقوع الحدث، من الفعل الثلاثي، أو الفعل الرباعي. استعملت كذلك صيغة المبالغة لاسم الفاعل "فعال" للاصطلاح عن الآلات العلمية التي تكثر من الفعل الكيفي أو الكمي، كما هو الحال بالنسبة للمصطلحات : هزّاز، رنّان...

3.2 المصطلحات المركبة (الجدول : 3)

المصطلحات المركبة من جذر فرنسي أصيل ومن اللاحقة متر (mètre)، ترجمت بإعطاء كلمة مقياس لـ mètre وإضافة معنى الكلمة الفرنسية، فمصطلح dilatomètre ترجم مقياس التمدد. أما المصطلحات المركبة من جذر غير أصيل فقد ترجمت على صيغة مفعال، كمكثاف، ومصوات، ومضغاط.. ويلاحظ صعوبة إيجاد المقابل للجذر عندما يكون له مرادفات كثيرة كـ phono, audio, sono.

المصطلحات المركبة من اللاحقة « scope »، ترجمت باستعمال كلمتي مكشاف أو كاشف، ونادرا كلمة مشواف، مع إضافة كلمة تفيد المقدار أو الظاهرة التي يراد إبرازها.

3. خلاصة

من خلال المقارنة يمكن أن نخلص عموما إلى وجود أسس مضبوطة في كلا المعجمين، المعجم الموحد ومعجم الفيزياء والكيمياء، تنسجم وقواعد ونسق اللغة العربية، وأن هناك انسجاماً وتوافقاً بين المصطلحات العربية المذكورة في المعجمين، وأنها تحيل في أغلب الأوقات إلى المدلول العلمي المستهدف مما يجعل المصطلح مؤهلا للعب دور إيجابي في التعريب والترجمة في المجال العلمي والتعليمي. إن ضبط بعض التباينات الموجودة بين المقابلات، سيعمل على تفعيل المصطلح العلمي ورفع مردوديته العملية العلمية.

المصطلح الفرنسي	المصطلح العربي	
	المعجم الموحد	معجم الفيزياء والكيمياء
aiguille	إبرة	–
entonnoire	قمع	–
poulie	بكرة	–
turbine	عنفة	–
burette	سحاحة	–
crochet	خطاف	كلاب
levier	رافعة	عتلة
bobine	ملف	وشيعة
batterie	نضيدة	بطارية
pile	خلية	عمود
flacon	دورق	قارورة
erlenmeyer	–	دورق
bouteille	قارورة	–
aimant	مغنطيس	مغناطيس
cuvette	حوض	حويض

1. المصطلحات البسيطة

المصطلح الفرنسي	المصطلح العربي	
	المعجم الموحد	معجم الفيزياء والكيمياء
inverseur	عاكس	–
réflecteur	عاكس	–
étrangleur	حانق	–
séparateur	فاصل	–
diffuseur	ناشر	(شتت)
récepteur	قابل	مستقبل
accélérateur	مسرع	–
amplificateur	مضخم	–
condenseur	مكثف	–
collecteur	مجمع	–
interrupteur	مبدل	قاطع
alternateur	مناوب	منوب
compteur	عداد	–
vibreur	هزاز	–
résonateur	رنان	–

2. المصطلحات المشتقة

المصطلح الفرنسي	المصطلح العربي	
	المعجم الموحد	معجم الفيزياء والكيمياء
densimètre	مقياس الكثافة	مقياس الكثافة
dilatomètre	مقياس التمدد	مقياس التمدد
électromètre	مقياس الكهرباء	مقياس الكهرباء
enterféromètre	مقياس التداخل	مقياس التداخل
pyromètre	محرار (درجة عالية)	مضرام
hydromètre	مكثاف	مكثاف
hygromètre	مرطاب	–
phonomètre	مصوات (شدة)	–
sonomètre	مصوات	–
audiomètre	مقياس السمع	مقياس السمع
hygroscope	مكشاف الرطوبة	مكشاف الرطوبة
phonoscope	مكشاف الصوت	مكشاف الصوت
spectroscope	مكشاف الطيف	مكشاف الطيف
électroscope	مكشاف الكهرباء	كاشف الكهرباء
oscilloscope	مكشاف التذبذب	كاشف التذبذب

3. المصطلحات المركبة

ورقة عمل حول معجمي الفيزياء والكيمياء الموحدين

ذ. محمد الرهوني (•)

سنتناول في هذا الموضوع ثلاث مسائل نرى من الضروري أن تكون موضوع تفكير وتمحيص منطلقين من الواقع التعليمي الذي يولي المصطلح في محيطه (أي في سياقه أو الخطاب الذي يَرِدُ فيه) الأهمية الكبرى، ويتعلق الأمر على التوالي بمسألة الترادف (la synonyme) في المعجمين المذكورين وكذا مسألة التعريفات المصاحبة لبعض الوحدات المصطلحية. ثم سنعرض لمسألة المركبات المصطلحية(syntagmes terminologiques) ولمسائل أخرى تقنية كاعتماد لغات ثلاث في صناعة المعجمين والمشاكل الناتجة عن ذلك.

I. الترادف وأثره في عملية التواصل في الميدان التعليمي وفي الترجمة

من المعلوم أن توحيد المصطلح يضطلع بدور أساسي في حذف كل أشكال الإبهام في الخطاب العلمي، هذا الإبهام الذي من شأنه أن يعمل على تبدد محتواه أو على الأقل إفساده. والقضاء على أشكال الإبهام هاته لا بد وأن يتم أولا بمعالجة مسألة الترادفات. ويعتبر الترادف أهم محور من المحاور الثلاثة (قضايا الترادف واستئصال الاستعمالات الخاطئة وتسمية المفاهيم الجديدة) التي يوكل أمر البت فيها إلى الجهات المعنية. ثم إن التوحيد إنما يعني أن نختار بين استعمالات عديدة أيُّها يبدو وظيفيا أكثر من غيره وأيُّها أقدر على البقاء والاستمرار، أي نبت في مسألة الترادف بشتى أنواعها.

ولئن كان الترادف في مجال علم المعجم عنصراًمن العناصر التي تغني اللغة وتنميها فإنه يعتبر في مجال المصطلحية معوِّقا لا بد من العمل على حذفه أو التقليص من حدته حتى نحقق الوضوح في الكتابات والخطابات العلمية ونجعل هذه الأخيرة تحقق التواصل المنشود.

1- الترادف في معجمي الفيزياء والكيمياء الموحدين:

إن أول ما يطالعنا عندما نتصفح المعجمين هو نسبة المترادفات في كل معجم. ففي حين لا تكاد تصل إلى 1 % في معجم الفيزياء نجدها تفوق 20 % من مجموع مصطلحات معجم الكيمياء. ولن نحاول، بالطبع، البحث عن تفسير لهذه الظاهرة بل سنقتصر على إبراز مختلف أنواع الترادف الموجود في كلا المعجمين والدور السلبي الذي تلعبه إنْ على مستوى الترجمة كنشاط مهني أو على مستوى بيداغوجية الترجمة.

إن أول سؤال نطرحه عندما نجد أنفسنا إزاء تسميات عدة لمصطلح أجنبي واحد هو : هل يتعلق الأمر فعلا بتسميات يمكن استبدال الواحد منها بالآخر دون الإخلال بالعلاقة بين المرجع والمصطلح الدال عليه؟

والحقيقة أن الجواب عن هذا التساؤل مسألة لا يمكن الحسم فيها لأول وهلة إذ الترادف لا يأخذ شكلا واحداً، ولهذا نجد من الضروري تصنيف الترادفات الواردة في المعجمين وبيان خصوصيات كل صنف على حدة.

2- الترادفات من مستويات لغوية مختلفة:

مثال ذلك وجود كلمتي "نَزْع" و"خَسْفٌ" مترادفتين في مصطلحي "نزع الكربوكسيل" و"خسف الكربوكسيل" وهما المقابلان الموضوعان لمصطلح « décarboxylation » . فمن الواضح أن المصطلحين ينتميان إلى سجلين مختلفين : الأول إلى سجل اللغة المتداولة والثاني هو أقرب إلى مستوى اللغة الأدبية منه إلى اللغة المتداولة. والواقع أن الأول أكثر تحقيقاً للتواصل في ميدان العلوم من الثاني لا سيما وأنه يتردد أكثر منه ومسألة التردد هي من بين المعايير التي يستند إليها في عملية التوحيد. وهكذا فالمصطلح الأكثر تردداً من المفروض أن يتفوق على منافسيه.

(•) المدرسة العليا للأساتذة — تطوان

3- المترادفات الجغرافية :

يتعلق الأمر هنا بضرب من الترادف يزداد حدة كلما كانت اللغة تستعمل على نطاق واسع، واللغة العربية مجال خصب لوجود مثل هذا الترادف. وأمثلة ذلك متعددة نقتصر منها على سبيل الإيضاح - لاغير- على مترادفين هما "أيون" و"شاردة" كمقابلين لمصطلح Ion.

إن وجود مترادفات من هذا القبيل يطرح عائقا على مستوى التواصل إذ ينبغي أولاً اختيار المصطلح بحسب الطائفة التي نتوجه إليها بخطابنا. ولئن كُنَّا في هذه الحال نعلم أن مصطلح "شاردة" يوظف كثيرا في الشرق العربي. ولذلك فمن المفروض أن نخاطب الشرقيين بالمصطلح الذي ألفوه، فإن هناك حالاتٍ لا ينجح فيها المرء في معرفة أيٍّ من المترادفات يستعمل في المنطقة التي يتوجه إليها بالخطاب اللهم إلا إذا كان لديه اطلاع على الكتابات الصادرة في كل جهة.

وتجدر الإشارة إلى أن استعمال مصطلح "شاردة" لا يلائم المفهوم تمام الملاءمة إذ باستثناء تحلل الأجسام الأيونية في الذيبات وحالاتٍ أخرى تكون فيها هذه الدقائق شاردةً بالفعل، نجدها تترتب في الفضاء ترتيبا لا يوحي بالتشرد وأبرز مثال على ذلك كلور "كلورور الصوديوم" chlorure de sodium الذي تترتب فيه أيونات الصوديوم والكلور ترتيبا منسجما إذ تحتل الأولى مراكز أوجه الشبكة والثانية رؤوسها.

وأكثر المترادفات من هذا الصنف ناتج عن اعتماد لغات ثلاث في تصنيف المعجم. ففي حين تستعمل الإنجليزية اللاحقة ide- تستعمل الفرنسية ure- للإشارة إلى أملاح الأحماض الهيدروجينية (les sel d' hydracide) ومثال ذلك مصطلح chloride ويقابله في الفرنسية chlorure. والترادف في العربية ناتج عن ترجمة (أو بالأحرى تعريب) كلا المصطلحين على حدة، ولأسباب استعمارية أو ثقافية يُعتمد التعريب عن الإنجليزية في معظم دول الشرق العربي (كلوريد) والتعريب عن الفرنسية في بلدان المغرب العربي (كلور). لكننا نرى هذا الترادف يختفي مع مصطلح phosphide الذي يقابله phosphure في الفرنسية، حيث لا نجد سوى مقابل واحد هو "فوسفيد" (تعريب عن الإنجليزية") والسبب هو خشية الوقوع في الخلط مع مصطلح phosphore لو عُرِّب اللفظ الفرنسي، إذ لا يوجد صوتيم عربي يقابل الصوتيم /u/. ترى لماذا يحدث كل هذا والمعجم يدعي أنه موحد؟

4- المترادفات ذات الطابع الظرفي:

من المعلوم أن اللغة خاضعة لسنة التطور وبالتالي تعرف كلماتها اضطراباتٍ وتحولات بحيث نجد كلمات شائعة فيما مضى قد أخذت تفقد حضُورها اليوم وربما تنوسيت أو ماتت في مستقبل الأيام، ذلك أن اللغات جميعها لا ترسو على حال معينة.

ويعطي معجم الكيمياء مقابلين مترادفين لمصطلح ammoniac هما "أمونياك" و"نشادر". والملاحظ أن هذه الكلمة الأخيرة استعملت في الأزمنة الماضية عند الكيميائيين العرب وهي فارسية الأصل، لكننا نراها اليوم في تراجع وتردُّدُها في الكتابات العلمية ينقص لذا لم يعد لها نفس وزن منافستها. زد على ذلك أن الاشتقاق من "أمونياك" أسهل من الاشتقاق من "نشادر" (وجود الصفة أمونياكي) وغياب صفة نشادري اللهم إلا إذا اعتمد التركيب الإضافي : "ملح النشادر" مثلا كمقابل لـ sel ammoniacal وهو أمر لم يَرِد في معجم الكيمياء بل ورد مصطلح "ملح الأمونياك". وفي هذا الصدد نلاحظ أيضاً وجود مترادفات أحدها صار يحمل معنى قدحيا. وهذا ما نراه في الثنائية "عجز المعدن/إخفاق المعدن" ويقابلها في الفرنسية manquement du métal. ترى هل العجز هذا يماثل نظيره عند بني البشر ؟ كيفما كانت الحال فالكلمة صارت لها في ثقافتنا العربية معانٍ قدحية لا يستهان بها (العجز بمعنى! impuissance). لكن قد يشفع لهذا الاستعمال كون القياس معمولاً به في صياغة المصطلحات الجديدة، لكن التوحيد يبتغي تواصلاً أحسن وبالتالي مترادفاتٍ أقل.

5- المترادفات المرتبطة بالمهن أو التخصصات

يعتبر هذا الصنف من المترادفات الأشدّ وقعاً في الواقع التعليمي نظراً لكون هذا الأخير لا يفصل الفيزياء عن الكيمياء في عملية تعليم العلوم. والحال أننا نلاحظ عدم انسجام ما ورد في المعجمين من مصطلحات مشتركة تحيل إلى نفس المرجع.

ولقد ورد ضمن الداخل المنتمية إلى الباب A وحده ما يناهز 20 مصطلحاً مشتركا لم يقع فيها التوحيد. أما المقابلات فهي عبارة إما عن مترادفات مثل "قابل" و "متقبل" (accepteur) وفي حالة كهذه لا نلمس هناك اضطراباً على صعيد التسميتين، ولكن نلمسه في حالات أخرى حين نلاحظ مدى الفروق المعنوية بين كلا القابلين (يعطي معجم الفيزياء بالنسبة لمصطلح atmolyse مصطلح "تحليل مسامي" بينما نجد في معجم الكيمياء مصطلح "تفريق غشائي للغازات").

وما يزيد الطين بلة هو أن نعطي أحد المعاجم مقابلاً ناقصاً لا يعكس مناسبة التسمية للواقع الذي تدل عليه (اقتُرِح مصطلحا "تباين المناحي" (ف) و "تباينية الخواص" (ك) لترجمة مصطلح atmolyse الذي يعني تغير الخواص أو تباينها بحسب المنحنى) ولئن كان المصطلح الثاني يُغطي جزءاً من التعريف فإننا نجد الأول بعيداً عن إبراز العلاقة المرجعية، وهذا ما جعل واضعي هذا القابل يرفقونه بجملة تفسيرية. ولقد لفت نظرنا استعمال مصطلح "اللاتناحي" في معجم الفيزياء للدكتور إبراهيم حمودة، ونحن نرى في هذا المصطلح اقتصاداً من جهة ودلالة على المقصود إذ صيغة المشاركة (تفاعل) تفيد في آن واحد هنا الخواص والاتجاه، وثمة حالات يعطي فيها أحد المعجمين مقابلا عربيا قُحّاً فيما يعطي الآخر تعريبا للفظ الأجنبي (إثْمِد أو أُثْمُدُ (ف) وأنتيمون (ك) مقابلان لمصطلح antimoine) كل هذا إنما ينم عن انعدام التنسيق بين من اشتغلوا على معجم الفيزياء وأولئك الذين اشتغلوا على معجم الكيمياء. وإن مقارنة بسيطة مع المعاجم التي تصدرها وزارة التربية الوطنية أو مع الكتب المدرسية تبين أن التعلم والمدرس لا يشكوان بخصوص هذه النقطة، ونأمل أن يُتدارك الأمر بسرعة لو تقرر اعتماد هذين المعجمين في المقررات الدراسية بالملكة المغربية.

6- المترادفات ذات الصبغة التنافسية ومسألة التردد:

إنه لأمر محمود أن يتنافس واضعو المعاجم أيهم وضع مقابلا أجود من الآخر لكن هذه المنافسة من شأنها أن تخلق غزارة من الألفاظ يزداد احتمال وجود الفروق المعنوية بينها. مثال ذلك أن معجم الكيمياء الموحد يعطي اربعة مقابلات لمصطلح arôme هي عِطْر، شَذًا، عَبير، نَكْهَة). والواقع أن ثمة فروقاً بسيطة في الدلالة بين المقابلات الأربعة فالعطر هو الطيب مطلقاً والشذا قوة ذكاء الرائحة والعبير يطلق على الأخلاط من الطيب أما النكهة فلها ارتباط برائحة الفم وبما يؤكل أو يشرب.

والغريب في الأمر أن هذه الغزارة المصطلحية لا تمثل حاجة حقيقية إلى التعبير بل هي من بواعث الإبهام والخلط، وهنا بالضبط يتجلى دور التوحيد في التقليص من حدة هذا الإبهام وهذا الخلط.

وهذا التنافس في إيجاد المصطلحات الجيدة لا يخلو من خطر، فاعتماد مصطلح "نَيْقَل" (قياساً مع صيغة فَيْعَل الدالة على القوة والشدة) كمرادف لترانزستور transistor يوحي بأن هذا العنصر الكهربائي ناقل جيد للكهرباء وحسب، والحال أن الترانزستور يستعمل لوظائف عدة منها تضخيم التيار المار فيه أو تعديله أو استبانته أو ذبذبته... خلاصة الأمر أن وظيفته لا تقتصر على النقل. اللهم إذا كان مصطلح نَيْقَل يوحي بالانتقالية وهو أمر لا نلمسه جليا (تجدر الإشارة إلى أن كلمة transistor تعني في الفرنسية résistance de transfert (مقاومة انتقالية) إن الحسم في مسألة المترادفات يقتضي منا أن ننحاز جهة المصطلح الأقدر على البقاء والاستمرار أي الذي يسمح بالاشتقاق ولا يطرح مشاكل في الاستعمال ويكون الأكثر تردداً. وهنا يحضر مصطلح gaz inerte الذي تعودنا على تسميته بالخامل أو الهامد (وهما الترادفان اللذان يعطيهما معجم الكيمياء الموحد لهذا

المصطلح) والواقع أنه تم، في الفترة الأخيرة، الحصول على مركبات لبعض الغازات من هذا القبيل (وبخاصة الكريبتون والزينون) مع الماء والفليور والأوكسجين والمركبات العضوية ولهذا أصبحت عبارة "الغازات الهامدة" غير مناسبة فيما يمكن الاستمرار في استعمال عبارة "الغازات الخاملة" كما لو أن من سموا هذه الغازات بهذا الإسم كانوا يعرفون أنه سيأتي زمان تنفض هذه الغازات الغبار عن نفسها وتهجر خمولها. وهذا مثال يدل على أن في مجال المصطلحية يمكن الأخذ بمبدإ : البقاء للأصلح.

7- المترادفات والسياق

إن السياق يعمل على تقليص حدة المشاكل التي يطرحها الترادف، فقد يحدث أن يأتي السياق بمصطلح وبمرادفه وهنا نلاحظ حالتين:

* حالة أولى يكون فيها المصطلح مصحوباً إما بمرادف له قديم أو مرادف مستعمل في منطقة أخرى. وكاتب الخطاب قد يعمد في هذه الحالة إلى بيان صنف المرادف الذي يأتي به. وهنا تتضح الأمور إذ يعرف القارئ أيَّ المصطلحين هو المتداول ويَطرحُ الآخر باعتباره لا يلائم السياق. وفي هذه الحالة يكون استعمال المرادف على سبيل الإيضاح لا غير.

* حالة أخرى يُقدم فيها الكاتب المصطلحين على أنهما مترادفان مرجعيان يمكن استبدال أحدهما بالآخر دون الإخلال بالمعنى. بيد أن المشكلة تطرح بكل حدتها أثناء ترجمة نص من لغة إلى أخرى. ولا شك أن وجود مترادفات في معجم وصف بالموحد لا يخدم مصالح التلميذ المترجم إذ يكون عليه اعتماد صنفين من المعايير قبل الحسم في المقابل الذي يختاره في ترجمته:

معايير لغوية :

* تفضيل المصطلح البسيط عن المركب.
* تفضيل المصطلح الذي يوافق القواعد الصرفية العربية ويسمح بالاشتقاق.
* إعطاء الأسبقية للمصطلح العربي على حساب المصطلح المعرب وعلى الدخيل.

معايير غير لغوية :

* تفضيل المصطلح الذي يعين المفهوم دونما غموض.
* أخذ الامتداد الجغرافي للمصطلح بعين الاعتبار.
* تفضيل المصطلح الجديد على القديم.
* عدم إغفال مُستويات اللغة والتضمينات.

وادخال هذه المعايير في الحسبان أمر مضنٍ لذا نرى أن معالجة مسألة الترادف في المعاجم الموحدة لا بد من الحسم فيها. ويتم ذلك عبر طريقين.

1- ضرورة التمييز بين المترادفات التي نميل إلى الخلط بينها في الاستعمال. كأن نفصل بين الصفتين "عنصري" و"أولي" (ويقدمهما معجم الكيمياء الموحد على أنهما مترادفتين تقابلهما نفس الصفة الفرنسية élémentaire) والواقع أنهما صفتان لا يمكن استبدال إحداهما بالأخرى (مثلا نقول عند ترجمة particule élémentaire "دقيقة أولية" ولا نقول دقيقة عنصرية في حين نقول عند ترجمة analyse élémentaire "تحليل عنصري" ولا نقول "تحليل أولي" فالأمر هنا يتعلق بصفة فرنسية متعددة الدلالة.

2- إتاحة الفرصة لاختيار أي المصطلحات المتنافسة، يُفْرَضُ اعتمادها دون الأخرى.

II- مسألة التعريفات الواردة في معجمي الفيزياء والكيمياء الموحدين:

إن أول ما يلفت انتباهنا أثناء تصفح المعجمين هو الوجود المكثف للتعريفات في معجم الكيمياء (28 % من مجموع المصطلحات الواردة في الباب A تشتمل على تعريفات) بينما

نجدها محدودة جداً في معجم الفيزياء.

والحقيقة أن الأمر لا يتعلق في هذا المعجم (أي معجم الفيزياء) دائماً بالتعريفات بل يكون في بعض الحالات عبارة عن شروح مقتضبة قد تمتد من الكلمة الواحدة المحتلة إما موقع مضاف إليه بالنسبة للمقابل العربي وهكذا نجد عبارة "ضغط (الفقاقيع)" كمقابل لمصطلح pression de bulle. وهنا نتساءل لماذا وضع هذا المضاف إليه بين قوسين في حين كان من الممكن اعتباره جزءا من الوحدة المصطلحية. ويتجلى الأمر أكثر في الوحدة المصطلحية" "لمعان (فوسفوري) مهبطي" إذ توحي كتابة الصفة (فوسفوري) بإمكانية الاستغناء عنها في حين تعتبر ضرورية لاستقامة المفهوم، ودليل ذلك أن اللمعان قد يكون ناتجاً عن الإشعاع وهو أمر مختلف عن الأول. كما أن هذه الشروح قد تكون عبارة عن مرادف مركب للوحدة المصطلحية : ("عتلة (عارضة مستعرضة)" كمقابل لمصطلح barre de transverse) أو ("سطوعية (درجة السطوع) (" كمقابل لمصطلحي clareté و netteté). وهنا نتساءل لماذا وضعت هذه العبارات بين قوسين في حين كان من الممكن اعتبارها مرادفات دون قيد أو شرط.

أما بخصوص التعريفات الواردة في هذا المعجم، فهي في مجملها عبارة عن جمل تفسيرية (paraphrasesexplicatives) تكفي أحيانا لتبين المفهوم فيما تظل أحيانا أخرى غير كافية للدلالة. وهكذا نجد مثلا مصطلح "بلازما" مرفوقاً بعبارة (حالة متأينة) وهذه العبارة لا يمكن اعتبارها مرادفاً للمصطلح "بلازما" إذ يشير هذا الاسم إلى خليط من غاز مكون من النويات مع غاز مكون من الالكترونات).

أما التعريفات والجمل التفسيرية المصاحبة للمقابلات العربية في معجم الكيمياء فتعتبر من محاسن هذا المعجم إذ جلها تتوفر فيه المعايير والقواعد الصارمة التي تواضع بشأنها المصطلحيون، ومن ذلك أن معظم التعريفات تضم المفهوم والماصدق والسمات الخارجية والذاتية للمفهوم، كما أنها في مجملها تعريفات عامة لا أثر فيها للشروح الزائدة عن الحاجة، وتتكيف على الخصوص مع حاجات مستعملي المعجم من مدرسين وطلبة.

III– المركبات المصطلحية syntagmes terminologiques

إن ترتيب المصطلحات في معجمي الفيزياء والكيمياء الموحدين انطلاقاً من الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية طرح بخصوص المركبات المصطلحية مشاكل عدة لاسيما فيما يتعلق بالمركبات متعددة المحمولات (syntagmes à prédicats multiples) إلى حد أن الترجمة العربية جاءت خاطئة في بعض الحالات.

أمثلة :

ممانعة الدخل الفعالة
- Effective imput impedance
- Impédance du rendement effectif

قبولية الخرج الفعالة
- Effective out put admittance
- Admittance du rendement effectif

فمن الواضح أن صفة فعال تنطبق على الدخل لا على الممانعة وهذا ما يبينه التعبيران الإنجليزي والفرنسي.

مقطع الاستطارة العرضي الكلي
- Total scattering cross section
- Section efficace de dispersion totale

إن ما ينعت بالكلي هنا هو الاستطارة وليس المقطع. والشيء نفسه ينطبق على مصطلح :

معامل امتصاص الطاقة الكلي
- Mass energy absorption cofficient
- Coeficient d'absorption d'énergie massique

ومن جهة أخرى، نجد بخصوص حالات أخرى من هذا القبيل مقابلات عربية يكتنفها الغموض والإبهام :

تكامل الرنين الفعال
- Effective resonance integral
- Intégral, effective de résonnance

لا ندري هنا ما هو موضوع الصفة فعال، هل هو الرنين أم التكامل، وهذا الإبهام راجع إلى كون الموضوع والمحمول الأول مذكرين بحيث نرى الابهام يزول عندما يكونان من جنسين مختلفين:

عامل المضاعفة الفعال

- Effective multiplication constant
- Facteur de multiplication effectif

ونحن نرى أن إزالة الغموض هنا تتم بإحدى طريقتين:

إما شكل أواخر الحروف : تكامُل الرنينِ الفعالُ

أو استعمال اللام ولو أن استعمالها يعتبر غير فصيح : التكامل الفعال للرنين.

وثمة مشكل آخر طرحه اعتماد ثلاث لغات في التصنيف، ويتمثل في مدى ثبات علاقة المرجعية الأحادية بين المفهوم والتسمية في كل لغة من اللغات الثلاث. فمن المعلوم أن المركبات المصطلحية تمتاز أساسا بالتماسك الدلالي الشديد والدائم بين مكوناتها بحيث إذا حذفنا جزءا أو مكونا من مكوناتها نرى المفهوم يتغير:

مثال :

اضمحلال بوزيتروني

- Positron decay
  Désintégration avec émission de positron

لعل كل من قرأ هذا الاصطلاح سيعتقد أن الأمر يتعلق باضمحلال البوزيترون نفسه في حين أن الأمر يتعلق باضمحلال ينتج عنه إرسال بوزيترون.

مثال آخر :

حادث إشعاعي

- Radiation accident
- Accident par rayonnement

قد يُفهَم من عبارة "حادث إشعاعي" حادثاً ينجم عنه إشعاع مثلما حدث في تشرنوبيل مثلا، بينما الأمر يتعلق بحادث مصدره الإشعاع. والملاحظ في هذين المثالين الأخيرين لجوء واضعي المعجم إلى ترجمة المصطلح الإنجليزي ترجمة حرفية دون مراعاة المصطلح الفرنسي وما يقدمه من توضيحات.

المصطلح المعرب

في المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء

ذ. عبد الهادي الادريسي (*)

إن مستقرئ تاريخ البشرية يلاحظ بلا شك أنه ما نشأت حركة نهضة في قطر من الأقطار إلا وواكبتها – أو سبقتها– حركة ترجمة نشيطة، تتساوى في ذلك الحضارات كلها، شرقية وغربية، قديمة وحديثة، ذات وازع ديني أو قومي أو اقتصادي.

وسبب ذلك أن الأمة الناهضة، لا بد لها من النهل من معين من سبقها من الأمم إلى تسلم مشعل الحضارة، وذلك حتى يتسنى لها الإفادة من تجارب تلك الأمم ومساهماتها في إغناء سجل الحضارة الطويل. ولا يتأتى ذلك إلا بالإقبال على تعلم وتعليم ما خلفته تلك الأمم من إرث علمي وفكري. ولا يتسنى ذلك التعلم والتعليم إلا بنقل ذلك الموروث إلى لغة الحضارة الوارثة، وليس من سبيل إلى شيء من ذلك آمن وأقل كلفة – مادية وإنسانية – من الترجمة.

وطبيعي أن تولي الأمة الآخذة بأسباب الرقي اهتمامها لترجمة العلوم قبل غيرها من المعارف، وذلك لأسباب برغماتية لاتخفى. ومعلوم أن العلوم عامة – والتطبيقية منها خاصة– تكون حبلى في العادة بكم يزيد أو ينقص من المصطلحات ولعل القائمين على ترجمة العلوم في كل مصر وعصر، لو سئلوا عن العقبة الكأداء التي تعترض عملهم وتلتهم مجهودهم ووقتهم التهاما، لأجابوا دون تردد : المصطلح.

وهم يلجأون في العادة، عند معالجتهم مشكلا مصطلحيا، إلى وسائل عددها المنظرون في سبع، وربما زاد بعضهم أو نقص قليلا. لكن أبرز تلك الوسائل اثنتان هما الترجمة والانتظام. ونعني بالترجمة إيجاد مقابل – مرادف– للحد الأجنبي، مرادف أصيل في اللغة الناقلة يشترك والحد الأجنبي في احتمالهما المعنى نفسه، كقولنا "كتلة" في مقابل "masse" و"حجم" في مقابل "volume" ونعني بالانتظام أن تعمد اللغة الناقلة إلى الحد الأجنبي فتنتظمه داخل نسقها انتظاما، مدخلة عليه أو غير مدخلة تغييرات صواتية وصرفية. وهي العملية التي ندعوها تعريبا، ويدعوها الفرنسيون مثلا francisation أو بشكل أدق latinisation.

يكاد لا يختلف اثنان في أن الذاكرة تكون أحسن ماتكون حين يعضدها الفهم ويسندها، أي أن المتعلم قد لا يجد صعوبة تذكر في استحضار ما يفهمه، على حين يكون الأمر مختلفا حين يطلب منه تذكر ما لايفهم، فالمفهوم الجديد– وليكن حدا أو غيره– يكون أرسخ في الذهن، وأبقى أثرا كلما كانت الوشائج المنطقية أو الصواتية أو الصرفية التي تربطه بمفاهيم سبق تخزينها في الذاكرة، أمتن وأكبر عددا. ولا غرو، لأنه كان في المنظومة تقديرا قبل أن يحل بها فعلا. كما تبين ذلك الدراسات اللسانية الحديثة. أما حين تنتظمه الذاكرة أبتر من الوشائج، صفرا من كل علاقة تربطه بالمفاهيم سابقة التخزين، فإنه يظل تائها على السطح كالزورق تنقطع مرساته فيجول على غير هُدًى بين الزوارق الراسية، فلا يبعد أن يجرفه التيار، ولا يبعد أن يمّحي المفهوم إياه فكأنه ما كان.

أما حين تنضاف إلى ندرة أو غياب الوشائج صعوبة صرفية أو صواتية، كأن تكون الكلمة المطلوب تخزينها غريبة الوزن منكرته أو صعبة النطق يلتوي اللسان بها، فإن التخزين يصبح أصعب والنسيان أقرب.

---

* أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان.

والواقع أن المتأمل في المصطلح المعرب يجده يجمع في الكثير من الأحوال، بين العيبين أعلاه، ويشكو في أغلبها من أحدهما على الأقل. فجل المصطلحات المعربة تنقل شحنات دلالية جديدة، قلما يجمعها أكثر من رابط – دلالي بدوره– بما سبقهامن مفاهيم، وهي كثيرا ما تكون صعبة النطق لا تطاوع صرفا ولا صواتة عربيين.

فإن اتفقنا على كل ما سبق، وأضفنا إليه البديهية القائلة بأن للذاكرة دوراً رئيسيا في عملية التعلم، وضحت ضرورة الاهتمام بترجمة المصطلح الأجنبي عوض تعريبه، تسهيلا لتدريس العلوم في مدارسنا، وسعيا نحو تحقيق الهدف الذي يجب على كل مرب في بلادنا أن يضعه نصب عينيه، ونعني تعريب تدريس العلوم في جميع أسلاك التعليم في أرجاء الوطن العربي.بل إن الضرورة لتدعو حتى إلى إعادة النظر في بعض المصطلحات المترجمة التي يبدو أن واضعيها قد جعلوا من الدال الأجنبي منارا يهتدون به في علمهم، وكأنه السبيل الوحيد والأوحد لمقاربة حقوقهم العلمية والتعبير عنها، على حين يثبت القليل من التمحيص الإثالي عكس ذلك تماما. وكان حريا بهم أن ينتهجوا في وضعهم المصطلح نهجا مدلوليا (onomasiologique) فلا يلجأون إلى النهج الدالي (sémasiologique) إلا إذا انسدت السبل بسابقه، ذلك أن وضع المصطلح عمل يدخل في نطاق اجتهاد واضع القاموس (le lexicologue)، لا في مجال عمل المعجمي (le lexicographe).

وبعيدا عن كل ماليتيسية لغوية، فإننا نعتقد أن لا ضرورة تدعو، من جهة أخرى، إلى وضع أكثر من مقابل للحد الواحد. كما أنه تجب الإفادة من إمكانيات التوليد التي تزخر بها اللغة العربية، وهو ما من شأنه أن يعفي المتعلم من بلبلة لا طائل وراءها. وأن يغني في الوقت ذاته لغته، ويشحذ فيه ملكات – كالاشتقاق الصرفي والمعجمي– تعد من صميم خاصيات اللسان العربي.

فالمعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء يغفل – على سبيل المثال– كلمة "مجهر" لكنه يورد "مجهري" في سياق خاص، فيضع "مجهرية" في مقابل "microscopique"لكنه يضيف "مكروئية" والأمثلة على ذلك كثيرة. كما أنه قد يورد مرادفين عربيين للكلمة الأجنبية الواحدة، ولا يفوتنا أن ذلك قد يكون ضروريا في بعض الحالات. فكلمة "formation" الفرنسية قد تعني – حسب السياق– "تكون" أو "تكوين" فيكون من التقصير عندها أن لا يُستفاد من إمكانية تتيحها اللغة العربية، لكن على ألا يجاوزه ذلك إلى غيره فلا داعي مثلا لأن نضع "قَسّى" و"صَلّدَ" معا في مقابل "durcir" ونغفل في الوقت ذاته سرد المعنى الأول لكلمة"durcir"و هو "صَلُبَ" و"تَصَلّبَ" (devenir dur) والأمثلة على ذلك كثيرة أيضا.

غير أن هذه وغيرها من الملاحظات – كتبويب المعجم مثلا – تشكل موضوعا قد يكون له حديث. وعودة إلى موضوعنا، موضوع المصطلح المعرب.

قلنا إن الاهتمام ينبغي أن ينصب على ترجمة المصطلح الأجنبي قبل اللجوء إلى حل آخر وهو تعريبه، أي انتظامه في النسق العربي وبالإضافة إلى الاشتقاقين –الصرفي والمعجمي– اللذين تعتبر الكلمة المولدة تقاطعا لهما، فإن اللغة العربية تتيح إمكانات توليدية أخرى ليس أقلها الاستعارة والمجاز بأنواعه. بل حتى النحت أبانت فيه العربية إبان عصرها الذهبي عن مرونة تزيد من دهشة المتأمل فيها من إحجام واضعي المصطلح اليوم عن استعماله، خصوصا عند ترجمة حدود مركبة أو منحوتة بدورها، وقد تبدو مثلا كلمة "الحرنأ" المكونة من الأحرف الأولى للكلمات المركبة لترجمة A.D.N غريبة لأول وهلة، لكنها ما كانت لتبدو بهاته الغرابة لو ورثناها عن السلف، هذا إلى أن النحت في العربية يقع في الفعل نحو بسمل وحوقل، وفي الوصف كالصلدم للشديد الحافر من الخيل (نحت من "صدم" و"صلد")، وفي الاسم كجلمود (من جمد وجلد) ونسبة كقولك هو حضرمي أي من حضرموت أو طبرخزي أي

من طبرستان وخوارزم، وعبدري من عبد الدار ومرقسي من امريء القيس. ونقول طَلْبَق أي قال: "أطال الله بقاءك" وبَأْبَأ أي قال: "بأبي أنت وأمي"، ونوه أي" قال إن وإن وإن..."، ونحت المحدثون برمائي وحويمن، فلماذا نحجم نحن اليوم عن الإفادة من حلول تضعها اللغة بين أيدينا، فلا تستعمل مثلا " حديكي" مقابلا ل "ferrique" : تمييزا له عن حديدي ferreux و"نُحاكي" في مقابل cuivrique تمييزا له عن نحاسي(cuivreux) ؟.

فإذا ما انسدت السبل، وقصرت اللغة عن التعبير، لجأنا إلى إثالة المصطلح المراد نقله نستقرئها، فقد تتمخض عما يعين على تصور مقابل مناسب وسنرى مثالا لذلك حين الحديث عن المعادن والأحماض.

فإذا لم تفد الإثالة بشيء، أمكن اللجوء إلى التعريب، لكن شريطة إخضاع المنتظم الجديد للنسق الصرفي والصواتي العربي، حتى تتسنى النسبة إليه والاشتقاق منه وتصغيره والنعت به. فكلمة "أكسجنة (oxygénation) "حتى ولو قبلنا بها على علاتها، لا تعطي مجالا للنسبة ولا للاشتقاق الصرفي. وكلمة oxygénateur على علاتها، لا تجد مقابلا لها إلا "جهاز تهوية"، وذلك لأن وزن "مُفَعْلِلُ" الذي كان حريا بأن يكون ذاك المقابل هو مستعمل لغير ذلك إذ يقصد ب"مؤكسد" "نقيض"مختزل"، ولا يخفى الخلط الذي يخشى من ذلك. هذا إلى أن تعبير "جهاز تهوية" لو أُخْضِع للترجمة المراجعية (la t.rétrospective) لأعطانا "aérateur"، أو"ventilateur"، لا "oxygénateur"، وفي هذا وحده ما يكفي للكشف عن الخلل الناتج عن هذا الاختيار.

والحق أن عملية الاقتراض أو الانتظام هي عملية صاحبت الترجمة منذ بداياتها، إلا أن المترجمين – مترجمونا في الماضي ومترجمو الغرب اليوم – حرصوا دوما على إخضاع ما يقترضونه من حدود لنسقية اللغة الناقلة. فقد أخذ القرآن الكريم عن اللاتنية stratum فقبلها سراطا وأخذ الإبريز عن الفارسية فقبلها ابريزا. وأخذ الكيميائيون العرب nitron عن الإغريقية فنطقوها نطرونا و alkhimia فصارت لديهم كيمياءً قبل أن يعاود الغرب الناهض أخذها عنهم لتصبح alchimie ثم chimie وأخذ الغرب عنا الكحول فأصبح Alcool والحبل فصار cable، إلى غير ذلك من الأمثلة التي تكاد لا تحصر لها عدداً. حتى أسماء الاعلام أخضعت للضوابط الصرفية والصواتية ذاتها، فأصبح césar أيام العرب القدامى قيصر، وصار hieraclès على عهد النبي (ص) هرقل، وkhasroès كسرى، وأنكرت أذن معاصري هرون الرشيد اسم القيصرNicéphore فقلبوها نقفور، وجاء في الخطبة المنسوبة إلى طارق بن زياد أنه "حامل على طاغية القوم لذريق (rodrigue) فقاتله". وأصبحت جزيرة sicilia صقلية ثم جاء les Mongols فدعاهم العرب بالمغول وثقلت "ابن رشد" على اللسان الافرنجي فصارت Averroès وابن سينا فأصبحت Avicene وغيرها كثير. لم نسمع يوما عن مقترض فرض على اللغة التي ينقل إليها حروفا لا ينطقها أبناؤها، ولا جعل الدارس بها يقف حائرا بين اختيارين أحلاهما مر. كما يقع الآن لدارس العلوم لدينا حين لا تجد لغته ما تقدمه له في مقابل السابقة "poly "مثلا سوى تعريب مباشر يفرض عليه نطق حرف "P" الذي لا يدخل في نسق لغته الصواتي لأنه إن نطق الباء باءً عربية دخل في فصل لعله أقرب إلى تخصص الكلي والمسالك منه إلى معنى التعدد المقصود من"poly".

لا عيب إذا في الاقتراض إن لم يجد المترجم عنه بديلا، لكن شريطة عدم تخطي الحاجزين الرئيسين اللذين تحيط بهما كل لغة نفسها اتقاء الضياع. ونعني بهما الحاجز الصرفي – النحوي (le rempart morphosyntaxique) وقرينه الأهم منه في اعتقادنا : الحاجز الصوتي (le rempart phonologique).

وقبل أن نختم هاته الكلمة الموجزة نسرد بعض الأمثلة الواردة في المعجم الموحد، مبدين بعض ما نخاله ملاحظات

وتصويبات نوردها عن غير ترتيب، لكن دون أن يفوتنا التنويه بالجهد المشكور الذي بذله واضعو المعجم، والعناء الذي تحملوه في ذلك فجزاهم الله عنا جميعا – معلمين ومتعلمين – خير الجزاء وأجزله.

ونبدأ أمثلتنا بالأحماض(les acides)

فالمعجم الموحد يضع "أميني" في مقابل"aminé" وهيدروكلوريك في مقابل chlorohydrique (ونلاحظ هنا أن التعريب هو تعريب لـhydrochloric الإنجليزية لا لـ chlorohydrique الفرنسية، وهذا موضوع آخر...)ويضع المعجم في مقابل" nitrique" "نتريك" وفي مقابل " phosphorique"فوسفوريك". بيد أن عودة إلى الإثالة (étymologie)وحدها كافية لتبيان أن أصل كلمة "أميني" هو الإله المصري أمون، وأن" كلور" أصلهkhloros الإغريقية بمعنى "أخضر"، وأن كلمة النطرون توجد من أمد بعيد في القواميس العربية، ويدعوه أصحاب المعاجم باسم عربي هو "البورق"، وأن الفوسفور أصلها كلمة اغريقية تعني "الوهج" فلم لا يبحث واضعو المصطلح العرب في هذا الاتجاه، خصوصا وأن لهم سابقة في ذلك تتمثل في الحمض النملي (acide formique)وحمض الزبدة (acide butyrique) كما أن لهم سابقة مماثلة في اليخضور (chlorophile) ؟.

وننتقل إلى المعادن فنجد الظاهرة نفسها، حيث عوض الاهتمام بملء الخانات الاشتقاقية الدلالية والصرفية، نرى واضع المصطلح يسارع إلى الاقتراض دون أن يتساءل هل الحد الأجنبي الذي يقترضه يعبر عن الحقيقة العلمية تعبيرا دقيقا يبرر ذلك الاقتراض. فالكروم مثلا أصلها " khrômos "اليونانية بمعنى "لون"، واليود مشتقة من (iodès) بمعنى "بنفسجي". أما البروم فأصلها "brômos"وتعني بكل بساطة "العطانة" أي الرائحة غير المستحبة.

فما المانع من أن نبني بدورنا على النسق المنطقي نفسه حدودا أو كلمات عربية لتعريف أو نحت المسميات إياها، مع الإبقاء طبعا– ولأسباب أدبية واضحة – على الحدود المعرفة بأسماء أعلام مثل المعادن: francium- américanium- . einsteinium؟

لماذا نستعمل الحرف اللاتيني "U"-الذي لا يدخل بالمناسبة في النسق الصواتي العربي – في تعابير من نحو " aimant en U"أو "circuit en U"حيث نقول: مغناطيس على شكل Uأو دارة على شكل U، ولا نستعمل كلمة الحذوة – حذوة الفرس – التي تؤدي المعنى نفسه وبطريقة أبلغ؟

لماذا لا نستعمل نوشادر (ammoniac) التي عربها الأسلاف، لا سيما وأنها تتيح بإمكانية كتابتها بواو أو من دون واو – التميز الخطي (graphique) بين (ammoniac = NH3)و(ammoniaque = NH4+) ؟

لماذا لا نفيد من الأوزان حاملة الدلالة من بين الأوزان العربية. كوزن "فعول" (للمطاوعة) كـ "سحوب" عوض "قابل للسحب" في مقابل ducile، و"تفاعلية" (للقابلية) كـ"تأثرية" في مقابل susceptibilitéعوض "قابلية التأثر"؟.

لماذا لا نفيد من النحت في حل المشكل كذاك الذي تضعه التعابير المركبة (les paraphrases) في تمردها على النسبة والتصغير والوصف، فنضع مثلا "قَدَّرَ" في مقابل "court-circuiter"عوض "قصَّرَ" التي لا تفي بالمطلوب (قدر : قَصُر الدارة)؟ لماذا وضع السلف "صقلية" مقابلا لـ Sicilia : لا عن عجز عن نطقها، ولكن فقط لكون نطقها كما هي "صكلية" ينطوي على ما يشبه الإيحاء بعيب في النطق كان العرب يستقبحونه حيث كان ملازما للعبيد والموالي، ونعني به العجز عن نطق القاف، فقلبوا الكاف قافا وزادوا شدة فوق اللّام لتصبح الكلمة "صقلية" كلمة عربية أصيلة. نقول لماذا لا نحذو حذوهم حيال هذه الكلمة مثل silice فنقلبها "صلّق" مثلا، خصوصا وأن الصّلق يحتمل من بين ما يحتمل من المعاني معنى الضرب بشدة ومعنى تصريف الأسنان، وفي هذا ما يطابق الاستعمالات الأولى لهذا الحجر؟

لماذا لا نسهل على متعلمينا الربط المنطقي والصرفي بين الالكترون والكهرباء، كما تربطهما اللغات الأخرى ببعضهما، فنقول "كهيرب" في مقابل électron خصوصا وأن اللاحقة "on"هي للتصغير مثل :

mouche → moucheron = petite mouche,
nappe → napperon = petite nappe

ونفتح في الوقت ذاته لأنفسنا باب الاشتقاق فنقول كهيربيات في مقابل électronique وهلم جرا؟

لماذا نضع "غير متوقع" مقابلا ل imprévisibleعلما أن الترجمة المراجعية تعطينا، حين نخضع لها "غير متوقع": imprévu ونضيع في الوقت ذاته على أنفسنا فرصة الإفادة من فكرة الفجاءة التي تعبر أحسن عن المفهوم imprévisibilité وكذا من "إذا" الفجائية، فنقول مثلا : "ظاهرة إذائية أو فجائية" تعريبا لتعبير"phénomène imprévisible" ؟.

وللمهتمين بدراسة الخلية (cytologie) نقول : ما المانع من استعمال "نواء" عوض "نواة" عند الخلية، ليصبح ما هو للخلية "نوائي" أو "نُوئي" حتى نميزه عن نووي (nucléique/nucléaire)، و"رواء" بالنسبة إلى حشو الخلية حتى نتفادى ما يتولد عن استعمال "سيتوبلازم" من مشاكل صواتية وصرفية، ثم "لحاء" بالنسبة إلى غشائها حتى نتفادى "السيتوبلازمي"، خصوصا وأن الاختيارات المذكورة كلها تجد تبريرا لغويا ومنطقيا. فالشاة تجمع على شياهٍ وشاهٍ وشاءٍ، وقد تستعمل هذه الجموع كلها استعمال المفرد فنقول "نفق الشاء" بمعنى "ماتت الشياه" وذلك حين نعبر عن جمع معنوي (collectif) ولهذا يجوز استعمالها للمفرد المطلق، ولذلك فكل من نواء ونواة يحتملان المعنى نفسه، إلا أن استعمالهما كلا لغاية يضع حدا للبس الممكن عند استعمال كلمة واحدة لغايتين دلاليتين اثنتين. أما "سيتوبلازم" ف "cytos" تعني "خلية" أو "غرفة"، و "plasma" تعني "الشيء المُصَنَّع" (chose façonnée) أي أن "سيتوبلازم" تعني "إثاليا" الشيء المصنع الذي للخلية". فتعبير "الرواء" هو أقرب إلى وصف الحقيقة العلمية، خصوصا وأنه يتيح عبر إواليات التداعيات الدلالية بفكرة الارتواء (turgescence) والانخواء (plasmolyse) التي هي أحوال تطرأ على الخلية. وأما "لحاء" فهو بدوره أقرب إلى التعبير عن الحقيقة العلمية من "غشاء" ومن "membrane"، ذلك أن غشاء الخلية يؤدي – كما هو معلوم- عمل اللحاء لدى الشجرة، من وقاية وصلة وَصْل بين داخل الخلية وبين الفضاء المحيط.

ولأهل الاهتمام بالجغرافيا نقول إن كلمة "تكتونية" لا تعدو إثاليا أن تعني "ماهو من صنع أو من اختصاص النجار". فهلا بحثوا لها عن مقابل ممكن في لغتنا عوض الكلمة الحالية التي يذكر المرء كم بدت له غريبة بل ومضحكة يوم سمعها لأول مرة وهو بعد تلميذ في الثانوي؟

ولأهل الاقتصاد نقول: أليس في "التخصيص" (مقابلا ونقيضا للتعميم) ما يغني عن الخوصصة والخصخصة وغيرها من الكلمات المنكرة؟

قراءة في المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء

ذ.مصطفى الدردابي (*)

يتضمن هذا العمل قراءة عينة من المصطلحات، تسمح بإبداء بعض الملاحظات وتقديم بعض الاقتراحات. كما يتضمن بعض الملاحظات ذات الطابع العام.

نظرا لطبيعة هذه الدراسة والظروف المصاحبة لها، لا يمكن فحص جميع المصطلحات الواردة في المعجم. وهكذا تم الاقتصار في وهلة أولى على عينة من المصطلحات، انتقيت بكيفية شبه تمثيلية في رأينا :6 صفحات من أول الكتاب (ص.5 إلى 10)، صفحة من وسطه (ص.221) وأخرى في جزءه الأخير (ص.344)

وخلال تفحص المعجم، استرعت انتباهنا، بمحض الصادفة، مجموعة من المصطلحات (عينة عشوائية) ارتأينا تقديمها مصحوبة بالملاحظات والاقتراحات التي بدت لنا حولها ولو كانت جزئية.

1- قراءة في العينة المختارة:

إن فحصاً أولياً لهذه العينة من المصطلحات يسمح بتقديم الملاحظات والاقتراحات التالية:

ر.ت	صفحة	المصطلح	ملاحظات
1	5	1-Abaca ;Bananier textile-chanvre de Manille أبق- قنب	عدم إثبات الاسم العلمي واسم الفصيلة
2		2- Abcissa (or abscission) layer-couche d'abscisse طبقة الانفصال	- عدم إدراج مصطلح Abscisse - المصطلح الفرنسي بدون دلالة - حسب "المعجم الطبي الموحد"[1] (م.ط.م.) - استئصال =Abscission(Ang.)=excision (F)
3		10-Abdominalia –Abdominalia بطنيات	المصطلح في حاجة إلى التعريف على غرار مصطلحات أخرى كرأسيات= Primates (حيوانات تشكل الرتبة المقدمة من صنف الثدييات وتشمل أنواع القردة والإنسان).
4		11-Abdominal lateral –a côté de l'abdomen – بطيني جانبي	- عدم انسجام المدلول بين العربية والفرنسية. - البديل الفرنسي المقترح :abdomino-latéral - خطأ إملائي : à بدل a

(*) مفتش التعليم الثانوي، منسق جهوي لمادة العلوم الطبيعية بأكاديمية تطوان

ر.ت	صفحة	المصطلح	ملاحظات
5	6	32- abele-peuplier blanc — حور أبيض	–عدم إثبات الاسم العلمي واسم الفصيلة – حسب بعض المعاجم المقابل الإنجليزي هو: Poplar[2]
6		34-abietinae-abiétinées تنوبية (من عاريات البذور من المخروطيات)	–تسمية الفصائل الصنافية تكون على صيغة جمع مؤنث سالم –تسمية الفصائل الصنافية بالأجنبية، تكون على صيغة كلمة منتهية بلاحقة acées[3] أو aceae –الفصيلة هي: Abiétacées=Pinacées
7	7	44-abrotanum=artemisia-abrotone;aurone; herbe royale قيصوم (نبات من الفصيلة المركبة)	–لم أستطع البت في هذا المصطلح –artemisia هو جنس نبات الشيح، (arrnoise) بالفرنسية من فصيلة Astéracées التي عزلت عن الفصيلة المركبة
8		45-abrupt- décousu مبتور	– عدم وجود علاقة دلالية واضحة بين المقابلات الثلاثة – يستحب توضيح المصطلحات بتوظيفها في أمثلة
9		48-abscissed branch - branche d'abscisse غصن منفصل (منفصم)	–عدم إدراج مصطلح (abscisse) – المصطلح الفرنسي بدون دلالة
0		57-abutilon –abutilon أبو طيلون(نبات من ..)	– عدم إثبات الاسم العلمي
1		58-abyss-abisse ;abîme ;gouffre هوة، عمق (أحد أعماق المحيط التي تزيد على ألفي متر)	–المصطلح الفرنسي abysse بدل abisse –نستعمل في تدريسنا مصطلح اللج، وهو أكثر تواترا من صيغة النسب (لجي =abyssal)
2	8	59- abyssal animals - animaux des profondeurs حيوانات الهوة	–لجي abyssal: صفة أشياء قعر بحرية تنتشر على السهول اللجية ويصل عمقها إلى 6000 أو7000 متر سهل، فونة–، حفرة–، طبقة–. – المصطلح المقترح: Animaux abyssaux– -حيوانات لجية
3		60-abyssal fauna -faune abyssale مجموعة حيوانات الهوة	- المصطلح المقترح: فونة لجية أو وحيش لجي - استعمل نعت abyssale على العكس من des profondeurs
4		61 acacia -acacia - أكاسيا	سنط بدل أكاسيا – عدم إثبات اسم النوع والفصيلة
5		62-acacia farnesiana -acacia de farnèse - سنط فرنس	عدم إثبات اسم النوع والفصيلة
6		65-acanthium- acanthium (= anopordon)- أقسون	مصطلح في حاجة إلى تعليق وتوضيح

ر.ت	صفحة	المصطلح	ملاحظات
7		76- acaudal -acaudé - لاذيلي	المصطلح acaudé غير موجود في الفرنسية والبديل هو Anoure وهو مصطلح موجود فعلا تحت رقم 572
8		80- accessory -accessoire- إضافي	Accessoire = ثانوي ، عارض -إضافي = Supplémentaire
9	9	91-acclimatization - acclimatisation تأقلم (الأقلمة إيلاف...)	المصطلح الفرنسي هو acclimatation بدل acclimatisation
0		93-accomodation of eye- accomodation de l'oeil مطابقة في العين	حسب (م.ط.م.)accomodation = تكيف، مطابقة
1		96-acephala -acephalés لارأسيات	Acéphales بدل acephalés
2		97-aceraceae -aceracées ou acerinées قيقبية (فصيلة نباتية)	قيقبيات بدل قيقبية
3		100-Accessory fruit -fruit accessoire ثمرة إضافية	مصطلح في غير رتبته الأبجدية
4	10	107-achillea -achillée -أكيليا	عدم إثبات الاسم العلمي
5		114- aciculu - acicule إبرة–	حسب معجم**Petit Robert** : acicula(lat.)=petite aiguille وهو أصل المصطلح المتداول aciculaire= إبري
6		121-acinose ; acinous-acineux عنبي (الوحدة التركيبية الكروية الشكل في بعض الغدد)	– حسب (م.ط.م.):عنيبي بدل عنبي و لا يوجد نعتacinose - التعريف بين القوسين ينطبق بالأساس على العنبة (acinus) وليس نعتا لها
7		122- acinose gland- glande conglomérée; glande en grappes- غدة عنبية	- حسب (م.ط.م.): acinous gland بدل acinose gland - glande en grappes
8	221	4069-limiting factors – facteurs limitatifs عوامل محدودة	Limitatifs بدل facteurs limitants عوامل محددة بدل محدودة
9		4070-limiting membrane – membrane limitatrice غشاء محدد	membrane limitatrice بدل membrane limitative

ملاحظات	المصطلح	صفحة	ر. ت
- عدم الانسجام في المدلول - المقابل المقترح بالعربية هو تهيئة خطية - المصطلح في حاجة إلى توضيح	4072-linear arrangement – aménagement linéaire ترتيب طولي		0
- répiquer بدل repiquer - حسب معجم **Harrap's Shorter** repiquer,(d): toprick out,to plant out (seedling)	4075-line out(to)-répiquer en lignes شتل على الخطوط		1
- عدم الانسجام في المدلول بين مختلف المقابلات - حسب التعريف: المصطلح الفرنسي هوtransect والمقابل العربي المناسب هو جانبية نباتية أو مقطع نباتي - المقابل الفرنسي المعروف لكلمة قطاع هو secteur	7076- line transect-dissection linéaire- قطاع خطي(خط يمر بعينة من الكساء الخضري وتسجل عليه جميع النباتات التي يمر بها حسب ترتيبها في الطبيعة، ويستعمل في الدراسات البينية النباتية)		2
- حسب (م.ط.م) : ارتباط=linkage= liaison, linkage - يستحسن وضع عبارة "في الوراثة" بين قوسين - système de chaînons مصطلح غير مألوف	4079 -linkage-raccord ;liaison (système de chaînons)- الارتباط في الوراثة		3
- الاسم العلمي للأسد هو Panthera leo وليسFelis lee	4085- lion-lion (felis lee)- أسد		4
- حسب (م.ط.م) : Recipient=مُتلقٍ - المصطلح الفرنسي هو: Receveur universel - نستعمل أيضا في تعليمنا مستقبل عام.	6287-universal recipient-donataire universel آخذ عام	344	5
- عضلة غير مخططة - يقال بالفرنسية أيضا: muscle lisse	6288-unstriated muscle – muscle non strié عضل غير مخطط		6
- حسب (م.ط.م) : ساعد -forearm-avant bras– و ذراع، عضد bras-arm - لا توجد كلمة upper arm في معجم**Harrap's Shorter**	6290-upper arm – le haut du bras عضد		7
- urètere بدل urétère-	6294-ureter-urétère حالب		8
- نبيب حسب (م.ط.م.) - تستحسن صيغة التصغير و التذكير : أنيبيب بولي	6299-uriniferous tubule- tubule urinifère أنبوبة بولية		9
- Uvulaire حسب (م.ط.م.)- في حاجة للتعليق و التوضيح	6309-uvular-urulaire لهوية		0

2–قراءة في العينة العشوائية:

المصطلحات حسب المعجم	ملاحظات واقتراحات
-253 agglutination – agglutination تلازن	- المقابل حسب المعجم الطبي الموحد هو تراص - يرجح مصطلح تراص على مصطلح تلازن للتبريرات التالية: + حسب المنجد في اللغة و الآداب والعلوم: - رص الشيء: ألصق بعضه ببعض و ضمه – تراص القوم: تضاموا وتلاصقوا - رصيص (Conglomérat): ما كان مضموما بعضه إلى بعض. - لزن ـُ لَزْنا ولزن ـَ لزنا و تلازنا، القوم: تزاحموا/ مكان لَزْن ولزِن: مزدحم عليه / ليلة لزنة: ضيقة من جوع أو برد أو خوف + حسب معجم **Petit Robert**: Agglutiner:coller ensemble, réunir de manière à former une masse compacte. – نستعمل في تعليمنا مصطلح تلكد و هو مصطلح قريب من الصواب، ذلك أنه حسب المنجد في اللغة والآداب و العلوم، تلكد الشيء: لزم بعضه بعضا / تلكد به أو عليه الوسخ: (لزق به(أي لصق به).
519- anorganic- غير متعض	- inorganic بدل anorganic لا عضوي بدل غير متعض
603- apium-apium, céleri بقدنوس	- المقابلات المستعملة هي (وحسب نفس المعجم): كرافس=céleri و مقدونس= Persil. أما الكزبرة فيقابلها مصطلح Coriande
653- arbor-arbre – شجرة	- حسب معجم **Harrap's Shorter** الاستعمالarbor خاص بمجال الميكانيك وحسب معجم **Petit Robert** - Arbre=axe qui reçoit ou transmet un mouvement de rotation وانطلاقا من هذا التعريف يكون المقابل العربي الأنسب هو "محور حركي"
682 –area vasculosa- zone Vasculeuse (ou vasculaire) منطقة وِعائية	Vasculeuseلا Vasculaire
687 –arenaria –sabline-arenaire رملية	- المصطلحات الفرنسية المستعملة هي: oyat,psammophile - عدم إثبات الاسم العلمي واسم الفصيلة
688 –areola-aréole هالة	المعروف هو: Aureola; aureole(Ang.) – auréole(F) لكن المصطلح aréole موجود أيضا.

المصطلحات حسب المعجم	ملاحظات واقتراحات
714–Arteriole-artériole شُرَيْن	شُرَيْن حسب المعجم الطبي الموحد شريرين حسب القاعدة الصرفية للتصغير
734- arum-arum أروم (لون)	- حسب قاموس المنهل الفرنسي – العربي: لوف= **arum** - حسب المنجد في اللغة والآداب والعلوم: [اللوف] نبات تخرج له قصبة من وسطه وفي رأسها زهرة. وله بصل شبيه ببصل العنصل. الواحدة[لوفة]
782 –atolle-atoli (ilôt coranien) أتول (..)	- atoll - بدل atolle و atoli - coranien بدل corallien - القابل المقترح: جزيرة مرجانية-
835 –avis-oiseau طير	حسب معجم: **Harrap's Shorter** : oiseau (F.) = bird
843- axilla- aisselle إبط	حسب معجم **Harrap's Shorter** للمصطلح الفرنسي aisselle مقابلان في اللغة الإنجليزية : (a) anat.Armpit /(b) Bot.Axil (la) (d'une feuille)
2351- Ecococlimate –Ecoclimat إقليم بيني	- المقابل المقترح هو مناخ بيئي
2489 - épidermis epiderme; Derme بشرة	- مقابل derme هو أدمة
2497– epiphyte - epiphyte نباتات عالقة	- المقابل المقترح و المستعمل عندنا هو فونبات/ Epiphyte بدل épiphyte
2501- equidae – équidés خيلية	- أسماء الفصائل تكون على صيغة جمع مؤنث سالم
2555 –Excrétion- excretion إفراغ، إخراج	- يستعمل أيضا مصطلح إبراز
3051- generation – génération جيل	- المقابل العربي الثاني للمصطلح هو: تولّد، نشوء. وقد ورد هذا المقابل في المعجم تحت رقم 5853 (spontaneous generation= تولد ذاتي)
3529- Homo sapiens – Homo-sapiens هوموسابينس	- يستعمل اصطلاح : الإنسان العاقل
3786- In vitro – in vitro (dans le verre) في الأنبوب (جراثيم)	- ما مدلول الكلمة العربية الموضوعة بين قوسين؟
3793 - Iris سوسن (جنس زهر من الفصيلة السونية)	السوسنية بدل السونية مصطلح Iridacées غير موجود بالمعجم

2604-nuclein - nucléine نواتين (نيوكلين)	ضرورة شكل الكلمة (نَوَاتِين)
4613-nursery bed - planche مستنبت	حسب معجم **Harrap's Shorter** Pépinière, (a) nursey (of young trees)
5813- Sperm - sperme خلية ذكرية	حسب المعجم الطبي الموحد : 1- نطفة (ج-نطاف) /2- مني : يدل مصطلح مني **(sperme)** على السائل النوي الذي يضم حيوانات منوية
–5841-Spermatozoon (pl. spermatozoa) spematozoïde حيمن (ج حيامن)	حَيْمَن : مصطلح منحوت من كلمتي: حيوان و منوي
5841-Spirillum – spirille ; spirillum سبيريلم	المقابل العربي حسب المعجم الطبي الموحد هو الحُلَيْزنة وهو مطابق لمدلول المصطلح. فحسب معجم **Petit Robert** Spirille : bactérie en forme de filament grêle, ondulé ou contourné en hélice. نستعمل في تعليمنا مصطلح مُتَمَعِّجة وهو صائب أيضا. فحسب المنجد في اللغة والآداب والعلوم، تمعج السيل أو الحية : تلويا وتثنيا في مرورهما
5853-Spontaneous generation – génération spontanée تولد ذاتي	المقابل الأنسب لمصطلح **Spontané** هو تلقائي أو عفوي وهو ما أقره المعجم الطبي الموحد. أما النعت ذاتي فيقابل في الغالب السابقة **auto**
5923-Stolon - coulant رند	يستعمل مصطلح **stolon** في الفرنسية أيضا، أما مصطلح **coulant** فلا يستعمل في هذا السياق.
6028- Symbiotic – de symbiose تكافلي	**Symbiotique** هو المصطلح المستعمل في الفرنسية
6029- Sympathetic – sympathetique الجهاز العاطفي	بالفرنسية **Sympathique** المقابل العربي حسب المعجم الطبي الموحد هو وُدّي، وهو ما نستعمل في تعليمنا
6477-Weevils - charancons السوس (فصيلة...)	الفصيلة هي : السوسيات **curculionidées** واسم الجنس الحيواني هو **charançons** بدل **charancons**

ومن المصطلحات المنضوية تحت حرف A والتي أثارت انتباهنا أيضاً، المصطلحات المرتبة تحت الأرقام:

–431–430–415–404–397–354–334–332–327–323–308–307–300–286–273–265–247–225–207–165–150–149–138

669–565–627–561–515–514–495–484–462–453–444–433–432

استنتاجات و ملاحظات:

يمكن إجمال الملاحظات و الاقتراحات المتعلقة بعينتي المصطلحات السالفة في ما يلي:

- ضرورة التأكد من سلامة و ملاءمة المقابلات الاصطلاحية سواء على المستوى العلمي أو اللغوي. وهكذا تم الوقوف على: أخطاء إملائية
  - أخطاء في صياغة المصطلح خاصة بالعربية و الفرنسية
  - تناقض بين المقابلات لنفس المصطلح
  - مصطلحات غير مألوفة وبدون معنى
- لتذليل بعض الصعاب وتفادي بعض الفوارق، شكلية كانت أم جوهرية، ينبغي أن تكون طريقة تقديم هذه المصطلحات ثابتة وموحدة وعلى سبيل المثال:

– يلاحظ تفاوت في درجة التعريف المرافق أحيانا للمصطلح. فبعض المصطلحات الواضحة والمألوفة يتم التعليق عليها بكفاية، وأخرى مبهمة وغير مألوفة يُكتفَى بإعطاء مقابلها، وكثيرا ما يكون مدخلا(أي من أصل أجنبي).

– يلاحظ أن التسمية العلمية للكائنات الحية (الاسم العلمي للحيوانات و النباتات) غير معممة بالنسبة للنباتات وشبه غائبة بالنسبة للحيوانات)

– تعيين الفصائل التي تنتمي إليها الكائنات الحية غير معمم أيضا، وغير ثابت. فتارة يكون على صيغة مفرد مؤنث وأخرى على صيغة جمع مؤنث سالم. وبالنسبة للغة الأجنبية، تحترم التسمية قاعدة صياغة أسماء الفصائل النباتية أحيانا و لا تحترمها أحيانا أخرى. وقد يطلق على الفصيلة أحيانا الاسم الجنسي للكائن الحي كما هو الأمر بالنسبة لمصطلح" السوس= Charançons" المصطلح عليه، أن تكون تسمية الفصائل الصنافية للنباتات على صيغة كلمة منتهية باللاحقة acées أوaceae بالنسبة للأجنبية و على صيغة جمع مؤنث سالم بالنسبة للعربية.

– شكل بعض المصطلحات يسهل نطقها و يقي من أخطاء متنوعة، خاصة دلالية.

– يستحسن أن تكون صيغة المصطلح العربي (أي وزنه الصرفي) ثابتة و موحدة كلما كان هناك ثبات في مدلول الصيغة، مثال ذلك : المقابل العربي للمصطلحات الأجنبية المنتهية باللاحقة oïde :

المصطلح الأجنبي	المصطلح الفرنسي	المصطلح العربي	– ملاحظات
Crystalloid	Cristalloïde	متبلور	متبلور=Cristallisé حسب المعجم الطبي الموحد: Cristalloïde = بلوراني
Cylindroid	Cylindroïde	شبه أسطواني	أسطواني=Cylindrique
Egg-schaped	Ovoïde	بيضي الشكل	بيضي الشكل= Oval حسب المعجم الطبي الموحد: Ovoïde = بيضوي يقال أيضا ovoid بالإنجليزية
Amaeboid	Amiboïde	أميبي	أميبي=amibien حسب المعجم الطبي الموحد: Amiboïde = أميباني

يلاحظ من هذه الأمثلة أن صيغة هذه المصطلحات تكون في الغالب على وزن الجذر الأصلي للكلمة مضاف إليها لاحقة ـاني. وقد أخذ بهذا الوزن المعجم الطبي الموحد، أما المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء فلم يتقيد بذلك، ولم يفرق بين المصطلح صفة الشيء (أو النسب إليه) و المصطلح الذي يشبه بتلك الصفة(أو يقرب من ذلك النسب).

• فيما يتعلق بالترتيب الأبجدي للمصطلحات المركبة من لفظتين أو أكثر:

كثيرا ما نصادف مصطلحات مركبة من كلمتين أو أكثر، تكون كلمة واحدة هي الجوهر و الباقي ملحق بها كأن ينعتها بصفة أو ينسبها لشيء أو كائن حي. فهل نصنف المصطلح المركب انطلاقا من شقه الجوهري أو نصنفه بمجمله؟

تصفح بعض المعاجم يرجح التصنيف انطلاقا من الكلمة الجوهرية، على أن تليها أمثلة من المصطلحات المركبة حولها، وهذا الاختيار ذو مزايا عديدة في رأينا، فالكلمة الجوهرية تعرف المفهوم في شموليته، ويتم تخصيص المفاهيم الاصطلاحية انطلاقا من المفهوم العام بواسطة المصطلحات المركبة، ويساهم هذا في إثراء الرصيد اللغوي وديناميته، الشيء الذي يعتبر من أهم المرامي للعملية التعليمية التعلمية.

وعلى سبيل المثال:

يوجد مصطلح Spontaneous generation مرتب في مجمله مع العلم أن صفة Spontaneous ما هي إلا نعت للكلمة الجوهرية generation

حول مصطلح " جين= gene=gène": النعوت التي تلحق بهذه الكلمة كثيرة و تشكل بذلك مصطلحات دقيقة.

(gènes liés.g.indépendants. g.dominant .g. allèle, g. létal.g. récessif. g.represseur, g.de structure,...etc)

في المعجم تم إغفال كل هذه المصطلحات لكونها ليست منضوية تحت المصطلح الأم gène ، وعندما يورد المعجم نعتا من هذه النعوت لا يلحقه بكلمةgène. فمثلا مصطلح "متنحية (عكس الصفة السائدة)= récessif " =Recessive ويوهم بأن النعت récessif لا ينطبق على الجين وإنما يختص بالصفة.

3– ملاحظات أخرى:

بالإضافة إلى الملاحظات السابقة، تبدو جملة من الملاحظات ذات الطابع الشامل، وهي من الأهمية بمكان. لنحاول تقديم ما وفقنا للوقوف عليه:

- يلاحظ نقص في كثير من المصطلحات، خاصة على مستوى الأفعال. فمثلا حرف –a– (855 مصطلحا) لا يتضمن إلا ثلاثة أفعال: تمفصل، أقلم ومثل.
- ينبغي إذن إدراج جميع الأفعال اللحقة بمصطلح، وذلك بإقحامها كمصطلحات مستقلة أو بإلحاقها بالمصطلح الأم المرتبطة به.
- لتجسيد معنى بعض المصطلحات غير الشائعة، يستحسن أن تلحق بها رسوم تخطيطية وصور توضيحية، خاصة بالنسبة لأسماء بعض الحيوانات و النباتات.
- يبدو من المفيد أن تلحق بالمعجم جداول صنافية متعددة اللغات.

- ضرورة التقيد بالمعايير و المبادئ الأساسية التي أقرها مكتب تنسيق التعريب خلال الندوة التي أقامها بالرباط من 18 إلى 20 فبراير 1981 حول توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية.
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المؤلفات في الموضوع والمعاجم المعتمدة و المتداولة. وينبغي أن تكون المعاجم القطاعية المتوفرة نقطة انطلاق لكل عمل جديد فمثلا كان من اللازم استشارة المعجم الطبي الموحد من حين لآخر، خاصة وأن هذا المعجم وضع بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (من طرف اتحاد الأطباء العرب) باشتراك مع منظمة الصحة العالمية(مجلس وزراء الصحة العرب).

<u>الهوامش</u>

[1]) المعجم الطبي الموحد (إنكليزي – عربي- فرنسي) من وضع : مجلس وزراء الصحة العرب (منظمة الصحة العالمية) واتحاد الأطباء العرب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) - الطبعة الثالثة (مزيدة ومنقحة) - 1983

[2]) حسب معجم – Harrap's shorter – Dictionnaire Anglais-français / Français-Anglais 1993 وحسب نسخته الإلكترونية المزيدة والمنقحة (1994)، لا توجد كلمة abele وأن المقابل الإنجليزي هو polar

[3] La famille à laquelle appartient l'espèce est désigné par un nom terminé par le radical –accès: Renonculacées, Rosacées, etc. d'après "Bibliothèque pratique de l'enseignement Tome 4 : Botanique –Roger Caratini – Bordas, Paris 1985.

دراسة المعجم
الموحد لمصطلحات علم الأحياء

ذ. مصطفى خضور(*)

1- مقدمة

تسبق إشكالية استعمال اللغة إشكالية المصطلح الموحد، وهي إشكالية مطروحة بحدة في حقل التدريس ومن مستوى لآخر، ففي التعليم الثانوي تستعمل اللغة العربية في التدريس بينما تعتمد اللغة الفرنسية في مستوى التعليم العالي.

وبمجرد ما أن يستقر المصطلح في ذهن المعلم والمتعلم حتى يضطران للبحث عنه في لغة أخرى بسبب تغيير اللغة المستعملة.

نحن إذا أمام إشكالية اللغة، والمصطلح أحد مركباتها.وعلينا أن نعمل بطريقة ممنهجة على توحيد لغتنا واستقرارها أولا ثم العمل و بجدية على إغنائها بمصطلحات تكون قادرة على الصمود، ثابتة و ليست مؤقتة.

ولا أعرف إن كنا قد استنفدنا جميع المصطلحات الموجودة في لغتنا قبل البحث عنها في لغة غيرنا؟

2- المصطلح الموحد:

ما دامت المعاجم بين أيدينا، فلا بأس أن نتعرض لها ببعض ملاحظات :

-لقد بحثنا في المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء فلم نعثر على مجموعة من المصطلحات العلمية المتداولة في مقررات الأسلاك التعليمية التي عرفت تعريب المواد العلمية [في التعليم بالمغرب وهي: Acide désoxyribonucléique =ADN, Acide ribonucléique=AR, Molecules, levures,opérons, plasmides...

– و كان بالإمكان تجنب استعمال بعض المصطلحات التي نراها خشنة ، على الأقل في الكلام المغربي، كخميرة البيرة levures de Bière وتعويضها بالمصطلح العلمي الحقيقي والذي هو: sacharonyces celivisia

– و تنقص في المعجم الموحد مصطلحات الأدوات الديداكتيكية.

وقد ترجمت بعض المصطلحات ترجمة خاطئة ك: طفرة جينية: mutation gène والصواب هو mutation gènique.

3-هل المصطلح الموجود بالمعجم يوافق المعنى العلمي الحقيقي للمادة؟

– لقد وفق المعجم الموحد في أغلب الأحيان. ولكنه لم يوفق في حالات نادرة أسوق منها مثالا: فكلمة عفن أو غمل أعطيت ل Moisissure. سميت كذلك لأنها تتلف بعض المواد الغذائية أو تفرز رائحة كريهة. هذا صحيح، لكن وهذا ما لم ينتبه إليه و هو أن هذه الكائنات الحية ليست ضارة كلها فبضعها نافع، بل ويستعمل في الصناعات الغذائية والطبية. لذا وبما أنها صغيرة الحجم فيمكن تسميتها بفطور مجهرية champignons microscopiques.

–لذا فإني أضم صوتي إلى أصوات باقي الزملاء لننادي

(*) المدرسة العليا للأساتذة، تطوان (المغرب)

بفكرة تكوين فريق متعدد التخصصات يسهر على اختيار المصطلحات الملائمة.

4- مصطلحات لمصطلح واحد:

- نعتقد أن عدم الثقة في النفس هو السبب في عدم أخذ القرار فيما يتعلق بوضع المصطلح المناسب مما أدى إلى وضع مصطلحات متعددة للمصطلح الواحد في اللغة المنقول عنها. فمثلا هناك:

- حاثة وهرمون:	Hormone
- انقسام فتيلي:	Mitose
- انقسام غير مباشر:	
- كروماتين:	Chromatine
- صبيغي	
- كروماتيد:	Chromatide
- صبيغي	
- مورثات:	Gènes
- جينات	
- بويضة :	Ovule
- بيضة	

5- المصطلحات المركبة:

• إن الانقسام غير المباشر يتكون من أربع مراحل:

• مرحلة تمهيدية	prophase
• مرحلة استوائية	métaphase
• مرحلة انفصالية	anaphase
• مرحلة أخيرة	télophase

- نلاحظ إذا، أن ترجمة هذه المصطلحات المركبة أخذت بعين الاعتبار معاني الشقين الأول والأخير من الكلمة في الكلمتين métaphase و anaphase وموقع ترتيبها في كلمتي prophase و télophase وبهذا فإنه لم يستعمل نفس القياس في مصطلحات تنتمي لظاهرة واحدة.

- من جهة أخرى يعطي المعجم الموحد لبعض المصطلحات المنقولة مقابلا مكونا من عدد كبير من الكلمات، مثلا: طور أحادي الصيغة الصبغية= Haplophase والأمثلة كثيرة في هذا الباب. وهذا النوع من المصطلحات عند وضعه في جملة يزيد من صعوبة فهمها. فمن الأحسن البحث إذا عن كلمة واحدة.

6- المصطلح الموحد وتطور المعارف:

- تتطور المعارف مع مرور الوقت فقد كانت في الماضي القريب ذات طابع وظائفي. والآن أصبحت معارف تنظيمية. وعلى المعجم أن يشير إلى هذه التغيرات حتى يؤدي الدور المنوط به.

- وقد تغير مستوى تحليل وتفسير الظواهر، فبعد ما كان الباحث في العلوم يلتجئ للطبيعة لدراسة كائناتها الحية، حتى سميت العلوم بالعلوم الطبيعية Sciences Naturelles، أصبح الآن يأخذها إلى مختبره ليبحث في بنيتها ووظائفها وتنظيمها على مستوى الخلية وكذلك على مستوى جُزَيْئاتها فأصبحت هذه العلوم تسمى ب: Sciences de la vie et de la terre . ونحن ما زلنا نسميها بالعلوم الطبيعية.

لذا وجب علينا، في ميدان المصطلح مواكبة التقدم العلمي الحاصل في هذا الميدان وذلك بتقوية الروابط والعلاقات بين مختلف الفعاليات في جميع الميادين والأقطار حتى نستفيد من خبرتها ونعبد طرق التواصل بيننا.

قراءة تحليلية في بعض مصطلحات علم الأحياء

ذة. حفيظة المسعودي (*)

لست أود من خلال ورقة عملي هذه أن أتناول بالتفصيل كل ما في "المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء" من مظاهر اختلاف وائتلاف أو من مواطن ضعف وقوة، لما يتطلبه ذلك من إحصاء حق وبحث موضوعي دقيق. إنما هي إشارات أبعد ما تكون عن الوصف العلمي الموضوعي وملاحظات قد تستمد مشروعيتها من الممارسة التربوية. وقد وقع اختياري على النظر في علاقة بعض وسائل توليد المصطلح بتمام اتصال اللغة و استمراريتها. ولأن التعميم غالبا ما يكون مطية الخطأ سأقتصر على وسيلة توليد واحدة هي "المجاز"، أسوق لها أمثلة من "المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء".

"المجاز" كما أورده صبحي الصالح في "دراسات في فقه اللغة" نقلا عن كتاب الأمير الشهابي "المصطلحات العلمية..." [1955] هو "تحوير المعنى القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد".

إن الحث على إعطاء الأولوية لوسيلة المجاز على الوسائل الأخرى من تعريب ونحت يندرج ضمن العمل بمبدأ الاقتباس من التراث و الأخذ عن المصادر العلمية واللغوية العربية القديمة. وهو المبدأ الذي أقرته مجامع اللغة العربية لتوجيه مترجم المصطلحات الأجنبية عند صوغه المصطلح. أذكر أن مجامع اللغة العربية أقرت خمسة مبادئ هي على التوالي:

أ- الأخذ بالقياس في اللغة

ب - قبول السماع عن المحدثين

ج - الاقتباس من التراث

د - تفضيل العربي على المعرب

هـ - إكساب المصطلح العربي الدقة والخصوصية

ويصدر مبدأ الاقتباس هذا عن تصور مفاده أن اللغة شأنها شأن أي كائن حي تمتاز بحركية دائمة، حيث يعرف المعجم دخول كلمات جديدة إلى ساحة التداول وخروج أخرى إلى حيز الإهمال. ولكي يتسنى لهذه اللغة الاستمرار والاستجابة لمقتضيات تطور العلوم وما يستلزمه ذلك من جديد المصطلحات للتعبير عن حديث المفاهيم، كان لابد أن يلجأ إلى توظيف بعض هذا الرصيد اللغوي المهجور وشحنه بدلالات جديدة وبهذا تكون قد سدت الحاجة وحفظت للغة بناها التي تحدد هويتها بين سائر اللغات.

وحقا ينضوي مثل هذا الإهمال على الكثير من المزالق منها: بلبلة المصطلح وعدم دقته، وحقا يتعذر أحيانا كثيرة استعمال هذه القاعدة - المجاز - لغياب المناسبة الدلالية أو غياب الانسجام بين المعنى العلمي والصيغة اللغوية، ولكن إعمال الرصيد اللغوي القديم يوفر على المصطلحي مشتقات جمة قد تجلبها له لا محالة وسائل أخرى مثل الاشتقاق والتعريب والنحت. فكونها مفردات عربية فصيحة يضمن توفرها على الكثير من الشروط المطلوبة في المصطلح عامة،

(*) المدرسة العليا للأساتذة تطوان

وتشكل هذه الشروط معيار جودة المصطلح إذ على قيد استيفائه لهذه الشروط يمكن أن نبشر له بطول التداول أو ننذر بسرعة زواله. يتعين إذن على المختص عند وضعه للمصطلح مراعاة:

1- المعايير الصوتية والصرفية وتشمل :

- الاختصار والإيجاز:

رغم أن المصطلحي يروم دائما التعبير، بأكبر قدر ممكن من الدقة، عن المفهوم مما يجعل الكثير من المصطلحات تقارب التعريف فمن المفروض أن يصاغ مصطلح بسيط موجز لأن المصطلح الطويل ينفر السامع والقارئ والمتلفظ على حد سواء ومع تعذر استيعاب المصطلح يصعب تداوله. إضافة إلى أن طول المصطلح ينزع عنه صبغة العلمية (يعومه في زخم الألفاظ العامة).

- احترام قيود التأليف الصوتي والصرفي:

مراعاة مدى خضوع المصطلح لقيود التأليف الصوتي والصرفي الخاصة باللغة التي يصاغ فيها ومدى تناسق صوامته وانسجام بنيته المقطعية.(يطرح الشكل بحدة أكثر حين نلجأ إلى التعريب والنحت).

2- المعايير التركيبية:

- الطواعية وقابلية الإنتاج :

أن يكون المصطلح مطواعا من الناحية التركيبية خاضعا للقواعد الإعرابية والتركيبية (احترامه للوظيفة التي يفرضها عليه انتماؤه القولي / تجاوبه وبعض التغييرات ..)

3- معايير معجمية:

- التساوق المعجمي:

هل ينسجم المصطلح المولد وبقية المصطلحات المحيلة على نفس الحقل المفهومي.

التمايز:

- هل يستطيع المصطلح المولد التعبير عن المفهوم بدقة والحفاظ في الوقت نفسه على خصوصيته إزاء بقية المصطلحات التي تشاركه الحقل المفهومي ذاته.

- التعليل الدلالي:

هل يوحي الشكل المادي (الصيغة / الوزن) بدلالة المصطلح أو بجزء منها على الأقل(مثلا فُصام ⇐ فُعال = مرض).

وإذن فعلاوة على احترام المصطلحات المولدة عن طريق المجاز لهذه المعايير، فهي توطد أواصر اتصال قديم اللغة بحديثها وتحفظ للعربية خصوصياتها كما أنها تحد من عدد الدخيل الغريب.

لكن كيف يتم هذا النوع من التوليد؟ ما هي الآلية التي تحكمه؟ و ما هي الأسباب التي ترجح انتقاء لفظ دون آخر رغم اشتراكهما في بعض الأحيان نفس الحقل الدلالي، كما هو الحال بالنسبة إلى Hibernation ou Hivernation / Estivation.

إن الآلية التي تحكم التوليد عن طريق المجاز هو ما أسماه الفارابي في كتاب الحروف بالمناسبة الدلالية، أي المشابهة بين المدلول الأصلي للغة المنقول إليها والمدلول الاصطلاحي للغة المنقول منها ، أو المشابهة بين المدلولين الأصليين. لنلق إذن نظرة على هذه المجموعة من المصطلحات:

* Un écosystème

يعد هذا المصطلح من المصطلحات المفاتيح في مجال علم البيئة حيث يشغل حيزا هاما في الأدبيات البيئية (دراسة بنية الحمائل البيئية وآليات اشتغالها من خلال فهم العلاقات المعقدة القائمة بين مكوناتها) .

تورد بعض قواميس العلوم [قاموس العلوم تحت إشراف Lionel Salem Hachette 1990] التعريف الآتي للحميلة البيئية:

"هي وحدة بيئية قاعدية تتكون من الوسط الحي ومن الكائنات الحية النباتية والحيوانية التي تعيش فيه، إذن فالحميلة البيئية هي: المحيا والعشيرة الإحيائية أو الوسط وساكنته. تجدر الإشارة إلى أن الحميلات البيئية ذات أحجام مختلفة فهناك الكبيرة مثل المحيط وهناك المتوسطة كالغابة

وهناك الصغيرة مثل الصخرة أو جذع الشجرة ، (ص 160/ك.ع.ط.) و لنا مآخذ على مكتب تنسيق التعريب لتغييبه هذا المصطلح وغيره من المصطلحات المتعلقة بعلم البيئة.

للنظر الآن في ما وضع بإزاء المصطلح الأجنبي من مقابلات عربية: يقترح المنهل المركب الاسمي: نظام بيئوي ، بينما يقترح معجم علوم الطبيعية لوزارة التربية الوطنية [بالمغرب] حميلة بيئية.

إن اختيار لفظة "نظام" في الوحدة المصطلحية "نظام بيئوي" تستدعي وقفة صغيرة. إذا كانت لفظة "Système" تعني فيما تعنيه مجموعة لها بنية معينة وتشكل كلا عضويا ، أو الهيئة التي تنتظم وفقها العناصر المكونة لمجموعة ما (محسوسة كانت أو مجردة)، فإن لفظة "نظام" تدل أيضا في بعض من تحققاتها الدلالية على المجموع المؤلف من أجزاء مؤتلفة متسقة وهذه السمة (سمة الائتلاف) هي المناسبة الدلالية التي سوغت استعمال لفظة "نظام" في العديد من الأوضاع المصطلحية: نظام سياسي – اقتصادي – غذائي

شمسي (منظومة شمسية) .

واضح إذن أن لفظة "نظام" مثلها مثل "Système" وحدة معجمية استحالت مصطلحا علميا وتقنيا تتقاسمه ميادين معرفية شتى للدلالة على مفاهيم متنوعة مما يضفي عليها طابعا متلونا فضفاضا بينما يتوجب على المصطلح أنه يتسم بالدقة وأحادية المعنى . لقد بينا خلال تعريف المصطلح أنه يمثل وحدة بيئية قاعدية أي أنه ينحصر في حيز محدود وإن كان ينسحب على أوساط بيئية تتفاوت حجما وسعة ومن ثم مختلفة البنية والساكنة، ومصطلح "النظام البيئوي" يبقى قاصرا على الأقل من زاويتين:

1– خلوه من سمة المكانية أو الوسط وهي من السمات الدلالية الجوهرية في المفهوم،

2– اقترانه في الأذهان ببعض التجريد وكثير من التعميم حيث ينطبق في الغالب على ظواهر عامة كبرى تمتد على نطاق واسع ، سيما وأنه كثر الحديث مؤخرا عن النظام العالمي الجديد ففي عبارة "نظام بيئي" إحالة محتملة لما هو شمولي كوني ومن ثم استدعاء ذهني لحقائق من قبيل استنزاف الموارد المائية واتساع ثقب الأوزون.

لنتطرق الآن ولو بإيجاز لمصطلح " الحميلة البيئية" ."فالحميلة " كما يوردها اللسان: " الحميلة والحمالة: علاقة السيف أي محمله، والحميل : بطن السيل أي ما يحمله من غثاء و طين و هو لا ينبت . وإذن فقد وضع هذا المصطلح لعلاقة مشابهة بين الدلالة المصطلحية للغة المنقول منها والدلالة الأصلية للغة المنقول إليها، بينما كان الاقتراح الأول نتيجة علاقة مشابهة بين المدلولين الاصطلاحيين للغة المنقول عنها والمنقول إليها.فلفظة "حميلة" مشتقة من جذر "ح–م–ل" الذي تتقاسمه دلالة ما يحمل / ما نحمل فيه شيئا و ما نحمل عليه.

الحميل: بطن السيل. و الوليد في بطن أمه إذا أخذت من أرض الشرك.

الحمولة: الأحمال التي تحمل عليها الأثقال.

الحمول: الإبل بأثقالها، هي وما تحمله...

نستخلص إذا مما ورد أن مصطلح "الحميلة البيئية" أقرب للنصفة والصواب.

Estivation /Hivernation-Hibernation*

يعرف Pt.Robert هذين المصطلحين كالتالي:

« Hibernation: Etat d'Engourdissement où tombent certains mammifères pendant l'hiver (la marmotte, le loir) ou encore : Ensemble des modifications de toute nature que subissent les animaux sous l'action du froid hivernal »

« Estivation Engourdissement de certains animaux (serpents, crocodiles) pendant l'été. »

ثم يحيل إلى Hivernal .

وتقابل المعاجم المختصة هذين المصطلحين بمقابلات شتى منها: بيات شتوي : Hibernation

ورقاد صيفي: Estivation

هذا الاقتراح لمعجم العلوم الطبيعية لوزارة التربية الوطنية [المغربية] وبقطع النظر عن غياب النسقية الاشتقاقية في المصطلحين العربيين / بيات – رقاد/ الذي لا نرى له مبرراً ، خاصة إذا ما عدنا إلى الدلالة اللغوية للفظتين. وإن نحن أخذنا بعين الاعتبار التشابه الذي يوجد بين الظاهرتين حسب التعريف الذي أورده Pt.Robert ، أقول إذن بقطع النظر عن غياب النسقية، فإن موازنة دلالية بسيطة بين الألفاظ الثلاثة التي تتواتر في المعاجم المختصة لأداء هذا المفهوم كافية لإقناعنا بقصور هذين المصطلحين "بيات / رقاد " عن تأدية المعنى المطلوب بينما يفي بذلك مصطلحا سبات شتوي/ صيفي ، وهما المقابلان اللذان يقترحهما "المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء" حيث يرد مصطلح سبات شتوي مذيلا بتعريف مقتضب ((فتور الحياة في بعض النباتات والحيوانات في الشتاء)) . إذن ماذا تقول المعاجم بخصوص الألفاظ الثلاثة:

* البيات:

عن اللسان " البيات من بات يفعل كذا يبيت بياتا ومبيتا أي ظل يفعله ليلا وهو ليس من النوم [فهو ضد ظل يفعل كذا وكذا نهارا] وكل من أدركه الليل فقد بات نام أم لم ينم. والبيات : الليل (زمن)"

ومن ثم فإن السمة الدلالية المميزة هي تعيين فترة من اليوم وهي فترة الليل بغض النظر عما يتم فعله خلال هذه الفترة . أضف إلى ذلك أن الفتور أو الخدر الذي يتملك الحيوانات التي تخضع لهذه الظاهرة ليس فتورا أو خدرا مقتصرا على الليل بل يمتد على شهور وأيام عدة. أما فكرة الفتور أو الخدر فهي مغيبة تماما في الدلالة الأصلية لهذه اللفظة ومن ثم فلا مجال للحديث عن المطابقة أو المشابهة بين المدلولين. فماذا عن اللفظين الآخرين؟

* الرقاد:

عن اللسان: "الرقاد: النوم ثم الرقاد: النوم بالنهار في مقابل الرقود النوم بالليل. وأرقد الرجل بمكان إذا أقام به."

*السبات:

عن اللسان: "السبات الدهر، وابنا سبات: الليل والنهار. والسبات نوم خفي كالغشية . ويقال هو نوم المريض والشيخ المسن لخفة نومهما. وأصله من "السبت" أي الراحة والسكون وهن القطع وترك الأعمال [وفي تفسير للزجاج للآية القرآنية الكريمة ﴿وجعلنا نومكم سباتا ﴾: والسبات أن ينقطع عن الحركة و الروح في بدنه]. وأخيرا المسبوت الميت والمغشي عليه والعليل والمسبت الذي لا يتحرك. ويورد الهمذاني في كتاب الألفاظ الكتابية موازنة لطيفة دقيقة بين التناظر من مفردات النوم يقول: السبات نوم العليل والتهويم النوم الخفيف والهجوع والهجود النوم بالليل خاصة والقيلولة النوم ما بعد الظهر والرقاد النوم الطويل (ويورد بهذا الصدد الآية الكريمة ﴿ وتحسبهم أيقاضا وهم رقود ﴾ سورة الكهف).

و الحقيقة أن المشابهة الدلالية أوثق عرى بين Hibernation وسبات منها بين رقاد وHibernation . فالدلالة الأصلية لكلمة سبات تشمل دلالة جوهرية بالنسبة إلى مفهوم Hibernation وهو الانقطاع عن الحركة بينما تحضر في اللفظتين الأخريين سمة الغفوة والنوم وهي مع اقترابها من المدلول الاصطلاحي لا تفيده بدقة لأن الخدر غير النوم، أما السمة الأخرى فسمة الامتداد في الزمان فتوحيه الدلالة الأصلية لكل من الرقاد والسبات بطريقة غير مباشرة وفي هذا يتساويان. المناسبة إذن قائمة على المشابهة بين المدلول الاصطلاحي للغة المنقول منها والمدلول اللغوي الأصلي للغة المنقول إليها.

لنلق نظرة أخيرة على مناسبة دلالية قائمة على علاقة مشابهة بين المدلولين الأصليين للغة المنقول منها والمنقول إليها وهي مناسبة مكنت من إعمال لفظة كانت شبه مهجورة فأضحت مصطلحا متداولا بكثرة يفي بجميع مقاييس الصرف والتركيب.

***La cellule:**

الخلية، تأثيل الكلمة الفرنسية **cellule** من شأنه أن

يوضح لنا أمورا شتى:

Première acception :

P.Robert :

- Apparue en 1429, désignait chambre, du latin 'Cella ' (cellula).

- en 1845, local où une seule personne est enfermée ex : cellule de prisonnier .

Deuxième acception :

En 1668, cavité qui isole ce qu'elle enferme ex :

B /Loge

A/Cellule d'un gâteau de cire (la gaufre est gâteau de cire des abeilles) équival. Alvéole : cellule de cire que fait l'abeille.

- En 1830, Biologie :

Unité fondamentale, morphologique et fonctionnelle, de tout organisme vivant, qui comporte généralement une membrane périphérique limitant le cytoplasme au sein duquel se trouve le noyau

وفي اللسان: الخلية من خلا يخلو خلوا إذا فرغ المكان من الناس ولم يكن به أحد / خلا لك الشيء إذا فرغ.

[السمة المميزة الانفراد والاستقلال + الحركة الذؤوبة].

والخلية والخلي ما تعسل فيه النحل سواء كان من طين أو خشب. والخلية أيضا الناقة التي تخلي للحلب إما بفصل مولودها أو إبعاده وإذن فإن وضع المصطلح العربي "الخلية" كمقابل للمصطلح الأجنبي "Cellule" قوامه المناسبة الدلالية، مناسبة تعتمد المشابهة بين المدلولين الأصليين للغتين المنقول عنها والمنقول إليها.

قد يتساءل متسائل عن أهمية الخوض في مثل هذه الأمور بالنسبة إلى العملية التعليمية وعلاقتها بالمصطلح الموحد، الحقيقة أن تحسيس الطالب بمنطقية عملية الوضع الاصطلاحي وبالإمكانات العديدة التي توفرها اللغة العربية وتنمية حسه النقدي حيال ما يتلقاه من مصطلحات جديدة، كل هذا من شأنه أن يدفع بعملية التعريب إلى الأمام وأن يؤسس لخطاب علمي يتسم بالدقة والموضوعية.

المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا

تقديم وقراءة

ذ. حميد لحنيكات (*)

1- تقديم المعجم

يعتبر هذا المعجم ثمرة مجهود جبار قام به مكتب تنسيق التعريب على مدى سنين طويلة، فهو الآن يجمع بين دفتيه المعجم الموحد لمرحلة التعليم العام الذي صودق عليه في مؤتمر التعريب الثالث المنعقد في الجزائر سنة 1977 والمعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا للتعليم العالي الذي صادق عليه مؤتمر التعريب السادس بالرباط سنة 1988. ويمكن اختزال تقديم هذا المعجم في محاولة رصد الأهداف التي جاء ليحققها وهي كالتالي:

1-1 ربح رهان المعركة الحضارية التي تخوضها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بشكل عام ومكتب تنسيق التعريب بشكل خاص بتآزر مع مختلف المجامع والجامعات والمؤسسات العربية المعنية بتعريب المصطلح.

1-2 توحيد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الجغرافي وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

1-3 توحيد المناهج الدراسية والجامعية وتدريس مختلف حقول المعرفة باللغة العربية.

2- قراءة في محتوى المعجم

جاء هذا المعجم متضمنا لـ 2001 مصطلحاً. ويتضح من خلال قراءة طولية لمحاورة أنه يتضمن مصطلحات عامة وأخرى خاصة.

2-1 بالنسبة للمصطلحات العامة ونقصد بها تلك المصطلحات المشتركة بين مختلف العلوم، بحيث نجد الجغرافيا توظف مجموعة من المصطلحات المنتمية لعلوم أخرى، منها ما يتوافق في الاستعمال اصطلاحا ومفهوما مثل مصطلح "نمط الإنتاج" (1) بالنسبة لعلم الاقتصاد أو "طية وحيدة الميل" (2) بالنسبة لعلم الجيولوجيا أو "نمط المعيشة" (3) بالنسبة للأنتروبولوجيا، ومنها ما يتوافق في الاستعمال اصطلاحا لكن يختلف من حيث المفهوم مثل مصطلح "مجال" (4) الذي يختلف توظيفه كذلك حسب العلوم. وهنا تجدر الإشارة إلى أن العلوم التي تشترك في المصطلحات ذات المفهوم الموحد غالبا ما يكون لها ارتباط مباشر فيما بينها، مثلا "الجغرافيا الاقتصادية" لها علاقة وطيدة بالرياضيات والإحصاء وعلم الفيزياء والكيمياء و غير ذلك من العلوم الحقة.

---

* رئيس شعبة الاجتماعيات قسم الجغرافيا بالمدرسة العليا للأساتذة في تطوان

نماذج من المصطلحات العامة الواردة في المعجم

المصطلح بالعربية	الرقم الترتيبي	بعض المجالات الأخرى التي يمكن أن يُستعمل فيها المصطلح بجانب الجغرافيا		
تثقُف	22	الجغرافيا الثقافية	علم الاجتماع	الانتروبولوجيا
مهد الزراعة	59	الجغرافيا الزراعية	التاريخ	الاقتصاد
مطار	67	جغرافية النقل	علم الملاحة الجوية	الهندسة
سجل الرياح	97	الجغرافيا المناخية	علم الملاحة البحرية	الإيكولوجيا
برمائيات	94	جغرافية البيئة	البيولوجيا	جغرافيا الحيوان
متقابلات	111	الجغرافيا الطبيعية	في باقي العلوم	
ميز عنصري	112	الجغرافيا السياسية	التاريخ	علم الاجتماع
تربة لانطاقية	167	الجيومورفلوجيا	علم التربة	الجيولوجيا
مسقط شمسي	165		الهندسة	الدراسة الخرائطية
احتكار	1598	الجغرافيا الاقتصادية	علم الاقتصاد	علم الاجتماع

2-2أما بالنسبة للمصطلحات الخاصة فهي التي تهم علما معينا وهنا يجب طرح السؤال التالي:

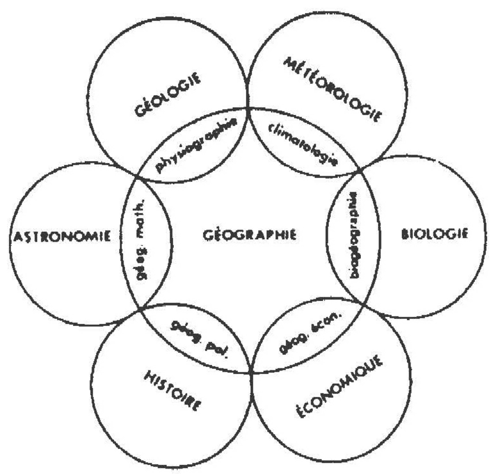
هل استطاعت الجغرافيا أن تؤسس لمصطلحات خاصة بها ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تقتضي منا القول بأن الجغرافيا أخذت تؤسس لنفسها منظومة مصطلحات ومفاهيم خاصة بها مع نهاية القرن 18، وبالطبع هذا لايعني أنها قبل هذه الفترة لم تكن تتوفر على مصطلحات ومفاهيم ولكن هذه الأخيرة -يعني المفاهيم- كانت مشتركة بين مجموعة من العلوم ويعبّر أغلبها عن مفاهيم وصفية اعتبارا لأن الجغرافيا في تلك الفترة كانت جامعة وشاملة لفروع مختلفة من العلوم (1) التي أصبحت حاليا مستقلة بذاتها بل وتسير نحو ظهور تخصصات جغرافية أخرى داخل كل فرع من هذه الفروع، كجغرافية المحيطات "Océanographie" وجغرافية البيئة "Biogéographie" وهنا تجدر الإشارة إلى أن الجغرافيا أصبحت في العقود الأخيرة مادة ولوداً بامتياز لمجموعة من التخصصات كعلم البيئة والإيكولوجيا، هذه التخصصات التي ميزت الجغرافيا جاءت نتيجة لتطور البحث العلمي. وهذه التخصصات الجديدة ستساهم لا محالة في إغناء الرصيد الجغرافي بمصطلحات ومفاهيم خاصة ودقيقة كما ورد في هذا المعجم، وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد الأمثلة التالية :

نماذج من المصطلحات الخاصة الواردة في المعجم

المصطلح بالعربية	الرقم الترتيبي	القابل بالفرنسية	مجال استعماله
رطوبة مطلقة	10	Humidité absolue	الجغرافيا المناخية
تضاريس وعرة	20	relief accidenté	الجيومورفلوجيا
مطر حمضي	24	pluie acide	الجغرافيا المناخية
تربة حمضية	26	sol acide	الجغرافيا الترابية
بنية حسب العمر	46	structure par âge	الجغرافيا السكانية
منطقة ثقافية	524	aire culturelle	الجغرافيا الثقافية
اجتثاث الغابة	567	Déforestation	جغرافية البيئة
ضاحية	867	Faubourg	جغرافية المدن
مزرعة	859	Ferme	جغرافية الأرياف
طاقة حفرية	954	énergie fossile	جغرافية الطاقة
حدود	972	Frontières	الجغرافيا السياسية

Figure 1.1 : les cercles sécants de Fenneman



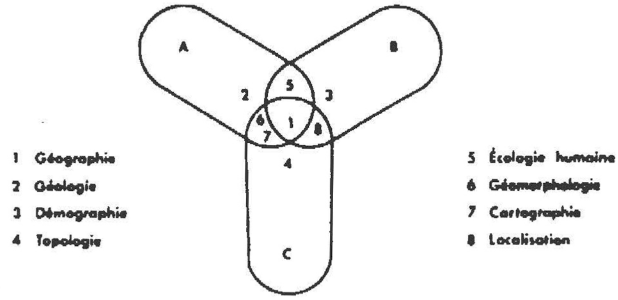
1 PHYSIOGRAPHIE
2 CLIMATÒLOGIE
3 BIOGEOGRAPHIE
4 GEO.ECOM
5 GEO.POL.
6 GEO.MATH

A. GEOLOGIE
B. METEOROLOGIE
C. BIOLOGIE
D. ECONOMIE
E. HISTOIRE
F. ASTRONOMIE

نظرية فينمان: الجغرافيا مادة متعددة التخصصات

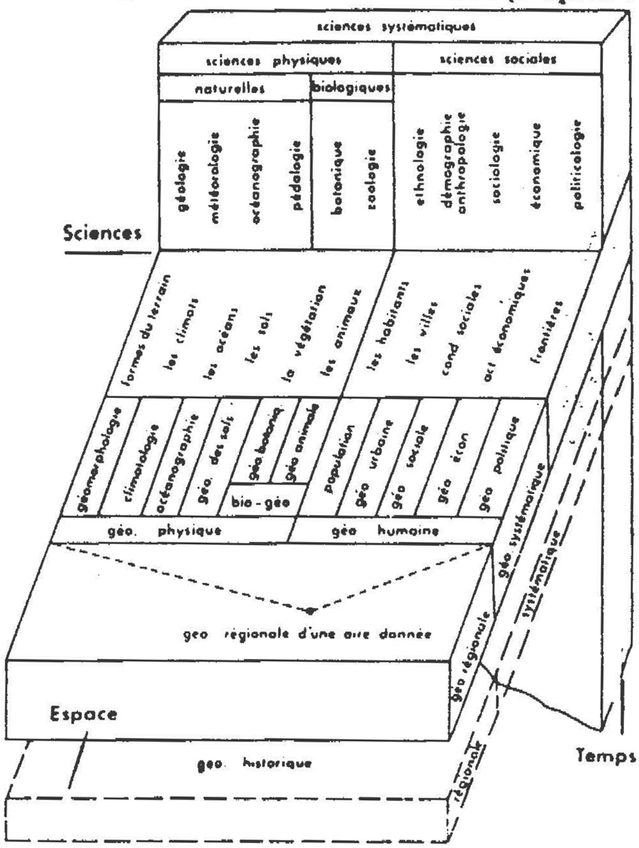
Figure 1.2 : Le « set theory » du modèle de Hagget

A sciences de la terre
B sciences sociales
C sciences géométriques



نظرية هاكيت: الجغرافيا مادة تقاطع العلوم

Figure 1.3 : Les plans sécants de Hartshorne (d'après Jhon Wise)



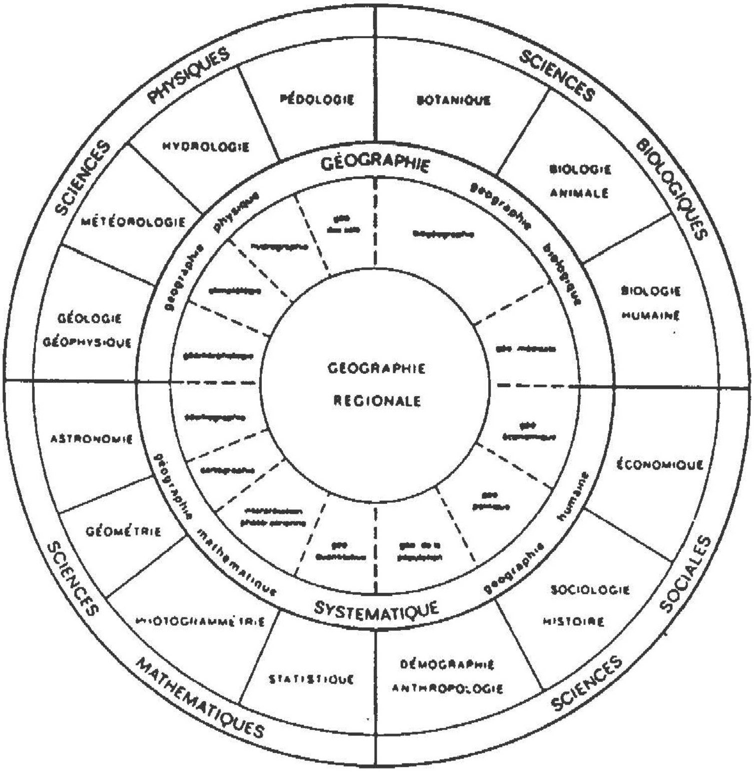
نظرية جون وايز: العلوم التركيبية تزحف على باقي التخصصات لتعطينا علوما أخرى أو فروعا أخرى للجغرافيا. هذه النظرية جاءت بشيء جديد هو عامل الزمن في فهم الظواهر الجغرافية .

FIGURE 1.4 : tableau synthétique de Hunter

	GÉNÉRALE ⟷ RÉGIONALE			
FONCTION DE RELATION		DIMENSION TEMPS		NOTIONS DE COHÉSION
Sciences physiques	PHYSIQUE Physiographie · glaciale · fluviale · aride Météorologie Climatologie · masses d'air · urbaine · micro Océanographie Climatologie Hydrologie · évaporation · équilibre de l'eau Pédologie Bio-géographie · botanique · zoologie Ressources Conservation	Evolution dans le temps: application à toutes les études régionales et systématiques; évolution multicyclique des formes du terrain, du climat, des sociétés	Espace: macro ou micro dimensions spatiales Continent Subcontinent Région Sous-région Localité, etc. Localisation spatiale des études régionales: a) synthèse de l'espace (conception classique); b) approche thématique de certains phénomènes de l'espace global; c) certains phénomènes dans une aire donnée	1. La notion d'espace 2. La notion de synthèse 3. L'interdépendance homme-milieu Espace: localisation, répartition, relations spatiales Synthèse: la totalité de l'environnement dans ses éléments physiques, biologiques et humains Homme-milieu: influence du milieu sur l'homme et vice versa. Déterminisme et possibilisme. La perception de l'environnement.
Sciences sociales	HUMAINE Économique · industrie manufacturière · transport · marketing · localisation Agricole Urbaine Population · démographie Historique Sociales, culturelles du comportement de la perception politique · électorale Médical			
	MÉTHODOLOGIE TECHNIQUES Cartographie: cartes, diagrammes et graphiques de l'ordinateur Photographie aérienne: petite échelle et "remote sensing" Méthodes quantitatives: techniques statistiques, ordinateur Géographie théorique: les théories, les concepts, les modèles Analyse systématique: écologie humaine, écosystème, inter-relations Géographie et éducation: la transmission des connaissances, théorie de l'apprentissage			

جاءت نظرية هانتر بأشياء جديدة بالتركيز على معنى المجال ومعنى التركيب ومعنى التأثير والتأثر.

FIGURE 1.5 : Modèle des cercles concentriques (d'après Dagenais)



نظرية داجني:

- الجغرافيا الإقليمية (نواة)
- تقاطع الجغرافيا وباقي العلوم
- تعدد العلوم المتداخلة بالجغرافيا باتساع المجال المدروس.

3- الاستنتاجات

يمكن تلخيص هذه الاستنتاجات في نقطتين أساسيتين، وهي كالتالي:

3-1 من حيث الشكل

جاء هذا المعجم بشكل منظم وبإخراج جيد متفرع إلى ثلاث لغات : العربية و الفرنسية والإنجليزية ومرتب بشكل أبجدي يسهل استغلاله والتعامل معه. كما يمكن القول بأنه أصبح يشكل قاعدة معطيات قيّمة قابلة للتنقيح والمراجعة كلما دعت الضرورة إلى ذلك بالإضافة إلى قابليته للاستعمال عن طريق الحاسوب.

3-2 من حيث المضمون

لاحظنا من خلال الأمثلة التي سقناها والنظريات التي لخصناها في الرسوم السابقة أن الجغرافيا هي مادة تتقاطع مع مجموعة من العلوم الأخرى كعلم الاقتصاد والإحصاء وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم، الشيء الذي يجعل من الصعب الفصل بين المصطلح الجغرافي والمصطلحات الأخرى ولهذا نجد هذا المعجم قد تضمن مصطلحات صنفناها في خانة المصطلحات العامة وأخرى في خانة المصطلحات الخاصة نظرا لارتباطها أكثر بالجغرافيا.

خلاصة

إن المفهوم والمصطلح يمكن اعتبارهما حجر الزاوية في كل علم من العلوم، فتطور هذه الأخيرة يبقى مرهونا بمدى توفرها على مصطلحات ومفاهيم دقيقة تعبِّر بشكل واضح عن مضمونها - العلوم- كما تعتبر الأداة الأساسية لأي بحث علمي أصيل.

إن المصطلح والمفهوم مرتبطان ارتباطا وثيقا اعتبارا لأن حضور الأول يستدعي بالضرورة حضور الثاني، فإذا كان المصطلح هو التعبير اللفظي للمفهوم فإن هذا الأخير هو التعبير عن الشيء في الذهن.

وفي الأخير وحتى يلعب المصطلح الدور المنوط به في المجال التعليمي وجب الإلحاح على توفير كتب مدرسية مراعية في مضامينها التطورات التي تعرفها المصطلحات والمفاهيم في الميدان العلمي بصفة عامة والميدان الجغرافي بصفة خاصة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن من بين الأهداف التي تلح عليها التوجيهات التربوية - خصوصا التي تتعلق بمرحلة الطور الثاني من التعليم الأساسي - إغناء الرصيد المعرفي للتلميذ بعدد من المصطلحات والمفاهيم انطلاقا من البيئة المحلية والوطنية بدءا بمصطلحات الجغرافيا البشرية والطبيعية ثم الفلكية ليخلص إلى تنوع الأرض وأوجه الأنشطة الاقتصادية البشرية.

لكن تحقيق هذه الأهداف لن يتأتى في غياب مراجع أو معاجم جغرافية متخصصة من شأنها أن تساعد الأستاذ على فهم المصطلحات وإدراك مغزى المفاهيم واستيعابها استيعابا جيدا حتى يتمكن من تبليغها وشرحها للتلميذ بأسهل الطرق وأنجع الوسائل.

إذن نتمنى أن يقوم المعجم الموحد للجغرافيا الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بهذا الدور النبيل وأن يرقى إلى تطلعات كل المربين والمهتمين بميدان المصطلح.

الهوامش :

(1) رقمه في المعجم الفرنسي 1586 ص 77

(2) رقمه في المعجم الفرنسي 1896 ص 77

(3) رقمه في المعجم الفرنسي 1585 ص 77

(4) رقمه في المعجم الفرنسي 2278 ص 110

(5) انظر نظريات فينمان، هاجيت، وايز، هانتر وداجني ضمن هذا المقال.

الجغرافيا بين المفهوم والمصطلح

ذ. عبد الله العبودي (*)

سنحاول في هذا العرض تقديم بعض الملاحظات العامة المتعلقة بمدى حضور المفهوم والمصطلح في الجغرافيا. هل يمكن الحديث عن مفهوم خاص بالجغرافيا؟ وهل يمكن الإقرار بمصطلح خاص بالجغرافيا؟.

إن الإجابة عن هذين السؤالين تفرض علينا:

- تحديد مفهوم الجغرافيا بشكل عام
- علاقة الجغرافيا بالعلوم الأخرى
- المفهوم في الجغرافيا
- المصطلح في الجغرافيا
- حدود استعمال المفهوم أو المصطلح في الجغرافيا
- اقتراحات عامة.

1- تحديد مفهوم الجغرافيا

أول ما يثير الانتباه هل لفظة "جغرافيا" مصطلح أم مفهوم؟ فالكلمة في الأصل كلمة يونانية وتعني Géographie : Geo هي الأرض وgraphie هي الوصف بمعنى أن الجغرافيا علم وصف الأرض. إننا نتعامل مع مصطلح غريب عن العربية منذ آلاف السنين، حتى أصبحنا نعتبر أن كلمة جغرافيا هي من ابتكارنا وأن هذا الاصطلاح عربي وهذا طبعا يتنافى مع الصواب، فالجغرافيا يمكن أن تكون مصطلحا ويمكن أن تكون مفهوما ولتفسير هذه الإشكالية لابد من الوقوف على بعض الأسس التي تحدّد المفهوم وتلك التي تحدد المصطلح. قبل ذلك يمكن تلخيص المفهوم العام الذي تتناوله الجغرافيا في النقط التالية :

• دراسة علاقة الانسان ببيئته الطبيعية وأساليب تفاعله معها

• دراسة نتائج التفاعل في أفق فهم وتحديد الميكانزمات والقوانين المتحكمة فيها،

• دراسة التوزيع المجالي للعناصر الطبيعية والبشرية بالاعتماد على المشاهدة والوصف في مرحلة أولى ثم التحليل والتعليل بعد ذلك.

إن الصعوبة التي تعيق الجغرافيا هي أنها علم لا يمكن دراسته بمعزل عن العلوم الأخرى، فهناك فريق يقول أن تداخل الجغرافيا مع باقي العلوم يعطيها قوة معرفية وبالتالي شخصية واضحة. و هناك فريق آخر يقلل من أهميتها العلمية باعتبارها عديمة الشخصية لا ترتكز على أسس علمية خاصة بها، وأنها مادة معرفية تصلح فقط لشحن ذهن المتلقي بأفكار جاهزة يمكن للوسائل السمعية والبصرية الحديثة توفيرها بسهولة.

2- ماهي العلاقة الموجودة بين الجغرافيا والعلوم الأخرى؟

لا شك أن إشكالية التدقيق في المصطلحات والمفاهيم من الإشكاليات الحساسة المطروحة على الباحثين في مختلف العلوم، وقد نالت الجغرافيا قسطا وافراً من الاهتمام من أجل جعلها مستقلة تنفرد بمنظومة مفاهيم ومصطلحات خاصة بها، ورغم هذا فإنها ما زالت تستعمل مصطلحات ومفاهيم اقتبستها من علوم أخرى (شبكة فريـنان وروب) مما يجعل أغلب مفاهيمها تبقى مفتوحة الشيء الذي يجعل عِلميتها نسبية بالمقارنة مع العلوم الحقة لأخرى.

فما هي إذن إشكالية المفهوم والمصطلح في الجغرافيا؟

---

* أستاذ الجغرافيا البشرية بالمدرسة العليا للأساتذة تطوان

3-3-1 المفهوم الجغرافي:

المفهوم هو أفكار جد دقيقة وتصورات عن الواقع في الذهن وتكون محسوسة أو مجردة، انطلاقا من هذه النتيجة نتساءل إلى أي حد يمكن الحديث عن المفهوم الجغرافي؟ لا ريب أن المفهوم في أي علم من العلوم يكون ملازماً له وبالتالي فتطور المفهوم يؤدي إلى الإسراع في تطور العلم والعكس صحيح. ومن خلال هذا تتضح لنا أهمية المفهوم في الفكر الجغرافي الذي لازمه منذ نشأته. إلا أنه بقدر ما تطور المفهوم الجغرافي بقدر ما تطور معه المحتوى الجغرافي وهنا لا بأس من التذكير بتقسيم Norman Graves المتعلق بسُلم متدرج للمفاهيم الجغرافية حيث قسمها إلى فئتين :

الفئة الأولى: هي المفاهيم الجغرافية التي تقوم على الملاحظة والوصف وهي بالتالي من المفاهيم المحسوسة مثل الظواهر والأشكال الطبيعية والبشرية القابلة للملاحظة والمشاهدة العينية مثلا التضاريس : جبال، هضاب، سهول، أو نشاط بشري أو اقتصادي: زراعة، مدينة، معمل...

إن هذه الفئةمن المفاهيم الوصفية كانت ملازمة للفكر الجغرافي منذ ظهوره رغم كونها عرفت تطورات عبر الحضارات، فمفهوم الأرض مثلاً عند البابليين: ذات شكل منبسط، والمصريون القدامى اعتبروها طويلة الشكل تبعاً لطول وادي النيل إلى غير ذلك من الأمثلة.

الفئة الثانية : وهي مفاهيم تقع في مستوى أعلى من التجريد بالنسبة للمفاهيم الأولى وتحاول أن تعطي مجموعة من التفسيرات والتعليلات لمجموعة من العلاقات التي تميز المفهوم وذلك تمشيا مع التطورات التي عرفها الفكر الجغرافي، فظهور النظرية المادية لكانط وديكارت اللذين أدخلا مبدأ السببية في العلوم الحقة، وظهور نظرية التطور لداروين وكذلك الاكتشافات الجغرافية الكبرى ساهم وبشكل مباشر في تطور المفهوم الجغرافي وجعله مسايراً للتطورات الحديثة.

إذن المفهوم في الجغرافيا الحديثة اعتمد على التفسير والتعميم فالتفسير يقتضي البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى وجود ظاهرة مجالية من حيث مورفلوجيتها ومكانها وحركتها. أما التعميم فيتجلى في تعميم المفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات التفسير عبر بناء "مفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات من أجل الرفع من مردودية الجغرافيا" ومن خلال هذا نريد أن نشير إلى أن الجغرافيا قد أخذت بعض المفاهيم من العلوم الأخرى خاصة العلوم المتشابهة سواء من العلوم الطبيعية، العلوم الاجتماعية أو الاقتصادية.

وبهذا أصبحت تتوافر الجغرافياعلى بعض المفاهيم المختلفة باختلاف هذه الفروع العلمية، مما أدى إلى انقسام الجغرافيا بصفة عامة إلى جغرافيا طبيعية وجغرافيا بشرية وهذه الأخيرة بدورها تفرعت إلى مجموعة من الفروع كل فرع مستقل بمنظومة مفاهيمية خاصة.

3-2 المصطلح الجغرافي

المصطلح تعبير لفظي دقيق، ويجب أن يحظى هذا اللفظ باتفاق الباحثين ويتكون من كلمة أو عبارة أو رمز، وهناك مصطلحات خاصة وأخرى عامة.

المصطلحات العامة : هي التي نجدها مشتركة بين مختلف العلوم، فلا ريب أن نجد الجغرافيا توظف مجموعة من المصطلحات التي توظفها هذه العلوم، فمنها ما تتوافق في الاستعمال اصطلاحا ومفهوما كالديمغرافيا بالنسبة لعلم السكان، المردودية في الإنتاجية في علم الاقتصاد، الزمن الجيولوجي بالنسبة للجيولوجيا. ومنها ما يتوافق في الاستعمال اصطلاحا لكن يختلف من حيث المفهوم مثل مصطلح "مجال" الذي يختلف توظيفه في الجغرافيا عن الأدب أو الرياضيات، أو مصطلح بنية الذي يختلف توظيفه كذلك حسب العلوم.

أما المصطلحات الخاصة فهي التي تهم علماً معينا ومن هنا يمكن طرح السؤال التالي : إلى أي حد استطاعت الجغرافيا

أن تؤسس مصطلحات خاصة بها؟ فإذا كانت هناك اجتهادات على المستوى العالمي منذ القرن 18 في موضوع توحيد المصطلحات الجغرافية فإن هذه الاجتهادات تبقى جد محتشمة على مستوى الدول العربية؟

بصفة عامة الفكر الجغرافي لا يخرج عن الازدواجية المشار إليها سابقا (المصطلحات العامة والمصطلحات الخاصة)، إلا أن المشكل الذي يطرح نفسه بالنسبة لهذا الفكر هو تعدد المرجعية اللغوية لهذا المصطلح، بحيث نجد أن هناك مصطلحاً معرباً – مصطلحاً مقتبساً – ومصطلحاً أصيلاً. فبالرغم من بعض التجاوزات، يبقى المشكل الأساسي في الوطن العربي هو المصطلح المعرب. هل هناك قواسم مشتركة يجب احترامها للوصول إلى مصطلح معرب موحد. فأسباب اختلاف المصطلحات في الوطن العربي ترجع بالأساس إلى اختلاف المصادر المعتمد عليها، ونتيجة لذلك نجد اختلال"مدلول المصطلحات الجغرافية باختلاف الأقطار العربية". فهناك أقطار عربت مصطلحاتها عن الأصل الإنجليزي، وأخرى قامت بتعريب مصطلحاتها عن الأصل الفرنسي. فكيف يمكن أن نوحد المصطلح في الوطن العربي، ونحن منقسمون إلى منظومة لغوية فرنسية وأخرى إنجليزية. كما أن عدم الالتزام بما تصدره المجامع والمؤسسات العربية من مصطلحات، ونخص بالذكر مكتب تنسيق التعريب بالرباط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية ببغداد. كل هذه المؤسسات لا تتوفر على سلطة لفرض نتائجها، وتبقى هذه المجهودات معلقة.

4- حدود استعمال المصطلح الجغرافي الموحد

تطرقنا سابقا إلى المرجعيةاللغوية الاستعمارية التي تحد من إيجاد مصطلح موحد. فإذا تصفحنا المصطلحات الجغرافية المنشورة الصادرة عن مختلف المؤسسات العربية، يمكننا إصدار حكم مفاده أن هناك فَبْرَكَة للمصطلحات الجغرافية، حيث نجد أغلبها ثقيلة على الأذن لا يمكن للمتلقي أن يتداولها بسهولة عادية، والأمثلة على ذلك كثيرة:

la fruffe	كمأة، تَرْفَاس : باللغة المحلية المغربية
la truffière	مكأة – المكان الذي تزرع فيه
transfluence	تنافس
purson	الشرشور
piez	الخرافيش
	الشخاريب

وبصفة عامة نجد، نحن المهتمين بالجغرافيا، سهولة استعمال المصطلح الفرنسي، في فهمه وتطبيقه (المرجعية اللغوية الاستعمارية المؤثرة في تكويننا الأساسي والثانوي) لأن هذا المصطلح يحترم الاشتقاق اللغوي للكلمة مثال:

Migration	الهجرة
Emigration	نزوح
Immigration	توافد
migration pondulaire	تراقص أو هجرة تراقصية
deboisement	قلع الأشجار
reboisement	غرس الأشجار
defrichement	الاجتثاب أو حرق الأشجار
debrouissouillage	إزالة الحشائش
Depienement	المدن، أو إزالة الأحجار

وبصفة عامة فالمصطلح الموحد في الجغرافيا يبقى أملاً منشوداً نتمنى أن يتحقق وفق منظور شمولي يحترم الخصوصيات العامة للبلدان العربية، فبدون استدعاء المتخصصين في المادة لا يمكن اطلاقا الوصول إلى مصطلح جغرافي علمي موحد، ونسوق في هذا العدد مثالين:

حين نريد تعريف مصطلح espace هناك مرادفات كثيرة منها : الفضاء– المعمور –المكان – المجال.

فعدم الإلمام بالمحتوى العلمي لكلمة Espace يجعلنا نقابله بفضاء أو مكان أو معمور. والفضاء يختلف عن المكان لأنه، حسب ابن منظور في لسان العرب، هو المكان الخالي من الأرض، في حين المكان هو مصطلح تجريدي، كما أن المعمور هو المجال المسكون فقط تبقى الكلمة المناسبة ل Espace هي المجال. ولماذا المجال وليس الفضاء لأن دارس الجغرافيا يعرف

أن المجال الجغرافي تضبطه قواعد جغرافية واضحة.

- التوطين
- التمييز
- التمقيد
- الإحساس
- كما أنه مجال مُعيشEspace vecu

المثال الثاني كلمة ville يقابلها في اللغة العربية مدينة. والمدينة تضبطها قواعد لا يعرفها سوى المتخصص.

فالمدينة حسب ابن منظور مشتقة من مَدَن بالمكان أي أقام به وجمعها مُدُن ومدائن (زهرة المدائن) وأصل الكلمة آرامية وتعني القاضي والعادل. وما علاقة القاضي والعادل بالمدينة؟ هي علاقة جغرافية أي أن مكان القاضي أو الحاكم لا يمكن أن يكون إلا في المدينة دون القرية.

كما أن كلمة مدينة تختلف من حضارة إلى أخرى والبعد الجغرافي يميز كل عنصر على حدة

- فالمدينة الإغريقية لا يمكن الحديث عنها إلا بوجود AGORA
- المدينة اليونانية لا يمكن الحديث عنها إلا بوجود FORUM
- المدينة المصرية لا يمكن الحديث عنها إلا بوجودالمعبد
- المدينة الإسلامية لا يمكن الحديث عنها إلا بوجودالمسجد الجامع
- المدينة العصرية أو الأمريكية لا يمكن الحديث عنها إلا بوجود C.B.D Centre Business district مركز تجاري كبير

ونختتم هذه الداخلة المتواضعة ببعض الاقتراحات التي نراها مساعدة لتوحيد المصطلح الجغرافي.

- أن نأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات المحلية لكل بلد عربي من الناحية الجغرافية.
- أن لا نهمش اللهجات المحلية من أمازيغية وسواها لأنها تحمل مصطلحات لها دلالات قوية وواضحة مثل أملو- أسمار- أزغار.
- أن نبتعد شيئا ما عن الأصل اللغوي لأن من شأنه أن يجعلنا نضيف أو نزيل حرفاً ويصبح المصطلح ثقيلاً ومشوهاً.
- أن يساهم المتخصص في إنتاج هذا المصطلح
- أن تخصص شروح كافية للمصطلح ولا نكتفي بالمقابلات الفرنسية أو الإنجليزية.

المراجع

- ابن منظور : لسان العرب، دار صادر بيروت
- زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط 1986.
- عبد اللطيف فضل الله ومحمد بلفقيه : المصطلحات الجغرافية معجم فرنسي عربي. الدار البيضاء 1983.
- علي وهبة : الجغرافيا البشرية. المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع 1986 طبعة 1.
- محمد بلفقيه : الجغرافيا : القول فيها والقول عنها طبعة 1991 الرباط.
- مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب 1966 عدد 22 1984 مجلد 19 سنة 1980.
- Pierre George : Dictionnaire de la géographie. 3ème édition. PUF. 1984 Paris
- Alain Rey : la terminologie : Noms et notions. que suis-je. PUF. 1979. Paris.

مصطلحات " علم التشكل الأرضي "

في المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا

ذ. الطيب المسكين (*)

تقديم

مما لا شك فيه أن تثبيت المصطلحات العلمية والفنية عامة والمصطلحات الجغرافية خاصة وضبط المفاهيم والتدقيق في معانيها وبالتالي توحيدها على مستوى الوطن العربي مسألة غاية في الأهمية والخطورة. إذ أن التوحيد المصطلحي يعتبر نقطة أساسية في مجال تقريب الاتصال والتواصل بين الأخوة العرب وهي بالتالي مسألة حضارية تسهل عملية التنمية الشاملة والمتكاملة إن على مستوى البنى الفكرية أو على مستوى البنى الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.

في هذا الإطار تأتي مجهودات مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال توحيد المصطلحات العلمية والأدبية والفنية بهدف رفع التحدي الناتج عن التطور السريع في الميدان المصطلحي للبلدان الغربية والذي يعتبر نتيجة لما يشهده من نماء واتساع في مجال الابتكار والاختراع والبحث العلمي الدقيق.

إلا أن هذه البادرة – أي محاولة توحيد المصطلحات بين أقطار المجموعة العربية تعترضها صعوبات جمة نذكر منها ما يلي :

- الازدواجية اللغوية المتعددة داخل الأقطار العربية الناتجة – أساساً – عن الاستعمار البريطاني أو الفرنسي أو الإيطالي أو الإسباني، وبالتالي فكل بلد يترجم عن لغة البلد المستعير خاصة عندما يتعلق الأمر بالتوحيد المصطلحي بين مفكرين ناطقين بالإنجليزية وآخرين بالفرنسية مما يحدث اضطرابا في معاني المصطلحات المترجمة ودلالاتها، الشيء الذي قد ينتج عنه تعدد في مضامين المفهوم الواحد والمصطلح أو المصطلحات التي تعبر عنه.
- صعوبات ناتجة عن خصوصيات بعض اللغات المترجم عنها كالفرنسية والإنجليزية، خاصة تلك التي تتعلق بالمصطلحات المركبة أو التي تبدأ بمقاطع على هيأة سوابق préfixes أو لواحق suffixes.

لتوضيح هذه الصعوبات والمشاكل نقدم دراسة للمصطلحات الخاصة بالجيومورفلوجيا بالمعجم الخاص بالمصطلحات الجغرافية.

يتناول المعجم ما يزيد عن 1000 مصطلح تدخل ضمن خانة الجيومورفولوجيا وهي مصطلحات لها علاقة بالوحدات التضاريسية وأنواع الصخور والتربات والمجاري النهرية والسيرورات والديناميكات الفاعلة في تشكيل وتكوين الأشكال التضاريسية.

ومن قراءة هذه المصطلحات وتدقيق معانيها اهتدينا إلى تبيان بعض التناقضات في الترجمة وبعض التشويهات، كما لاحظنا وجود نقص كبير في المصطلحات الجيومورفولوجية.

إن هدفنا ليس النقص من قيمة هذا المعجم، بل المساهمة في إثرائه وتقويمه لأن هذه العملية سُنة حميدة تجعل المعجم يساير التطور العلمي ومستجداته على جميع الأصعدة.

1– أستاذ الجغرافيا الطبيعية بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان

1- تناقضات في ترجمة المصطلحات:

ص19 جابية النهر	- catchment basin - bassin de reception
ص 33 جابية النهر	- drainage area - bassin fluvial - bassin versant
ص 106 سيل متفرق	- sheet wash - ruissellement diffus
سيل غطائي	- sheet flood - ruissellement en nappe
ص 119 سيل	- torrent - torrent
ص 112 جريان مائي	- run off - ruissellement
ص 114 جريان سطحي	- surface run off - écoulement superficiel
ص 39 زمن	- era - ère
حقب طبقات الأرض	- geologic éras - ères géologiques
ص 65 خدوش	- karren - karren, lapiés
ص 69 لابييز (شكل كارستي بسيط)	- lapiés (Fr) - lapias, lapiés
ص 47 ركام جليدي نهائي	- end moraine - moraine frontal
ركام جليدي أمامي	- frontal moraine - moraine frontal

أما الهفوات في ترجمة المصطلحات فهي عديدة وقد تحدث تشوهات وخلخلة في فهم معاني المفاهيم والمصطلحات وهذه بعض الأمثلة مع بدائل مصطلحية نقترحها للتصويب والاستدراك.

2- مصطلحات مشوهة الترجمة

المصطلح المقترح	مقابلها في المعجم الموحد	الصفحة	المصطلحات بالإنجليزية والفرنسية
زحف	انسياق	32	- Drifting - charriage
سدائم الزحف	صخور مغتربة		- nappe de charriage
ركام ضمجليدي	ركام جليدي داخلي	38	- englacial moraine - moraine interglaciaire
بيئة	بيئة	38	- environment
محيط			- environnement
تكون تربة تحدد ألمونية	تكون تربة الحديدي	43	- Ferrallitisation
تكون اللاتريت	نشأة اللاتريت	69	- lateritisation
عامل محد	عامل محدد	70	- limiting factor - facteur limitant
جمدي	شبه جليدي	89	- periglacial - periglaciaire
الجهد الأيوني	درجة الحموضة في التربة	89	- PH
تدفق التربة – تخوير	انزلاق التربة	110	- solifuction - solifluxion

3- ثغرات في المعجم الموحد

ترجع هذه الثغرات إلى أن المعجم لم يعط كثيرا عن المصطلحات من اللغات المترجم عنها وذلك راجع في نظري إلى أن المعجم، رغم صدوره سنة 1994، متخلف كثيرا عن التطور الذي عرفه علم الجيومورفولوجيا على مستوى التراكم المعرفي وكذا على مستوى غزارة المفاهيم والمصطلحات المرتبطة به، فمعظم المصطلحات المترجمة تدخل ضمن فرع الجيومورفولوجيا البنيوية التي نمت وتطورت مع بداية القرن العشرين. والواقع أن فروع جديدة ظهرت مهيكلة في إطار الجيومورفولوجيا وهي الجيومورفولوجيا الديناميكية والجيومورفولوجيا المناخية منذ الستينات، ولذا وجب إثراء المعجم بالمصطلحات غير الموجودة به وإثراء فهرسه بالمفاهيم التي تدخل ضمن الجهاز المفاهيمي للفرعين المذكورين. وخير نموذج على هذا نأخذ المصطلحين التاليين اللذان يوجدان في المعجم الموحد وهما morphologie و géomorphologie، بينما هناك مصطلحات أخرى مشتقة منهما ولا توجد بالمعجم الموحد كـ :

morphodynamique, morphogènèse,
morphogénique, morphostructural,
morphoclimatique, morphopédologique.

خلاصة

يمكن اعتبار المعجم الموحد خطوة أساسية على درب توحيد المصطلحات بين أقطار العالم العربي. وهي خطوة يجب مواكبتها بالتقويم والتنقيح والمواكبة للمستجدات في مجال المصطلح سواء كان ذلك علميا أو أدبيا أو فنيا.

ورقة عمل حول المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات

ذ. حميد البجطة (*)

نقدم في هذه الورقة "المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات" وندلي ببعض الملاحظات حوله من خلال الجواب، ولو جزئيا، على السؤال التالي :

• هل تجد المصطلحات المستعملة في التعليم العام (ما قبل الجامعي) في المغرب مكانا لها في المعجم الموحد؟.

I– تقديم المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات

معجم الرياضيات وارد ضمن المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك الذي أصدره مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1990. ومعجم الرياضيات هذا هو دمج لثلاثة معاجم في الرياضيات صودق عليها في مؤتمري التعريب الثاني (الجزائر 1973) والثالث (ليبيا 1977) (انظر تقديم المعجم الموحد ص 7).

ويضم معجم الرياضيات 3431 مصطلحا مرتبة ترتيبا أبجديا انطلاقا من الانجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية. وهو مزود بفهرسين فرنسي وعربي مرتبين ترتيبا ألفبائيا لتسهيل استعماله باللغات الثلاث (العربية، الإنجليزية، اللفرنسية)

II– ملاحظات حول المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات:

في مرحلة أولى، وللجواب على السؤال المطروح، قمنا بمقارنة المقابل العربي الوارد في المعجم الموحد مع المقابل العربي المستعمل في التعليم العام بالمغرب وذلك وفق الخطوات التالية:

أ– الخطوة الأولى : قمنا بجرد جميع المصطلحات بالفرنسية الواردة كمدخل في المعجم الفرنسي العربي لمصطلحات الرياضيات في التعليم العام بالمغرب والذي أصدرته وزارة التربية الوطنية، وتكوين الأطر سنة 1980. وقد اكتفينا بجرد الاسم، الموصوف (substantif) دون الفعل والصفة والظرف والعبارة. وهكذا أحصينا 945 كلمة من بين 4200 كلمة ما بين مدخل وتفريعة موجودة في مصطلحات الرياضيات للتعليم العام بالمغرب أي بنسبة (22,5 %)

ب– الخطوة الثانية : جردنا بعد ذلك المقابلات العربية الواردة في المعجم الموحد بعد أن حددنا رقم المقابل الأجليزي انطلاقا من الفهرس الفرنسي.

وهنا لا بد من إبداء الملاحظات التالية :

(1) عندما لم نجد مصطلحا بالفهرس الفرنسي كنا نبحث عن المصطلحات المركبة التي يرد فيها وبالتالي نضبط المقابل العربي إذا أمكن ذلك.

مثال :

Changement => changement de repère (480)

Extraction => extraction des racines (1240)

Figure => figure géométique (1375),

figure circulaire (866)

Membre => membre gauche (1712)

Retenu => addition avec retenu (60)

Trapèze => trapèze isocele (1762)

(*) مفتش التعليم الثانوي بنيابة تطوان (المغرب)

(2) لجأنا في بعض الأحيان إلى ضبط المقابل العربي للمصطلح الفرنسي وذلك بالرجوع إلى المقابلات العربية لتفريعات هذا المصطلح (كمصطلحات خاصة بالرياضيات)

مثال :

استمرار	Continuité (762)
اتصال دالة	Continuité d'une fonction (766)
استمرار من اليسار	Continuité à gauche (764)
عبارة	Expression (1222)
قضية خاطئة	Expression fausse (1259)
تكرار	Fréquence (1318)
تردد دالة دورية	Fréquence d'une (1322) fonction périodique
تواتر أساسي	Fréquence fondamentale (1342)
لا تعادلية	Inéquation (1592)
متراجحة ذات مجهول واحد	Inéquation à une inconnue (1594)
معيار	Module (1997)
مقياس	Module (1998)
مقياس عدد مركب	Module d'un nombre complexe(1999)
تقدم	Progression (247)
متوالية هندسية	Progression géométrique (1377)
تباين	Variation (3341)
جدول تغيرات	Tableau de variation (3093)

(3) لجأنا كذلك إلى المصطلح الفرنسي الوارد كمدخل نعت (adjectif) وتفريعاته لرصد أو ضبط المقابل العربي المحتمل !

مثال :

Absorption (N) => absorbant (29)

Abstraction (N) => abstrait (30)

Equiprobabilité (N)=>équiprobable(adj) (1159)

Intérieur (N) => intérieur (adj) (1673)

Monotone (N) => monotone (adj) (2016)

Technique (N) => technique (adj) (3116)

ج- الخطوة الثالثة : قمنا بمقارنة المقابل العربي الوارد في المعجم الموحد مع المقابل العربي المستعمل في التعليم العام بالمغرب. فوزعنا المقابلات إلى أربع مجموعات :

المجموعة الأولى : تضم المصطلحات بالفرنسية التي ورد لها نفس المقابل العربي في المعجمين وعددها 388 مصطلحا أي بنسبة (41%)

المجموعة الثانية : تضم المصطلحات بالفرنسية التي ورد لها مقابلان متقاربان (من حيث الاشتقاق) في المعجمين. وتضم 73 مصطلحا أي بنسبة (8%)

مثال مستخرج من الجدول رقم 2 (انظر الجدول 2)

نموذج 1

متجهة، (متجه)	Vecteur
ثابتة، (ثابت)	Constant
محددة، (محدد)،	Déterminant
ترتيبة، (ترتيب)،	Arrangement
تبديلة، تبديل،	Permutation

نموذج 2

تسرع (تسارع)،	Accéleration
تعداد (عدّ)	Denombrement
مفاضلة، (تفاضل)،	Différentiation
إغلاق، (انغلاق)،	Fermeture
منظم، (نظم)،	Norme
استرباع، (تربيع)،	Quadrature
قصور، (اقتصار)،	Restriction
نظمة، (نظام)،	Système
تحقق، (تحقيق)،	Vérification

نموذج 3

مسدس، (سداسي)،	Hexagone
مثمن، (ثماني)،	Octogène

نموذج 4

مستوى، (مستو)،	Plan
منحنى، (منحن)	Courbe

نموذج 5

نسبثانية ، (نسبثاني)	Birapport
غير وارد	Bipoint

ملاحظة : المصطلح بين قوسين هو المقابل العربي الوارد في المعجم الموحد.

المجموعة الثالثة : تضم المصطلحات بالفرنسية التي ورد لها مقابل عربي في المعجم الموحد مختلف (من حيث الاشتقاق) عن المقابل العربي المستعمل في المغرب : وعددها 111 مصطلحا أي بنسبة 11%

مثال مستخرج من الجدول رقم 1 (انظر الجدول رقم 1)

أفصول (إحداثي سيني*)	Abscisse
أرتوب (إحداثي صادي)	Ordonnée
شلجم (قطع مكافئ)	Parabole
مدلول (قطع زائد)	Hyperbole

والعديد من المفاهيم الأساسية في الرياضيات :

Complexe, corps, combinaison, barycentre, inégalité, translation, repère

وغيرها تشمله الملاحظة السابقة

المجموعة الرابعة : وتضم المصطلحات بالفرنسية التي لم ترد في الفهرس الفرنسي للمعجم الموحد وعددها 365 (اي38%). ويمكن تصنيفها إلى مصطلحات تدخل في اختصاص الرياضيات وأخرى متداولة ولا تتعلق بمادة الرياضيات بشكل خاص. وإذا كان المعجم الموحد قد حذف المصطلحات التي لا تدخل في الاختصاص كما جاء في تقديم هذا المعجم (ص 8) وهو ما يفسر غياب مقابلات مصطلحات مثل : achat, bâte, capital, date, écriture, fléche, gare, héritier, impôt, jeu, lieu, magasin...إلخ... فإن التساؤل المطروح هو لماذا تم إغفال مصطلحات تدخل في صميم الاختصاص وهي كثيرة مثل :
bipoint, cardinal, diagonalisation, encadrement, majoration, minoration, linéarisation, incertitude, monoïde, prédecesseur, schéma, subdivision ...إلخ...؟

2- ملاحظات أساسية :

أ- نعلم أن الاستقرار أساسي للتواصل والتفاهم عامة وفي المجال الدرسي خاصة. فبينما نجد المصطلح الفرنسي ثابتا ومحددا فإن المصطلح العربي غير قار في ميدان الرياضيات. وقد ورد في المعجم الموحد مثلا أسماء مختلفة لدلول واحد دون أن تكون هذه الأسماء مترادفة. ووردت كذلك كلمات مختلفة اللفظ والمعنى يقابلها مرادف واحد في اللغة العربية في المعجم الموحد.

1) أمثلة لأسماء مختلفة لدلول واحد (أنظر الجدول رقم 3)

صنف	Classe
صف	(classe)
مقابلة	correspondance
تناظر	correspondance
اتصال	continuité
استمرار	continuité
(تسلسلي)	(continu)
لا تعادلية	inéquation
(متراجحة)	(inéquation)
مجال	intervalle
فترة	intervalle
جملة	famille
عائلة	famille
تبديل	permutation

(تبادل) (permutation)

تقسيم division

قسمة Division

تدريج Echelle

مقياس Echelle

استدلال بالتراجع Dém.par recurrence

استدلال بالإنابة Dém.par recurrence

تكرار fréquence

تردد Fréquence

متعدد السطوح Polyèdre

كثير الوجوه Polyèdre

(2) أمثلة لكلمات مختلفة اللفظ والمعنى يقابلها مرادف واحد في اللغة العربية بالمعجم الموحد (انظر الجدول رقم 4)

مجال domaine, intervalle :

احتمال probabilité, éventualité :

مركب complexe, composé (N) :

اتجاه sens, direction :

حد limite, borne, terme :

حدود frontières, termes :

كرة balle, bille, boule, sphère :

تناظر correspondance, symétrie :

ب- مما لا شك فيه أن اختلاف المصدر الأجنبي (أنجليزي، فرنسي) يؤثر على الترجمة. وهذه نماذج من المعجم الموحد :

1. قدرة مجموعة power of a set / ensemble de parties

2. مستقيمان متخالفان skew lines / droites non coplanaires

3. عدد نسبي rational number / nombre rationnel

4. مجموعة محدودة من أسفل bounded set from below / ensemble minoré

أما في التعليم العام المغربي فإننا نستعمل :

مجموعة الأجزاء (1) ومستقيمان غير مستوائيان (2) وعدد جذري (3) ومجموعة مصغورة (4).

ج- لقد وردت أخطاء في الترجمات وهذه نماذج منها :

ميل : mille و تشاكل متصل homomorphisme و مركز التحاكي centre de similitude وغيرها كثير (...)

د- لم ترد بعض المصطلحات في الفهرس الفرنسي للمعجم الموحد علما بأنها واردة في المعجم الأنجليزي – الفرنسي-العربي.

مثل : relation, régle, région, réflexivité

بعد تقديم هذه الملاحظات لا بد من التأكيد على أنه كان من المكن التعمق في الدراسة القارنة للمصطلح الوارد في كلا المعجمين (الموحد والمغربي) وذلك بالوقوف مثلا على مسألة تأنيث بعض المشتقات الواردة ضمن المجموعة الثالثة (ف IIج) مثلا وعلى استغلال النسبة إلى الجمع والمثنى في الدلالة على نفس الصيغة (إيجاد مقابل لأداة التصدير (-Bi) في اللغة الفرنسية) وكذلك فحص القابل العربي المقترح في كل معجم من حيث الترادف وصيغ المشتقات بالنسبة للمجموعة الثالثة (فقرة IIج) (صيغ : أفعول، إفْعال !...). إن هذا العمل يتطلب عملا جماعيا ويصعب كثيراً على شخص بمفرده.

في الأخير، لا بد من التأكيد على أن نقط التقارب والتقاطع كثيرة ومتنوعة بين المعجم الموحد ومعجم مصطلحات الرياضيات المستعملة في التعليم العام المغربي، إلا أنه لابد من القول بأن كثيرا من المصطلحات الموجودة في البرامج المغربية لم أجد لها مقابلا في المعجم الموحد وبالتالي فالمطروح هو أن يأخذ المعجم الموحد الذي سيصدر فيما بعد، بعين الاعتبار المناهج والكتب المقررة في مختلف البلدان العربية.

عدد التفريعات في المعجم II	المقابل العربي في المعجم II	المقابل العربي في المعجم I	المقابل بالإنجليزية في المعجم I	المقابل بالإنجليزية في المعجم II
لوحة بيانية (2)	محساب، محسبة	معداد	Abacus	1. Abaque
(3)	أفصول	إحداثي سيني	Abscissa	2. Abscisse
(1)	خُلْف	غير منطقي	Absurd	3. Absurde (N)
قوس مزدوجة(0)	لأمّة	قوس مزدوجة أقواس متموجة	Embraces	4. Accolade
مرصافة، تراصف (0)	استقامية	تراصف	Alignment	5. Alignement
(0	حشد	تجميع الحدود	Aggregation of term	6. Assemblage
(3)	موضوعة	بديهة، مسلمة	Axiom	7. Axiome
(0)	مرجح	مركزمتوسط	Barycentre	8. Barycentre
(0)	كُلّة	كرة	Ball	9. Bille
(1)	حافة	حرف	Edge	10.Bord
طاقية، قبة صغيرة(1)	كُمّة	قبة كروية	Cap of sphere	11.Calotte
(0)	سليسلة	منحني السلسلة	Catenary	12.Chainette
(0)	دائرة	محيط..	Circumference of a circle	13.Circonférence
(0)	لوغاريتم التمام	عكس اللوغاريتم	Antilogarithm	14.Cologarithme
توافق (1)	تأليفة	توافيق	Combination	15.Combinaison
انسجام، تساوق(0)	انسجامية	اتساق	Consistency	16.Compatibilité
عدد مركب (2)	عقدي	مركّب	Complex	17.complexe

المعجم I : هو المعجم الموحد

المعجم II :هو معجم مصطلحات الرياضيات في التعليم العام المغربي

• الرقم الوارد بين قوسين هو عدد التفريعات المتعلقة بالمصطلح في المعجم II

الجدول رقم 1

المقابل بالإنجليزية في المعجم II	المقابل بالإنجليزية في المعجم I	المقابل العربي في المعجم I	المقابل العربي في المعجم II	عدد التفريعات في المعجم II
18.congruence	Congruence	تطابق	موافقة	(0)
19.construction	Construction	بناء	إنشاء	(0)
20.corps	Field	حقل	جسم	(5)
21.correlation	Correlation	ارتباط	تعالق	(7)
22.correspondance	Correspondance	(مقابلة)	تواصل	تناظر (1)
23.crible	Sieve of	غربال...	كربال	(1)
24.critère	(Canchy criterion)	(معيار)	مصداق	(0)
25.crochet	brackets	أقواس مستطيلة	معقوفة	(0)
26.croissance	(ascending..)	(.. تصاعدي)	تزايد	(0)
27.couple	couple	ثنائية	زوج	(0)
28.déclinaison	declination	انحدار	انحراف	(1)
29.décomposition	decomposition	تحليل	تفكيك	(1)
30.démonstration	(demonstration)	(استدلال)	برهان	(0)
31.déplacement	displacement	إزاحة	انتقال	(0)
32.dièdre	dihedral	زوجي السطح	ثنائي الوجوه	(1)
33.domaine	domain	مجال	حيز	(2)
34.échelle	scale	(تدريج)	سلم	تدرج، مقياس (2)
35.efficacité	efficiency	كفاءة	نجوع	(0)
36.élimination	cancellation	حذف	إقصاء	(0)
37.	elimination			–
38.épreuve	trial	محاولة	اختبار	2)
39.équipollence	(equipolent sets)	(..متكافئة)	تساير	(0)

المقابل بالإنجليزية في المعجم II	المقابل بالإنجليزية في المعجم I	المقابل العربي في المعجم I	المقابل العربي في المعجم II	عدد التفريعات في المعجم II
40. erreur	Error	خطأ	غلط	(6)
41. excentricité	Excentricity	اختلاف مركزي	تباعد مركزي	(1)
42. éventualité	Contingency	احتمال	امكانية	(0)
43. extrapolation	Extrapolation	تعديل خارجي	استيفاء	(0)
44. extrémum	Extremum	نهاية قصوى	مطراف	(0)
45. factorisation	Factoriazation	تحليل إلى عوامل	تعميل	(0)
46. famille	Family	جملة، عائلة	أسرة	(6)
47. faute	Fault	هفوة	خطأ	(0)
48. frontière	Boundaries	حدود	تُخم	(0)
49. gain	Gain	ربح	كسب	(0)
50. génératrice (N)	Generatrix	راسم	مُوَلِّد	(2)
51. hélice	Helix	لولب	حلز	(1)
52. hexaèdre	Hexahedron	سداسي السطوح	سادسي الوجوه	(0)
53. hodographe	Hodograph	راسم خطّي	راسم الخطى	(1)
54. homomorphisme	Homomorphism	تشاكل متصل	تشاكل	(5)
55. hyperbole	Hyperbola	قطع زائد	هُذْلول	(1)
56. hyperboloïde	Hyperboloïd	مجسم زائدي	مجسم هذلولي	(0)
57. histogramme	Histogram	مدرج تكراري، درج تكراري	مدراج	(1)
58. implication	Implication	تضمين	استلزام	(3)
59. incidence	Incidence geom	هندسة الوقع	تلاقي	(1)
60. inclusion	Inclusion	احتواء	تضمين	(0)
61. incompatibilité	Incompatibility	تنافر	عدم انسجام	(0)
62. indétermination	Indetermination	عدم تعيين	عدم التحديد	(0)

المقابل بالإنجليزية في المعجم II	المقابل بالإنجليزية في المعجم I	المقابل العربي في المعجم I	المقابل العربي في المعجم II	عدد التفريعات في المعجم II
63. inégalité	inequality	متباينة	متفاوتة	(4)
64. majoration	increase	زيادة	إكبار	(0)
65. maximum	maximum	نهاية كبرى	أقصى	(4)
66. médiatrice	right bisector mediator	عمود منصف، منصف عمودي	واسط	(2)
67. minimum	minimum	نهاية صغرى	أدنى	(4)
68. module	modulus	مقياس	معيار	(4)
69. normale (N)	(normal to..)	(عمود)	منظمي	(2)
70. notation	notation	رمز	كتابة ، اصطلاح	(0)
71. Objet	object	شيء	كائن	(1)
72. orbite	orbit	مسار	مدار	(0)
73. ordonnée	ordinate	احداثي صادي	أرتوب	(1)
74. organigramme	flow chart	رسم تخطيطي	مخطط تنظيمي	(0)
75. orthocentre	orthocentre	ملتقى الأعمدة	مركز التعامد	(0)
76. paire (N)	pair	زوج	ثنائية	(0)
77. parabole	parabola	قطع مكافئ	شلجم	(0)
78. parallélepipède	parallelopiped	متوازي السطوح	متوازي الأوجه	(0)
79. polyèdre	polyhedron	متعدد السطوح	وجوهية	كثير الوجوه(2)
80. postulat	postulate	مسلمة	موضوعية	(1)
81. prime	premium	قسط	مكافأة	(0)
82. prisme	prism	منشور	موشور	(2)
83. prix	price	سعر	ثمن	(4)
84. proposition	proposition	قضية	عبارة	(1)

المقابل بالإنجليزية في المعجم II	المقابل بالإنجليزية في المعجم I	المقابل العربي في المعجم I	المقابل العربي في المعجم II	عدد التفريعات في المعجم II
85. rabais	Rebate	تخفيض	حطيطة	(0)
86. recensement	Census	تعداد	إحصاء	(0)
87. repère	Cartesian system	نظام	مَعْلَم	(5)
88. retournement	Turning	انعطاف	قلب	(0)
89. semestre	Biannual	نصف سنوي	أسدوس—ستة أشهر	(0)
90. signe	Sign	علامة	إشارة	(0)
91. sous-corps	Subfield	حقل جزئي	جسم جزئي	(0)
92. sous-espace	Subspace	فراغ جزئي	فضاء جزئي	(0)
93. sous-normal	Subnormal	تحت العمود	تحت منظمي	(0)
94. superposition	Superposition	تراكب	تطابق	(0)
95. suprémum	Supremum	أصغر حد أعلى	محد علوي	(0)
96. retenu	Carrying	حَمْل	احتفاظ	(2)
97. région	Region	منطقة	جهة	(0)
98. symétrie	Symmetry	تناظر	تماثل	(5)
99. synthèse	Synthesis	تركيب	توليف	(0)
100. tautologie	Tautology	تحصيل حاصل	صَحْصَحَة	(0)
101. taxe	(taxe)	(ضريبة)	مَكْس	(0)
102. test	test	اختبار	روز	(1)
103. tracé	plotting-tracing	ترسم- تخطيط	مَخَطّ	(0)
104. translation	translation	تنقيط —انسحاب	إزاحة	(1)
105. triangulation	triangulation	تقسم إلى مثلثات	مُثلثة	(1)
106. trièdre	trihedral	ثلاثي السطوح	ثلاثي الأوجه	(1)
107. type	type	نمط	طراز	(2)
108. univers	Finite universe)	عالم	كون	(0)
109. variance	Variance	اختلاف	معايرة (إحصاء)	(2)
110. vérité	Truth	صواب	حقيقة	(1)
111. argument	زاوية —عمدة	زاوية – عمدة	عمدة	(1)

عدد الكلمات ما بين مدخل وتفريعة الواردة في المعجم II : 234

الجدول رقم 2

عدد التفريعات في المعجم II	المقابل العربي في المعجم II	المقابل العربي في المعجم I	المقابل بالإنجليزية في المعجم I	المقابل بالإنجليزية في المعجم II
(9)	تسرُّع	تسارع	acceleration	1. accélération
(2)	لصوق	تلاصق	adhesion	2. adhérence
(0)	إطالة	استطالة	alongation	3. allongement
(0)	توازي مضاد	ضد التوازي	anti-parrallelism	4. antiparallélisme
(1)	ترتيبة	ترتيب	arrangment	5. arrangement
(2)	تشاكل ذاتي	تشاكل تقابلي داخلي	automorphism	6. automorphisme
(0)	نسبثانية	نسبثانية	biratio	7. birapport
(2)	مِحَدٌ	حدّ (قيد)	bound	8. borne
(0)	محسبة	حاسب	computer	9. calculatrice
(3)	متمم	(متممة) (متمم)	complement	10. complémentaire
(1)	تجميع – تجميعة	(مجموعة)	(collection)	11. collection
(0)	استنتاج	نتيجة	conclusion	12. conclusion
(1)	رابطة	روابط (أدوات الربط)	(connectives)	13. connecteur
(0)	محافظة	(حفظ)	(conservation)	14. conservation
(3)	ثابتة	(ثابت)	constant)	15. constante
(5)	منحني	مُنحنٍ (المنحني)	curve (المنحنى)	16. courbe (n)
(0)	تَعْداد	عدّ	enumration = couting	17. dénombrement
(1)	مُحددة	محدد	determinant	18. déterminant
(0)	ثُنوِيّة	(..الثنائية)	(duality principle)	19. dualité

الجدول رقم 2

المقابل بالإنجليزية في المعجم II	المقابل بالإنجليزية في المعجم I	المقابل العربي في المعجم I	المقابل العربي في المعجم II	عدد التفريعات في المعجم II
20.différenciation	Differenciation	تفاضل	مفاضلة	(0)
21.durée	Duration	أمد	مدة	(0)
22.échantillonage	Making up of samples	معاينة	تَعيان	(1)
23.égalité	Equality	مساواة	متساوية	(0)
24.endomorphisme	Endomorphism	تشاكل داخلي	تشاكل باطني	(3)
25.étoile	(star)	(نجم)	نجمة	(0)
26.événement	event	حادثة	حدث	(11)
27.expression	expression	عبارة	تعبير	(6)
28.extension	extension	(توسيع تطبيق) توسُّع	توسيع ، تفصيل	(3)
29.fermeture	closure	انغلاق	إغلاق	(0)
30.hexagone	hexagon	سداسي	مسَدَّس	(1)
31.hyperplan	hyperplane	مستوٍ أفقي	مستوى فوقي	(0)
32.hypothèse	hypothesis	فرضية	افتراض	(2)
33.identité	identity	تطابق، مطابقة	متطابقة، تطبيق مطابق	(2)
34.indice	index (pl:indices)	دليل	مِدَل	(3)
35.infinité	infinity	لانهاية	ما لانهاية	(0)
36.injection	injection	تطبيق متباين	تباين	(1)
37.intégration	integration	تكامل	مكاملة	(2)
38.lemme	lemma	مبرهنة تمهيدية	تمهيدة	(0)
39.médiane	median	مستقيم متوسط	متوسط، وسط	(2)
40.monôme	monomial	أحاديّ الحدّ	حَدّية	(1)
41.monotomie	monotone (adj), monotonic	(رتيب)	رتابة	(0)
42.multiplicité	multiplicity	تعدّد	تعددية	(2)

الجدول رقم 2

المقابل بالإنجليزية في المعجم II	المقابل بالإنجليزية في المعجم I	المقابل العربي في المعجم I	المقابل العربي في المعجم II	عدد التفريعات في المعجم II
43. norme	Norm	نَظْمٌ	مُنْظَم	(3)
44. octagone	Octagone	ثُماني	مُثَمَّن	(1)
45. pavage	Pavement	رصف	ترصيف	(0)
46. pavé	(paved)	(مرصوفة)	رصفة (ج رصفات)	(0)
47. permutation	permutation	(تبادل) تبديل	تبديلة	(2)
48. perpendicular (N)	perpendicular	(عَموداً)	عَمُوديٌ	(1)
49. plan (N)	plane	مُستوٍ	مستوى	(13)
50. preuve	proof	برهان على	برهان، ميزان	(1)
51. prolongement	(extension of function)	(امتداد...)	تمديد	(1)
52. quadrangle	quadrangle	شكل رباعي	رباعي	(0)
53. quadrature	quadrature	تربيع	استرباع	(0)
54. quadrilatère	quadrilatéral	رباعي الاضلاع	رباعي	(4)
55. rangée	array	صفف	صفيفة	(0)
56. récurrence	(recurrence)	بالتراجع، بالآثابة تتكرار	ترجُح	(6)
57. restriction	restriction	اقتصار	قصور	(1)
58. résultat	outcome	ناتج	نتيجة	(0)
59. salaire	wage	أجر	أجرة	(0)
60. séparation	separation	فصل	انفصال	(0)
61. singleton	singleton	مجموعة أحادية	أحادية	(0)
62. sommation	summation, summation sign	تجميع (جمع)	تجميع	(0)
63. succession	succession	تَوَال	توالي	(0)
64. surjection	surjective application	تطبيق شامل	شُمول	(0)
65. période	period	دور (دورة)	دور	(1)
66. supposition	assumption	فَرَضٌ	افتراض	(0)
67. système	system	نظام	نظمة	(9)
68. tetraèdre	tetrahedron	رباعي الوجوه	رباعي أوجه	(1)
69. tracé	plotting	تخطيط	مَخَطّ	(0)
70. triplat	triplicate	ثلاثية	مثلوث	(0)
71. trisection	trisection	تثليث	ثُلثٌ	(0)
72. variété	manifold	متنوعة	نُوَيْعَة	(2)
73. vecteur	vector	متجه	مُتجهة	(12)
74. vérification	vérification	تحقيق	تحقق	(1)

عدد الكلمات ما بين مدخل وتفرعه الواردة في المعجم II : 202

الجدول رقم 3

	المقابل العربي في المعجم I	المصطلح الفرنسي	المصطلح الإنجليزي	رقم المصطلح الإنجليزي في المعجم I	
.1	صنف صف	classe classe	class (class)	528 (1162)	532
.2	اتصال استمرار (تسلسلي)	(continuité..) (continuité..) (continu)	(continuity) (continuity) (continued..)	(763) (764) (752)	(14)
.3	عطف وصل ربط	conjonction conjonction conjonction	conjunction conjunction conjunction	727 725 (726)	
.4	تحديد تعيين	détermination détermination	determination (determination)	972 (973)	Designation
.5	نشر فك	(développement) (développement)	(expansion of) (expansion)	(1210) (1211)	
.6	مقابلة (تناظر...)	correspondance (correspondance)	correspondance (correspondance)	(796) (2162)	
.7	(منحنى) (منحني) منحن	Courbe	(curve) (curve) (curve)	1319 452 850	

لائحة – مثال لمصطلحات مختلفة لمدلول واحد من غير أن تكون مترادفة.

الجدول رقم 3

	المقابل العربي في المعجم I	المصطلح الفرنسي	المصطلح الإنجليزي	رقم المصطلح الإنجليزي في المعجم I	
7	قسمة تقسيم	Division (division)	Division (division)	1063 (1233)	
8	تدريج مقياس تدرج (سلم القياس)	Échelle (échelle...) (échelle...) (echelle)	Scale (scale) (scale) (scale)	2788 (1078) (1256) (482)	
9	توسع توسيع	Extension (extension)	Extension (extension)	1223 (1225)	
10	شكل مخطط	(figure..) (figure..)	(figure) (figure..)	(1375) (866)	(2348)
11	جملة عائلة	(famille..) (famille)	Family) (family)	(2218) (1260)	
12	لاتعادلية متراجحة	Inéquation (inéquation)	Inéquation (inéquation)	1592 (1593)	(1594)
13	مجال فترة	(intervalle) (intervalle)	(interval) (interval)	(2164) (540)	
14	مدرج تكراري (درج تكراري)	Histogramme Histo de fréq	Histogram Frequency hist	1457 1320	

الجدول رقم 3

	المقابل العربي في المعجم I	المصطلح الفرنسي	المصطلح الإنجليزي	رقم المصطلح الإنجليزي في المعجم I	
.15	متعدد السطوح كثير الوجوه	polyèdre (polyèdre)	polyhédron (polyhedron)	2393 (984)	
.16	حدودية كثير(ة) الحدود	(polynôme..) (polyôme..)	(…polynomial) (…polynomial)	(485) (493)	
.17	استدلال بالتراجع استدلال بالإنابة	(recurrence) (recurrence)	(..recurrence) (..recurrence)	(2612) (934)	
.18	عمود منصّف منصف عمودي	(médiatrice) (médiatrice)	(right bisector) mediator	2741 1952	
.19	تبديل (تبادل..)	permutation (permutation..)	permutation cyclic permutation)	2323 (866)	
.20	رتبة صف مرتبة	(rang) rang (rang..)	(rank) row (…place)	2579 2771 1487	
.21	عمدة زاوية متغير	argument (argument) (argument)	argument (argument..) (argument)	234 (235) (236)	
.22	تكرار تردد تواتر	fréquence (fréquence) (fréquence)	frequency (fréquency) (frequency)	1318 1322 1342	

الجدول رقم 4

	رقم المصطلح الإنجليزي في المعجم I	المصطلح الإنجليزي	المصطلح الفرنسي	المقابل العربي في المعجم I	
 (808) (1810)	1804 (3121) 370 (3131) 371	limit term bound terms boundaries	limite terme borne termes frontières	حدّ حدّ حدّ حدود حدود	1
	2452 757	probability contingency	probabilité éventualité	احتمال احتمال	2
	1092 (1093)	edge (edge of…)	bord arête	حرف حرف	3
	1997 (422)	module (..criterion)	module critère	معيار معيار	4
	2948 301 301 301	sphere ball ball ball	sphère bille balle boule	كرة كرة كرة كرة	5
مجال علاقة؟ مجال الدالة	1069 (2164)	Domain (..interval)	Domaine intervalle	مجال مجال	6
	2828 1022	Sense Direction	Sens direction	اتجاه اتجاه	7
استدارة انعطاف	3261 1620	Turning Inflexion	Retournement inflexion	انعطاف انعطاف	8
One to one correspondance	3084 2162	Symmetry (correspondance)	Symétrie (correspondance)	تناظر تناظر	9
	652 634	Compound complex	Composé complexe	مُرَكب مُرَكب	10

لائحة – مثال لكلمات مختلفة اللفظ و(أو) المعنى يقابلها مرادف واحد في اللغة العربية

الجدول رقم 4 تابع

الجدول رقم 5 أ

IIالمصطلح بالفرنسية في المعجم	Iالمصطلح بالفرنسية في المعجم
1- Linearisation	18- Cardinal
2- Symétrisation	19- Clan
3- Mathématisation	20- Confiance
4- Monoïde	21- Contraposition
5- Morphisme	22- Dépouillement
6- Prédecesseur	23- Diagonalisation
7- Prédicat	24- Effectif
8- Préordre	25- Encadrement
9- Quatification	26- Epimorphisme
10- Shéma	27- Epure
11- Seuil	28- Escalier (3002)
12- Subdvision	29- Trellis
13- Vissage	30- Trilou
14- affixe	31- Filtre
15- diagonalisation	32- Homéomorphisme
16- Bipoint	33- Incertitude
17- Bon ordre	34- Indéterminée (N)

لائحة – مثال لمصطلحات أساسية في المعجم رقم II ولا مقابل لها في المعجم رقمI

الجدول رقم 5 ب

Achat	شراء		Ecriture	كتابة
Arbre	شجرة		Eloignement	ابتعاد
Argent	نقد		Enchère	مزاد
Arrivée	وصول		Enveloppe	غلاف
Atome	ذرة		Exemple	مثال
Augmentation	زيادة		Flèche	سهم
Batôn	عَصَا		Finance	مالية
Boîte	علبة		Frais	مصاريف
Calendrier	يومية		Frictification	تثمير
Capital	رَسْمال		Gare	محطة
Chemin	سبيل		Grossiste	بائع بالجملة
Chèque	شيك		Guichet	شباك
Colis	طَرْد		Héritier	وارث
Comptable	محاسب		Hypothèque	رهن رسمي
Couronne	إكليل		Impôt	ضريبة
Date	تاريخ		Instrument	أداة
Dépression	انخفاض		Jeu	نِسْقَة، لعب، لعبة
Détail	تقسيط		Lien	رابطة
Devis	مقايسة		Location	كراء
difficulté	صعوبة		Magasin	مخزن

لائحة على سبيل المثال لمصطلحات متداولة في المعجم رقم II ولا مقابل لها عربي في المعجم رقمI

معجم مصطلحات علم النفس اللغوي
واضطرابات النطق والكلام

(إنجليزي – عربي)(*)

(الجزء الثاني)

د. عامر جبارصالح(**)

D	
Dyslalia / mechanic,	عيوب النطق الناتجة عن حالات العطل في الأجهزة المحيطية للكلام
Dyslalia / motoric = mechanic dyslalia	
Dyslalia / functional	عيوب النطق الناتجة من أسباب بيئية
Dyslalia/ connected	عسر النطق المتشابك
Dyslalia/specific	عيب النطق الخاص (العيب في نطق صوت محدد)
Dyslexia	عسر القراءة، اضطراب القراءة
Dysorthography/ errors	أخطاء الكتابة
Dysorthophony/ errors	أخطاء النطق
Dysphasia	الحبسة(الأفازيا) الجزئية
Dysphonia	اضطرابات الصوت
Dyspnea	عسر التنفس

Dysprosodic	تعسر التطويح (اضطراب الجانب الموسيقي في الكلام: النبر، النغم،الإيقاع)
E	
Echo	صدى، رجع الصوت
Echo Speech	صدى الكلام
Echolalia	مصاداة، ترديد الألفاظ لا إرادياً
Echopathy	صداء (مرض الترديد في الحركة والفعل)
Echophrasia/echolalia	تصدية الألفاظ (ظاهرة مرضية تتميز بالمحاكاة الصوتية المباشرة الآلية)
Echopraxia	محاكاة حركية مباشرة وآلية
Educable	قابل للتعلّم
Education	تربية، تعليم
Educational	تربوي، تعليمي
Educational clinic	عيادة تربوية
Educational diagnosis	تشخيص تربوي

(*) وضع شرطة مائلة كهذه(/)بين الكلمات الإنجليزية يعني أن ما بعدها من الكلمات يسبق الأولى أصلا وتقرأ قبل الكلمة الواردة قبل هذه العلامة مثالmotor/Alalia تقرا motor alalia

(**)أستاذ علم النفس اللغوي المساعد – جامعة ناصر/ليبيا

Educational retardation	التأخر الدراسي
Educational stimulation	تحفيز تربوي
Educational therapy	العلاج التربوي
Efferent	تصدر، صادر، ناقل من المركز إلى الطرف
Efferent aphasia	الحبسة المصدرة
Efferent axon	محور عصبي صادر
Efferent nerve	عصب صادر، عصب ناقل
Ego	الانا (التحليل النفسي)
Egocentric	متمركز حول الذات
Egocentric response	استجابة متمركزة حول الذات
Egocentric speech	كلام متمركز حول الذات
Egocentric thinking	تفكير متمركز حول الذات
Elicit	استخرج، استنتج
Eliciting stimulus	مثير يستخرج الاستجابة
Elision	حذف (حذف الصوت)
Eloquence	بلاغة، فصاحة
Embryo	جنين
Embryological	جنيني
Embryology	علم الأجنة
Emotion	انفعال، عاطفة
Emotional	انفعالي، عاطفي
Emotional adequacy	الكفاية الانفعالية
Emotional filter	المرشح الانفعالي
Emotional regulation	التنظيم الانفعالي
Emptiness	فارغ، شكلي
Endogenous	داخلي المنشأ، نام من الداخل
Energy	طاقة، قوة
Energy system	منظومة الطاقة

Epilepsy	الصرع
Epileptic	صرعي
Equal	مساو، معادل
Equal stage	مرحلة التساوي
Etiological	سببي (من أسباب)
Etiological classification	التصنيف السببي (أحد تصنيفات اضطرابات الكلام القائم على أسباب الإضطراب)
Etiology	علم أسباب الأمراض
Electroshock therapy	العلاج بواسطة الصدمات الكهربائية
Event	حدث، حادثة
Events communication	اتصال (توصيل) الحوادث
Excitation	تنبيه، إثارة
Execution	تنفيذ
Exhibition	استعراض، اظهار
Exogenous	خارجي المنشأ، ناشئ من الخارج
Expansion	امتداد، توسع
Explosion	انفجار
Explosive Speech	كلام انفجاري
Expression	تعبير، إيضاح
Expression aphasia	الحبسة (افازيا) التعبير
Expressive activity	نشاط تعبيري
Expressive behavior	سلوك تعبيري
Expressive function	وظيفة تعبيرية
Expressive language	لغة تعبيرية
Expressive monologue	مناجاة تعبيرية
External	خارجي
External control	ضبط خارجي
External environment	البيئة الخارجية

Extinction	انطفاء
Extrasensory	خارج عن الحواس
Extrasensory perception	الإدراك الخارج عن الحواس (باراسيكولوجي، علم نفس الخارق)
Extraversion	انبساط
F	
Facial	وجهي، خاص بالوجه
Facial expression	التعبير الوجهي
Facial nerve	العصب الوجهي (العصب . الدماغي السابع)
Factor	عامل
Factor analysis	التحليل العاملي
Factor / causative	عامل مسبب
Factor / centroid	عامل مركزي
Factor / environmental	عوامل بيئية
Factor / extrinsic	عامل خارجي
Factor / genetic	عامل وراثي (جيني)
Factor / hereditary	عامل وراثي
Factor / intrinsic	عامل داخلي
Factor / overlapping	عوامل متداخلة
Factor / pathogenic	عامل ممرض
Factor / predisposing	العوامل المهيئة للمرض
Factor / social	عامل اجتماعي
Factor / verbal	عامل لفظي
Feed	تغذية
Feedback	تغذية راجعة (مرتدة)
Feedback / delayed	تغذية راجعة مرجأة
Feedback / immediate	تغذية راجعة فورية
First	الأول، من الدرجة الأولى

First signaling system	المنظومة الاشارية الأولى (المنظومة الحسية)
Fissure	شق، أخدود
Fissure/central, fissure of Rolando	الشق المركزي، شق، رولاندو (في المخ)
Fissure/ lateral, fissure of Sylvius	الشق الجانبي، شق سيلفيوس (في المخ)
Fixation	تثبيت (تحليل نفسي)
Fixation conditions	حالات التثبيت
Fixed	ثابت
Fixed interval schedule	نظام فترة التعزيز الثابتة
Fixed ratio schedule	نظام نسبة التعزيز الثابتة
Flat	مسطح، مفرطح
Flatten vowels	الصوائت المسطحة
Fluency	طلاقة (لغوية)
Fluency disorders	اضطرابات الطلاقة
Fluency/ideational	الطلاقة الفكرية
Fluency of expression	الطلاقة في التعبير
Fluency/word	الطلاقة اللفظية
Fluttering	السرعة الزائدة في الكلام
Flash	وميض، ومضة، عرض سريع
Flash cards	بطاقات العرض السريع (وسائل تعليمية)
Form	شكل، صيغة
Form/symbolic	صيغة رمزية
Formal	شكلي، صوري
Formal operational stage	مرحلة العمليات الشكلية المجردة

Forward	أمامي، متقدم
Forward associations	الارتباطات السابقة
Forward conditioning	الاشتراط المتقدم
Fraction	كسر، جزء
Fractional	جزئي
Fractional antedating goal response	استجابة الهدف الجزئي المتقدم
Fractional signal	الاشارة الجزئية
Free	حر، طليق
Free association	التداعي الحر
Free recall	الاستدعاء أو التذكر الحر
Fricatives	احتكاكية (خصائص صوتية)
Frontal	أمامي، جبهي
Frontal lobe	الفص الأمامي (للدماغ)
Frontal vowels	الصوائت الأمامية
Function	وظيفة
Function/heuristic	وظيفة استكشافية
Function/informative	وظيفة خبرية (إعلامية)
Function/imaginative	وظيفة تخيلية
Function/instrumental	وظيفة نفعية (وسيلية)
Function/interpersonal	وظيفة تفاعلية
Function/neutral	وظيفة عقلية
Function/motor	الوظائف الحركية
Function/personal	الوظيفة الشخصية
Function/regulatory	وظيفة تنظيمية
Function/symbolic	وظيفة رمزية
Functional	وظيفي
Functional aphasia	حبسة وظيفية

Functional asymmetry	اللاتناظر الوظيفي
Functional deafness	صمم وظيفي
Functional dyslalia	عسر النطق الوظيفي
Functional defect	عيب وظيفي
Functional disorder	اضطراب وظيفي
Functional fixedness	التثبيت الوظيفي
Functional system	منظومة وظيفية
Functional view of language	نظرة وظيفية للغة
Functional vocabulary	مفردات وظيفية
Functional brain system of speech	المنظومة الدماغية الوظيفية للكلام
G	
Gammacism	عيب نطق الجيم
General	عام
General ability	القدرة العامة
General basis	أسس عامة
General factor	العامل العام
General intelligence	الذكاء العام
General mental ability	القدرة العقلية العامة
General norms	المعايير العامة
General linguistic theory	النظرية اللغوية العامة
Generalization	تعميم
Generalization process disorders	اضطرابات عملية التعميم
Generalization /transfer by	الانتقال بالتعميم
Generalization/verbal	تعميم لفظي
Generate	يولد
Generative	توليدي
Generative rewrite rules	القواعد التوليدية التفسيرية

Generative semantic theory	نظرية المعنى التوليدي
Generative system	نظام توليدي
Gestures	حركات معبرة، إيماءة
Global	شامل، كلي
Global characters	صفات شاملة أو كلية
Glosso	بادئة نفسي أو تدل على اللسان
Glossophobia	خواف التكلم
Glossopharyngeal nerve	العصب اللساني البلعومي
Gnosia	معرفة، عرفان
Gnostic	معرفي
Gnostic units theory	نظرية الوحدات المعرفية
Gradual extinction	الانطفاء التدريجي
Grammar	علم النحو والصرف (القواعد)
Grammatic	حسب القواعد
Grammatical competence	القدرة النحوية
Grammatical system disorders	اضطرابات النظام القواعدي
Graphasthenia	صعوبة ضبط مهارة الكتابة
Grapheme	أصغر وحدة كتابية
Graphic	كتابي، خطي
Graphic lapse	هفوات كتابية
Graphic segments	القطع الكتابية
Graphic signals	إشارات كتابية
Graphic substantiation	المادة (الوسط) الكتابية الناقلة
Graphic substantiation disorders	اضطرابات الوسط الكتابي (الوعاء التجسيدي الكتابي)
Graphic text	موضوع كتابي
Graphomania	هوس الكتابة
Graphophobia	خواف الكتابة
Graphorrhea	تدفق الكتابة (رغبة دائمة في الكتابة والتخطيط عديم المعنى)
Gray	رمادي، سنجابي
Gray matter	المادة السنجابية (في الجهاز العصبي)
Grimaces	تكشيرات، تقطيب الوجه
Growth	نمو
Growth/horizontal	نمو أفقي
Growth/linguistic	النمو اللغوي
Growth/mental	النمو العقلي
Growth/pattern	نمط النمو
Growth/physiological	النمو الفسيولوجي
Growth/psychological	النمو النفسي
Growth/vertical	نمو رأسي
H	
Habit	عادة
Habit/acquisition of	اكتساب العادة
Habit deterioration	تدهور العادات
Habit formation	تكوين العادة
Habit/language	العادات اللغوية

Habit/oral reading	عادة تحريك الشفتين أثناء القراءة الصامتة
Habit strength	قوة العادة
Habit training	تدريب العادات
Habit/transfer of	انتقال العادة
Handedness	سيطرة يد على الأخرى
Handedness/left	استخدام اليد اليسرى
Handedness/right	استخدام اليد اليمنى
Handicap	عاهة، عائق
Handicap/emotional	عائق انفعالي
Handicap/hearing	عائق سمعي
Handicap/language	عائق لغوي
Handicap/multiple	معوقات متعددة (في شخص واحد)
Handicapped	معوق، ذو عاهة
Harmonic	متسق، منسجم، موسيقي
Harmonious	متناسق، حسن الإيقاع
Harmonization	توفيق، توافق، تناسق
Harmonize	وفق، توافق، نسق
Harmony	وفاق، اتفاق، تناغم
Harshness	خشونة، غلظة
Harshness voice	الصوت الخشن
Hemiplegia	شلل نصفي
Hemispheres	نِصفَيْ الكرة المخَيّين
Heuristic	استكشافي، تنقيبي
Heuristic function	وظيفة استكشافية
Heuristic method	الطريقة الاستكشافية
Heuristic search strategies	استراتيجيات البحث الاستكشافي

Hierarchy	هرمية تنظيم هرمي
High	عالي
High vowels	الصوائت العالية
Higher	أعلى، أرقى
Higher brain centers	مراكز الدماغ العليا
Higher mental processes	العمليات العقلية العليا
Hoarseness	بحة، جشة
Hoarseness voice	بحة الصوت
Holism	مذهب الكل
Holistically	كلي
Holophrastic stage	مرحلة التعبير عن فكرة كاملة من خلال كلمة واحدة
Homo	النوع الإنساني
Homo sapiens	انسان عاقل
Human	انسان، بشر، إنساني
Human behavior	سلوك إنساني
Human cognition	الادراك المعرفي العقلي الإنساني
Human intelligence	الذكاء الإنساني
Human race	سلالة بشرية
Hyper	فرط، مفرط، زيادة
Hyperactivity	فرط النشاط، النشاط الزائد
Hyperacusia	حدة السمع
Hyperkinetic dysphonia	اضطرابات الصوت الناتجة من الاجهاد الحركي
Hyperprosodic	فرط التطويح
Hyperreactivity	فرط رد الفعل

Hypo	نقص، قلة، تحت
Hypoacusis	ضعف السمع
Hypoglossal nerve	العصب تحت اللساني
Hypokinetic dysphonia	اضطرابات الصوت الناتجة من تدني الفعالية
Hypoprosodic	ضعف التطويح
Hypothetic deductive method	الطريقة الافتراضية الاستنتاجية
Hysteria	هستيريا، هَرَعَ
Hysteriac	مصاب بالهستيريا
Hysterical	هستيري، هرعي
Hysterical amnesia	فقدان الذاكرة الهستيري
Hysterical aphonia	فقدان الصوت الهستيري
Hysterical blindness	العمى العصبي الهستيري
Hysterical deafness	الصمم الهستيري
I	
Id	السهو، السهي (التحليل النفسي)
Idea	فكرة، معنى، صورة ذهنية
Ideal	مثالي، المثل الأعلى
Ideal curriculum	المنهج المثالي
Ideal competence	الكفاية المثالية
Ideal strategies	الاستراتيجيات المثالية
Identification	تعرُّف، تمييز
Identification clues	مؤثرات أو مفاتيح التعرف
Identification function	الوظيفة التمييزية (تعريفية)(لغة)
Idiocy	العته (ضعف عقلي)

Idioglossia	لغة خاصة(عدم وضوح النطق حيث يبدو كلغة أجنبية)
Idiom	عبارة اصطلاحية، أسلوب التعبير الغوي
Idiomatic expression	تعبيرات اصطلاحية
Idiot	معتوه
Imaginative	تصوري، خيالي
Imaginative function	الوظيفة التصورية (لغة)
Imageless thought	التفكير بدون صور
Imbecile	الطفل الأبله (ضعف عقلي)
Imbecility	بلاهة
Imitation	تقليد، محاكاة
Immersion	انغماس
Impression	انطباع
Improvisation	أعمال مرتجلة
Impulse	إيعاز، دفع
Impulse/nervous	إيعاز عصبي
Immediate	مباشر، فوري، عاجل
Immediate action	إجراء عاجل، فعل مباشر
Immediate feedback	تغذية رجعية فورية
Immediate memory ability	القدرة على التذكر المباشر
Immediate memory spam	مدى التذكر المباشر
Individual	فرد، شخص
Individual differences	الفروق الفردية
Individual instruction	التدريس الفردي
Individual therapy	العلاج الفردي
Individualization	تفريد، مراعاة الفردية

Inputs	مدخلات
Insight	استبصار
Insomorphism	مبدأ التشاكل (أو التماثل)
Instinct	غريزة
Instinctive	غريزي (غير مكتسب)
instruction	تعليم
Instruction/oral	تعليمات شفوية
Intellect	عقل، فكر
Intellection	تعقل، تفهم
Intellective	عقلي، معرفي
Intellectual	عقلي، معرفي، ذهني
Intellectual ability	قدرة عقلية
Intellectual deterioration	تدهور عقلي
Intellectual development	النمو العقلي المعرفي
Intellectual maturity	النضج العقلي المعرفي
Intelligence	ذكاء عام
Intelligence/abstract	الذكاء المجرد
Intelligence age	العمر العقلي
Intelligence/biological	الذكاء البيولوجي
Intelligence/innate	الذكاء الولادي (الفطري)
Intelligence/non-verbal	الذكاء غير اللفظي
Intention	قصد، عزم
Intentional babblement	المناغاة المقصودة
Interaction	تبادل، تفاعل
Interactional exchange ability	القدرة على التفاعل المتبادل
Interactional function	الوظيفة التفاعلية
Interdisciplinary studies	دراسات متداخلة الاختصاصات

Inductive	استقرائي
Inductive ability	قدرة استقرائية
Inductive process	عملية استقرائية
Inductive reasoning	الاستدلال الاستقرائي
Infantile	طفلي، متعلق بالأطفال
Infantile behavior	سلوك طفلي
Infantile speech	كلام طفلي
Infantilism	الطفلية، الطفولية
Information	معلومات، معطيات
Information circuits	دائرة المعلومات
Information feedback	التغذية الراجعة للمعلومات
Information function	وظيفة معلوماتية
Information gap	فجوة في المعلومات
Information gathering	جمع المعلومات
Information processing theory	نظرية معالجة المعلومات
Information system	منظومة معلوماتية
Information theory	نظرية المعلومات
Information transmitting model	نموذج بث المعلومات
Inhibit	كف، منع
Inhibited speech	كلام مثبط (كف كلامي)
Inhibition	كف، تثبيط، منع
Innate	فطروي، ولادي، خلقي
Innate language learning ability	مقدرة فطرية لتعلم اللغة
Innate learning mechanism	آليات تعليمية فطرية
Innate linguistitic universal	العالميات اللغوية الفطرية
Innate property	ملكة فطرية
Innate representation	التمثيل أو التحقق الداخلي

Internal	داخلي، باطني
Internal control	الضبط الداخلي
Internal graphic store	المخزن الداخلي الكتابي
Internal language code	الشفرة اللغوية الداخلية
Internal manipulation	التحكم الداخلي
Internal monologue	مناجاة داخلية
Internal speech	كلام داخلي
Internalization	استدماج في الذهن
Internation	تنغيم
Introspection	الاستبطان
Introspective methods	الطرق الاستبطانية
Intuition	حدسي، بديهية
Intuitive	حدسي
Intuitive thoughts	الأفكار الحدسية
Intuitive type	النمط الحدسي
Involuntary	لا إرادي
Involuntary nervous system	الجهاز العصبي اللاإرادي
Involuntary organization	التنظيم اللا إرادي
K	
Kappacism	عيب نطق الكاف
Key	مفتاح، دليل
Key/coding	دليل الرموز، مفتاح الرموز
Key/decoding	مفتاح حل الرموز، مفتاح الشفرة
Key sentence	الجملة الرئيسية
Key scoring	مفتاح التصحيح
Key word	كلمة رئيسية
Kinesthesis	الاحساس بالحركة
Kinesthetic aphasia	حبسة الحساسية الحركية
Kinesthetic imagery	التصور الحركي

Kinesthetic memory	التذكر الحركي
Kinesthetic method	الطريقة الحركية في علاج اضطرابات الكلام
Kinesthetic response	الاستجابة الحركية
Kinesthetic sensation	الاحساس بالتوازن الحركي
Kinetic	حركي
Kinetic aphasia	الحبسة (الأفازيا) الحركية
Kinetic melody	الفن الحركي
Kinetic-optical signals	إشارات بصرية حركية
L	
Labia	شفة، الشفتان
Labial	شفوي، شفهي
Labialisation	ضم واستدارة الشفتين واندفاعهما إلى الأمام
Labiodental	شفوي سني (ملفوظ باشتراك الشفة والأسنان)
Lalling, lallation	اللثغة (قلب الراء لاماً)
Lalo	كلام، تكلم، حديث
Lalopatholog	علم أمراض الكلام
Lalopathy	اضطراب الكلام
Lalophobia	خواف الكلام
Laloplegia	خرس أو شلل اللسان
Lalorrhea	كثرة الكلام الشاذ، هوس الثرثرة
Lambdacisms	عيب نطق اللام
Lamprophony	رنة الصوت، وضوحه
Language	لغة
Language acquisition	اكتساب اللغة
Language alternation	تبادل لغوي أو تناوب

Language code	الشفرة اللغوية
Language disorders	اضطرابات اللغة
Language dissolution	تفكك اللغة
Language forms	صيغ لغوية
Language habits	العادات اللغوية
Language handicap	عائق لغوي
Language matrix	الحواضن اللغوية
Language outputs	مخرجات لغوية
Language retardation	التأخر اللغوي
Language skill	المهارة اللغوية
Language symbols	الرموز اللغوية
Language usage	استعمال اللغة
Lapse	هفوة، زلة
Lapse of memory	سهو، غفلة
Lapsus	هفوة، زلة
Lapsus calami	هفوة قلم، زلة قلم
Lapsus linguae	زلة لسان
Lapsus memoriae	سهو، غفلة، ثغرة ذاكرة
Laryngology	مبحث الحنجرة
Laryngoplegia	شلل الحنجرة
Laryngotomy	عملية استئصال الحنجرة
Larynx	الحنجرة
Lasting	ثبات، استمرارية
lateralistion	هيمنة جانبية
Learning	التعلم
Learning ability	القدرة على التعلم
Learning/abstract	التعلم المجرد
Learning/associative	التعلم بالترابط أوالاقتران
Learning/blind	تعلم أعمى

Learning by conditioning	التعلم الشرطي
Learning by doing	التعلم بالعمل
Learning/collateral	تعلم مصاحب، تعلم عرضي
Learning/discriminative	التعلم التميزي
Learning/distributed	تعلم موزع
Learning/insightful	التعلم بالاستبصار
Learning/mechanical	التعلم الآلي
Learning/observational	التعلم بالملاحظة
Learning/part	التعلم بالتجزئة
Learning/programmed	التعلم البرنامجي
Learning/selective	التعلم الانتقائي
Learning/ serial	التعلم المتسلسل، التعلم التتابعي
Learning/ trial and error	التعلم بالمحاولة والخطأ
Learning/verbal	التعلم اللفظي
Learning/visual	التعلم البصري
Learning/whole	التعلم بالوحدات الكلية
Left	يسار، أيسر
Left handed	الأعسر (الذي يستخدم اليد اليسرى)
Left cerebral hemisphere	نصف المخ الأيسر
Legastenia	صعوبات ضبط مهارة القراءة
Lexical	مفردات
Lexical acquisition	اكتساب المفردات
Lexical content	محتوى المفردات
Lexical gap	فجوة مفرداتية
Lexical meaning	معنى مفرداتي

Lexical pathology	أخطاء مفرداتية
Lexical relation ships	علاقات مفرداتية
Lexical synthesis	توليف المفردات
Lexicalization	تعبير مفرداتي
Linear	خطي
Linear system	منظومة خطية (لغة)
Linear construction	تركيبة خطية
Linguistic	لغوي
Linguistic analysis	تحليل لغوي
Linguistic codes	الرموز اللغوية
Linguistic classification	التصنيف اللغوي
Linguistic communication	الاتصال اللغوي
Linguistic competence	القدرة اللغوية
Linguistic creativity	ابداع لغوي
Linguistic data	البيانات اللغوية
Linguistic development	النمو اللغوي
Linguistic inputs	مدخلات لغوية
Linguistic outputs	مخرجات اغوية
Linguistic performance	الأداء اللغوي
Linguistic psychology	علم النفس اللغوي
Linguistic relativity	النسبية اللغوية
Linguistic universals	العالميات اللغوية
Linguistic determinism	الحتمية اللغوية
Linguistics	علم اللغة
Lips	الشفاه
Lips reading	قراءة الشفاه
Lisp	لثغة اللسان، لثغ
Lisper	ألثغ
Little	صغير

Little brain	المخيخ
Little language	اللغة الصغيرة (اللغة الفردية)
Lobe	فص (دماغي)
Lobe/frontal	الفص الجبهي
Lobe/occipital	الفص القفوي
Lobe/parietal	الفص الجداري
Lobe/temporal	الفص الصدغي
Logic	منطق، علم المنطق، علم أصول الكلام
Logical	منطقي، معقول
Logical memory	التذكر المنطقي، ذاكرة منطقية
Logical –syntactical operations	العمليات النحوية المنطقية
Logical thinking	تفكير منطقي
Logoneurosism	عصاب الكلام
Logopedics	دراسة وعلاج أمراض الكلام
Logorrhea	هوس الثرثرة، كثرة الكلام الشاذ
Long	طويل
Long term memory	ذاكرة طويلة المدى
Long vowels	الصوائت الطويلة
Longitudinal	طولي، أو على مدى طويل
Low	واطئ
Low frequency	تردد واطئ
Low vowels	الصوائت الواطئة
Luxury	زائد
Luxury vocabulary	مفردات زائدة

M	
Manic	هوس جنوني
Manic –depressive psychosis	ذهان الهوس والاكتئاب
Marasmic child	الطفل الذي لا ينمو (الطفل الضاوي)
Marasmic	هزال عام
Mass	كتلة ، جمع
Mass communication	الاتصال الجماعي
Mass media	وسائل الاتصال الجماعي
Massed practice	الممارسة المركزة
Matrix	حاضنة ، مصفوفة
Matrix sentence	جملة حاضنة
Matrix string	سلسلة حاضنة
Meaning	معنى، دلالة
Meaning clues	مؤشرات المعنى
Meaning/connotative	معنى ضمني، معنى كامن
Meaning/whole	المعنى الكلي أو الإجمالي
Meaningful	ذو معنى، له دلالة
Meaningful discovery learning	التعلم باكتشاف المعنى
Meaningful learning	التعلم القائم على المعنى
Meaningful reception learning	التعلم باستقبال المعنى
Mecenephalon	الدماغ الأوسط
Mechanical	ميكانيكي، آلي
Mechanical dyslalia	عسر النطق الميكانيكي
Mechanical stimulants	مثيرات ميكانيكية
Mediate	وسيط، متوسط
Mediating mechanism	الآلية التوسطية
Mediation model	النموذج التوسطي
Mediationist behaviorism	السلوكية الوسيطية

Medulla oblongata	النخاع المستطيل
Melody	نغم
Melody stage	مرحلة النغم
Melomania	هوس الموسيقى
Mimesis	إيماءات الوجه
Memory	ذاكرة
Memory ability/auditory	القدرة على التذكر
Memory disorder	التذكر السمعي
Memory/immediate	اضطراب الذاكرة
Memory/immediate	تذكر مباشر
Memory levels	مستويات الذاكرة
Memory mechanism	آليات الذاكرة
Memory span	مدى الذاكرة
Memory system	نظام التذكر
Memory tracers	آثار الذاكرة
Memory/visual	ذاكرة بصرية ، التذكر البصري
Mental	عقلي، ذهني
Mental abilities	القدرات العقلية
Mental attitude	اتجاه عقلي
Mental concept	مفهوم عقلي
Mental content	المحتوى العقلي
Mental defect	قصور أو ضعف عقلي
Mental function	وظيفة عقلية
Mental image	صورة عقلية
Mental life	الحياة العقلية
Mental organization	التنظيم العقلي
Mental pathology	علم الأمراض العقلية
Mental process/higher	العمليات العقلية العليا

Mental retardation	التخلف العقلي
Mental set	التهيئ العقلي
Mental structure	البنية العقلية
Metabolism	الأَيْضُ (الهدم والبناء)
Metainformation	معلومات واصفة (معلومات ما ورائية)
Metalanguage	اللغة الواصفة، اللغة الاصطلاحية
Metalalie	المحاكاة الآجلة للأصوات
Metalinguistics	خاص بالتحقيق في اللغة
Methathesis	التبادل الخاطئ (للأصوات)، القلب المكاني (لغة)
Method	طريقة، أسلوب
Method/alphabetic	الطريقة الأبجدية
Method/analytical	الطريقة التحليلية
Method/case study	طريقة دراسة الحالة
Method/cathartic	طريقة التفريغ (طريقة العلاج التطهيري)
Method/chewing-speaking	طريقة النطق المضغي
Method/cross-section	الطريقة المستعرضة
Method/heuristic	الطريقة الاستكشافية
Method/kinesthetic	الطريقة الحركية في علاج اضطرابات الكلام
Method/longitudinal	الطريقة الطولية
Method/manual	الطريقة اليدوية بين الصم
Method/narrative	طريقة الرواية، الطريقة القصصية

Method/observational	طريقة الملاحظة
Method/oral	طريقة كلام الشفاه(قراءة الشفاه)
Method/phonetic	الطريقة الصوتية
Mixed	مختلط
Mixed alalia	حبسة طفولية مختلطة
Mixed disorders	اضطرابات مختلطة
Mixed language	لغة مختلطة
Mixed rhinolalia	خنخنة مختلطة
Model	نموذج، طراز
Modulation	تعديل، ضبط (الصوت)
Mogigraphy	ترك أو حذف الحروف في الكتابة
Mogilalia	ترك أو حذف الصوت
Mogilexy	ترك الحروف في القراءة
Monologue	حوار ذاتي، مناجاة
Monotone	اطراد، اطراد النغم، عدم تغير النسق
Monotonic	ممل، رتيب، على وتيرة واحدة
Monotonic voice	الصوت الرتيب
Moron	الطفل المأنون (البليد عقلياً)
Morpheme	أصغر وحدة لغوية ذات معنى
Morphologic	صرفي
Morphologic structure	البنية المورفولوجية (الصرفية)

صمت، سكون، خرس	Muteness
الخرس، الصمت، البكم	Mutism
الخرس الهستيري	Mutism/hysterical
النخاع	Myelin
غشاء الميلين، الغلاف النخاعي	Myelin sheath
التزويد بالنخاع	Myelinization
N	
ضيق	Narrow
مفهوم التموضع الضيق	Narrow localization concept
مفهوم التموضع الضيق للوظائف الدماغية	Narrow localization concept of brain functions
الصوائت الضيقة	Narrow vowels
أنفي	Nasal
التجويف الأنفي	Nasal cavity
الخنين	Nasal tone
الصوائت الغناء	Nasalized vowels
مولدي، ولادي	Natal
خلقي، فطري	Native
مذهب الفطرية، مذهب الفطرة	Nativism
طبيعي	Natural
لغة طبيعية	Natural language
صياح طبيعي	Natural shout
نظام طبيعي	Natural system
سلبي	Negative
إشراط سلبي	Negative conditioning
الممارسة السالبة	Negative pratice
تعزيز سالب	Negative reinforcement
استجابة سالبة	Negative response

علم الصرف (لغة)، علم التشكيل (تشكيل الكائنات الحية(الطب)	Morphology
نظام (شفرة) المورس	Morse code
دافع	Motive
حركي، محرك	Motor
الحبسة (الافازيا)الطفولية الحركية	Motor alalia
الحبسة (الافازيا) الحركية	Motor aphasia
المنطقة الحركية للكلام	Motor area of speech
المركز الحركي للكلام	Motor center of speech
التآزر الحركي	Motor coordination
عسر النطق الحركي	Motor dyslalia
الحبسة (الافازيا) الحركية الجزئية	Motor dysphasia
برنامج حركي	Motor program
تنظيم حركي	Motor regulation
مهارات حركية	Motor Skills
اضطرابات الكلام الحركية	Motor speech disorders
فم	Mouth
التجويف الفمي	Mouth cavity
متعدد، عديد	Multi
متعدد اللغات	Multilingual
تعدد اللغات	Multilingualism
متعدد الخطط أو الطرائق	Multimethodical
إشارة ذات الرمز المتعدد	Multisymbolic signal
أخرس، أبكم، صامت	Mute
أصم، أبكم	Mute/deaf
أبكم يسمع	Mute/hearing

Negative transfer	الانتقال السالب
Neologism	مبتكر، استخدام كلمات جديدة غير مألوفة
Neology	توليد الكلمات الجديدة، تجديد لغوي
Nerve	عصب
Nerve pathoway	ممر عصبي
Nerve/cranial	الأعصاب الدماغية (12 زوج من الأعصاب)
Nerve/peripheral	الأعصاب المحيطية
Nervosism	حالات عصبية، تهيج عصبي
Nervosity	عصبية
Nervous	عصبي، عصبي المزاج
Neuro	عصب، متعلق بالأعصاب
Neurocybernetics	علم الأعصاب السيبرنتيكي
Neurolinguistics	علم أعصاب اللغة
Neuropsychology	سيكولوجية الأعصاب
Neurology	علم الأعصاب
Neuron	عصبة، خلية عصبية
Neurosis	عُصاب
Neurotic	عُصابي
Neutral	متعادل، على الحياد، محايد
Neutral environment	بيئة محايدة
Neutral stimulus	مثير محايد
Neutral vowels	الصوائت الحيادية
Neutralization	تحييد، تعادل

Neutrotic lipsing	تأتأة
Neurophysiology	علم وظائف الأعصاب
Neurophysiology classification	تصنيف علم وظائف الأعصاب(أحد تصنيفات اضطرابات النطق والكلام)
Nersery	مرحلة المهد (الحضانة)
Negative practice therapy	العلاج عن طريق الممارسة السلبية
Nominal	أسمي
Nominal aphasia	الحبسة (الأفازيا)الاسمية
Nominal value	قيمة اسمية
New	جديد
New stereotype dynamics	ديناميات نمطية جديدة
News	أخبار
Non	لا، ليس، ضد
Non associative thinking	التفكير غير الترابطي
Non phonetic words	كلمات غير صوتية (أي التي لا يؤدي نطق حروفها حرفا حرفا إلى النطق بها نطقا صحيحا)
Non reversal shift	تحول غير عكسي
Non sense syllables	مقاطع عديمة المعنى
Non syllabic open	مفتوحة غير مقطعية
Non verbal communication	اتصال غير لفظي
Norm	معيار، معايير
Normal	معياري، عادي، سوي
Normalization	جعل الشيء عاديا
O	
Observation	ملاحظة

Observational	متعلق بالملاحظة
Observational data	معطيات الملاحظة
Observational method	طريقة الملاحظة
Obsession	وسواس (استحواذ)
Obsessional ideas	أفكار وسواسية
Obsessional neurosis	عصاب وسواسي
Obsessional thinking	تفكير وسواسي
Occipital	قفوي، قذالي
Occipital cortex	القشرة القذالية(وفيها مركز الإبصار) في الدماغ
Occipital lobe	الفص القفوي (للدماغ)
Oesophagus	المرئ
Oesophageal	صوت مريئي (من المرئ)
Oligo	صغير، ناقص، عجز
Oligoencephaly	ضعف عقلي تكويني
Oligophasia	عجز الكلام لدى ضعاف العقول (أفازيا ضعاف العقول)
Oligophrenia	الضعف العقلي
Oligophrenic	ضعيف العقل
Omission	حذف أو إغفال (في الأصوات)
Omission disorders	اضطرابات الحذف أوالإغفال في الكلام
One	واحد
One class signals	اشارة وحيدة الدرجة
One factors concept	مفهوم العامل الواحد
Onomatophobia	فوبيا (خواف)سماع أسماء معينة

Onomatopoeia	التسمية بحكاية الأصوات (كتسمية الطيور بأصواتها)
Ontogeny	تطور العضوية، تطور الانسان
Open	مفتوح
Open construction	تركيبات مفتوحة (لغة)
Open minded	واسع الأفق
Operant	إجرائي
Operant behaviour	سلوك إجرائي
Operant conditioning	إشراط إجرائي
Operant cerebration	التفكير الإجرائي
Opposite	مضاد، معاكس
opposite hemisphere	نصف كرة مخي معاكس
Option	اختيار، خيار
Optional	اختياري، منتقاة
Optic	بصري، عيني
Optic image	صورة بصرية
Optic lobes	الفصان البصريان
Optic memory	الذاكرة البصرية
Optic nerve	العصب البصري
Optic phenomenon	ظاهرة بصرية
Oral	شفوي، شفهي
Oral aphasia	الحبسة (الافازيا) الشفوية
Oral communication	الاتصال الشفوي
Oral examination	امتحان شفوي
Oral lapse	هفوة شفوية
Oral memory	ذاكرة شفوية
Oral method	طريقة قراءة الشفاه لدى الصم

Oral presentation	عرض شفوي
Oral reading habit	عادة تحريك الشفتين أثناء القراءة الصامتة
Oral stage	المرحلة الفمية
Oral text	موضوع شفوي
Organ	عضو، آلة
Organ/auditory	أعضاء السمع
Organ/speech	أعضاء الكلام
Organic	عضوي، متعلق بالأجسام العضوية
Organic changes	تغيرات عضوية
Organic disease	مرض عضوي
Organic disorder	اضطراب عضوي
Organism	وحدة عضوية، كائن عضوي
Organismic	عضوي
Organismic behaviour	سلوك عضوي
Organismic concept of development	مفهوم النمو العضوي، مفهوم النمو الكتلي
Orientation	توجيه، اتجاه، أدراك البيئة
Orientational disorders	اضطرابات اتجاهية
Orientational errors	أخطاء اتجاهية
Orthography	تقويم الأسنان
Orthography	قواعد الأملاء
Orthographic dyslalic errors	انعكاس عيوب النطق في الإملاء
Otolaryngology	علم الأنف والأذن والحنجرة

Outputs	مخرجات
Over	على، فوق، زيادة
Over-anxiety	قلق زائد
Over-compensation	تعويض زائد
Over-development	زيادة النمو
Over-learning	تعلم أحسن من المتوقع، الافراط في التعلم
Overloaded	مثقل، محمل أكثر من طاقته
Overprotection	الحماية الزائدة (للطفل)
Overreaction	رد فعل زائد
Oxylalia	سرعة الكلام
Oxyphonia	حدة الصوت، حدة الصوت الزائدة
P	
Palate	سقف الحلق، حنك
Palate/cleft	الحنك المشروم، الحنك الأفلج
Palate/hard	الحنك الصلب
Palatesoft	الحنك الرخو
Pali	سابقة تعني معاود، متكرر، تكرار مرضي
Palilalia	التكرار المرضي للكلمات والعبارات
Palindrome	كلمة أو جملة تقرأ طردا وعكسيا
Palinlexia	القراءة العكسية، القراءة بالعكس
Palinphrasia	تكرار الكلمات والجمل في الكلام

Paradigm	مثال، نموذج، جدول تصريف
Paradigmatic disorders	اضطرابات النماذج اللغوية الصغرى (الفونيمات)
Paradigmatic systems	منظومة النماذج اللغوية
Paradox	متناقضة، مفارقة
Paradoxicality	المرحلة النقيضة
Para–	سابقة تعني جار، بجانب، خلاف، نظير، مصاحب
Paragraphia	أبدال في الكتابة
Paralalia	أبدال في الكلام
Paralexia	أبدال في القراءة
Paralinguistics	دراسة اللغة المصاحبة
Paralysis	شلل
Paralysis/cerebral	شلل مخي
Paralysis/glossolabial	شلل شفوي لساني
Paralysis/phonetic	شلل صوتي
Parameters	مؤشرات، معاملات دقيقة
Paraphasia	مصاحب للحبسة (أفازيا)
Parietal	جداري
Parietal lobe	الفص الجداري (للدماغ)
Partial	جزئي
Partial assimilation	مماثلة جزئية (لغة)
Partial equivalent	مرادف جزئي (لغة)
Partial semantic hypothesis	الفرضية الدلالية الجزئية
Passage	ممر، مسلك
Passive	سلبي، خامل
Pathology	علم الأمراض، باتولوجيا
Pathology/mental	علم الأمراض العقلية

Pathology/speech	علم أمراض الكلام
Pathomechanism	الآليات المرضية
Pattern	نمط، شكل
Pattern/behaviour	النمط السلوكي
Pattern/practice	تمرين على الأنماط
Pattern/symbolic	نمط رمزي
Pause	وقفة، توقف
Perception/auditory	إدراك سمعي
Perception/depth	إدراك العمق
Perception disorder	اضطراب الادراك
Perceptual differentiation	التمايز الإدراكي
Perceptual distortion	انحراف أوتشوه إدراكي
Performance	أداء
Performance analysis	تحليل الأداء
Performance evaluation	تقييم الأداء
Performance/intellectual	أداء عقلي معرفي
Performance rate	معدل الأداء
Performance test	اختبار الأداء
Performance/linguistic	أداء لغوي
Peripheral	طرفي، خارجي، محيطي
Peripheral nervous system	الجهاز العصبي المحيطي
Peripheral speech disorders	اضطرابات الكلام المحيطية (الناتجة من اصابة في الجهاز العصبي المحيطي)
Penetration	نفوذ، اختراق، توقف الذهن
Preservation	معاودة، مداومة
Personality	الشخصية
Personality/autistic	شخصية اعتزالية

Personality defect	خلل الشخصية
Personality disintegration	تفكك الشخصية
Personality disorder	اضطراب الشخصية
Personality/manic	شخصية هوسية
Personality/neurotic	شخصية عصابية
Persuation	إقناع
Persuation therapy	العلاج بالإقناع
Phatic communion function	وظيفة تبادل المشاعر (إحدى وظائف اللغة)
Phenomenon	ظاهرة
Phonasthenia	ضعف الصوت
Phonation	إخراج الصوت
Phonematic ear	الأذن الكلامية
Phonematic speech	الأصوات الكلامية
Phoneme	أصغر وحدة لغوية عديمة المعنى
Phoneme organization	تنظيم الفونيمات (الأصوات)
Phoneme realization	تنفيذ الفونيمات (الأصوات)
Phonemic boundary	حد صوتي
Phonetic	صوتي، لفظي
Phonetic analysis	التحليل الصوتي
Phonetic transcription	الكتابة الصوتية
Phonetic errors	أخطاء صوتية
Phonetic structure disorders	اضطرابات التركيبات الصوتية
Phonetic zero	الصفر النطقي
Phonetics	علم الأصوات، الصوتيات
Phoniatrics	علم تشريح وفسلجة وباتولوجيا أعضاء الكلام

Phonic	صوتي
Phonic substantiation	المادة (الوعاء) الصوتية
Phonic substantiation signals	إشارات وعائية صوتية ناقلة
Phonic transformation	التحويل الصوتي
Phonological components	مكونات النظام الصوتي
Phonology	علم وظائف الأصوات
Phonopathy	مرض صوتي، اضطرابات الصوت
Phonophobia	خواف الاصوات
Phonoreception	الادراك الصوتي
Phrase	عبارة
Phrase structure	تركيب عباري
Phrase structure component	مكون التراكيب العبارية
Phrase structure grammar	قواعد التراكيب العبارية
Phrase structure rule	قانون التركيب العباري
Phraseology	أسلوب، لغة مميزة
Physiological phonetics	الصوتيات الفيزيولوجية
Physiological stuttering	التهتهة الفيزيولوجية (الأولية)
Physiology	علم وظائف الأعضاء
Pia mater	آلام الحنون(أحد الأغشية الثلاثية التي تحيط الدماغ)
Pictograph	صورة كتابية (تصوير الكتابة أو الأفكار أو التعبير عنها بالصور)
Picture interpretation test	اختبار تفسير الصور
Picture discussion	طريقة التحليل بالصور
Pitch breaks	الفواصل في الطبقة الصوتية
Place	مكان، موضع

Place of articulation	موضع النطق
Place therapy	العلاج باللعب
Plosives	محبسة انفجارية (خصائص صوتية)
Poetic function	الوضيفة الشعرية للغة
Poetic rhyme	سجع شعري
Poetics	علم العروض
Polygenesis	أصول متعددة
Polygenesis theory	نظرية الأصول المتعددة
Polyglot	متعدد اللغات
Polyglotism	تعدد اللغات
Polylingual	متعدد اللغات
Polyphone	حرف متعدد اللغات
Polyphonic	متعدد الأصوات
Polysemantic	متعدد المعاني
Polysemous	متعدد المعاني
Polysensuall	متعدد الإحساس
Pons	القنطرة (قنطرة فارول) في الجهاز العصبي المركزي
Pornographomania	هوس الكتابة البذيئة
Posty test	اختبار بعدي
Potency	قوة، فاعلية
Potencial ability	قدرة كامنة
Potencial response	الاستجابة الكامنة
Potencial sentence	جملة كامنة
Potencial word	كلمة كامنة
Positive transfer	الانتقال الموجب
Positive valence	التكافؤ الموجب

Pragmatic function	وظيفة عملية (إحدى وظائف اللغة)
Predisposition	استعداد سابق، قابلية، ميل سابق
Precision organization	تنظيم دقيق
Preintellectual speech	كلام ما قبل التفكير
Prelinguistic stage	مرحلة ما قبل اللغة
Prenatal	قبل الولادة
Prenatal behaviour	سلوك الجنين
Prenatal influence	تأثير قبل الولادة
Prenatal period	فترة ما قبل الميلاد
Preopertional stage	مرحلة ما قبل العمليات(جان بياجة)
Preparatory stage	المرحلة التحضيرية
Presenility	قبل الشيخوخة
Prespeech intellect	تفكير ما قبل مرحلة الكلام
Pressure disorders	اضطرابات الضغط
Pretest	اختبار قبلي
Preventive	واقي، مانع
Prief psychoanalysis	التحليل النفسي المختصر
Primal	أولي، رئيسي، أصلي
Primary	أولي، أساسي، ابتدائي
Primary ability	قدرة أولية
Primary code	شفرة أساسية
Primary cortical	المناطق المخية الأولية
Primary language	لغة أولية (رئيسية) اللغة المحلية)
Primary meaning	معنى أساسي

Primary mental abilities	القدرات العقلية الأولية
Process	عملية
Process attitude	موجة نحو العملية
Process/higher mental	عملية عقلية عليا
Process/socialization	عملية التطبع الاجتماعي
Process/symbolic	عملية رمزية
Problem	مشكلة
Problem analysis	تحليل المشكلة
Problem check list	قائمة تحديد المشكلات
Problems/developmental	مشكلات النمو
Problems/psycho-physical	مشكلات نفسية جسمية
Problems solving	حل المشكلات
Product oriented	موجه نحو النتائج
Productive thinking	التفكير المنتج
Productivity	انتاجية
Proficiency	كفاية، مهارة
Proficiency guidelines	الخطوط العريضة للكفاية (اللغوية)
Proficiency test	اختبار الكفاية
Prophylactic	وقائي
Prosodic analysis	تحليل فوقطعي (تطويحي)
Prosodic ataxia	تعسر التطويح (التطرين)
Prosodic features	الصفات التطويحية (الفوقطعية التطريزية)
Prosody	سمة فوقطعية
Prosodic disorders	اضطرابات فوقطعية (تطريزية)
Prompting	تلقين
Positive conditioning	اشراط إيجابي
Positive degree	درجة موجبة

Positive reinforcement	التفريز الإيجابي
Positive word	كلمة إيجابية
Pseudo-	سابقة تعني كاذب، زائف، غير صحيح
Pseudobulbar plasy	الشلل الدماغي البصلي الكاذب
Pseudo conditioning	الاشراط الخادع
Pseudographia	كتابة كاذبة (كتابة حروف لا معنى لها)
Pseudolalia	كلام عديم المعنى
Psychopathy	مرض نفسي، اعتلال نفسي
Psycholinguistic	اختبارات نفسية لغوية
Psycholinguistics	علم النفس اللغوي
Psychological environment	البيئة النفسية
Psychological linguistics	علم اللغة النفسي
Psychological phonetics	علم الأصوات النفسي
Psychologist	اخصائي نفسي
Psycholinguist	اخصائي لغوي نفسي
Psychology of language	علم نفس اللغة
Psychophonasthenia	خلل صوتي نفسي
Q	
Quantitative distortion	انحراف كمي (الزيادة أو النقصان في أصوات المفردات)
Qualitative distortion	انحراف نوعي (تغير مكان الوحدات الصوتية في تركيبة المفردات)
Queer	غريب، شاذ
Questionnaire	استبيان، استخبار

معجم القانون الجوي

عبد الفتاح بلفقيه(*)

A	
Abordage n.m.	اصطدام
- aérien	اصطدام جوي
Accident n.m.	حادث، حادثة
- aérien	حادث جوي
- d'avion	حادث طيران
- de navigation	حادث ملاحة
Accord n.m.	اتفاق، اتفاقية
- bilatéral	اتفاقية ثنائية
- de transit	اتفاقية عبور
- de transport	اتفاقية نقل
- multilatéral	اتفاقية متعددة الأطراف
Acte n.m.	عمل، فعل، عقد، شهادة
- d'hostilité	عمل عدائي
- de navigation	شهادة ملاحة
- de piraterie	عمل قرصنة
Aérien adj.	جوي، هوائي
accident -	حادث جوي
assurance - ne	تأمين جوي
base - ne	قاعدة جوية
circulation - ne	سير جوي
collision - ne	اصطدام جوي
compagnie - ne	شركة طيران
contrôle -	مراقبة جوية
droit -	قانون جوي
espace -	مجال جوي
flotte - ne	أسطول جوي
forces - nes	قوات جوية
hypothèque -ne	رهن الطائرات
lignes - nes	خطوط جوية
navigation - ne	ملاحة جوية
piraterie - ne	قرصنة جوية
port -	ميناء جوي
raid -	غارة جوية
transport -	نقل جوي
flotte - ne	أسطول جوي
Aéroclub n.m.	نادي الطيران
Aérodrome n.m.	مطار
- militaire	مطار عسكري
Aérodynamique n.f	علم الديناميكا الهوائية، ديناميكا انسيابية
Aérodynamique adj.	انسيابي، حركي هوائي
freins - s (ou aérofrein)	كوابح هوائية، فرامل انسيابية
Aérodyne n.m.	آلة طائرة
Aéro freins s n.m. pl.	كوابح هوائية، فرامل انسيابية

* رئيس قسم الترجمة بالبنك الشعبي - الدارالبيضاء